

ذخائر العرب
٥٣

ديوان البهاء زهير

محمد أبو الفضل إبراهيم   محمد طاهر الجبلاوى



دار المعارف



ذخائر العرب
٥٣

ديوان البهاء زهير

شرح وتحقيق
محمد طاهر الجبلاوى   محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف



ديوان البهاء زهير

المسـاهم

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مرحلة جديدة من مراحل الشعر العربى فى عصوره المختلفة تلك التى ظهر فيها البهاء زهير صاحب هذا الديوان .

وقد امتاز بين أقرانه من شعرائها ، ومثّلها فى شياتها وألوانها ، وأصولها وفروعها فى صورة بديعة التحبير والتصوير .

كان الشعر العربى يسير فى طريقه بين الحزون والسهول ، يعلو ويمتد حتى يطاول شمّ الجبال ، ويسلس ويرقّ حتى يحاكى صفحة النهر الباسم تحت ظلال النخيل والأشجار .

وهو فى كلتا الحالين يجود لرواده بقطوف عذبة الجنى طيبة الأريج والثمار .

وقد ظهر شاعرنا فى عصر اتجهت فيه قرائح الشعراء والكتاب نحو تزيين القول من نظم ونثر بأفانين من ألوان البديع والبيان ، فبلغ القليل منهم غاية مرموقة ، وتعثر الكثيرون وتخبّطوا ، وظهر فى كلامهم أثر الصناعة والتكلف حتى مجّته النفوس والأذهان .

وكان عجزهم عن إبراز هذه الصور البيانية بطريقة سائغة تستطيبها النفوس ، من الأسباب التى قضت على هذا الأسلوب من الكلام فى النظم والنثر .

وإذا رجعنا إلى الشعر العربى فى العصور المتقدمة نجد من بين الشعراء من اصطنعوا هذا النوع البديعى فى شعرهم ، ومنهم أبو تمام إمام هذه الصناعة فى بعض أشعاره .

ولم يكن البهاء زهير ليصدف عن هذا الفن الذى يعدّ من سمات العصر الذى



ظهر فيه . بل إننا لا نكاد نقرأ أبياتاً له تخلو من طرائفه . وإنما امتاز فيه بحسن الأداء والبعد عن التكلف الذى لا نجد له أثراً فى شعره الذى سمى بحق « السهل الممتنع » .

والأمثلة على ذلك كثيرة لا نكاد نحصيها فى هذه التقدمة . لأنها تستغرق الكثير من ديوانه ، وخذ مثلا ذلك التجانس والتقابل فى قوله من قصيدة :

أشـــــكو وأشـكر فعلـه فاعجب لشاك منه شاكرْ

وقوله فى القصيدة التى منها البيت المذكور :

يا ليل طل يا شوق دم إنى على الحالين صـابر
لى فيك أجـرُ مجاهـــد إن صح أن الليـل كافر
طرفى وطرف النَجم فيـــــــــك كلاهما ساه وسـاهر

وانظر إلى الاستعارة والمقابلة فى قوله من قصيدة أخرى :

فقـــد انجلى ليـــل الشبـا ب وقـد بدا صبح المشيبِ
ورأيــت فى أنـــــــوا رهِ ما كان يخفى من عيوبِ

ومن البديع فى فن البديع قوله فى قصيدة غزلية :

أنت روحى وقد تملكت روحى وحياتى وقد سلبتَ حياتى
مت شوقاً فأحينى بوصال أخبر الناس كيف طعم الممات

فأنت ترى فى هذه الأبيات وغيرها فنوناً عجيبة لا تحس فيها أثر الصناعة التى نراها فى شعر الكثيرين من رواد هذا النوع . فهى ممتزجة بشعره امتزاج الألوان والأطياف بالشعلة المضيئة . . على أن الإبداع فى شعر البهاء لا يقف عند هذا الحد ، فنحن إذا تجاوزنا هذا الباب نجد فى نظمه إلى جانب ذلك نوعاً من الفحولة والرقة مقترنين : فالشاعر يرتفع أحياناً إلى درجة الفحولة ، ويرق إلى درجة السلاسة والعذوبة فى كثير من الأحيان ، فيسحر الأذهان ويأخذ بمجامع القلوب .

يقول المترجمون لشاعرنا : إن إقامته فى مصر قد خلعت على شعره هذه الرقة وتلك العذوبة ، والشعر المصرى يمتاز بهاتين الخلتين .

ونحن لا ننكر أثر البيئة فى تكوين الشاعر ، ولكنا نرى فى كل ما نقرأ فى ديوانه أنه يصدر عن طبيعة متأصلة تنميها البيئة ولا تخلقها ، فهى أقرب إلى الغرائز الطبيعية منها إلى اللون المكتسب .



وقد شاع فى شعر البهاء زهير بعض الأمثال والنكات التى تدور على ألسنة الشعب ، ونرى ذلك فى مثل قوله :

إياك يدرى حديثاً بيننا أحـــد فهم يقولون : للحيطان آذان

وقوله :

شـــرفونى بنظـــرة شرف الله قدركم
لو وصلتم محبكم ما الذى كان ضركم
مات فى الحب صبوةً عظم الله أجركم

كما شاع فيه صدى البادية وذكر بعض أمجاد العرب ومشاهيرهم ، ونرى ذلك فى مثل قوله :

أروح فلا تعوى على كلابهــا وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها لأصبح منهــا درها وعبيرها

وقوله فى مدح الأمير جلدك :

جواد متى تحلل بواديه تلقه كما قيل فى آل الجواد المهلب
أحق بما قال ابن أوس لمالك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوماً وحوشب

وقد أتيح للبهاء ما لم يتح لشاعر فى عصره من مخالطة الملوك والأمراء والاستمتاع بملاهى القصور والبساتين ، والمرح إلى جوار الجوارى والقيان والكأس والدنان . فوصف لياليه فى هذا الجو المفعم بالترف والنعيم وضروب الملذات فأبدع أيّما إبداع من ذلك قوله :

حبّـــذا دور على النيـــلِ وكاســـاتٌ تـــدورُ
ومســـرات تمـــوج الأ رض منهـــا وتمـــور
وقصــــور مـــا لعيشٍ نلتُـــه فيهـــا قصـــور
كم بهـــا قـــد مـــر لى أســـتَغْفِرُ الله ســـــرور
كل عيش غـــير ذاك الْـــعَيْشِ فى العـــالم زور

وقوله من قصيدة فى دعوة صديق :

يُومنـــا يـــومٌ مطـــيرُ ولنـــا كأسٌ تـــدور



ومقـــــام نحســـب الأر ض بنـــــا فيهـــا تسيرُ
أخــــــذت منــــا عقار أخـــــذت منهـــا العصور
لطفت بالـــــدنّ حـــتى قيـــــل سرّ وضـــمير
فبنيتُ إلا يســـــــــيراً كلهـــا ذاك اليســـــير

إلى آخر الأبيات التى تجدها فى مكانها من هذا الديوان ، وليس بدعاً مع ذلك أن يكثر فى شعر الشاعر الغزل والتشبيب ، ويطغى على ما عداه من الأشعار حتى نستطيع أن نضعه فى مقدمة الشعراء الغزلين .

وإلى جانب الغزل نجد وصفه للطبيعة المتصل الوشائج بهذا الباب ، فيتنقل بنا بين الجمال الحىّ فى وصف الغيد الحسان ، وجمال الطبيعة على شواطئ النيل بين المروج والأغصان . انظر قوله فى وصف بستانه :

لله بســــتانى ومــــــا قضَّيْت فيــــه من المـــآرب
لهـــنى على زمنى بـــــه والعيش مخضـــرّ الجوانب
فـيروقنى والجـــــوّ منـــــه ساكن والقطـــــر ساكب
ولـكم بكـرت لـــه وقـــد بكرت له غـــرّ الســـحائب
والطـــــلّ فى أغصــــانه يحكى عقــوداً فى تـــرائب

ففى هذه الأبيات وأمثالها يظهر إبداع البهاء زهير، وإذا كنا نذكر مرح الشاعر وليالى لهوه ومتعته فى غمرة الشباب وظله الظليل ، فإننا نذكر صحوته من غمرات هذا الشباب فى قوله :

مضى الشباب ولى ما انتفعت به وليته فارط يرجى تلافيه
أوليت لى عملا فيه أسرّ به أوليته ما جرىِ لى ما جرى فيه
فاليوم أبكى على ما فاتنى أسفاً وهل يفيد بكائى حين أبكيه
واحسرتـاه لعمر ضاع أكثره والويل إن كان باقيه كماضيه

وقد ولد البهاء زهير بالحجاز سنة ٥٨١ هجرية فى وادى نخلة قرب مكة . . واسمه أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور ابن عاصم المهلبى الأزدى . وقد نزحت أسرته إلى مصر وهو طفل صغير لم يتم تعليمه ، واختارت مدينة قوص مقاماً لها ، وكانت مقر أعمال حكومية كبيرة ، ومجتمع بعض



الأمراء والعلماء والفقهاء . وقد تلقى الشاعر تعليمه بها ثم تنقل بين القاهرة وغيرها من المدن المصرية . فلما تمت تنشئته وظهرت بوادر نبوغه وشاعريته التفت إليه الحكام من ولاة قوص فأسبغوا عليه النعماء وخصوه بكرمهم ، وأسبغ هو عليهم قصائده التى لا تبلى جدتها مع الأيام .

وطار ذكر الشاعر فى أنحاء البلاد ونما إلى بنى أيوب فخصوه بعنايتهم ، وخصهم بكثير من مدائحه ، وأشاد بفتوحاتهم وانتصاراتهم ودفاعهم عن حوزة الإسلام .

وقد توثقت الصلة بينه وبين الملك الصالح أيوب . ومما يذكر أنه كان استصحبه معه فى رحلاته إلى الشام وأرمينّية وبلاد العرب ، فاطلع البهاء على أحوال تلك البلاد واتصل بحكامها وأمرائها وعلمائها وإن كان حنينه إلى مصر لم يبارحه فى تلك الرحلات ويقول فى ذلك :

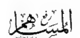
سقى وادياً بين العريش وبرقة ... من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحيّا النسيم الرطب عنى إذا سرى ... هنالك أوطاناً إذا قيل أوطان
بلاد متى ما جئتها جئت جنة ... لعينك منها كل ما شئت رضوان
فيا ساكنى مصر تُراكم علمتم ... بأنى ما لى عنكم الدهر سلوان

ومما يروى عن وفاء الشاعر أنه لما أسر الصالح فى قلعة الكرك بعد أن فر عنه جنوده ، وزهير فى صحبته ، أقام بمدينة نابلس لا يبرحها وفياً له حتى أفرج عنه وعاد إلى مصر حاكماً عليها ، فكافأه على إخلاصه ، واتخذه وزيره الأثير وصديقه الحبيب .

وقد مات البهاء زهير فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ويقول ابن خلكان فى ترجمته(١)

« من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ، ومن أكبرهم مروءة ، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتح أيوب بن الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه فى خدمته إلى البلاد الشرقية ، وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها فى خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق ، وخانه عسكره وهو على نابلس ، وتفرق عنه ، وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة الكرك ، فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ، ولم يتصل بغيره ،

(١) كتاب وفيات الأعيان ١ : ١٩٤ .



ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح ، وملك الديار المصرية ، وقدم إليها في خدمته ، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة . وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد . . . وكنت يومئذ مقيماً بالقاهرة ، وأود لو اجتمعت به لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه ، كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفيّ غيره ، ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ، ونفع خلقاً كثيراً بحسن وساطته وجميل سفارته . وأنشدني كثيراً من شعره فمما أنشدنيه :

يا روضة الحسن صِلي ... فما عليك ضَيرٌ
فهل رأيتِ روضة ... ليس بها زهير

وأنشدني أيضاً لنفسه :

كيف خلاصي من هوًى ... مازج روحي واختلطْ
وتائه أقبض في ... حبي له وما انبسط
يا بدر إن رُمْتَ به ... تشبُّهاً رمت شططْ
ودعه يا غصن النقا ... ما أنت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه ... عند عذولي وبسَطْ
لله أيُّ قلم ... لواو ذاك الصّدغ خَطّ
ويا له من عجب ... في خده كيف نقَطْ
يمرُّ بي ملتفتاً ... فهل رأيت الظَّبْيَ قَطْ
ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي ... نَجْمِي لديه قد سَقَطْ
يا مانعي حلو الرضا ... ومانحي مُرُّ السَّخَطْ
حاشاك أن ترضى بأن ... أموت في الحب غَلَطْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

أنا ذا زهيرك ليس إلا ... جود كفك لي مزينه
أهوى جميل الذكر عنك كأنما ... هو لي بثينه

فاسأل ضميرك عن ودا دى إنه فيه جهينه

وأنشــدنى أيضاً لنفسه أبياتاً لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما :

وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبى وما أذبلك

ما لك فى فعلك من مشبه ما تم فى العالم ما تم لك

وأنشدنى شيئاً كثيراً ، وشعره كله لطيف ، وهو كما يقال : السهل الممتنع ، وأجازنى رواية ديوانه ، وهــو كثير الوجود بأيدى النــاس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكر مقاطيعه ؛ وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح . . . قال : كتبت إليه وكان خصيصا به :

أقول وقد تتابع منك برٌّ وأهلاً ما برحت لكل برِّ

ألا لا تذكروا هرماً بجود فما هرم بأكرم من زهير

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق ، وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الوفاء بن خطاب ، المعروف بابن الحلاوى الموصلى الأصل الدمشقى المولد والدار ، فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان من جملتها قوله :

تجيزها وتجيز المادحين بهـــا فقل لنا : أزهير أنت أم هرِم ؟

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على القصيدة المذكورة ، فأعجبه منها البيت المذكور ، فكتب إليه البيتين المذكورين .

قلت : وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر إلى قول ابن القاسم فى الداعى سبا بن أحمد الصليحى أحد ملوك اليمن ، وكان شاعراً جواداً من قصيدة [من الطويل] :

ولــا مدحت الهبرزىَّ بنَ أحمد أجاز وكافانى على المدح بالمدح

فعوَّضنى شعراً بشعر وزادنى عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحى

قال ابن خلكان : « وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى . وقال لى مرة أخرى : إنه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة ، والله أعلم . وهو الذى أملى نسبه علىّ على هذه الصورة ، وأخبرنى أن نسبه إلى المهلب بن أبى صفرة ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى . وكنت



سطرت هـــذه الترجمة وهو فى قيـــد الحياة منقطعاً فى داره بعد موت مخدومه ، ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحـــد ، وكان حـــدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة ، وكان بهاء الدين المذكور ، ممن مسه ألم ، فأقام به أياماً ثم توفى قبل المغرب يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض ، رحمه الله تعالى . ولما أبللت من المرض مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا » . انتهى كلام ابن خلكان بنصه .

وقد قمت بتحقيق هذا الديوان بعد صحبة طويلة للشاعر ترجع إلى سنى الشباب ، وحينما عرضته على دار المعارف للطبع رأت الدار أن يشترك معى فى تحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، فقمنا بمراجعته على المخطوط والمطبوع منه ، وأثبتنا ما تحقق لنا من شعر هذا الديوان وأصلحنا ما وقع فيه من الأخطاء ، كما قمنا بضبط كلماته وشرح الغريب منها .

ولما كان جامعو الديوان على اختلافهم قد أهملوا وضع عناوين ومسميات للقصائد والمطبوعات ، فقد عنينا بوضع عناوين حديثة لها مستمدة من لفظها ومعناها ليتيسّر للقارئ تناول الديوان .

أما بيان النسخ التى رجعنا إليها فهى كما يلى :

١ – نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٧ أدب ، بخط حسين بن محمد ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وقد رمز لها بالحرف ا .
٢ – نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مأخوذ من نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية كتبت سنة ٩٩٦ وقد رمز لها بالحرف ل .
٣ – نسخة طبعت بالحجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ ورمز لها بالحرف ح .
٤ – نسخة طبعت فى كمبرج سنة ١٨٧٥ م بتحقيق هنرى بلمر .
٥ – نسخة طبعت فى بيروت سنة ١٩٦٤ م .

عدا الرجوع إلى كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ . والله ولىّ التوفيق .

محمد طاهر الجبلاوى



هذا ديوان الوزير أبى الفضل زهير
ابن محمد بن على بن يحيى بن الحسن
ابن جعفر بن منصور بن
عاصم المهلبى الصالحى
العتكى المصرى الأزدى
رحمة الله
آمين

شرح وتحقيق
محمد طاهر الجبلاوى   محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

قال الوزير الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلاّمة بهاءُ الدين أبو الفضل زُهير بن محمد بن علىّ بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلّبىّ الصالحى العتكى المصرى الأزدى الكاتب ، سقى الله بصيّب الرحمة ثراه .

أما بعد حمدِ الله وكفَى * وسلام على عباده الّذين اصطفَى * فقد سنَح لى أن أذكر فى هذه الأوراق ، ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب * على حروف المعجم ، ليسهل الأمر فيه على الطلاّب * والله تعالّى المهيئ للأسباب * والمهوّن للصعاب .



قافية الهمزة

لا رضيت غيركم

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أُنهِى حديثِى وأنتهى[1] فجـودوا بإقبالٍ علىّ وإصغـاء
عتبتكمُ عتبَ المحبِّ حبيبَـــه وقلت بإذلال[2] فقولوا بإصفاء[3]
لعلّكمُ قد صدّكمْ عن زيارتى مخـــافةُ أمواهٍ[4] لدمعى وأنــواء
فلو صـدق الحبّ الذى تدّعـونه وأخلصتمُ فيه مشيتمْ على الماء
وإن تكُ أنفاسِى خَشِيتمْ لهيبَهَـــا وهالتكُم نيرانُ وجدٍ بأحشائى
فـكونـوا رفاعيّين فى الحبِّ مرّةً وخُوضوا لظَى نارٍ لشوقِىَ حمراء[5]
حُرِمتُ رضاكم إن رضيتُ بغيركم أو اعتضت عنكم فى الجنان بحَوْراء

وقال من بحره وقافيته :

جَزَى الله عنى الحب خيراً فإنه به ازداد مجدِى فى الأنام وعليائِى
وصَيّر لِى ذكراً جميلا لأنّنِى أُحُسّن أفعالى لِتُسْمَعَ أسْمائِى[6]

---

(١) ل : « وقصتى » .

(٢) ح : « بإذلال » .

(٣) كذا فى ل ، ب .

(٤) ح : « أنواه » تحريف .

(٥) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « حرّاء » . والرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعى الولىّ المشهور ، وقد عرف عن جماعته أنهم يبلعون قطع الجمر ويدخلون النار فى أجوافهم .

(٦) مراده بأسماء امرأة بعينها وجاء بالطباق بين الأفعال والأسماء .



دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها إلى الأمير مجد الدين إسماعيل اللمطى :

لَكَ فى الأرض دعَـاءٌ سدّ آفاقَ السَّمَـــاء
لم يكنْ يَنْسَى لكَ اللّـ ـهُ ابتهـــالَ الفُقَـــرَاء
يَسّرَ الله بلُقْيـــــا كَ[1] سرورَ الأوْلِيَـاء
وتلـــقّى بقبـــولٍ حَسَنٍ فيـكَ دُعَائِى

جاهل ثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وجاهلٍ طـال به عَنَــائى لازمنِى وذَاكَ مِنْ شَقَـائِى
كأنه الأشهر فى أسمائِى أخْـرَقُ ذو بصـيرةٍ عَمْيـاء
لا يعرِف المدحَ من الهجـاء أفعـــاله الكلّ بِلَا اسْتِوَاءِ[2]
أقبـحُ من وعدٍ بلا وفاء ومن زوالِ النِّعْمَــةِ الحَسْنَاء
أبغض للعين من الأقْــذاءِ أثقـل من شماتة الأعـداء
فهوَ إذا رأته عينُ الرّائى أبو معاذٍ أو أخو الخَنْسَاءِ[3]

---

(١) ح : « للقيَاك » .
(٢) ج : « على السواء » ، وكذلك فى بلمر .
(٣) أبو معاذ ، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة . وصخر هو أخو الخنساء لأبيها ، وقد مات فأكثرت عليه الحزن . وفى البيت جناس معنوىّ ، والمراد أن المهجو فى ثقله كالجبل وكالصخر .



غنيت بذكركم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

أحبابَنَــا أزِفَ الرَّحيـــ	ـلُ فزوّدونا بالدُّعَـــاءِ
أحبابَنـــا هل بعدهـــ	ـذا اليوم يومٌ لِلّقـــاءِ
إنى لأعــرِفُ مِنْكُمُ	يا ســادتى حسن الْوَفَاءِ
مـذ كنت فيكمْ لم يَخِبْ	أملِي ولم يُخْفِقْ [١] رَجَائِى
ولقــد رَحَلْت وإنّنى	بالفضــل منشورُ اللِّــواءِ
لا تستقلّ بِيَ المـــطىُّ	لِمَـا حَمَلْنَ من الثَّنَـــاءِ
وإذا ذكــرتكمُ غنيـــ	ـتُ بذاك عن زادٍ ومــاءِ
عندى لكم ذاك الوفــا	ءُ المستمرُّ على الوِلاَءِ [٢]
فعليـــكمُ أبـداً ســلا	مِى فى الصَّبَاح وفى المسـاءِ

---

(١) كذا فى ب ، ل وهو الصواب ، وفى باقى الأصول : « ولم يخبو » تحريف .

(٢) على الوِلاء : أى على المتابعة ، ويقال : والى موالاة بالكسر .

قافيـة البـاء

إلى صديق

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

وقد كتب بها إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت سفينته وذهب كل ما فيها :

لا تعتِب الدَّهرَ فى حالٍ رماك بِـهِ — إنِ استردَّ فقِدْماً طالما وَهَبَا
حاسِبْ زمانَك فى حالَىْ تصرُّفِهِ — تجِـدْهُ أعطاكَ أضعافَ الَّذِى سَلَبَا
والله قد جعل الأيَّام دائـرةً — فلا ترى راحةً تبقى ولا تَعَبَا
ورأس مالِكَ وهى الرّوحُ قد سلمَتْ — لا تأسفنّ لشىءٍ بعدَهَا ذَهَبَا
ما كنتَ أوَّل ممـدوح بحـادثة — كذا مضى الدّهر لا بِدْعاً ولا كذِبَا[1]
ورب مالٍ نمـا من بعد مرزِئَـةٍ[2] — أمَا ترى الشَّمْع بعد القَطِّ ملتهبَا

فى جواب كتاب

« وكتب إلى صديق له فى جواب كتاب من مجزوء الكامل قافية المتواتر » :

وافَى كتابُكَ وَهْوَ بالـ — أشـواق عنِّى يُعْـرِبُ
قلبِى لديك[3] أظنُّـهُ — يُمْـلِى عَلَيْكَ وَتَكْتُبُ

---

(١) م ، ص : « ولا عجباً » .

(٢) المرزئة والرزء والرزيئة : ما يصيب الإنسان من كوارث .

(٣) ح : « إليك » .

إلى صديق

وكتب إلى صديق يسأله السفر فامتنع . من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا غائباً وجميلُـــهُ ما غابَ فى بُعْدٍ وقُـرْبِ
أشكو لَكَ الشَّوْقَ الَّذِى لاقيتُـه والذَّنْبُ ذنْبِى
فعسى بفضلٍ منـك أنْ تَـرْعَى رفيقَك وَهْوَ قَلْبِى
واسـألْه عن أخبـارِه واسْتَغْنِ عن مَضْمُونِ كُتْبِى

قلبى لديك

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يا صـاحِبِى فيما ينـو بُ وأيْنَ أينَ هُنَاكَ صَحْبِى
لو كنتُ لم أعرِفْ سِـوَا كَ من الأنامِ لكان حَسْبِى
إنّى ادّخَـرْتُك[1] للزمـا نِ وما عرا من كلِّ خَطْبِ
يا نازحـاً يرضيـه . منـ ـنِى الوُدّ فى بُعْدٍ وقُـرْبِ
قلبِى لـديْك فكيف أنـ ـت[2] على البِعادِ وكيف قَلْبِى

تعال فحدثنى

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

أَيَا صَاحِبِى مالى أراكَ مفكِّـراً وحتّـام قل لى لا تزالُ كَئِيبَـا !

---

(١) ج : «ذخرتك».
(٢) ج : «كيف أنت».



لقد بان لى أشياءُ منك تُرِيبُنِى ... وهيهات يخْفَى مَنْ يكون مُرِيبَا
تعال فحدِّثنى حديثَك آمنـاً ... وجدْتَ مكاناً خاليًا وحَبِيبَا
تعال أطارحك الأحاديث فى الهوَى ... فيذكر كلٌّ مِنْ هَوَاهُ نَصِيبَا [1]

عاذل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فيما أنا فِيـهِ ... وَعَـذُولِى يتعتَّبْ
أنا لا أُصغِى لمـاقا ... لَ فيرضَى أوْ فيَغْضَبْ
ولقدْ أصغِى ولَكِنْ ... أَسْمَعُ العذْلَ فأطْرَبْ
جهِل العاذل أمْـرِى ... أنا بالعاذِلِ أَلْعَبْ[2]
يا حبيبى ونديمى ... واللَّيالِى تَتَقَلَّبْ
هـاتِ فيما نحنُ فيه ... ودَعِ العاذِلَ يَتْعَبْ

مذهبى فى الحب

وقال من بحره وقافيته :

قال لى العاذل تَسْلُـو ... قلت للعاذل تتعب
أنا بالعاذل [3] أَلْهُـو ... أنا بالعاذل ألعبْ
أنا بالعاذِل لا بَلْ ... أنا بالعالَم أَلْعَبْ
كلماتى هى سِحْرٌ ... وهى البابُ المجرَّبْ

(١) أطارحك الحديث : أناظرك ، وتقول فأجيبك .
(٢) فى بلمر : « أنا بالجاهل » .
(٣) ل : « بالعالم » .



أنكر العاذِلُ مِنّى أنَّ قلبِي يتقلَّبْ
أذكر اليوم سُلَيْمَى وغداً أذكر زَيْنَبْ
لىَ فى ذلك سِرٌّ بَرْقُه للنّاسِ خُلَّبٌ[١]
أيُّها السائلُ عَنِّى مذهبِى فى الحبِّ مَذْهَبْ
ليس فى العشّاق إلاّ مَنْ يغنِّى لى وأشْرَبْ
فلِنَفْسِى أنا أُطرِى ولنفسِى أنا أَطْرَبْ

ثقيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وثقيلٍ كأنّما مَلَكُ الموتِ قُرْبُهْ
ليس فى النّاس كلِّهمْ مَنْ تراهُ يُحِبُّهْ
لو ذكرت اسمه على الـ ـماء ما ساغ شربُهْ

ما ضاقت الدنيا

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

إلى كَمْ مقامِى فى بلادِ مَعَاشرٍ تساوى بها آسادُها وكِلاَبُهَا
وقلّدتُهـا الدّرّ الثمين وإنَّـهُ لَعمرُك شىء أنكرَتْه رقابُهَا
ومَا ضاقت الدُّنيا على ذى مروءةٍ ولا هو[٢] مسدودٌ عليهِ رِحَابُهَا
فقد بشرتْنِى بالسّعادة هِمَّتِى وجـاء من العلياء نحوِى كتابُهَا

(١) برق خلب : لا مطر فيه .
(٢) ل : « ولا أنا » .



هدية من الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حبذا المــوز الذى أرسلتَــه   لقد[١] أتانا طَيِّباً مــن طَيِّبِ
فى رِيحِهِ أوْ لَــوْنِهِ أوْ طَعْمِــهِ   كالمِسْكِ أو كالتِّبْرِ أو كالضَّرَبِ[٢]
وافتْ بــه أطبــاقه منضّــداً   كأنّــه مــكاحلٌ مِــنْ ذَهَبِ

بستانى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بستـــانِى ومـــا   قضَّيْتُ فيــه مِنَ المآربْ
لهـــنى على زمنِى بــه   والعيش مخضرّ الجــوانبْ
فيروقنى والجـــوّ منــ   ـه ساكنٌ والقَطْرُ سَاكِبْ
ولقد بكرْت لــه وقـــد   بَكَرَتْ له غُــرُّ السَّحَائِبْ
والطَّـــلُّ فى أغْصـــانِهِ   يَحْكِى عُقُوداً فِى تَرَائِبْ
وتفتَّحَـــتْ أزْهَـــارُهُ   فتــأرَّجَتْ من كلِّ جانبْ
وبَــدا عَلَى جنبــاته[٣]   ثمــرٌ كأذْنـابِ الثَّعَالِبْ
وكأنّمـــا آصـــالُهُ   ذهبٌ على الأوراق ذَائِبْ
فهنـــاك كم ذهبيَّـــةٍ   لى فى الوَلُوع بها مذاهِبْ

---

(١) كذا فى ل وهو الصواب ، وفى باقى الأصول : « ولقد » وهو خطأ .
(٢) الضرب : العسل الأبيض .
(٣) كذا فى ل وبلمر وفى ا : « روحاته » ، وفى ح : « دوحاته » .

فى الغياب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

نَغَّصتمُ حــين غبتُمْ … علىّ عيشاً خَصِيبَــا
فــلو رأيتُمْ سروری … بكمْ لكــان عَجِيبَا

مدحة ماجد

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين التقوىّ المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لك اللهُ من وال ولىٍّ مقــــرَّبِ … فكمْ لك من يوم أغرَّ مُحَجَّبِ
حَلَلْتَ (١) من المجد الممنَّع فى الوَرَى … بأرفع بَيْتٍ فى العــلاء مُطَنَّبِ
يقصِّرُ عـن أمثــالِه كلُّ قَيْصَــرِ … ويُغْلَبُ عن أمثاله كلُّ أَغْلَبِ
فيا طالباً للجـود من غيرِ جَلْدَكٍ … نصحتُكَ لا تتعب ولا تَتطلَّبِ
جــوادٌ متى تحلُلْ بواديه تَلْقَــهُ … كما قيل فى آلِ الجواد المهلَّبِ (٢)
أحقّ بما قال ابن أوسٍ لمــــالكٍ (٣) … وأولى بما قال ابنُ قَيْسٍ لِمُصْعَبِ (٤)

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « ملكت » .

(٢) يشير إلى قول الأعرابىّ فى آل المهلب :

قدمت على آلِ المهلّب شاتياً … قصيًّا بعيد الدار فى زمن المحِلِ
فما زال بى إلطافهم وافتقادهمْ … وبِرّهمُ حتى حسبتهمُ أهلى

(٣) فى ح : « ابن قيس » ، وهو خطأ ، وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس وممدوحه مالك بن طوق التغلبى ، ومدائحه فيه جيدة سائرة .

(٤) فى ح : « ابن أوس » ، وهو خطأ ، وابن قيس هو عبد الله بن قيس الرقيات ، وممدوحه هو مصعب بن الزبير ، وهو صاحب البيت :

إنما مصعب شهاب من اللّــــهِ تجلّت عن وجههِ الظّلماءُ



ولو شاهد العِجْلىّ جدواه ما انْتَمَى(١) لعكرمة الفياضِ يوماً وحَوْشَبِ(٢)
مقيم على الخلُقِ الجميل وبعضُهُمْ كثير استحالاتٍ كحِرباءَ تَنْضُبِ(٣)
مقــالٌ تُفدِّيه أوائلُ وائــلٍ وتعبُده حسناً أعاربُ يَعْرُبِ
هو الزَّهَر الغَضُّ الذى فى كِمامه أو اللؤلؤُ الرَّطب الّذِى لم يُثَقَّبِ
خليلَّى عُوجا بى على النَّدْب جلدكٍ أقضّى لباناتِ الفؤاد المعذَّبِ(٤)
فتًى ماجدٌ طابت مواهبُ كفِّه فلا تُـذْكرانِى بعدَه أمّ جُنْدَبِ

شكوى وعتاب

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا يشكو إليه سوء بعض غلمانه ، من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سِوَاكَ الّذِى وُدّى لديْهِ مُضيعٌ(٦) وغيرك من سَعْيِى إليه مُخَيَّبُ
وواللهِ ما آتيــــك إلاّ محبــــةً وإنِّىَ فى أهــلِ الفضيلة أرغبُ
أبثُّ لك الشكر الذى طاب نَشْرُه وأطرِى بما أُثْنِى عليك وأُطْرَبُ
فمالىَ ألقى دون بابكَ جفــوةً لغـيرك تُعْـزَى لا إليك وتُنْسَبُ
أَردُّ بردٍّ الباب إن جئتُ زائــراً فياليت شعرِى أين أهلٌ ومَرْحَبُ !

(١) هو أبو دلف العجلى ، واسمه القاسم بن عيسى ، وكان من الأمراء الأجواد . وللشعراء فيه أماديح كثيرة .
(٢) حوْشب : من أجواد العرب .
(٣) الحرباء : دويبة تتلوّن بكل لون . وتنضب ، بفتح التاء وضم الضاد : شجر حجازى ، لونه أبيض فى مثل لون الغبار .
(٤) يشير فى هذا البيت وتاليه إلى بيتى امرئ القيس :

خَليلىّ مُرّا بى على أم جندبِ نقضّ لبانات الفؤاد المعذّبِ
فإنكما إن تَنْظُـــرانى ســـاعةً من الدهر ينفعنى لدى أم جندبِ

وأم جندب كانت زوجاً لامرئ القيس وغضب عليها وطلقها فخلف عليها علقمة ، فى قصة مذكورة فى شرح ديوان امرئ القيس ٤٠ ، والندب : الخفيف فى الحاجة .
(٥) داريا : قرية بالشام لها ذكر فى شعر البحترى .
(٦) ل : « وسألت الذى ودى ... » .



ولستُ بأوقات الزيارة جاهــلاً ... ولا أنا مِمَّنْ قُــرْبُهُ يُتجنَّبُ
وقد ذكروا فى خادمِ المرءِ أنَّهُ ... بما كان من أخلاقه يتَهذَّبُ
فهلَّا سَرَتْ منك اللطافة فيهمُ ... وأعْتَدْتَهُمْ آدابُهــا فتأَدَّبُوا [١]
ستصعب عندى حالةٌ ما ألفتُها [٢] ... على أنّ بعدى عن جنابك أصعبُ
وأُمْسِكُ نفسى عن لقائك كارهــا ... أغالب فيك الشَّوْق والشوقُ أغْلَبُ [٣]
وأغضَبُ للفضلِ الّذى أنت ربُّه ... لأجلك لا أنّى لنفسِىَ أغضبُ
وآنف إما عِزّةً منك نلتُهـــــا ... وإمــا لإذلال به أتعتَّبُ [٤]
وإن كنت لم أعتدْ بهاتيك ذِلَّــةً [٥] ... فحسبى بهَا مِنْ خَجْلَةٍ حين أذْهَبُ

هو نصيبى من الدنيا

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أحدِّثه إذا غَفَلَ الرَّقيبُ ... وأسأله الجوابَ فلا يُجيبُ
وأطمع حين أعطِفُه عَسَـاه ... يلين لأنـه غصنٌ رطيـــبُ
أذوب إذا سمعتُ له حديثــاً ... تكاد حلاوةٌ فيه تذُوب [٦]
ويخفِقُ حين يبصره فــؤادِى ... ولا عجبٌ إذا رقص الطَّروبُ
لقد أضحى من الدنيا نصيبى ... ومالِى منه فى الدّنيا نَصِيبُ
فيا مولاَى قُلْ لِى أىّ ذَنْبٍ ... جنيتُ لعلّنِى منه أتوبُ

---

(١) فى بلمر : « وأعتدتهم » وفى ح : « وأعددتهم » ، والمثبت من ل .

(٢) كذا فى ج ، ل ، وفى ح : « وتصعب » .

(٣) تضمين من مطلع قصيدة للمتنبى يمدح بها كافوراً ، والبيت بتمامه :

أغالبُ فِيكَ الشوقَ والشّوقُ أغلبُ ... وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

(٤) ل : « لإدلال » .

(٥) ل ، ج : « وإن كنت ما اعتدتها منك زلة » .

(٦) ل : « تكاد حلاوة روحى تذوب » .



أراكَ عليّ أقسى الناس قلباً | ولى حالٌ تَـرِقّ له القلوبُ
حبيبى أنت قُلْ لى أمْ عَدُوٌّ[١] | ففعلك ليس يفعله حَبيب
حبيبى فيك أعدائى ضروبٌ | حسودٌ عاذل واشٍ رقيب
وهـأنذا وحقِّك فى جهـادٍ | عسى من وصلك الفَتْحُ القريبُ
سأظهرُ فى هواكَ إليك سِرّى | وما أدرى أأخطئُ أمْ أصيبُ
أرى هذا الجمالَ دليلَ خيرٍ | يبشّرنى بأنّى لا أخيبُ

رسول الحبيب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

رسولَ الرّضا أهلًا وسهلا ومـرحبَـا | حديثُك ما أحلاه عندى وأطيبَـا
ويا مُهْدِياً مِمّن أُحِبُّ سلامَـه | عليكَ سلامُ الله ما هبّتِ الصَّبَا
ويا محسناً قد جاء من عند محسنٍ | ويا طيّباً أهدى من القول طَيِّبًا
لقد سرّنى ما قدْ سمعت من الرّضا | وقد هزّنى ذاك الحديثُ وأطربَا
وبُشّرت باليوم الذى فيهِ نَلْتَقِى | ألا إنّه يومٌ يكون له نَبَـا[٢]
فعرِّض إذا ما جُزْتَ بالْبَان والحِمَى[٣] | وإيّاكَ أنْ تنسى فتذكرَ زينبا
ستكفيك من ذاك المسمّى إشـارةٌ | ودَعْه مصوناً بالجمالِ مُحَجَّبـا
أشِرْلى بوصفٍ واحدٍ من صفـاتِهِ | تكنْ مثلَ مَنْ سمّى وكَنّى ولَقَّبَا
وزِدْنِىَ من ذاك الحديث لعلّنى | أصدّق أمراً كنتُ فيه مكذَّبَا
سأكتب مِمّا قد جرى فى عِتَابنـا | كتاباً بدمعى للمحبِّين مُذْهبَا
عجبتُ لطيفٍ زار باللّيل مضجعِى | وعاد ولم يشفِ الفؤادَ المعذَّبَا

(١) فى بلمر : « أم عدوّ » .
(٢) نبا ، أصله : نبأ بالهمزة فسهل .
(٣) ج ، ل : « إذا حدثت » .



فأوهمني أمــراً وقُلت لعلَّـــهُ رأى حالة لم يرضَها فتجنَّبا[١]
ومـا صدّ عن أمرٍ مريبٍ وإنمـا رآني قتيلًا في الدّجى فتهيَّبا

شمس ممنعة

وقال من الطويل قافية المتواتر :

كلِفْتُ بشمسٍ لا ترى الشّمس وجْهَها أراقب فيها ألف عينٍ وحاجبِ
ممنّعــةٍ بالخيل والقـوم والْقَنَــا وتضعف كُتْبي عن زحام الْكَتَائبِ
ولو حملتْ عنّي الرياحُ تحيَّــــةً لما نفذتْ بين القنا والقواضِب[٢]
وما نلت منها نائلًا غـيرَ أنّني[٣] أُعلّل نفسي بالأمـاني الكواذبِ
أُغـارُ على حرفٍ يكونُ من اسْمِهَا إذا ما رأته العينُ في خَطّ كاتبِ

حديث

وقال من بحره وقافيته :

سمعتُ حديثــاً ما سمعتُ بمثلِهِ فأكثرت فيــه فـكرتي وتعجُّبِي
وهــا أنا ألقيــه إليــك مفصّلًا ودُونك فاسمع مـا يسرّك واطْرَبِ

طالب مطلوب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

قد أتاني من الحبيب رسولٌ ورسولُ الحبيبِ عندي حبيبُ
جاء في حاجة رحوتُك فيها[٤] فأنا اليوم طالبٌ مطلوبُ

---

(١) ب : « فتحجبا » .
(٢) القنا : الرماح . والقواضب : السيوف .
(٣) كذا في ل ، وفي باقي الأصول : « فما لي منها رحمة » .
(٤) ح : « وجئتك فيها » .



مزاح اللسان

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وغانيـةٍ لما رأتنيَ أعـــــولتْ ... وقالت عجيبٌ يا زهيرُ عجيبُ
رأت شعراتٍ لُحْنَ بيضاً بمفرقى ... وغُصْنِيَ من ماءِ الشَّبابِ رطيبُ
لقد أنكرتْ منّى مشيباً على صِباً[١] ... وقالت: مشيبٌ[٢] قلت: ذاكَ مَشِيبُ
وما شِبْتُ إلا من وقائع هجـرها[٣] ... علَى أنّ عهدى بالصِّبا لَقريبُ
عرفتُ الهوى من قَبْلِ أن يُعْرَف الهوَى ... وما زال بى فى الغيب منه نصيبُ[٤]
ولم أر قلباً مثل قلبى معــــذّباً ... له كلّ يومٍ لوعةٌ ووجيبُ
وكنت قد استهونْتُ فى الحبّ نظرةً ... وقد صار منها فى الفؤاد لَهِيبُ
تركت عذولى ما أراد بقولِــــهِ ... يُسَفِّه يزرِى يَستخفّ ، يعيبُ
فمـــا رابَهُ إلّا دَمَــاثَةُ منطقِى ... وأنّىَ مـــزّاحُ اللّسان لَعُوبُ
أروحُ ولِى فى نشوة الحبِّ هِـزَّةٌ[٥] ... ولستُ أبالى أن يقالَ طَرُوب
محبّ ، خليع ، عاشق ، متهتّـكٌ ... يلذّ لقلبِى كلّ ذَا وَيطيبُ
خلعت عِـذارى بل لبستَ خَلَاعَتِى ... وصرّحْتُ حتى لا يقالَ مُرِيبُ
وفَى لِىَ من أهوى وأنعم بالرِّضَــا ... يمـوت بغيظٍ عاذلٌ ورقيبُ
فلا عيش إلّا أن تدارَ مُدامة[٦] ... ولا أنس إلا أن يَزورَ حَبيبُ
وإنّى ليدعو نِى الهـوى فأجيبُـه ... وإنى لَيَثْنِينِى التّقَى فـأُنِيبُ

---

(١) ج : « لقد راعها منى مشيب على الصبا » .
(٢) كذا فى ل ، ب ، وفى ح : « مشيباً » .
(٣) ح : « مواقع نحرها » .
(٤) فى ح وبلمر : « فى العين » ، وهو تحريف .
(٥) ج ، ل : « من نشوة الحب » .
(٦) ج : « فلا العيش إلا أن تدار مدامة » .

رجوتُ كريماً قد وثقت بصنعه — وما كان مَنْ يرجو الكريم يَخيبُ
فيا مَنْ يحبّ العفو إنّى مُذْنِبٌ — ولا عفو إلّا أن تكون ذُنُوبُ

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رحلَ الشبابُ ولم أنَلْ — من لَذّة فيه نصِيبِى[١]
يا طيبه لو لم يكن — ملأ الصحائف بالذنوبِ
أرسلتُ دمعى خلفَه — فعساه يرجعُ مِنْ قَريبِ
هيهاتَ لا والله مَا — هُوَ بالسَّميع ولا المجيبِ
فقد انجلى ليل الشَّبَا — بِ وقد بَدَا صبحُ المشيبِ
فقل السلام عليك يا — وصْلَ الحبيبةِ والحبيبِ
ورأيت فى أنواره — ما كان يُخْفِى من عُيُوبِ
ومع المشيب فإن فِىّ — شمائلُ المَرِحِ الطَّرُوب[٢]
أهوى الدقيق[٣] من المحا — سِنِ والرّقيق من النَّسِيب
ويشوقنى زمنُ الحبيـ — بِ وقد مضى زمنُ الكئيب[٤]
ويروقنى الغصن الرّطِيـ — بُ فكيف بالغصنِ الرَّطِيبِ[٥]
ويهزُّنى كأسُ المدا — مة فى يد الرشأ الربيب[٦]
وأهيم بالبدر الّذِى[٧] — بين الأزرّة والجيوب

(١) ح : « فيها والمثبت من ل .
(٢) ح : « المزح » والمثبت من ل .
(٣) كذا فى ل ؛ وفى ح : « الرقيق من المحاسن » .
(٤) كذا فى ل ، وفى ح : « ويشوقنى زمن الكئيب » .
(٥) ح ، بلمر : « فكيف » .
(٦) الرشأ : الظبى . والربيب : المربى ، والبيت ساقط من ل .
(٧) ح : « بالدر » ، والمثبت من ل .

ولكم كتمت صَبَـــابتى والله عـــلامُ الغيوب
ورجـوت حسن العفو منـ ـهُ ، فهو للعبـد المنيبِ

ليس مشيباً

وقال فى المشيب من ثانى الطويل قافية المتدارك :

سلامٌ على عهد الصّبابة والصِّبَــا وأهــلاً وسهلا بالمشيب ومرْحَبَا
ويا راحلًا عنى رحلتَ مكرّمــاً ويا نازلًا عندى نزلْت مقرَّبَا
أأحبابنــا إنّ المشيب لشــارع[١] سينسخ أحكام الصّبابة والصِّبا
وفىّ مع الشّيب الملمّ بقيَّـــــةٌ تُجَــدِّدُ عندى هِــزّةً وتطرُّبا
أحِنّ إليكمْ كلّما لاحَ بــــارقٌ وأسأل عنكمْ كلّما هبَّت الصَّبَا
وما زال وجهى أبيضاً فى هواكمُ إلى أن سرى ذاك البياضُ فشيَّبا
وليس مشيباً ما ترْونَ بعارضِى[٢] فلا تمنعونِى أنْ أهيم وأطــربَا
فما هو إلّا نُور ثَغْـرٍ لثمتُـــــه تعلّق فى أطرافِ شعرى فألْهبا
وأعجبنى التجنيس بينى وبينَـــه فلمَّا تبدّى أشنباً رحت أشيبا[٣]
وهيفاءَ بيضاء التّرائب أبْصَرَتْ[٤] مشيبى فأبدتْ لوعةً وتعجبــا
جنتْ لىَ هذا الشَّيْبَ ثم تجنّبت فوا حربا مِمّن جَنَى وتجنّبا
تناسبَ خَدّى فى البياضِ وخدُّهــا ولـو دام مسـوداً لقـد كان أنْسَبَا
وإنى وإنْ هَــزّ القــوامُ معــاطـفِى لمــا ازددت إلا نَخْـوَةً وتعرّبا[٥]

(١) ح ، بلمر : « لوازع » .
(٢) العارض : صفحة الخدّ .
(٣) التجنيس : إيراد لفظين متشابهين فى اللفظ مع اختلاف المعنى .
وهو هنا بين « أشيب » و « أشنب » وهو جناس ناقص ، والشنب : بياض الأسنان .
(٤) الترائب هنا : ما بين الثديين .
(٥) التعرب : التخلق بأخلاق العرب من الشهامة والمروءة والنجدة .

أتيـه على كلّ الأنام نـزاهـةً　　وأشمخ إلا للصديق تأدبا

وإن قلتُم أهوى الرَّباب وزينبـاً　　صدقتم سلُوا عنِّى الرّباب وزينبَا

ولكن فتًى قد نال فضل بلاغةٍ　　تلعَّب فيهـا بالكلام تلعُّبـا

من عند الحبيب

قال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

يُحدّثُنِى زيدٌ عن البانِ والحِمَى　　أحـاديثَ يَحْلُو ذكرُها ويَطِيبُ

فقلت لـزيد إنهـا لَبِشـارَةٌ　　وإنى لنشوانٌ بها وطروبُ

ويا زيد زدنى من حَديثك إنّه[1]　　حديثٌ عجيبٌ كلّه وغريبُ

ودعْنِى أفـزْ من مقلتَيْك بنظـرةٍ　　فعهـدهُما ممّن أحب قريبُ

رسالة

قال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أتتْنِىَ من سيِّـدِى رقعـةٌ　　فقلتُ الزّلال وقلتُ الضَّرَبْ[2]

ورحـت للثِمِ اسمـه لاثمـاً　　كأنى لثمتُ اللَّمَى والشَّنَبْ[3]

فيـا حبـذا غُـرَرُ أبياتِهـا　　ومـا أودعتْ من فنون الأدب[4]

فأودعتهـا فى صميم الفـؤادِ[5]　　ولم أرض تسطيرها بالذَّهَبْ

---

(١) ح : « من كلامك » .

(٢) الضرب ، بالتحريك : العسل الأبيض — حاشية ل .

(٣) اللمى : سمرة فى الشفة تستحسن ، ورجل ألمى وامرأة لمياء — حاشية ل .

(٤) ل : « من قبول الأدب » .

(٥) ح ، بلمر : « فأردقتها » ، والمثبت من ل .

فيـــأيُّهَـــا السَّيدُ الفاضل الـ شريف العفيف المنيفُ الحسب
رقيتَ هضــابَ العلا مسرعـــاً كأنك منحدِرٌ من صَبَبْ[١]
وكلٌّ بعيـد من المكرمــــــات كأنك تأْخذُه من كَثَبْ
أتيتك معـــترفاً بالقصـــــورِ وأين اللآلى من المخْشَلَبْ[٢]
وإنِّىَ منك لَفِى خَجْلَـــــــةٍ لأنى أقصر عمّــا وَجَــبْ[٣]

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أكتـــابٌ من فاضـــلٍ قال قولًا فأسهبَـــا[٤]
أم أزاهـــيرُ روضـــةٍ فتّقتْهـــا يدُ الصَّبـا
قلتُ لمّا رأيتُـــــه مرحبـــاً ثم مرحبَـا
ثم لمّا قـرأتُـــه[٥] هَـــزّ عِطْفِى تطرُّبَـا
وتـوهّمــــــت أنـــه رَدّ لى رَيِّق الصِّبَـا[٦]

فى زائرين

وقال من بحره وقافيته :

أيهـــا الزائرون أهـــلا وسَهْـــلًا ومَـرْحَبَـا
لست أنسى جميلَكُمْ كلّمـا هبّت الصَّبَـا

---

(١) الصبب : طريق فيه حدور.
(٢) المخشلب : الخرز.
(٣) ح : « فإنى منك » .
(٤) ل : « قال فيه » . (٥) بيروت « رأيته » .
(٦) الصّبا : زمن الفتوّة والشباب ، وريّق الشيء : أوله .

وقليـــل لمثلكــــــمْ بَسْطُ خدِّى تأدُّبـــا
إنّ يــوماً أراكمُ ذاكَ يــومٌ له نَبَا[١]

عابر لم يسلّم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتُك قد عــبرتَ ولم تُسَلِّمْ كأنّك قد عــبرت على خــرابَهْ
وكنتُ كسورة الإخــلاص لمـــا عبرت ، وكنت أنتَ كذِى جَنابَهْ
فكيف نسيتَ يا مــولاىَ وُدًّا عهــدتُ النّاس تحسَبُه قَرابَهْ

دعوة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ياذا النــــدى والمعـــالِى والعشْرَةِ المستطــــابَهْ
وربّ رايــة مجـــــدٍ قد كنت فيهــا عَرابَهْ[٢]
إنّـا لبعدِك عَنّــــا فى وحشــةٍ وكآبَــهْ
وقــد شوينــا خرُوفاً وتحتـــه جُوزابَــهْ[٣]
والجــوع قد نال مِنّــا فكن سريــع الإجــابَهْ
وإن تأخَّـــرْتَ صَــارَتْ لَنَــا عليك طُلَابَهْ

---

(١) نبا ، سهل نبأ ، بالهمز ، أى له شأن .

(٢) هو عرابة بن أوس ، من بنى مالك بن الأوس ، صحابى جواد ، اتصل به الشماخ بن ضرار ومدحه فأجزل عطاءه ، وفيه يقول :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجـــدٍ تلقّاها عَرَابةُ باليمـــينِ

(٣) الجوزاب : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

ظنى لا يخيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

إنْ غبتَ عنّى أو حضرْ(١) ... ت فلست عن عينى تغيبُ
لـكنْ أرى عيشِى إذا ... ما غِبْت عنّى لا يطيبُ
وعلى كِلاَ الحالَيْن منـــ ... ـكَ فأنت واللهِ الحبيبُ
سيّـــانِ فى صدق الهــوَى ... عنـدى حضورُك والمغيبُ
وإذا رأَيْتَ من البعيــــ ... ـد مـودّةً فهو القريبُ
إنّى لأعلم أن ظنّـــــ ... ـى فيك ظنٌّ لا يَخِيبُ

رفع الخراج

وقال من بحره وقافيته، وقد التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك وهو :

كم ذا التَّصاغـرُ والتّصابِى ... غالطت نفسك فى الْحِسَاب
لم يبق فيكِ بقيّــــــةٌ ... إلاّ التعلّل بالخِضـــابِ
لا أقتضيـــك مـودَّةً ... رُفِع الخراجُ عن الخرابِ
ما العيش إلّا فى الشَّـــا ... ب وفى معاشرةِ الشَّبَـــابِ
ولقــد رأيتكِ فى النِّقـــا ... بِ وذاك عُنْـوان الكتـــاب
وسألتُ عمّـــا تَحْتَـــهُ ... قـالوا عظامٌ فى جـرَاب
وسمعتُ عنك فضائحـاً(٢) ... سارت بهـا أيدِى الرُّكاب

(١) ل : « إن غبت عن عينى أو حضرت » .
(٢) ل : « فضية » .

هـذا وكم مِنْ وَقْفَـــةٍ لكِ في الأزِقَّــةِ للعتاب
واليــوم قالُوا حُـــرَّةٌ سِتّ الحرائرِ فى الحجَابِ[(١)]
وأردت أنطــق بـالجــوا بِ فلم يكن وقتُ الجوابِ
يا هــذِه ذهب الصِّبَــا فإلى متى هذا التَّصابِى !
فدعِى معــاشرة الشَّبَـا بِ فقد يَئِسْتِ من الشَّبَابِ
ما هــذِهِ شِيَمُ الحــرا ئر لا ولا شِيَمُ القِحَابِ
فإذا عــددتُك فى الكِـلا بِ حططتُ من قَدْرِ الكلاب
ما أنتِ مِمّن يُرْتَجى لا فى الخطوب ولا الخِطَابِ

زيارة وزائرة

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

وزائرةٍ زارت وقد هجَم الدّجى وكنتُ لميعـادٍ لها مترقِّبَـــا
فمـا راعنى إلاَّ رخيم كلامِهـــا تقولُ : حبيبى قلت : أهلاً ومرحبا
فقبَّلت أقداماً لغيرى ما مشتْ[(٢)] ووجْها مصوناً عن سواى مُحَجَّبًا
ولم تـر عينى ليـلة مثـل ليلتى فيا سهرى فيهـا لقد كنتَ طيِّبا
جَـزَى الله بعض الناس ما هو أهلُه وحيّــاه عنى كلّما هبّت الصَّبَا[(٣)]
حبيب لأجلى قد تعنَّى وزارنى ومـا قيمتى حتى مشى وتعذَّبا
وفَى لى بوعدٍ مثلُه مَنْ وفَى به ومثـلىَ فيه عاشق هـام أو صَبَا
فـأنقــذ عيناً فى الدموع غريقـةً وخلَّص قلباً بالجفـاء معذَّبا

(١) فى شرح القاموس : قولهم : ستّى ، أى يا ست جهاتى ، كناية عن تملكها له ... وفى شفاء الغليل : عامية مبتذلة

(٢) ل : « وقبلت » .

(٣) ل : « كلما مرت » .



سأشكر كلّ الشكر إحسان محسنٍ ... تحيّل حتى زارني وتسبّبا[1]
وما زارني حتى رأى الناس نُوَّماً ... وراقب ضوء البدر حتى تغيَّبا

مساجلة

وكتب إليه جمال الدين يحي بن مطروح* يذكر أنه فى مرض فأجابه من الوافر قافية المتراكب :

أيا مَنْ جاءنى منه ... كتابٌ يشتكى الوصَبَا
بعيد عنك ما تشكُو ... وبالواشين والرُّقَبَا
لقد ضاعفْتَ يا رُوحى ... لروحى الهمَّ والنَّصَبا
وقلتُ لعلّه ألمٌ ... يكون له الهوى سببَا
ورحت أظنه قولا ... يكاذبنى له لَعِبَا
فليتَ الله يجعلُه ... وحاشا سيّدى كَذِبَا

فأجابه ابنُ مطروح من بحره وقافيته :

أيا مَنْ راح عن حالى ... يسائلُ مشفِقاً حَدِبا
ومن أضحَى أخاً لى فى الـ ... وداد وفى الحنُوِّ أبا
وحقك لو نظرت إلَىّ ... كنت تشاهد الْعَجَبَا
جفونٌ تشتكى غرقاً ... وقلب يشتكى لَهَبَا

---

(١) الأسباب : العلل ، وتسبب طلب الأسباب .

* ابن مطروح ، هو أبو الحسن يحي بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصرى الملقب جمال الدين . ولد بأسيوط وأقام بقوص مدة ، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ، واتصلت أسبابه به ، وكان بينه وبين البهاء زهير – كما يقول ابن خلكان : « صحبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق فى أمور الدنيا ، ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على هذه المودّة » . وتوفى سنة ٦٤٩ . وله ديوان شعر مطبوع . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ .



وجسم جالت[١] الأسقا ... م فيه فَراحَ منتَهَبَا
تسائل أعينُ الواشـ ... ـين عنّى أعينَ الرُّقَبا
فتذكر أنها لمحت ... خيالًا فى خلال هبا
فبالود الّذى أمسى ... وأصبح بيننا نسَبَا
إذا ما مِتّ فاندبنى ... فربّ أخٍ أخاً نَدَبا
وقل مات الغريب فأيـ ... ـن مَنْ يبكى على الغُرَبا
قضى أسفاً كما شاء الـ ... ـغرامُ وما قضى أرَبَا

قال شرف الدين : وقال أيضاً : وكتب به إلىّ أدام الله نعمته وخلّد سعادته حين توفى أخى عبد القادر ، تغمّده الله برحمته ورضوانه وذلك فى يوم الأحد ، العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ . من أول الخفيف قافية المتواتر :

شرفَ الدين ما برحت أديبا ... وحبيباً إلى القلوب حَبيبا[٢]
فإذا نالك الزمان بخطبٍ ... نال كلّ الأحباب منه نصيبا
ولعمرى لقدْ رزئت أخاً بـرْ ... راً ومولًى ندْباً وفرعاً نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيًّا ... وقضى الله أن يموت غريبَا
نال فضلًا على حداثة سِنٍّ ... فرأينا الوليدَ منه حَبِيبَا
ما رأى الناس مثلَه وهو طفلٌ ... فاضلًا عارفاً ظريفاً أديبا
وهلالاً كما استقل أميراً[٣] ... وقضيباً كما استقام رطيبا
فسقى الله قبرَه وثـراهُ ... صَيِّباً من سمائه مسكوبا[٤]

---

(١) فى بلمر : « حالت » تحريف .
(٢) المقدمة والأبيات الأربعة الأولى لم ترد فى ح . وشرف الدين هو ناسخ ديوانه بعد وفاته .
(٣) بيروت : « استهل » .
(٤) فى بلمر و ح : « من رضاه يضحى سكوبا » .

بين البيض والسمر

قال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تَلْحَ فى السُّمْرِ المـلا ح فهم من الدّنْيا نصيبى
والبيض أنفـــرُ عنهمُ لا أشتهى لونَ المشيبِ

فى صحبة قوم

قال من مجزوء الوافر قافية المتراكب :

أرى قوماً بُلِيتُ بهمْ نصيبى منهمُ نَصَبِى
فمنهم من ينـافقُنى فيحلف لى ويكذب بى
ويُلزمنى بتصـديق الّـ ذى قد قال مِنْ كَذِبِ
وذو عجب إذا حـدّثْـ تَ عنه جئتُ بالْعَجَبِ
وما يدرى بحمد اللـ ـه ما شعبانُ من رَجَبِ
وما أبصرتُ أحمق منـ ـهُ فى عُجْمٍ ولا عرَبِ
وأحمق قد شجيت بِهِ[1] بلا عقْـلٍ ولا أدَبِ
فـلا ينفكّ يَتْبَعُنِى وإن أمعنتُ فى الْهَرَبِ
كأنّى قد قتلت له قتيـلًا ، وهو فى طلبى
لأمرٍ مـا صَحِبْتُهُـمُ فـلا تسألْ عن السّبَبِ
وَحَسَّنَ عقلَنـا أنّا نصيد الباز بالخَرَبِ[2]

(١) ح : « شقيت به » .

(٢) الباز والبازى نوع من الصقور ، يستعمل فى الصيد .. والخرب : ذكر الحبارى ، والحبارى : طائر طويل العنق رمادىّ اللون فى منقاره طول ، ومن شأنه أن يصاد ولا يصيد .



وكنّـا قد ظننـــا الصُّفْـ ـرَ عند النَّقْد كالذّهب[١]
فلم نظفـــرْ بحاجَتِنـــا وأشفينـا على العَطَبِ
رجعْنـــا مثلَ ما رُحْنَـا ولم نربحْ سِوى التَّعَبِ

اعتذار

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه معتذراً من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قالوا النَّبيـهُ فقلت أهـ ـلًا بالنَّبيـه ومَرْحَبَـا
قالوا صديقك قلت أعـ ـرفه الصَّديق المُجْتَبَى
قالوا أتى لك زائـــراً متـودّداً متحبِّبـــا
قلت الكريم ومثلُـــه مولًى تُحَلُّ له الحُبَا[٢]
فنهضت إكرامـاً له عجباً[٣]وقمت تأدُّبـا
قـالوا أقام هُنَيْهـــةً ثم انثنى متغضّبَـا
فعجبت ممّا قد سمعـ ـتُ وحق لى أنْ أعجبـا
ولعـل أمْـراً ســـاءه من جـانبى فتجنّبا
أو لا فبعضُ الحاسديـ ـن سعى إليه فألَّبـا
لا أمّ لى إن كان مـــا نقل الحسود ولا أبَا

---

(١) الصفر : النحاس .

(٢) يقال : فلان لا تحلّ له الحبا ، أى لا يعبأ به ولا يلتفت إليه إذا جاء أو راح . والحبا : جمع حبوة ؛ من الاحتباء ، وهو أن يقعد جامعاً بطنه وساقيه بشىء يشده عليهما ، وهى قعدة العرب .

(٣) فى ح : « عجلاً » .



قافيـة التـاء

فى رومية

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مَنْ لعينٍ أرقَـتْ	أوحشَهـا مَنْ عَشِقَتْ
مذ فارقتْ أحبابهـا	لها جفونٌ ما التقَتْ
وغـادةٍ كأنّهـا	شمس الضحى تألّقَتْ
كم شرقتْ بدمعهـا[1]	عَيْنِىَ لمّـا أشرقَتْ
روميّـةٌ ألحاظُهـا[2]	مثل سهامٍ رُشِقَتْ
ممشوقة القـد لَهَـا	صُدْغ كَنُونٍ مُشِقَتْ[3]
أما ترى الغُصون مِنْ	خَجْلَتِهـا قدْ أطرقَتْ
قد جمعتْ حسناً بِهِ	ألبابُنَـا تفرَّقَتْ
ما تركتْ لى رمقـاً	مقلتُهـا إذْ رَمَقَتْ
لمهجتِى وعَـبْرتى	قد قيّدَتْ وأطلقَتْ
فى فَمِهـا مُدامـةٌ	صـافيةٌ تروَّقَتْ
واعجبَـا مِنْ فِعْلِهَا	قد أسكرتْ وما سقَتْ

---

(١) ل : « قد شرقت » .

(٢) ل : « رشيقة ألحاظها » .

(٣) المشق : الرمى . مشقت ، أى مدت فى الكتابة .

متى نقضتم العهد

وقال من الدوبيت[١] :

قد راحَ عَذُولى ومثلما راحَ أَتَى[٢] ... باللهِ متى نقضتمُ العهدَ متَى
مــاذا ظَنِّى بكم ومــاذَا أَمــلِى ... قد أدرك فى سؤله مَنْ شَمِتَا

فى رقيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

ورقيبٍ عدمتُه من رقيبِ ... أسودِ الوجْهِ والْقَفَا والصِّفَاتِ
هو كاللَّيل فى ظلامٍ[٣] وعندى ... هُوَ كالصُّبْح قاطعُ اللَّذّاتِ

مدح وتهنئة بقدوم

وقال يمدح الأمير النصير اللمطى ويهنئه بالقدوم *، من أول الكامل وقافية المتواتر » :

صفحاً لصرْف الدّهر من هَفَواتِهِ ... إذْ كان هذا اليومُ من حَسَنَاتِهِ
يوم يسطَّر فى الكتاب مكانُــهُ ... كمكان بسم الله فى خَتَمَاتِهِ

---

(١) الدوبيت ، من الأوزان التى لم تعرفها العرب إلا فى القرن الخامس ، أخذوه عن الفرس ؛ ووزنه : فعلن متفاعلن فعولن فعلن .

(٢) ل : « وكما راح » .

(٣) فى ل : « الظلام » .

* ل : « بقدومه من السفر » .



مَطَـل الزّمانُ به زماناً أنفُساً[١] أنفتْ وعاد لها إلى عـاداته

والغيم[٢] لا يسِمُ البـلاد بنفعـه إلا إذا اشتاقتْ لوسميّاتِـه[٣]

يا معجزَ الأيّام قرعُ صَفَـاتِهِ ومُجَمِّلَ الدنيا بحسن صِفَاته[٤]

بـل أحنفاً فى حِلْمِه وثَبَـاتِهِ بل حارثَ الهيجَاء فى وَثَباتِهِ[٥]

بل كعبةَ المعروف بل كعبَ النّدى والماءُ يَقْسِمُ شربَه بحَصَـاتِهِ[٦]

إن كنت غبتَ عن البلاد فلم تَغِبْ عن خاطرِى إذْ أنت من خَطَرَاتِهِ

لو كنت فتّشتَ النسيمَ وجـدتَهُ ودُعـاؤنا يأتيك فى طَيّـاتِهِ

أحْبِبْ بسفرتك الّتى بقدُومِهـا جمعتْ إلينا الجود بعد شَتَاتِهِ

وأفادك الملكان زائدَ رفْعَـةٍ كالسّيف يُصْقَلُ بعد حدّ ظُباتِهِ

وكفى اهتماماً منهما بك أنْ غَـدَا كلٌّ يريدك أن تكون لذاتِهِ

والمجد إن أمْضَى عزيمةَ ماجـدٍ راح السكون ينوب عنَ حَرَكاتِهِ

وأتى البشير فلو يسوغ لواحـدٍ مِنّا لقاسَمَهُ لذيذَ حيـاتِهِ[٧]

فاربأ بعزمك لم تَدَعْ من مَنْصِبٍ[٨] يُفْضِى إلى رتب العـلا لَمْ تأتِهِ

وتفـرعت للمجد منك ثلاثةٌ كثـلاثة الْجَوزَاء فى جنباتِهِ

من كلّ مهدىٍّ غـدا فى مهدِهِ يسمو إلى أسلافه بسِمَاتِـهِ

أفضى إليه المشترِى بسعُـوده وأعـاره بَهْرامُ من سَطَوَاتِهِ[٩]

---

(١) ح : « آنفاً » . (٢) ا : « والغيث » .

(٣) الوسمىّ : أول مطر الربيع .

(٤) الصفاة ، بالفتح : الصخرة الملساء ، والصفات بالكسر : جمع صفة .

(٥) الأحنف بن قيس من حلماء العرب ، كان من التابعين . والحارث بن ظالم المرّى أحد فرسان العرب ، وكان أحد الذين وفدوا على كسرى ملك الفرس وافتخر بما للعرب من المزايا .

(٦) هو كعب بن مامة الإيادى ، ومن أخباره أنه وهب الماء الذى لديه ومات عطشاً .

(٧) فى ح :

وأتى البشـيرُ فما يسوغ لواحدٍ منا يقاسِمُـهُ لذيذَ حَيَاتِهِ

(٨) ل : « فاربع بعزمك » .

(٩) المشترى : أحد الكواكب السبعة السيارة ، وفى عقائدهم أن طالعه سعد . وبهرام من أسماء المريخ ، =



شَرُفتْ بنصْرٍ فى البريّة معشرٌ   هو فيهمُ كالسنّ فوق لِثاتِهِ[١]
قومٌ همُ فى البيد خيرُ سُراتِها[٢]   حسباً وهم فى الدهر خير سَراتِه
شَرُف الزّمان بكلّ نَدْبٍ منهمُ   متيقّظٍ وهب العلا غَفَواتِه
ألِفَ النّدى ورأى وجوب صِلاتِـه   كرماً ولم يفرضْ وجوبُ صَلاته
يـؤتى المنـايا والمنى كالليْثِ فى   غاباته والغيث فى غَبّـاتِهِ[٣]
ذو عزمةٍ إن راح فى سَفَـراته   سكبَتْ شَبا الهندىّ من شَفَراته
يا منسِكَ المعروف أحرم منطقى   زمنـاً وقد لبَّاك مِنْ ميقاته
هـذا زهـيرك لا زهير مُزَيْنـةٍ   وافاك ، لا هَرِماً على عِلاّتِهِ[٤]
دعـه وحـوليّـاته ثم استمع[٥]   لزهير عصرك حسن ليلياتِـهِ
لـو أنشِدَتْ فى آل جفنة أضربوا   عن ذكر حسانٍ وعن جَفَنَاتِهِ[٦]

قبح وتيه

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

فُـلانةُ من تيهِهَـا   تَغَصُّ بها مُقْلَتِى

= وهو نجم من النجوم السيارة وأقربها للشمس قال أبو تمام :

له كبرِياء المشـترى وسعودُه   وسـورة بهرامٍ وظرف عطارِدِ

(١) فى ح وبلمر : « هم فيهم » ، والمثبت من ب ، ل .

(٢) سُراتها ، بضم السين جمع سارٍ وهو من يمشى بالليل ، وبفتحها : جمع سرىّ وهو الرجل الشريف .

(٣) غباته : هطوله .

(٤) زهير مزينة ، هو زهير بن أبى سلمى أحد أصحاب المعلقات ، يشير إلى قوله :

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاتِهِ هرماً   يلق السماحة منه والندى خلقَا

(٥) حوليات زهير ، هى قصائده التى كان يصنع كل واحدة منها فى عام .

(٦) حسان بن ثابت شاعر الرسول ، كان فى الجاهلية يفد على آل جفنة من ملوك غسان بالشام ويمدحهم .
ويشير بالجفنات إلى بيته المشهور :

لَنـا الجَفَنَاتُ الغرُّ يَلْمَعْن فى الضـحى   وأسيافنـا يقطـرن من نجـدةٍ دمَـا



وقـد زعمتْ أنّهـــا وليست بتلك الَّتِي
فـــلا وجـهَ إن أقبلَتْ ولا رِدْفَ إن وَلَّتِ

ليلتى

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

مقيمٌ على العهــدِ من صَبْوَتِي أبيتُ وأُصْبِحُ فى نَشْوَتِى[١]
يروم العـــواذل لى سلـــوة وأين العــواذلُ من سَلْوَتِــى
ولى ليلةٌ طرقتْ بالسُّعُـــودِ فحدِّثْ بمــا شئتَ عن لَيْلَتِي
فمــا كــان أحسنَ من مجلسِى ومــا كــان أرْفَـعَ من هِمَّتِي
بشمس الضُّحى وببدر الدُّجى على يَمْنَتِي وعلى يَسْرَتِــى
وبتُّ وعن خبرى لا تَسَـــلْ بـذاك الَّـذِى وبتلـك الَّتِي
فقضَّيْتُهـــا فى الهـوى ليلـــةً إخــالُ الخليفـــة فى خدمتِي
سأشكرهــا أبـــداً مـــا بقيتُ وإن عظمتْ بعـدها حَسْرَتِى
فمـــا كان أسهـــل إذْ أقبلتْ وما كـــان أصعب إذْ وَلَّتِ

وداع

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

جاءتْ تودّعُنى والـدَّمع يَغْلِبُهَـــا يوم الرحيل وحادى البين مُنْصَلِتُ[٢]
وأقبلتْ وهى من خوفٍ وفى دَهَشٍ مثلَ الغزال من الأشراك ينفلِتُ

(١) فى بلمر و ح ورد الشطر الثانى من البيت الأول مكان الشطر الثانى فى البيت الذى يليه ، والمثبت من ب ، ح ، ل .
(٢) المنصلت : الجادّ السابق .



فلم تُطِقْ خيفَةَ الواشى تودِّعُنِى وَيْحَ الوُشاة لقد قالوا وقدشَمِتُوا[١]
وقفت أبكى وراحت وهى باكيـةٌ تسيرُ عنِّى قليلا ثم تلتفتُ
فيا فؤادىَ كم وجدٍ وكم حُـرَقٍ ويا زمانىَ ذا جَورٌ وذا عنتُ

إمام المحبين

وقال من أول الخفيف قافية المتراكب :

أنا فى الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ جئتُ للعـاشقين بالآياتِ
كان أهلُ الغـرام قبلىَ أُمِّيِّـ ـين حتى تلقَّنـوا كَلِمَاتِى
فأنا اليوم صاحب الوقتِ حقًّا والمحبُّـون شيعتى ودُعـاتى
ضُرِبتْ فيهم طُبُولى وسَـارَتْ خافقـاتٍ عليهمُ رايـاتِى
خلبَ السّامعين سحرُ كلامى وسَرَتْ فى عقولهمْ نَفَثَاتِى
أينَ أهلُ الغرامِ أتلو عليهمْ[٢] باقيـاتٍ من الهوى صالحات
خُتِمَ الحبُّ من حديثى بمِسْكٍ ربّ خيرٍ يجىء فى الخاتمات
فعلَى العـاشقين منِّى سـلامٌ جاء مثل السَّلام فى الصَّلوات
مذهبِى فى الغـرام مذهبُ حَقٍّ ولقد قمتُ فيه بالبَيِّنَـاتِ[٣]
فلكم فىّ من مكـارم أخـلا ق وكم فىّ من حميد صِفَات
لست أرضى سوى الوفا لذى الودّ ولو كان فى وفـائى وفاتِى
وأَلـوفٌ فلو أفارقُ بؤسـاً لتوالتْ لِفقْـدِهِ حَسَرَاتِى
طاهـر اللفظ والشّمائل والأخـ ـلاق عفّ الضّميرِ واللّحظـاتِ
ومـع الصَّمْتِ والوقار فإنِّى دَمِثُ الخلْق طيِّبُ الخَلَوَاتِ

---

(١) ل : « لقد نالوا » .
(٢) ب ، ج ، ل : « أهل القلوب » . (٣) البينات : الدلائل الواضحة .



يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبى[١] ويحب الغزال ذا اللَّفتَاتِ
وحبيبى هــو الَّـذى لا أسميّـ ـهِ على ما استقرّ من عاداتِى
ويقــولونَ عاشقٌ وهــو وصفٌ من صفـــاتى المقوِّمات لـذاتى
إنّ لى نِيّــةً وقــد علم اللّـ ـه بهــا وهــو عالمُ النِّيَّــات
يا حبيبى وأنت أىّ حبيبٍ لا قضى الله بيننــا بشَتاتِ
إن يــومــاً تراك عينىَ فيــه ذاك يومٌ مضاعفُ البركاتِ
أنت رُوحى وقد تملَّكْتَ رُوحى وحيــاتِى وقد سلبْتَ حيَاتى
مِتُّ شــوقاً فأحْيِنِى بوصـــالٍ أُخبِرِ الناس كيف طعمُ المماتِ
وكمــا قــد علمتَ كلُّ سرورٍ ليس يبقى ، فواتِ قبل الْفَواتِ[٢]
فــرعى الله عهد مصرٍ وحيّــا ما مضَى لِى بمصرَ من أوْقـات
حبَّـذا النيلُ والمراكب فيــه مصعداتٍ بنـــا ومنحـدراتِ
هات زِدْنى من الحديث عن النّيــ ـل ودعنى من دجلةٍ وفُرَاتِ
وليـــالىّ فى الجــزيرة والجيــ ـزةِ فيما اشتهيتُ من لذّاتى
بين روضٍ حكى ظهور الطواويـ ـس وجوٍّ حكى بطون البزاةِ[٣]
حيث مجرى الخليج كالحيّة الرقْـ ـطاء بين الرياض والجنَّاتِ
ونديمٍ كمـا نحبّ ظـــريف وعلى كاملُ ما نحبّ مواتى
كلّ شىء أردتـه فهــو فيــه حسن الذّات كاملَ الأدوات
يا زمانى الذى مضى يا زمــانِى لك منى تــواترُ الزَّفــرَاتِ

---

(١) ل : « والرشاقة » .

(٢) وات : فعل أمر بمعنى جئ . وفى البيت جناس تام بين « فوات » و « الفوات » .

(٣) يضرب المثل فى الحسن بأجنحة الطواويس لجمال ألوانها ، وفى البياض ببطون البزاة .



لغز

وقال ملغزاً فى مدينته يافا من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بِعَيْشِكَ خَـــبِّرنى عن اسم مدينةٍ   يكون رباعيًّا إذا ما كَتبتَهُ[١]
عــلى أنـه حَـــرْفانِ حينَ تقـولُه   ومعنـــاه حرف واحد إن قلبْتَهُ[٢]

ستى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بروحِى مَنْ أسمِّيها بسِـــتِّى   فتنظرنى النُّجَـــاة بعين مقت
يرَوْن بأنّنى قـــد قلت لحنـاً   وكيف وإنّنى لَـزهيرُ وقْــتِى
ولكن غادةٌ ملكت جهاتى   فلا لحْنٌ إذا ما قلت سِتِّى

فى جاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

وجاهــلٍ لازمـــنِى   لقيتُ منـه عَنَتَـــا
كأنمـــا حَتْمٌ عليــــ   ـه الدهْـرَ ألاّ يسكُتَا
أُنسِى به إذا نـــأى   ووحشتِى إذا أتَى
طـــالتْ به بليّتِى   ياربِّ ما أدرى متَى !

---

(١) كذا فى ل وهو الأجود ، وفى باقى الأصول : « ذكرته » .

(٢) أى حرف جر ، وهو فى .

(٣) ح : « فؤادى » ، والوجه مافى ل .

(٤) أى ملكت عليه الجهات الستّ .

ملكت فؤادى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

هو حظّى قد عرفْتُهْ … لم يَحُلْ عمّا عهدتُهْ

فإذا قَصَّرَ مَنْ أهـ … ـواهُ فى الوُدِّ عذَرْتُهْ[1]

غيرَ أنّى لِىَ فى الحـ … ـبّ طريقٌ قد سلكتُهْ

لو أراد البُعْدَ عنّى … نورُ عينِى ما تَبِعْتُهْ[2]

إنَّ قلبى وهْوَ قَلْبِى … لو تَجنَّى ما صَحِبْتُهْ

كلُّ شىءٍ من حبيبى … ما خلا الْغَدْرَ احتملتُهْ

أنا فى الحبِّ غَيُورٌ … ذاك خُلْقِى لَا عَدِمْتُهْ[3]

أُبْصِرُ المـوتَ إذا أبـ … ـصر غيرِى من عَشِقْتُهْ

لست سَمْحاً بـودادى … كلُّ مَنْ نادى أجبتُهْ

طالما تِهْتُ على خا … طِبِ وُدّى ورددتُـهْ

قد شكرتُ اللهَ فيمَـا … كان لى منكمْ طلبتهْ[3]

حين خلّصتُ فـؤادِى … من يديكمْ وملكتُـهْ

كان قلبِى مُسْتَرِيحاً … مِنْ هواكمْ ماأَرَحْتُهُ[4]

فلوَ انَّ الْقُـرْب يُحْيِيـ … ـنِىَ[5] منكم مـا طلبتهْ

---

(١) ل : « بهواه » .

(٢) ل : « أردته » .

(٣) ل : « فيا كان منكم وحمدته » .

(٤) فى ل هذا البيت قبل تاليه .

(٥) ح : « يحيى منكمُ لى » .

تفاحة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فديتُ مَنْ أرْسَلَ تُفَّاحَةً　　إرسالُهَا دَلَّ على فِطْنَتِهْ
وقصدُه أنّى إذا ذُقْتُهَا (١)　　تشتدُّ أشواقى إلى رُؤْيَتِهْ
فاللّونُ مِنْ خَدَّيْهِ والطَّعْمُ مِنْ　　ريقتهِ والطِّيبُ مِنْ نَكْهَتِهْ

خامل الرجال

وقال من المنسرح قافية المتدارك :

لا تطَّرِحْ خامل الرّجال فقدْ　　تضطرّ يوماً إلى إرادتـــهِ
فاليَكُّ فى النّرد(٢) وهو محتقَرٌ　　خيرٌ من الشيش عند حاجَتِه

---

(١) ل : « أنّ بإبصارها » .

(٢) اليكّ فى النرد اسم الواحد والشيش : اسم الستة . وقد ورد البيت محرفاً فى بعض الأصول ، والصواب ما أثبتناه من ل . والنرد لعبة وضعها نردشير بن بابك ، أحد ملوك الفرس ليضاهى بها لعبة الشطرنج التى اخترعها أهل الهند .



قافيــة الـثّـاء

هذا الجفاء

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

يُعَــاهِـدُنى لاخانى ثم ينكُثُ ... وأحلف لا كلّمتُه ثم أحْنِثُ
وذلك دأبى لا يزالُ ودأبُــهُ ... فيا معشرَ النّاس اسمعوا وتحدّثوا
أقــول له صِلْنِى يقول نَعَمْ غَدًا ... ويكسِرُ جفناً هازئاً بى ويَعْبَثُ
ومـا ضرّ بعضَ الناس لو كان زارنَا ... وكنّا خَلَوْنـا ساعةً نتحـدَّثُ
أمـولاى إنّى فى هواك معـذّبٌ ... وحتّامَ أبقى فى العذاب وأمكُثُ
فخذ مَرَّةً روُحى تُرحْنِى ولم أكُن ... أموتُ مراراً فى النّهار وأُبْعَثُ
وإنى لهذا الضَّيم منكَ لحامـلٌ ... ومنتظِرٌ لطفاً من الله يحدُثُ
أعيذُك من هذا الجَفاء الّذى بَدَا ... خلائقُك الحسنى أرَقّ وأدْمَثُ
تــردَّد ظنُّ الناس فينا وأكـثروا ... أقاويَل منهـا ما يطيب ويخبثُ
وقد كرمتْ فى الحبّ منى شمائلٌ[1] ... ويسـأل عنى من أراد ويَبْحَثُ

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

عَتَب الحبيبُ فلم أجدْ ... سبباً لذاك العتبِ حادثْ
واليومَ لى يومان لم ... أره وهذا اليوم ثالِثْ

(١) كذا فى ل ، وفى باقى الأصول : « شمائل » .

فعجبت كيف تغيَّرتْ منه خلائقه الدَّمائثْ
ما كنت أحْسِب أنه مِمّنْ تغيِّره الحوادثْ
ويلذُ لى العتبُ الَّذِى صِدْقُ الوداد عليه باعثْ
عَتْبُ الحبيب ألَذُّ مِنْ نَغَم المثانى والمثالثْ (١)
مولاى من سُكْرِ الدّلا ل عَبِثْتَ والسَّكران عابثْ
ونكثتَ عهداً فى الهــوى ما خلتُ أنّك فيه ناكثْ
لك لا أشكُ قضيّـــةٌ أنَا سائلٌ عنها وباحِثْ

صديق لى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

صَدِيقٌ لى سأذكُره بخـيرِ وأعرف كُنْهَ باطنِه الخبيثَا
وحاشا السامعين يقال عَنْهُ(٢) وبالله اكتمُوا ذاكَ الْحَدِيثَا

---

(١) المثانى والمثالث، من أوتار العود .
(٢) ح : « تسأل عنه » ، وهو غير مستقيم الوزن .



قافيـة الجيـم

شكوى إلى الله

قال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

يارب ما أقرب منك الفَـرَجَا أنت الرّجا وإليك الملتجا
يارب أشكو لك أمراً مزعِجَا أبهمَ ليلُ الخطب فيه ودَجَا
يارب فاجعل لِيَ مِنْه مَخْرَجَا

فى امتداح البيض

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

ألا إنّ عندى عاشقُ السُّمْرِ غالـطٌ وأن المِلاح البيضَ أبْهَى وأبهجُ
وإنى لأهْــوَى كلَّ بَيْضَاء غــادةٍ يضىء بها وجه وثغر مُفَلّجُ[1]
وَحَسْبِيَ أنى أَتْبَع الحقَّ فى الْهَوَى ولا شك أن الحقَّ أبيضُ أبْلَجُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « يضىء لها » . والفلج : تباعد ما بين الأسنان وهو من سمات الحسن .

قافيـة الحـاء

طاب الصبوح

قال من المجتث قافية المتواتر :

هبّ النسيمُ عليـــلًا ... وهو النسيمُ الصحيحُ
وطابَ وقتُكَ فانهضْ ... فالآن طابَ الصَّبُوحُ
وخذ عن الكـأسِ نُوراً ... يضيءُ منه الْفَسِيحُ
من قهوةٍ طاب منهـا ... طعمٌ ولَوْنٌ وريـحُ
فى دَنِّهَا هِى رَاحٌ ... وفى الحشا هى روحُ
يا بن الكرام إلى كَمْ[1] ... علىّ أنْتَ شَحِيحُ
أنت المعـذِّب قلبى ... وقلبُـك المستريـحُ

مدحة

وقال أيضاً يمدح الأمير المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطىّ .
من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أضنى الفؤادَ فَمَنْ يُريحُهْ ... وحمَى الرُّقاد فمَنْ يُبِيحُهْ
ونَضَا من الأجفـان سيـ ... ـفاً قلّ ما يبقى جريحُهْ[2]
نشوانُ مِنْ خَمْـر الدَّلا ... لِ غَبُوقه وبها صَبُوحُهْ[3]

(١) ل : « يابن الكرام جلوداً » .
(٢) نضا : سلّ .
(٣) الغبوق : الشرب مساء ، والصبوح : الشرب صباحاً .



مَمايلُ الأعطـاف كالـ ... غصْنِ الَّذِى هَزَّتْهُ رِيحُهْ

أمعذِّبى بالهجر هَـلْ ... لِى فيكَ يومٌ أستريحُهْ

سأرُدُّ نُصْحَ عـواذلى ... فالحبّ مردودٌ نَصِيحُهْ

أهوَى الحِمَى وأحِنُّ مِنْـ ... ـهُ لنوحِ قمرىٍّ يلوحُهْ[1]

ويشـوقنى الــوادِى إذا ... ناجى النَّسيمَ الرَّطْبَ شِيحُهْ[2]

ويهزُّنى الغــزل الرَّقيـ ... ـق إذا تجنَّبهُ قَبِيحُـــهْ

ولربَّمـــا صَــيَّرتُـــهُ ... غَزَلًا يكفِّــرُهُ مَدِيحُهْ

ومنحت مجدَ الدِّين مـا ... أنا من عُلاه مُسْتَمِيحُهْ

مَـــوْلًى كأنَّ بنــــانَهُ ... خُلِقَتْ لمعروفٍ تُتِيحُهْ

وكأنّــه من فِطْنَـــةٍ ... حاشاه شِقٌّ أو سَطِيحُهْ[3]

وكأنَّ حاسدَ مجـــدِهِ ... يَحْوِيهِ مِنْ غمٍّ ضَرِيحُهْ

ومبـــارَكُ الغـــدَوَاتِ لاَ ... يبدُو له إلاَّ سَنِيحُهْ[4]

وفسيحِ باعِ الجود منـ ... ـطَلِقُ اللِّسان به فصيحُهْ

يلقى الوفودَ وصَـــدْرُهُ ... رحبٌ إذا سألوا وسُوحُهْ[5]

وتهـــزُّه العليـــاءُ والْـ ... ـهندِىُّ مهزوزٌ صَفِيحُهْ

والمنتمى للمجد فى الـ ... ـقوم الَّذِين لَهُمْ صَرِيحُهْ

يروى النَّدى أبداً فــلَا ... يُرْوَى لَهُمْ إلا صحيحُهْ[6]

يا سيداً إحســـانُه ... ما غابَ عَمَّنْ يَستَمِيحُهْ

---

(١) ل : « لصوت قمرىّ » . والقمرىّ : نوع من الحمام .

(٢) الشيح : نبت معروف .

(٣) شق وسطيح : كاهنان كان فى العرب فى الجاهلية أيام كسرى أنوشروان . وكان شق – زعموا – بشكل نصف رجل ، كما زعموا أن سطيحاً كان يلوى ويلف هزالاً ، يضرب بهما المثل فى التكهن بالغيب .

(٤) السنيح : ما مرّ عن يمينك من طائر أو غيره ، وكان العرب يتيمنون بالطائر السانح .

(٥) السوح : جمع ساحة .

(٦) سقط هذا البيت من ل .



كَمْ غدوةٍ لك فى النَّدَى ورواحِ مكُـرمةٍ تَرُوحُهْ
وقديمِ مجـدٍ صُنْتَـهُ بحديثِ مجـدٍ تَسْتَبِيحُهْ
مُلِّكْتَهُ دونَ الـورَى والحقُّ لا يَخْفَى وُضُـوحُهْ
لا يـدَّعِيـه مُـدَّعٍ لوعاش ما قَدْ عاشَ نُوحُهْ
فاسلم فأنت موفَّقَ الـ حَرْمَى مسدَّدُه نَجِيحُـهْ
لِـرَدًى يُخافُ تزيله وظلوم مظلمةٍ تزيحُهْ

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

أنا لا أبالى بالرقيـ ـبِ ولا بمنظره الْقَبيحِ
غَمْزُ الحواجِب بيننـا أحلى من القولِ الصَّريحِ

عائد ثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

وعـائدٍ هُوَ سُقْمٌ لكلِّ جسمٍ صَحيحٍ[1]
لا بالإشـارة يَدْرِى ولا الكلام الصَّريحِ[2]
وليس يخـرُج حتَّى تكاد تخرجُ رُوحِى

(١) العائد : زائر المريض .
(٢) ل : «ولا المقال» .



تأنيب وتقريع

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أراني كلّما استخبـــر ... تُ عن حالِك لا تُفْصِحْ
وفى غالبِ ظنّى أنّ ... هذا الوجه لا يُفْلِـحْ
لقد أصبحتَ تَسْتَحْـــ ... ـسِنُ ما غيرُكَ يستقبِحْ[١]
وقد أخَّرت ما كُنْـــ ... ـت به من قبلُ تستفتِحْ
إذا لم تحفظ الحمـــد ... فلِمْ تسألُ عن سبِّـحْ
إلى كم أنْت فى غيِّـــ ... ـك تُمسِى مثلما تُصْبِحْ
وكم تصحبُ مِنْ يُفْسِـــ ... ـد فى الأرضِ ولا يُصْلِحْ
وكم ينهاك مخلـــوقٌ ... وإن كان فلا يَنْجَـحْ
فبـــالله مـــتى يُقـــد ... حُ مَنْ ليس يُرى يُفْلِحْ !

حاشاك تعرض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا معرضاً مُتَجَنِّبـــاً ... حشاك ياعينى ورُوحِى[٢]
لم تَدْر ما فعل البُكَـــا ... ءُ عليك بالجفن القَرِيحِ
وجرحت قلبى بالجفـــا ... ء فآه للقلبِ الجَرِيحِ !
قُبِّحْت فىّ بما فَعَلْــــ ... ـتَ ولستُ من أهل القبيح

(١) ل : « مستقبح » .
(٢) ل : « ... متعتّباً .. حاشاك يا عينى ... » ، وفى بلمر : « متغضباً » .



إن كُنْت مِنِّى مستريـــ باً لستُ منك بمُسْترِيحِ
فمتَى أفوز بنظــــرةٍ من وجهك الحسنِ الْمليح
لك فى ضميرى ما عَلِمْـ تَ به من الوُدِّ الصَّرِيحِ
وكذاك أنت فسلْ ضميـ ركَ فَهْوَ يَشْهد بالصَّحِيحِ

ليلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وليلةٍ مِن اللَّيالى الصَّـــالِحَهْ باتت بها الهمومُ عنِّى نازحــهْ
وغـادةٍ بوصلها مُسَامِحــهْ تحفَظُ وُدِّى مثل حِفْظِ الفاتِحَهْ
كأنها بعضُ الظِّبـاء السانحـهْ باتتْ بها صفقةُ وُدِّى رَا بِحَهْ
ما سكنتْ للشوق مِنِى[1] جارِحَــهْ فَأَلْسُنٌ بما تَحِنٌّ بَائِحَـهْ
وأعينٌ عند التشاكى طافِحــهْ إذا اختصرْنا فالدّموع شارِحهْ
وفت بوعدِ[2] ثم قامت رائِحــهْ وأودعتْ قَلْبِى ناراً لافحــهْ
واللهِ ما الليلةُ مثلَ البارحــهْ فيا صِحابى فى الْخُطوبِ الفادحهْ
هبكم رحمتمُ لىَ نفساً طائحــهْ هبْكم أعنتُمْ بدموعٍ سافِحَــهْ
ما ينفع الثَّكْلَى بنوحِ النَّائِحهْ[3]

---

(١) ل : « فيها ».
(٢) ل : « بوعدى ».
(٣) ل : « ما تقنع الثكلى ».

على المئذنة

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات ينشدها في الأسحار من الهزج قافية المتواتر :

ألاَ يأيُّهـــا النَّـــــاِئـــــ	ـمُ إنَّ اللَّيل قَدْ أصْبَحْ
وهَـــذا الشَّرْقُ قدْ أعْلَـــــ	ـنَ بالنُّورِ وقَدْ صَرَّحْ
ألَمْ يوقظك مَنْ ذكَّـ	ـرَ باللهِ ومَنْ سَبَّـحْ
فما بـالُ دَوَاعيــــكَ	إلى الْخَيْرَاتِ لا تجْنَحْ
إذا حرَّكَكَ الذِّكْــــرُ	تشَاغَلْتَ ولَمْ تَـبْرَحْ[1]
أضعْتَ العمر خُسْرَاناً	فباللهِ مَتَى تَرْبَـــــحْ !
لقد أفلـح مَن فيـهِ	يقُولُ اللهُ قَدْ أفْلَـــحْ
إذا أصبحت في عسرٍ	فلا تحزَنْ لَهُ وافْرَحْ
فبعد العسر يسرٌ عاجــــــ	ـلٌ واقرأ ألَمْ نَشْرَحْ

تعشق عمياء

[قال شرف الدين : وقال أيضاً ، وأنشد فيها في يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة ، نقلها بعد ذلك من خطه رحمه الله يصف جارية عمياء . سامحه الله . آمين][2] من أول البسيط قافية المتراكب .

قالوا تعشقتَهـــا عمياء قُلْتُ لَهُمْ	ما شَانَهَا ذاك في عَيْنِي ولَا قَدَحَا

(١) ساقط من ل ، وفي ب : « تثاقلت » .   (٢) من ل .



بل زاد وجْدِى فيها أنها أبداً ... لا تبصرُ الشَّيب فى فودىّ إذ وضحا [١]

إن يجرح السيفُ مسلولا فلا عجبٌ ... وإنّما اعْجَبْ لسيفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا [٢]

كأنّما هى بستانٌ خَلَوْتُ به ... ونام ناظره سكرانَ قَدْ طَفَحا [٣]

تفتّح الوردُ فيه مِنْ كَمائِمِهِ ... والنّرجس الغضّ فيهِ بعد ما انْفَتَحَا

مدحة إلى الملك الناصر صلاح الدين

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيّوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغيّر المزاج ثم عوفى . من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لكم مِنِّىَ الوُدُّ الَّذى ليس يبْرَحُ ... ولى فيكمُ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ المبرِّحُ

وكم لِىَ من كتْبٍ ورسلٍ إليكمُ ... ولكنَّها عَنْ لَوْعَتِى ليس تُفْصِحُ

وفى النفس مالا أستطيع أبثُّهُ ... ولست بهِ للكُتْبِ والرُّسْلِ أسْمَحُ

زعمتمْ بأنّى قَدْ نقضتُ عُهودَكُمْ ... لقد كذبَ الواشِى الَّذِى ليس يَنْصَحُ [٤]

وإلّا فما أدرى عسى كنتُ ناسياً ... عسى كنت سكراناً عَسَى كنتُ أمْزَحُ

خُلِقْتُ وفيًّا لا أرى الْغَدْرَ فى الهَوى ... وذلِكَ خُلْقٌ عنه لا أتَزَحْزَحُ

سَلُوا النَّاس غيرِى عن وفائِى بعهدِكُمْ ... فإنّى أرَى شُكْرِى لِنَفْسِىَ يَقْبُحُ [٥]

أأحبابَنَا حتَّى مَتَى ؟ وإلى مَتَى ؟ ... أعرِّضُ بالشَّكْوى لَكُمْ وأُصَرِّحُ

حَيَاتِى وصَبْرِى مُذْ هجرتمْ كِلاَهُمَا ... غريبٌ ودمْعِى للغريبين يشْرحُ

---

(١) ح : « فى خدىّ » .

(٢) بيروت : « وإنما عجبى » .

(٣) ح : « ناطورة » .

(٤) بلمر : « الذى ينتصّح » .

(٥) ح ، بلمر : « شكرى بنفسى » .

رَعَى اللهُ طرفاً منكمُ باتَ مُؤْنِسِي ... وما ضرّه إذْ بات لو كانَ يُصْبِحُ
ولكنْ أتى ليلا وعـادَ بسُحْرَةٍ ... دَرَى أنّ ضوءَ الصبحِ إنْ لاحَ يَفْضَحُ
ولى رَشأٌ مـا فيـه قـدحٌ لقـادحٍ ... سوى أنّه من خَدِّهِ النّارُ تُقْدَحُ
فُتِنْتُ به حلواً مليحـاً وإنـه[1] ... لأعجبُ شيءٍ كيف يحلُو ويَمْلُحُ
تَـبَرّأ من قتلى وعيْنِى ترى دَمى ... على خدِّه من سيفِ جَفْنَيْهِ يَسْفَحُ
وحسبى ذاك الخال لى منه شـاهدٌ ... ولكن أراه باللواحظ يَجْـرَحُ
ويبسِمُ عن ثَغْرٍ يقولون إنـه ... حَبَابٌ على صَهْبَاءَ بالمسك يَنْفَحُ[2]
وقد شهِد المِسْواكُ عندى بِطِيبِهِ ... ولَمْ أرَ عَدْلًا وهو سكرانُ يَطْفَحُ[3]
ويا عاذلى فيـه جوابك حاضرٌ ... ولكنْ سُكُوتى عن جَوابِكَ أصْلَحُ
إذا كنتُ مالى فى كلامك راحةٌ ... فإنّ بقـائى ساكتاً لى أرْوَحُ
وأسْمَرَ أمّا قدُّه فهو أهيَفٌ[4] ... رشيقٌ وأما وجهه فهو أصْبَحُ
كأن الذى فيه من الْحُسْنِ والضِّيا ... يداخله زهوٌ به فهو يَمْـرَحُ
كأنّ نسيمَ الروضِ هَزَّ قوامَـهُ[5] ... لِيُخْجِلَ غُصْنُ البانة المُتَطَـوِّحُ
كأنّ المُدامَ الصِّرْفَ مالت بعِطْفِهِ ... كما مال فى الأرجُوحة المـترجِّحُ
كأنِّىَ قد أنشدتُه مَدْحَ يُوسـفٍ ... فأطْرَبَهُ حتى انْثَنَى يترنَّـحُ
وإن مديح النّاصر بن محمـدٍ ... ليصبو إليه كُلّ قلب ويَجْنَحُ[6]
مـديحٌ ينيلُ المـادحين جـلالةً ... ومدحاً بمدحٍ ثم يربو ويمنحُ[7]
وليس بمحتاج إلى مدْحِ مادحٍ ... مكارمه تُثْنِى عليه وتُمْـدَحُ

---

(١) ح : « قتلت به » . وفى بيروت : « فحدثوا » .

(٢) الحباب : الفقاقيع ؛ والصهباء : الخمر ، وفى ل : « كالمسك ينفح » .

(٣) كذا فى ب ، ح ، ل ، وفى بلمر . « ولم أر عدلا قط » .

(٤) بلمر : « مهفهف » .

(٥) ل ، بلمر : « كأن النسيم الرطب » .

(٦) ح ، بلمر : « وينجح » .

(٧) ح : « ثم يربى » .

وكل فصيحٍ أَلْكَنٌ فى مديحِـه ... لأن لسان الجود بالمدحِ أَفْصَحُ

وقد قاس قومٌ جودَ يُمْنَاهُ بالحيـا ... وقد غلطوا ، يمناه أسخى وأَسْمَحُ

وغيثٌ سمعتُ الناس ينتجعـونَه ... فأين يرى غَيْلَانُ منه وصَيْدَحُ(١)

لئن كان يختـارُ انتجاعَ بِلَالِهِ ... فإنَّ بلالًا عينُه تَـتَرَشَّـحُ(٢)

دعوا ذكر كعب فى السّماح وحاتـمٍ(٣) ... فليس يُعَدّ اليوم ذاكَ التَّسمُّحُ

ولَيْس صعاليك العُريب كيوسُفٍ ... تعالوا بنا للحقّ فالحقُّ أَوْضَـحُ(٤)

فمـا يوسفٌ يقـرى بنابٍ مسنةٍ(٥) ... ولا العرق مَفْصودٌ ولا الشاة تُذْبحُ

ولـكنّ سلطانى أقلُّ عَبيـده ... يتيه على كسرى الملوك ويرجَحُ(٦)

وبعض عطاياه المدائن والقُـرى ... فمن ذا الذى فى ذلك البحر يسبحُ

فلو سئل الدنيا رآها حقـيرةً ... وجاد بها سرًّا ولا يتبجّحُ(٧)

وإن خليجـاً من أياديه لِلْوَرَى ... يرى كل بَحْرٍ دونه يتضحضح (٨)

فقل للملوك الأرض ما تلحقـونه ... لقد أتعب الغادى الذى يتروحُ (٩)

كثيرُ حياءِ الوجه يقطر مـاؤه ... على أنه من بأسه النار تَلْفَحُ

كـذا الليث قد قالوا حيٌّ وإنّـه ... لأجرأ مَنْ تَلْقَى جناناً وأوقَحُ

مناقب قد أضحى بها الدهر حالياً ... فها عطفه منها موشًّى مُوَشَّـحُ

---

(١) غيلان اسم ذى الرمة ، وصيدح اسم ناقته ، وفى الأغانى (٦ : ١١٦ - ساس) : « ... إنما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال بن أبى بردة فقال :

رأيت النَّاس ينتجعون غيثاً ... فقلت لصيـدح انتجعى بـلالا

فلما أنشده قال : « أوَلم ينتجعنى غير صيدح ! يا غلام أعطه حبل قت لصيدح ، وأخجله » .

(٢) هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، ممدوح ذى الرمة .

(٣) كعب بن مامة الإيادى وحاتم الطائى ؛ ممن يضرب بهما المثل فى الجود عند العرب .

(٤) ح : « تعالوا : بناه الحق »

(٥) بلمر : « يعزى بباب مبينة » ، وهو تحريف . والناب : الناقة المسنة .

(٦) ح ، ل « ويحمح » .

(٧) ح : « يتنحنح » ، والمثبت من ل .

(٨) فى ل : « وإن قليلاً » . يتضحضح : يصير ضحضاحاً ، والضحضاح : الماء القريب الغور .

(٩) الغادى : الذى يتروح ، أى يسير من الغدوة إلى وقت الرواح . وفى ح : « الغازى » تصحيف .



من النَّفرِ الغُرِّ الذين وجــوهُهُمْ ... مصـابيح فى الظلماء بل هى أصْبَحُ

بهاليـــل أمـــلاكٌ كأنَّ أكفَّهم ... بِحارٌ بها الأرزاق للناس تَسْبَحُ

فكم أشرقت فيهم شموس طــوالعٌ ... وكم هطلتْ منهمْ سحائب دُلَّحُ (١)

كذاك بنـو أيوب مـا زال منهمُ ... عظيمٌ مرجًّى أو كريمٌ ممـدَّح

أناسٌ همُ أحيوا الطريق إلى العلا (٢) ... وهمْ أعربوا عنها وقالوا فأفصَحُوا

ولم يُتْعِبُوا من جاء فى النَّاس بعدهمْ ... لقد بيَّنُوا للسَّالكين وأوْضَحُوا

ليهن دمشق اليوم صحَّتُك التى ... بها فَرِحَتْ والمُدْنُ كالنَّاس تَفْرَحُ

فلا زهرَ إلّا ضاحكٌ متعطِّفٌ ... ولا دَوْحَ إلا مائسٌ مترنِّـــحُ

ولا غصن إلّا وهو ريانُ راقِصٌ (٣) ... ولا طيرَ إلّا وهو فرحان يَصْدَحُ

وقد أشرقتْ أقطارها فاغتدى لها ... شَعَاعٌ له فوق المجـرَّة مَطْـرَحُ

وشرَّفْتَ مغناها فلو أمكن الورى ... لطـافوا بأركانٍ لها وتمسَّحُوا

ووالله ما زالتْ دمشقُ مليحـــةً ... ولكنَّهـا عندى بك اليوم أمْلَحُ

عرضتُ على خـــير الملوك بضاعتى ... فألفيت سوقا صفقتى فيه تَرْبَحُ (٤)

وقد وثِقتْ نفسى بأنِّىَ عنـــده ... سأزداد عزًّا ما بقيتُ وأفلحُ

وإن خطوباً أشتكيهـا ستنجلِى ... وإن أموراً أبتغيهـا سَتَنْجَحُ

وإن صلاح الدين ذا المجدِ والعُلَا ... لِمَا أفسدتْ منِّى الحوادثُ يُصْلِحُ

يشرِّقُ غيرى أو يُغرِّبُ إننى ... لدى يوسفٍ فى أنعُمٍ لست أبرَحُ

أمـولاى سامِحْنى فإنك لم تَزَلْ ... تُسامح بالذَّنب العظيم وتَسْمحُ

لك العذرُ ما للقول نحوك مرتَقًى ... مقامُك أعلى من مقامِى وأرجح (٥)

فما كلُّ لفظٍ فى خطابك يُرْتَضَى ... وما كلُّ معنى فى مديحك يَصْلُحُ

(١) دلح : مليئة بالماء .

(٢) ل : « هم سنوا الطريق » .

(٣) ل : « وهو نشوان » .

(٤) السوق تذكر وتؤنث .

(٥) بيروت : « من مقاله » .

أتتك وإنْ كانتْ كثيراً تأخَّـرَتْ ... فإنك تعفو عن كثير وتَصْفَحُ
وهب لى أنيساً منكُ يُذْهِبُ وحشتى ... ويبسط قلباً ذا انقباضٍ ويَشْرَحُ
وجُدْ لى بالقرب الَّذِى قد عهـدتُه ... وأرضى ببعض منه إن كنتُ أصلُحُ
وإنّى لديك اليوم فى أَلْفِ نعمةٍ ... ولكن عسى ذكرى ببالك يَسْنَحُ
لعمرك كلُّ الناس لا شكَّ ناطقٌ ... ولكن ذا يلغُو وهذا يُسَبِّحُ
وقد يُحْسِنُ الناس الكلام وإنّما ... كلامى هـو الدر المنقى المنقَّـحُ
كلام يسرُّ السـامعين كأنّما ... لسـامعه فيه الشَّرَاب المفـرّح
نسيب كما رقّ النسيم من الصَّبا ... وغازُلُه زهـر الرياض المفتَّحُ[1]
ومدحٍ يكون الدّهر بعضَ صفاتِه ... فيُمسى ويُضْحِى وهو يَسْرِى ويَسْرَحُ

فراسة لا كهانة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئنْ بحتُ بالشَّكْوى إليك محبَّةً ... فلستُ لمخلوقٍ سواك أبـوحُ
وإنّ سكونى إن عرتْنى ضرورةٌ ... وكتمانُهـا ممِنّ أحِبُّ قَبيحُ
ومالى أُخْفى عـن حبيبى ضَرُورَتى[2] ... ومالى فيهـا مُشْفِقٌ ونصيـحُ
بِرُوحِى من أشكو إليـه وأنثنى ... وقد صار لى من لُطْفِهِ بِى روح
ولو لم يكنْ إلاّ الحديث فإنَّـه ... يخفِّفُ أشجانَ الفتى ويُريـحُ
وكم قلتُ[3] أنى لا أقول فخفتُ أنْ ... يقول لسان الحال وَهوْ فصيحُ

---

(١) فى ل :

كلامٌ كما رقّ النسـيم من الصبا ... وغازله زهر الرّبا المتفتّحُ

(٢) ل : « ضرورةٌ » .

(٣) كذا فى ل ، وفى ب : « وكم رمت » ، ح : « خفت » .



وكنْتُ بكتْمانِي أصـــير مفرّطاً[1] فأبكي عـلى مـا فاتني وأنُوحُ
وأنْـدَم بعد الفوت أو في ندامةٍ وأغـــدو كما لا أشتهي وأرُوحُ
تكهّنت في الأمر الذي قد لقيتُه ولي خطـرات كلُّهنَّ فتُوحُ
فراســـة عبدٍ مؤمنٍ لا كهانـــةٌ ومَنْ هــو شِقٌّ عندها وسطيحُ [2]
فما حرّفَتْ من ذاك حرفاً كَهَانَتِي فلِلّهِ ظَنّي إنّه لَصَحِيـــحُ

---

(١) ح : «وكنت».
(٢) ل : «عندنا».

قافيـة الخـاء

كتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

كتابٌ أتانى مِنْ حَبِيبٍ وبيننَـــا ... لطول التنائى برزخٌ أىّ بَرْزَخ [1]
تقدّم لى عنه من البعد أُنْسُه[2] ... وفاح إلىّ الطّيبُ من رأْسِ فَرْسَخِ
كأنّ نسيمَ الرَّوْضِ عند قُدُومِـهِ ... سرىَ بقميصٍ بالعبير المُضَمَّخِ [3]
لقد بات من تاريخه فىّ مسرّة[4] ... فقل فى كتابٍ بالسُّرور مُؤَرَّخِ

غفلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أيُّها الغافل الّذى ليس يُجْدِى ... كثرةُ اللُّوْم فيهِ والتَّوبيــخ
إنهـــا غفلةٌ لك الويلُ منها ... ما رَواها الرواة فى تاريخ[5]
وكما قيل هب بأنّك أعْمَى ... كيف تَخْفَى روائح البِطِّيخ

---

(١) البرزخ : الحاجز بين الشيئين .
(٢) كذا فى ل وهو الوجه ، وفى ح : « آية » ، وفى باقى الأصول « أنه » .
(٣) المضمّخ : الملطخ .
(٤) كذا فى ل وهو الوجه ، وفى باق الأصول : « لقد بان من تاريخه فى « هِزّة » .
(٥) ح ، بلمر : « ما رآها الرواة فى التاريخ » .



قافيــة الـدّال

صنم الملاحة

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهفهفٍ كالغصنِ فى حَرَكَاتِهِ   حُـــلْوِ القوام رشيقِهِ ميَّــادِهِ
صَنَمٌ لعمركَ ما بَرَاه اللهُ فى   ذا الحسن إلاّ فتنــةً لعبــادِهِ
ومن العجــائب فعلُه بمحبِّـــه   يُصليــه ناراً وهُوَ من عُبَّادِهِ
ويُبيح لِىَ التَّعْذيبَ فى سَهر الدّجى   طرْف المحب[1]وذاك من أجنــاده
يا عاذلِى ما كنتُ أوّلَ عاشــقٍ   فَتَكَ الغرامُ بلبِّه وفُــؤَادِه
فالقلب يعلمُ أنّه فى غَيِّـــهِ   لكن تغطَّتْ عنه سُبْلُ رشَــادِهِ
لاَ تطلبَنَّ هيهــات منه صلاحَه   إن كان ربك قد قضى بفسادِه

ليته يرحم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما له قَدْ خَانَ عَهْـدَهْ   ناسياً تِلْكَ المــودَّةْ[2]
أنعم الدَّهْرُ به فِى   خُلْسةٍ ثم اســتردَّهْ
هـو كالزهـرة والــ   ـمِرّيخ فى لينٍ وشِــدَّةْ

---

(١) ل : « طرف المتيمّ » .

(٢) ح ، بلمر : « ونسى » .

وجْهــه البستان فاقطِف	اسهُ[١] أو فاجْـــنِ وَرْدَهْ
ليس عندِى غيرُ شعرِى	ليتَه ينفُق عِنْـــدَهْ
يا كليل الطَّـــرْف إلاَّ	فى فـؤادى ما أحَـدَّهْ
هـزم الهجرُ اصطبارى	فعسى للوصْـــل رَدَّهْ
ليتــه يرثِى لمــا عِنْ	ـدىَ أو يرحم عبده[٢]

حبيبى

وقال من الهزج قافية المتواتر :

حَبيبِى تائِـــهُ جــدّا	أطـــال العتْب والصدَّا
حمانِى الشُّهد مِنْ فِيهِ	وحلَّى عِنْدِىَ السُّهدَا
وقد أبْدَى إلى البستـــا	ن من خديه ما أبدى
فيــــا لله ما أحْـلَى	وما أشهى وما أنْـدَى
وذاك السقمُ من جَفْنيـ	ـه ما أسرع ما أعْدَى
وفى الدّنّ لنــــا رَاحٌ	لهـا تسعون أو إحْدى
ومــا ألقى بهـــا إلا	لمن قد عُرِّف الرشــدا
وهيفـــــاء كما تهْوَى	تريك القدّ والخَــدَّا
وتُشجيك بألْحــــانٍ	تذيب الْجَلْمَدَ الصَّلْدا
ولفظ يُوجب الغسـلَ	عل السامع والحَــدَّا
جزى الرحمن شعباناً	تقضى الشُّكْرَ والحمدا
وإن عشنــا لشوالٍ	أعـدنا ذلك العهـــدا

(١) كذا فى ا ، وهو الوجه ، وفى ح : « ناد أمّه » .
(٢) سقط هذا البيت من ل .



مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة يقولون بالمردان . من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أيا مَعْشَرَ الأصحاب مالِى أراكمُ   على مذهب واللهِ غير حَميدِ
فهل أنتمُ من قوم لوطٍ بقيـــةٌ   فمـا منكُم مَنْ فِعْلُهُ برَشِيــدِ
فإنْ لم تكونوا قوم لوط بعينِهِمْ   فما قوم لوط منكمُ ببعيدِ

عبدك

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

إنْ كانَ قد سار عنك شخْصِى[1]   فإنَّ قلبى أقـام عِنْـدَكْ
وحَيْثُمَا كنت ، كنتُ مولًى   وأيْنَمـا كنَت كُنْتُ عَبْـدَكْ

تهنئة بشهر الصوم

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن إسماعيل بن اللمطى ويهنئه بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتواتر :

جعل الرقاد لكىْ يُواصل مَوْعِـدَا   من أين لى فى حبه أن أرقُدا
وهو الحبيبُ فكيف أصبح قاتِلِى   واللهِ لو كان العدوُّ لما عـدا
كمْ راح نحوِى لائمٌ وغـدا ومـا   راح الملامُ بمِسْمَعَىَّ ولا غــدا

(١) ح : «صار عنك».



فى كل معتدل القوام مهفهفٍ ... حلو التثنى والثَّنايا أغْيَــدا[١]
يحكى الغزالة بهجة وتباعــداً ... ويقــول قومٌ مقلة ومُقلَّدا[٢]
وكذاك قالوا الغصن يُشبه قــدَّهُ ... يا قــدَّه كلُّ الغصون لك الفدا
يا رامياً قلبى بأسهُمِ لحظــه ... أحسبت قلبى مثل قلبك جَلْمَدَا !
وهـواك لولا جوْرُ أحكام الهــوى ... ما بات طرفى فى هواك مُسهَّدا
وإليك عاذلُ عن ملامة مُغْــرم ... ما أتْهم العُذَّالُ إلا أنْجـدا[٣]
أو ما تـرى ثغر الأزاهر باسمــاً ... فرحا وعُرْيان الغصون قد ارْتدى
وقف السحاب على الرُّبا متحيّراً ... ومشى النسيمُ على الرياض مقيَّدا
ويشُوقنى وجــهُ النَّهارِ ملثَّماً ... ويـرُوقنِى خد الأصيلِ موردا
وكأن أنفاس النَّسم إذا سرتْ ... شكرتْ لمجْد الدين مولانا يدا
مولًى له فى الناس ذكرٌ مرسـلٌ ... وندى روتْه السُّحْبُ عنه مسندا[٤]
ألف النَّدى والسيف راحةُ كفِّــه ... فهما هناك معرَّباً ومُهنَّــــدا
وإذا استقلَّ على الجواد كأنــه ... ظامٍ وقد ظن المجرَّة مَوْرِدَا
مولًى بدا من غير مسألة بمــــا ... حاز المنى كرماً وعادَ كمَا بدا
وأنال جُوداً لا السحابُ ينيلــه ... يوما وإنْ كان السحاب الأجْودا
يُعْــزى لقوم سـادة يمنيَّــــة ... أعْلى الورى قدْراً وأذكى محتدا
الحالبين البُدْن من أوداجهــا[٥] ... والموقدين لها القنــا المتقصدا[٦]
والغالبين على القلوب مهــابة ... والواصلين إلى القلوب تــوددُّا
وإذا الصريخ دعاهمُ لملمَّــة[٧] ... جعلوا صليل المرهفات له صدى

---

(١) الأغيد : المائل العنق تيهاً .
(٢) المقلد : موضع القلادة .
(٣) أتهم : دخل تهامة ، وأنجد : دخل نجد ، والمراد اختلاف الطريقين .
(٤) المرسل والمسند من الألفاظ الاصطلاحية فى علم الحديث .
(٥) البدن : النياق السّمان . والأوداج : عروق العنق .
(٦) المتقصد : المتكسر.
(٧) الصريخ : المستغيث .

يا سيداً للمكرمـات مشـيَّداً لا فُلَّ غـرْبُك سيداً ومشيــدا
لك فى المعالى حُجة لا تُدَّعى لمعــاند ومحجـةٌ لا تُهْتَـــدى
وافاك شهر الصَّومِ يا منْ قدرُه فينا كليلة قدره لن يُجْحدا
وبقيت تُـدْرِك ألف عـام مثله متضاعفاً لك أجره متعددا
والدهر عندك كلُّه رمضان يــا منْ ليس يبْرحُ صائماً متهجدا
جعل العنــان له هنالك سبحةً وغدا له سرج المطهَّم مَسْجِداً[١]

سلام على البعد

وقال من السريع [٢] قافية المتواتر :

تُرى هل علمتمْ ما لقيت من الْوجْدِ[٣] لقد جل ما أُخفيه منكمْ وما أُبْدِى
فراقٌ ووجْدٌ واشـتياقٌ ولـــوعةٌ[٤] تعدّدت الْبَلْوَى عَلَى واحــدٍ فَرْدِ
رعى اللهُ أياماً تقضَّتْ بقربِكُمْ كأنى بها قد كنتُ فى جنَّة الْخُلْد
هبُونى امرأً قد كنتُ بالبينِ جاهلا أما كان فيكمْ منْ هدانى إلى الرُّشْد
وكنتُ لكمْ عبداً ولِلْعبْد حُرْمةٌ فما بالكمْ ضيعتمْ حُرْمة الْعبْــد
وما بالُ كُتْبى لا يُـردُّ جوابُهـــا فهلْ أُكرِمتْ ألا تقابل بالرَّد
فأين حلاواتُ الرَّسائلِ بيننـــا وأين أماراتُ المحبة والْـوُدِّ
ومالى ذنب يستحق عقـــوبة وياليتهـا كانت بشيءٍ سوى الصَّدِّ
ويا ليت عندى كلَّ يومٍ رسولُكُمْ فأُسكِنهُ عينى وأُفْرِشهُ خدِّى
وإنى لأرعاكمْ على كلِّ حـــالة وحقكمُ أنتم أعزُّ الورى عنْدِى
عليكم سلام الله والبُعْدُ بيننـــا وبالرَّغْم منِّى أنْ أسلم من بُعْد

---

(١) المطهم من الخيل : التام الخلق فى حسن .
(٢) بل هو من الطويل .
(٣) ب : « البعد » .
(٤) ح ، بلمر : « ووحشة » .

بعض الذى عندى

وقال من السريع قافيــة المتواتــر :

مَوْلَایَ وافانی الْكِتَابُ الَّــذِی وصفت فيهِ أَلَمَ الْبُعْــدِ[١]
فكُلُّ مَـا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَــةٍ فإنَّهَـــا بعضُ الَّذِی عِنْدِی
ما حُلْتُ عن عَهْدِی ولا خُنْتُ فِی[٢] وُدِّی ولا قَصَّرْتُ مِنْ جَهْدِی

شوق إلى زيارة

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

يُبَشِّرنِی مِنْكَ الرَّسُولُ بِزَوْرَةٍ فإن صَحَّ هذا إنَّنِی لَسَعِيدُ
وبِتُّ إخالُ الدَّهرَ يَسْخو بهذِهِ ألا إنهـــا من فِعْلِهِ لَبَعِيدُ
فيأ يّها المولَى الّذِی أَنَا عَبْدُهُ لقدْ زادَ بِی شوقٌ إليك شديدُ
متى تتملّى منك عينى بنظرةٍ وحقّك، ذاك اليوم عندی عِيدُ[٣]

ما حلت عن الوداد

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يا غائبينَ عنِ العيـــا نِ لقد حضرتُمْ فى الفُؤَادِ
وحياتكمْ ما حلت عمّا تعهــدون من الوِدَادِ

(١) ح : « ذكرت فيه » .
(٢) ح : « ما حلت عن عهدى » .
(٣) بلمر : « لقد زادنى » .

عندى لكمْ ذاك الْغَـرَا مُ وقدْ تزايد بالبِعَـادِ
فمتى يبلِّغنى الزَّمـا[1] ن بقربكم يوماً مرادِى

لا يصلح لهزل ولا جد

وقال من الهزج قافية المتواتر :

بحـقِّ الله مَتِّعْنِى بذاك الوجْهِ بالبُعْدِ[2]
فما أشوقنى منـكَ إلى الهجْرَانِ والصَّـدِّ
فما تصلـح لِلْهزْلِ ولا تَصْلُحُ للجِـدِّ
ومـاذَا فيك من ثِقْلٍ وماذا فيك من بَـرْدِ
فلا صُبِّحْتَ بالْخَيْرِ ولا مُسِّيتَ بِالسَّعْـد

ليلة قاسية

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وليلةٍ ما مثلُها قَطُّ عُهِـدْ مثلُ حَشَى العاشق باتَتْ تَتَّقِدْ
طلبتُ فيها مؤنساً فلم أجِدْ بتُّ أقاسيها وحيداً مُنْفَرِدْ
طالتْ فأمَّا صُبْحُها فقد فُقِدْ فتحبَل المرأةُ فيهـا وتَلِـدْ

(١) ل : « أترى يبلغنى الزمان » .
(٢) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « من وجهك » .



وقال فى مثل هذا المعنى

من مشطور الرمل قافية المتواتر :

حدّثوا عن طول ليلٍ بِتُّــــهُ — هل رأيتمْ هل سمعتمْ هل عُهِدْ
لا رعاه الله ما أطــولَهُ — تَحْبَلُ المرأة فيه وتَلِــــدْ
ليس ما أشكوه منه واحــداً — كلُّ شيءٍ مرَّ بِي فِيهِ نَكِدْ

لا عتب

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

يا فاعِلَ الفعلةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ[١] — لم تجرِ فى خاطِرِى وَلَا خَلَدِى
فعلتَهـا بعد عِفَّةٍ وتُقىً — فيالها سُبَّةً إلى الأبَــد !
هذا وأنْتَ الَّذِى يُشار لَــهُ — لا عَتْبَ مِنْ بَعْدِها على أحدِ

لا تلوموا البعاد

وقال بديهاً وكتب إلى نجم الدين عبد الرحمن الوصى . من أول الخفيف قافية المتواتر :

قَرُبتْ دارنا فلم يُفِدِ القـــر — ب اجتماعاً فلا تلومُوا البعادا
كأنَ ذاك البِعاد أرْوح للقلْـ — بِ لأنَّ الغرام بالقرب زادا

(١) ل : « يا غافل الغفلة » تحريف .



فأجابه من بحره وقافيته :

لا أُحِسُّ الآلام فى القُرْب والبُعـ ... ـد ولمْ يُبْقِ لى الغـرامُ فُــؤادا
كلُّ جسمٍ لاقيتــهُ يَسْتَثِيرُ النَّـــــارَ مِنِّى كذا عهدتُ الجمـادا[1]

متى أبلغ ما أريد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِى هلْ زَمَانِى ... بَعْدَ ذَا البُعْدِ يَجُودُ
ما أرى الشِّـــدة إلا ... كلمّا جازت[2] تزيـــدُ
ينقضِى يومٌ فيـــــومٌ ... فى حديثٍ لا يُفِيدُ
فمَتَى اليومُ الَّذِى أبْـــــ ... ـلُغُ فيهِ ما أريـــدُ !

الغبن الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّما قلتُ استرحْنَـــا ... جاءنا شُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبٌ ينقصُ الصَّــــبْرُ ... عليها وتَزِيـــــدُ
تعبٌ لا حَمْـد فيــه ... لا ولا عيشٌ حَمِيدُ
إن هذا عَلِمَ اللَّــــــ ... ـهَ هوَ الْغَبْنُ الشَّدِيدُ
وأرى الشكوى لغير اللَّـ ... ـه شىءٌ لا يُفِيـــــدُ

(١) ح : « متى عهدت » ، والمثبت من ل وهو الأجود .
(٢) ل : « مرّت » .

إلى صديق

وقال فى صدر كتاب وهو بآمد* إلى أصحابه بمصر من بحر الرجز قافية المتواتر :

كتبتها من آمِدِ عن فَرْط شَوْقٍ زائدِ (١)
والله مُذْ فارقتُكُمْ لم تصفُ لى مَواردِى (٢)
فهل زمانى بعدَها بقربكمْ مساعدِى (٣)
فكم نُذُورٍ أصبحت علىَّ للمساجدِ
وهبتُ باقىَ عمرى لكمْ بيومٍ واحدِ

فى ملحد مدعى

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

وجاهلٍ يدّعِى فى العِلْمِ فلْسفةً قد راحَ يكفُر بالرَّحْمن تَقْليدا
وقال أعرف معقولا فقلتُ له عنَّيتَ نفسَك معقولا ومعقودا (٤)
من أين أنْت وهذا الشيء تَذْكُره أراك تقرع باباً عنْكَ مَسْدُودَا
فقال إن كلامى لستَ تفهمُهُ فقلتُ لستُ سليمانَ بن دَاودا (٥)

---

* آمد : بلد قديم من مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠ .

(١) ل : القافية ساكنة .

(٢) ل : « الموارد » .

(٣) ل : « مساعد » .

(٤) ل : « عنّيت فهمك » ، ب : « مازال همك معقوداً ... » .

(٥) أى لا تخاطب الحيوان كما كان يفعل النبىّ سليمان بن داود .



شكوى أناس

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تساويتمُ لا أكْثر الله منــــكمُ　　فمــا فيـكمُ والحمدُ لله محمودُ
رأيتــكمُ لا ينجحُ القصدُ عِندَكمْ　　ولا العرفُ معروفٌ ولا الجودُ موجودُ
ودِدْت بأنّى ما رأيتُ وجـــوهَكُمْ　　وأن طريقاً جئتكمْ مِنْه مَسْدُودُ
متَى تبعدنّى عن حدودِ بـــلادِكُمْ　　مُطَهَّمةٌ جُرْدٌ ومَهْرِيَّةٌ قُودُ(١)
وأصبــح لا يجرِى ببالىَ ذكركُمْ　　ويقطــعُ ما بينِى وبينكمُ البِيدُ

شاكر للبعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

ما انتفاعِى بالقُرْبِ منكم إذا لم　　يكن القربُ مثمراً للودادِ
كنت أشكو البِعاد حتى التقينَـــا　　فأنا اليوم شاكرٌ للبعـــادِ
فَعَل القربُ فوق ما فعل البُعْـــ　　ـدُ بقلبِى من شدَّةِ الإنكادِ
ولعمْـرِى لقدْ تـزايدَ ما بِى　　من ولوع وحُرْقةٍ وسُهـــاد
لو فعلتمْ بمُهجتِى مـــا فعلتمْ　　لم يحلُ فيكُم صحيحُ اعتقادِى
وإذا كنتمُ من الله فى خـــيـ　　ـرٍ وفى نعمةٍ فذاك مُـــرادِى

---

(١) جرد : جمع أجرد ، وهو الجواد السابق . والمطهم : التامّ الحسن الخلق . والمهرية : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان ، اسم حيّ باليمن . والقود : المنقادة .



فى سمراء طويلة القامة

وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وسمْـراءَ تحكِي الرُّمْحَ لوناً وقامةً ... لها مهجتى مبـذولة وقيـادى
وقدْ عابها الواشى فقال طويلةٌ ... مقـالَ حَسودٍ مظهرٍ لِعنَادِ
فقلت له بُشِّرَت بالخير إنهـا ... حياتى فإن طالت فذاك مُرادِى
نعم أنا أشكو طولَهَا فيحِقُّ لِى ... لقـد طال فيها لوعتِى وسُهَادِى
ومـا عابها الْقَدُّ الطويل وإنـه ... لأول حسنٍ للمليحـة بادِى
رأيتُ الحصونَ الشمَّ تحرس أهلها(١) ... فأعـددتها حصناً لحفظ ودَادِى(٢)

وعد لم ينجز

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قَـدْ طالَ فى الوعدِ الأمَدْ ... والحرُّ ينجزُ ما وَعَـد (٣)
ووعـدْتَنِى يـوم الخميـ ... ـس فلا الخميسُ ولا الأحَـدْ
وإذا اقتضيتُك لَمْ تَـزِدْ ... عن قول إى والله غَدْ
فأعُـدُّ أيامـاً تَمُـرّ ... وقد ضجرْتُ من الْعَدَدْ
وتقولُ أوْصيتَ الخطيـ ... ـب فهلْ نَفَوْهُ من البلَدْ
وإذا اتّكلتَ علَى الخطيـ ... ـبِ فما اتَّكَلْت على أحَدْ

(١) ل : « تحفظ أهلها » .
(٢) ح : « فأعددت حصناً حافظاً لودادى » .
(٣) ل : « إن وعد » .



ورد وشكر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمْتَ فى أرغد عيشٍ	كلّ يومٍ فى مَزِيدِ
قد أتانا الطبق الملآ	نُ بالْـوَرْدِ النَّضِيدِ
غير أنّى لا أحِبّ الْ	وَرْدَ إلاّ فى الخُدود
وأتانى منك شعــرٌ	كلّ بيتٍ فى قصيدِ[١]
كاملُ الحسنِ فما أغْ	ناهُ من حُسْنِ النَّشِيدِ
فلك الحمدُ إذا مَـا	قلتَ ياعَبْدَالْحَميدِ[٢]
إن حالًا أنْتَ فيها[٣]	فى قيام أو قعـــود
قرَّب اللهُ لِمَــوْلا	ىَ بها كلَّ السُّعُودِ[٤]
وتملَّيْتَ من الصحّـــ	ـة بالثوبِ الْجَدِيدِ

جارية اسمها ملوك

وقال فى جارية اسمها ملوك من ثانى السريع قافية المتدارك :

فـديتُ من أنجـزتْ وعدَهـا	وجدَّدَتْ فى الحبِّ لى عَهْدَهَا[٥]
وقلَّـدتْنِى فى الْهَـوَىَ مِنَّـةً	يا شُكْرَها منِّى ويا حَمْدَهَا[٦]

(١) ل : « من قصيد » .
(٢) ل : « لا عبد الحميد » .
(٣) ح : « منها » .
(٤) ل : « لمولاى » .
(٥) بلمر : « وعدها » .
(٦) ل : « يا شكرها عندى » .



زائـــرةٌ لم أدرِ إنِ أقبلتْ[١] ... أثغــرها قبَّلْتُ أم عِقْدَهَـــا
تَمنعِنِى تقبيـــل أقـــدامِهـــا ... لكنَّهـــا تبذُلِ لِى خَدَّهَـــا
حسنـــاءُ فى الحسنِ لها المنتَهى ... لا قبلَها فيه ولا بَعْدَهَـــا[٢]
تقصِّرُ الألسنُ عن وصفِهَـــا ... لو بالغتْ واستغْرقت جُهْدَهَـا
إن ملوكاً ملكَتْ مُهْجَـــــتِى ... لا تَدْعُـنى إلاَّ بياعَبْـدهـــا

ما بين السويداء وآمد

وقال يهجو صدَيقاً له من ثانى السريع قافية المتواتر :

لَنَـــا صديقٌ سـيِّئٌ فعـــــلُه ... ليس له فى النَّاس من حامدِ
لـو كان فى الدنيـــا له قيمـــــةٌ ... بعنــــاه بالنَّـــاقص والـــزائدِ
أخلاقُه تحكى الطـــريقَ الَّـــتِى ... من الســـويداء إلى آمِـــدِ[٣]

ارض عنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا أعزَّ الناسِ عِنْـدِى ... كيف خنت اليومَ عَهْدِى
سوف أشكو لك بُعْدِى ... فعسى شَكْوَاىَ تُجْدِى
أينَ مـولاى يرانِى ... ودموعِى فَوْقَ خَدِّى
أقطـــع الليـــل أقاسِى ... ما أقاسِى[٤] فيهِ وحْدِى

---

(١) ل : « إذا أقبلت » .

(٢) ل : « لا قبلها قبل » .

(٣) السويداء : بلد قرب حران من بلاد الشام ، وآمد من مدن ديار بكر ؛ ويبدو أن الطريق بينهما وعر ، يشير إلى سوء أخلاق هذا الصديق .

(٤) بلمر : « زفراتى » .



ليتني عنـدك يامَـوْ ... لاىَ ، أوليتَك عنـدى
ارضَ عنِّى ليس إلاّ ... ذاك مطلوبِى وقَصْدِى
أين مَنْ يُلْفَى له فى النَّـ ... ـاسِ ودٌّ مثلُ وُدِّى
أنا أفسدتك عن كلّ ... محبٍّ لك بَعْـدِى
ولقد أصبحتُ عَبْـداً ... لك لكن أىّ عَبْـدِ
تَلَفِى فيـك حيَـاتِى ... وضلالى فيكَ رشدى

الحبيب الزائر

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بروحى مَنْ قد زارنى وهـو خائفٌ ... كما اهتزَّ غصنٌ فى الأراكةِ مائدُ(١)
وما زار إلّا طارقاً بعد هَجْعَـةٍ ... وقد نَام واشٍ يتَّقيه وحَاسِـدُ
فلم أر بَدْراً قبله بات خائفـاً ... فهل كان يخشى أن تغارَ الفراقدُ(٢)
وكنتُ أظُنُّ الحسنَ قد خصَّ وجْهَهُ ... وما هو إلاّ قائم فيه قاعـدُ
فديت حبيباً زارنِى متفضِّـلا ... وليس على ذاك التفضُّل زائدُ
وما كثرتْ منِّى إليك رسـائلٌ ... ولا مُطِلَتْ بالوصل منه مواعـدُ
رآنى عليلاً فى هـواه فعـادَنِى ... حبيب له بالمكرمـات عَوَائدُ
فمتْ كمدا يا حاسدى فأنا الّذِى ... له صِلَةٌ مِمّن يحبُّ وعائـدُ
ولى واحدٌ مالى من النّاس غـيرُه ... أرَى أنّه الدنيا وإن قلتُ واحدُ
فيـا مؤنسِى لا فَـرق الله بَيْنَنَـا ... ولا أقفرت للأنس منا مَعَاهِدُ(٣)
ويا زائراً قد زار من غير مَوْعِـدٍ ... وحقِّك إنى شـاكر لك حامـدُ

(١) بلمر : «كما اهتزَّ ريان من البان» .
(٢) الفرقد : النجم يهتدى به .
(٣) ل : «بالأنس» .



أين العهود

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا غادرين ألمْ يكُنْ بينى وبينــكمُ عهودُ
ظهرتْ وبانت لى قضــــيَّتكُمْ فما هذا الجُحــودُ
وحلفتمُ مـــا خنتمُ وعلى خيانتكمْ شُهُــودُ
يا مَنْ تبدَّل فى الهوى[١] يَهْنِيك صاحبُك الْجَدِيدُ
إن كان أعجبك الصَّـــــدُودُكذاكأعجبنى الصُّدُودُ
واعلمْ بأنِّى لا أريــــد إذا رأيتُك لا ترِيــدُ
وأنا القريب فإن تغـــيَّر صاحبِى فأنا البعيدُ[٢]
يوما أخلِّص فيهِ قلْــبِى منك ذاك اليوم عيــدُ
وعساك تطلب أن أعــود إلى هواك فما أعُودُ[٣]
ولقد علمت بأنّنى لى فى الهوى خُلُقٌ شدِيدُ[٤]

جعلتكم حظى

وقال من ثانى الطويل وقافية المتدارك :

إلى كَمْ أدارى ألْف واشٍ وحاسدِ فمنْ مرشدى مَنْ مُنجِدى مَنْ مساعدِى؟
ولو كان بعضُ النَّاسِ لى منه جانبٌ وعيشِكِ لم أحفِلْ بكلِّ معانــد

(١) ل : « يامن تبدّل غيرنا » .
(٢) بلمر : « وإن تغّير » .
(٣) بيروت « يوم أخلّص » .
(٤) ل : « سديد » بالسين .



إذا كنت يا روحى بعهدىَ لا تفِى فمنْ ذا الَّذِى يرجو وفاء مُعَاهِدِى
أظنّ فؤادى شوقُه غير زائـدٍ وأحسب جفنى نومُه غير عائدِ
أبَى اللهُ إلاَّ أنْ أهِيمَ صبابـةً بحفظ عهودٍ أو بذكر مُعَاهِدِ
وكم موردٍ لى فى الهوى قد وردْتُهُ وضيَّعتُ عمرى فى ازدحامِ الْموارد
ومالى مَنْ أشتاقه غير واحـدٍ فلا كانت الدُّنيا إذا غاب واحدِى
أأحبابنا أين الَّذى كان بيننـا وأين الذى أسلفتمُ مِنْ مَوَاعِـدِ
جعلتكمُ حَظِّى من النَّاس كلِّهمْ وأعرضت عن زيدٍ وعمرو وخالـدِ
فلا تُرْخِصِوا دمعاً عليكم عَرَضْتُهُ فيارُبَّ معروضٍ وليس بِكَاسِـدِ
وحقِّكُم عندى له ألف طـالبٍ وألف زبونٍ يشتريه بزائـدِ
يقولون لى أنت الذى سار ذكرُهُ فمِنْ صادرٍ يُثْنِى عليه وَواردِ
هبونى كما قد تزعمون أنا الَّذِى فأين صِلاتى منكم وَعوائـدِى
وقد كنتم عونى على كلِّ حـادثٍ وذُخْرِى الَّذى أعددتُه للشَّدَائدِ
رجـوتكم أن تنصروا فخـذلتمُ على أنكمْ سيفِى وكفِّى وسَاعـدِى
فعلتمْ وقلتمْ واستطلْتم وجُـرْتُمُ ولستُ عليكم فى الجميع بواجدِ
فجـازيتم تلك المودَّة بالقِلَى وذاكَ التَّدَانِى منكمُ بالتَّباعـدِ
إذا كان هذا فى الأقارب فعلُكُمْ فماذا الَّذى أبقيتمُ للأباعد ؟ !

توقّ الأذى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

توقَّ الأذى من كل رَذْلٍ[1] وساقطٍ فكَمْ قد تأذَّى بالأراذل سَيِّـدُ
ألم تر أن الليث تؤذِيه بَقَّـةٌ ويأخـذ من حَدِّ المهنَّدِ مبردُ

(١) ح : « نذل » .

أعتب أم رضا ؟

وقال من بحره وقافيته :

عَفَا الله عنكمْ أينَ ذاك التَّـوددُ ... وأين جميلٌ منكمُ كنتُ أَعْهَدُ
بما بيننا ، لا تنقضُوا العهد بَيْنَنَـا ... فيسمع واشٍ أو يقولَ مفنِّـدُ
ويأيُّهـا الأحباب مالى وما لَكُمْ(١) ... وإنّى بحمْدِ اللهِ أهْدَى وأرْشَدُ(٢)
تعالَوْا نخلِّ العتبَ عنا ونصطلحْ(٣) ... وعـودوا بنا لِلْوصْلِ والْعَوْدُ أحَمدُ
ولا تخدِشُوا بالعتب وَجْهَ محبَّـةٍ ... له بهجةٌ أنوارُها تتوقَّـدُ(٤)
ولا نتحمَّلْ مِنَّةَ الرُّسْلِ بيننـا ... ولاغُـرَرِ الكتب الَّتِى تَـتَرَدَّدْ
إذا ما تعاتَبْنَا وعُدْنَا إلى الرضـا ... فذلك وُدٌّ بيْنَنَـا يتجـدَّدُ
عتبتم علينـا واعتذرْنَا إليكـمُ ... وقلتم وقلنـا والهـوى يتأكَّدُ
عتبتمْ فلم نعلمْ لطيبِ حديثكُمْ ... أذَ لِكَ عتبٌ أم رضاً وتـودُّدُ !
وقد كان ذاك العتبُ عن فَرْطِ غَيْرَةٍ ... ويا طيبَ عَتْبٍ بالمحبَّةِ يَشْهَدُ
وبتنـا كما تَهْوَى حبيبيْن بيننـا ... عتابٌ كما انحلَّ الجُمان المنضَّدُ(٥)
وأضحى نسيمُ الروض يرْوِى حديثَنَا ... فياربِّ لا تسمَعْ وشـاةٌ وحُسَّدُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « مالى أراكم » .

(٢) ل : « وإنا بحمد الله نهدى ونرشد » .

(٣) ل : « نخلّ العتب عنا وعنكم » .

(٤) هذا البيت ساقط من ل .

(٥) الجمانة : حبة تعمل من الفضة كالدّرة ، وجمعها جمان .



متى تنجز وعدك ؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيــدى قلبىَ عنــدكْ سيــدى أوحشْتَ عَبْدَكْ
سيدِى قل لِى وحـــدّثـــنِى ، متى تُنجِزُ وعْدَكْ ؟
أتُــرى تذكــر عهْــدِى مثل ما أذكــر عهدَكْ ؟
أم تُــرَى تحفــظ وُدِّى مثــلَ ما أحفظُ وُدّكْ ؟
قم بنا إن شئتَ عنــدى أو أكُنْ إن شئت عنــدك(١)
أنا فى دَارِىَ وحْــدِى فتفضلْ أنتَ وَحْــدَكْ

قلبى عندك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مولاىَ كُنْ لِىَ وَحْــدِى فإنَّنِى لَكَ وَحْــدَكْ
وكن بقلبك عِنْدِى فإن قلبى عِنْــدَكْ
لِى فيكَ قَصْدٌ جميلٌ لا خيَّب اللهُ قَصْدَكْ
حاشاك تُؤثر بُعْدِى ولسْتُ أوثِرُ بُعْــدَكْ
إنْ تَنْسَ عَهْدِىَ إنِّى واللهِ لم أنْسَ عَهْــدَكْ
أضَعْتَ وَدَّ مُحِبٍّ ما زال يحفظُ وُدَّكْ
مالى عليك اعتراضٌ أدِّبْ كما شِئتَ عَبْدَكْ
مولاى إنْ غِبْتَ عَنِّى واسوءَ حَالِىَ بَعْــدَكْ

(١) فى ح :
قم بنا إن شــئت كن عنــدى وإلاَّ كنتُ عنــدكْ
(٢) سقط هذا البيت من ح .



جليس ثقيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجليس حديثُـهُ ... لِلْمَسَرَّاتِ طَـارِدُ
مثلُ ليلِ الشّتا فهْـ ... ـو طويلٌ وبـارِدُ

رثاء

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمسيت فى قعْـرِ لحْدٍ ... ورُحْتُ منك بوجْـدِى
وعشتُ بعدك يا مـنْ ... وددْتُ لو عشتَ بعْدى

لا أشكو إلى أحد

وقال من رابع الكامل قافية المتراكب :

يا سائلِى عمَّا تجـدَّد لِى ... الحالُ لم يَنْقُصْ ولمْ يـزِدِ
وكما علمتَ فإنَّنِى رجُلٌ ... أفْنى ولا أشكُو إلى أحدِ

يوم السعادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليـوم أنْت بخـيرٍ ... والخير عندك عـادهْ[1]

(١) ل : « يا ربّ فاجعله عاده » .

وما أتينــاك إلَّا زيارةً لا عِيـــادهْ
فالحمـد لله هـــذا ك اليومُ يومُ السَّعادهْ [1]
وكلُّ ما ترتجيـــهِ تنــالهُ وزيـــادهْ

نبت العذار

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

الله أكـبرُ يا مُحمَّدْ نبت العِذارُ وتَمَّ أسْودْ [2]
ذهبتْ محاسنُك الـتِي كانَتْ يُقام لها ويُقْعــدْ
فــلك العزا فيما مضى ولك الْهنا فيما تجدَّدْ

ضميرك يشهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شوقى إليك شديدٌ كما علمتَ وأزْيَــدْ
وكيف تُنكِرُ حُبًّا [3] به ضميرُك يشْهدْ ؟!

(١) ل : « هذا هو ابتداء السعادة » .
(٢) العِذار : جانب اللحية .
(٣) ل : « وكيف أذكر شيئاً » .



فى هجاء صاعد

وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعن اللهُ صاعِدًا وأباهُ فصـــاعِدًا
وبنيـــه فنـازِلا واحداً ثمَّ واحِدًا

قافية الذال

يهجو

وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر :

أيا منْ إذا ما رآه الورى[1] لِمَا عرفُوا منه قالُوا معــاذا
أراك تلوذُ على فـائتٍ ولستُ أرى لك فِيهِ ملاذا
طلبتَ الجميع فغاب الجميع[2] فمِنْ سوء رأيك لاذا ولاذا

---

(١) ح ، بلمر : « العِدا » .
(٢) ل : « ففات » .

قافيـة الـراء

ليلة غراء

قال من أول البسيط قافية المتواتر :

لم يقضِ زيدُكم من وصلِكُم وطرَهْ ولا قضى ليلُه من قربكمْ سَحَرَهْ (١)
يا صارِفِ القلْب إلّا عن محبَّتِهمْ وسالِبِي الطَّرْف إلّا عَنْهمُ نظَـرهْ
جعلتُكمْ خبرى فى الحب مبتدئاً وكل معرفةٍ لى فى الهوى نكِرَهْ (٢)
ويتَّم اللَّيْل فى أمْنٍ وفى دعَـةٍ وليس عندكُم علمٌ بِمَنْ سَهِرَهْ
فكم غرستُ وفائى فى محبَّتِكُمْ فما جنيتُ لغرسٍ فيكُمُ ثَمَرَهْ
ولم أنلْ منكُم شيئاً سِوَى تُهَمٍ تُقَـالُ مشروحة فينـا ومُخْتَصَرَهْ
لله ليلةٌ بتنَـا والرقيبُ بهـا ناءٍ فلا عينَه نَخْشَى ولا أثَـرَهْ
غرَّاء ما اسودّ منها إن جعلتُ لَهَا عَيْباً (٣) سوى مقلةٍ كَحْلاء أو شعره
بِتْنا بها حيث لا روعٌ يخامِرُنَا ونفحةُ الرَّاحِ والريحـان محتمِرَهْ
لم يكسر النومُ عينِى عن محاسنِهـا حتى انثنيتُ (٤) وعين النجمِ منكسِرهْ
ما زلتُ أشربُها شمسا مُشعشعة (٥) فى الكأسِ حتى بدتْ كالشَّمْسِ منتشِرهْ
مدامةٌ تقرئ الأعْشى إذا برزتْ (٦) نقشَ الدنانير(٧) والظّلماء معتكِـرَهْ
عذراءُ ما راح ذُو همٍّ لِخطْبَتِهـا إلاّ أتته صروفُ الدَّهر معتـذِرَهْ

---

(١) السحر : آخر الليل قبل الصبح .
(٢) ج : « وكل معرفة لى فى الورى » .
(٣) ح : « عيناً » .
(٤) بلمر : « حتى أتيت » ، وهو تصحيف .
(٥) مشعشعة : ممزوجة .
(٦) الأعشى : الذى لا يبصر ليلاً لضعف بصره .
(٧) ح : « الخواتم » .

باتتْ تناولنيهـا كفُ غانيـةٍ   تُخال من لحظها والخدِّ مُعْتَصَرَهْ
قويّة العزمِ فى إتلافِ عاشقهـا   ضعيفة الخَصْر والألحاظ والبَشَرَهْ
تجلو الكئوسَ على لألاء غُرَّتهـا   وتنشر الراحُ منها نَكْهَةً عَطِـرَهْ
وبيننا من أحاديثٍ مزخرفـةٍ   ما يُخْجِل الرَّوْضة الغَنَّاء والحِبَرَهْ[1]

زهير

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا روضةَ الحُسْنِ صِلِى   فما عليكِ ضَـيْرٌ
فهل رأيت رَوْضَـةً   لَيْسَ بِها زَهَـيْرٌ !

فى هجاء صاحب له

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحبٍ جعلْته أمـيرِى   شارك منّى موضع الضَّمير[2]
أَوْدَعْتُهُ[3] الخفِىَّ من أمورِى   فكانَ مثلَ النار فى البُخُورِ
صحبتُه ولم يكنْ نظـيرِى   قدَّمْتُه وهو يرى تأخِيرِى
يغضبُ إذْ جعلته تكثيرى[4]   كما تزادُ الياء فى التَّصْغِيرِ

---

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن ؛ يعنى الحلل المزخرفة .
(٢) ح : « أسكنته داخل الضمير » .
(٣) ح : « أودعه » .
(٤) ب : « كبيرى » .

دعيني واللذات

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وعاذلةٍ باتَتْ تلومُ على الْهَوَى   وبالنُّسْكِ مِن شَرْخ الشباب تُشِيرُ
لقد أنكرتْ مِنِّى مشيباً على صِباً   ورقَّتْ لقلبِى وَهْوَ فيه أسِــيرُ
أَتَتْنِى وقالت يا زهيرُ أصَبْــوَةٌ   وأنت حقيقٌ بالعفافِ جــديرُ !
فقلت دعينى أغتنمْها مَسَـــرَّةً   فما كلّ وقتٍ يستقيمُ سرورُ [1]
دعِينِىَ واللَّذات فى زمن الصِّبا   فإن لامنى الأقوام قيل صَغِيرُ
وعيشك هذا وقت لهْوِى وصبْوَتِى [2]   حريصٌ على نيل العلا وقديرُ
يولِّهُ عقلِى قامــةٌ ورشـــاقةٌ   وَيخْلِب قلبِى أعينٌ وثُغُـــورُ
فإن مِتُّ فى ذا الحبِّ لست بأوَّل   فقبلِىَ مات العاشقون كثير [3]
وإنى على ما فىَّ من ولـع الصِّبـا   جــدير بأسباب التقى وخبيرُ
وإن عرضْت لِى فى المحبّــة نشوةٌ   وحقّك [4] إنى ثابتٌ ووقُـــور
وإنْ رقَّ منّى منطقٌ وشمائـــلُ   فما همَّ منى بالقبيــح ضَمِيرُ
ما ضَرَّنِى أنى صغيرٌ حـــداثةً   وأنّى بفضِلى فى الأنام كبــيرُ

---

(١) ل : « يستتب سرورُ » .
(٢) ل : « ولذتى » .
(٣) ح ، بلمر : « كان العاشقون » ، تصحيف والصواب ما أثبت من ل .
(٤) ل : « وعينك » .



وقعة سار ذكرها

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح بن اللمطى بقدومه من عيذاب لما أوقع بالحدربىّ ، مقدم قبائل البجا ، فانهزم وترك ماله من مال وإبل وأهل . فأخذ جميع ذلك ، ووصل به إلى مدينة قوص . « من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لها خَفَرٌ يوم اللقاء خَفِيرُها ... فما بالها ضنّتْ بما لا يَضِيرُها[١]
أعادتُها ألا يُعاد مريضُها ... وسيرتُها ألا يُفكَّ أسيرُها
رعيتُ نجومَ الليل من أجْلِ أنّها ... على جِيدِها منها عقود تُدِيرُها
وقد قيل إن الطَّيْف فى النوم زائرٌ[٢] ... فأين لطرفى نومةٌ يستعيرها[٣]
وهأنذا كالطيف فيها صبابةً ... لعلّى إذا نامت بليلٍ أزورُها
أغار على الغصن الرَّطيب من الصَّبا ... وذاك لأنّ الغصن قيل نظيرُها
ومن دونها ألا تُلِمَّ بخاطرٍ ... قصورُ الورى عن وصلها وقُصورها
من الغِيدِ لم توقِدْ من الليل نارَها ... ولكنها بين الضلوع تُثِيرُهَا
ولم تحْكِ من أهل الفلاة شمائلا ... سوى أنه[٤]يحكى الغزال نُفُورها
أروح فلا يَعْوِى علىَّ كلابُها[٥] ... وأغدو فلا يَرْغُو هناك بَعِيرُها[٦]
ولو ظفرتْ ليلى بتُرْب ديارِها ... لأصبح منها دُرُّها وعَبِيرُها
تقاضى غريمُ الشَّوْقِ منِّى حشاشةً[٧] ... مروَّعةً لم يبق إلا يَسِيرُها

---

(١) الخفر : الحياء . خفيرها : حافظها . يضيرها : يضرّها .
(٢) ح : « بالليل زائر » ، والمثبت من ل .
(٣) ل : « أستعيرها » .
(٤) ح : « سوى أنها » .
(٥) ح : « فلا يقوى » .
(٦) رغاء البعير : صوته .
(٧) كذا فى ل ، وفى ح : « صبابة » .

وإن الَّـذى أبقتْـه منّى يدُ النّـوى فداءُ أسـيرٍ (١) يوم وافى نصيرُها
أمير إذا أبصرْت إشراق وجهــه فقل لِلّيالى تستسِرّ بدورُهـا (٢)
وإن فـزتَ بالتقبيل يوماً لـكفِّـه رأيت بحار الجود يَجْرى نميرُها (٣)
وكم يدَّعِى العليـاءَ قومٌ وإنّــه له سرُّها من دونهمْ وسرِيـرُهـا
قدِمْتَ ووافتْك البِـلاد كأنّمـا يناجيك منهـا بالسُّرور ضميرُها
تلقّتْكَ (٤) لمَّا جئت يسحبُ روْضُها مطارفَهُ (٥) وافـترّ منهـا غديرُها
تبسَّم منهـا حين أقبلْت نوْرُهَـا وأشرق منها يومَ وافيْت نُورهـا
وحتّى مواليـك السحائِبُ أقبلتْ فوافاك منهـا بالهنـاء مطيرُهـا
ورُبَّ دُعاءٍ بات يَطْوِى لَك الْفَـلاَ إذا خالط الظَّلْماءَ ليلاً ينيرُهـا (٦)
وَطِئْت بلاداً لم يطأْهـا بحـافرٍ سواك ولم تُسلَكْ بخيلٍ وعُورُهـا
يُكِلّ عُقَـابَ الجّو منهـا عِقابُها ولا يهتدِى فيها القطا لوْ يَسِيرُهَا (٧)
وردْت بــلاد الأعجمينَ بِضُمَّرٍ عِرابٍ على العِقْبانِ منها صُقُورها
فصبّحْت فيها سـودَها بأسُودِهــا يُبيد العِدَا قبل النّفار زئيرُهَا (٨)
لئن مات فيها من سَطاك أنيسُها (٩) لقد عاش فيها وحْشُها ونسورُها
غدتْ وقعةٌ قد سار فى الناس ذكرُها بمـا فعَلتْهُ بالعـدوّ ذُكُورُهَا (١٠)
فأضحى بها مَنْ خالف الدين خائفاً وضاق على الكُفَّارِ منها كُفُورها (١١)

---

(١) ل : « فداء بشير » .
(٢) تستِسرّ : تختفى ، وفى ح « تستقلّ » .
(٣) ح : « نهورها » تحريف . والنمير : الماء العذب .
(٤) ح : « ولاقتك » .
(٥) المطارف : الأردية من الخز ذات أعلام .
(٦) ح : « يوماً منيرها » .
(٧) يُكل : يتعب ، من الكلل . والعقاب الأولى بضم العين : طائر من طيور الجوارح ، معروف . والثانى بكسر العين : جمع عقبة ، والمراد متاعب الطريق .
(٨) ح : « زفيرها » . (٩) سطا عليه : صال أو قهر .
(١٠) السيف الذكر : الماضى الحادّ ، وجمعه ذكور . (١١) الكفور : جمع كفر ، وهو القرية .



وأعطى قفـــاه الحَدْرَبِيُّ (١) مولّياً ... بنفس لما تخشاه منك مصيرُهـــا
مضى قاطعاً عُرْض الفلا مُتَلَفِّتـاً ... تروّعـــه أعلامهـــا وطُيورهـــا
وأُبْت بمـــا تهـــواه حتى حريمهُ ... وتلك الَّتِي لا يرتضيها غَيُورُهَـــا
فإن راح منهـــا ناجيـاً بحُشاشةٍ ... ستلقاه أخرى يحتويه سعيرُهـــا
وليس عدوًّا كنت تسعى لأجلـه ... ولكنَّهـــا سُبْل الحجيج تُجيرُهـــا
ومِنْ خلفه ماضى العـــزائم ماجدٌ ... يُبيد العِدَا من سَطْوَةٍ ويبيرُها (٢)
إذا رام مجدُ الدّين حالا فإنّمـا ... عسير الَّذى يرجوه منها يسيرُها
أخو يقَظاتٍ لا يُلِمّ بطرْفِــهِ ... غِـرار ولا يُوهى قُواه غَـرِيرُهـا(٣)
لقد أمِنَتْ بالرُّعْبِ منه بـــلادُه ... فصدَّتْ أعاديها وسُدَّت ثُغورُهـا
وأضحى له يُولِى الثنـــاء غنيُّهـا ... وأمسى له يُهْدى الدعاءَ فَقِيرُها
بك اهتزّ لى غصن الأمانىّ مثمراً ... وراقتْ لِىَ الدنيا وراق سرورها(٤)
وما نالنى من أنعم الله نِعْمَـــــةٌ ... – وإن عظمت – إلّا وأنت سفيرُهـا
ومَنْ بَدأ النُّعْمَى وجـادَ تكرُّمـاً ... بأوَّلِهِ يُرْجَى لديه أخـيرُهـا
وإنى وإن كانت أياديك جمَّـــةً ... علىّ فإنى عبدُها وشَكُورُهـــــا
أمولاى وَافَتْكَ القـــوافى بَوَاسِماً ... وقد طال منها حين غِبْت بُسُورُها(٥)
وكانت لنأىٍ عنك منّى تبرقَعَتْ ... وقد رابنى منها الْغَدَاة سفورُها
إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحةً ... فها هى مَسْدُولٌ عليها ستُورها
إذا ذُكرتْ فى الحىّ أصبح آيساً ... فـرزدقُها من وصلها وجَـرِيرُها
فخذْهـا كما تهوى المعالى خريدةً ... يُزَفُّ عليها دُرّهـا وحرِيرُهَـــــا

(١) الحدربىّ : زعيم البجا ، قبيلة .
(٢) يُبيرها : يهلكها .
(٣) الغرار : النوم القليل . والغرير : الشاب الذى لا تجربة له .
(٤) ح : « نضيرها » .
(٥) بسورها : عبوسها .

تـكادُ إذا حقّقتُ منهـا صحيفة لذكراك أن تبيضَّ منها سطورُها
وللنـاس أشعـار تقـالُ كثيرةٌ ولكنَّ شعرى فى الأمير أميرُهـا

مدحة

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن إسماعيل « من أول الكامل قافية المتدارك » .

أعلمتُمْ أنّ النســيم إذا سرى نقل الحديث إلى الرَّقيب كما جرى
وأذاع سِــرًّا ما برحْتُ أصــونُـه وهوًى أنزِّه قـدرَه أن يُذْكَـرا
ظهرتْ عليـهِ من عتـابِىَ نفْحـةٌ رقَّتْ حواشِيه بِهـا وتعطَّـرا
وأتى العذولُ وقد سددتُ مسامعى بهوًى يردُّ مِن العـواذل عسْكرا
جهِل العـذول بأنّنى فى حبِّكُمْ سَهَرُ الدّجى عندى ألذُّ من الكرى[١]
ويَلُومِنى فيـكمْ ولسْـتُ ألـومُهُ هيهــات ما ذاق الغرام ولا درى
وبمهجتِى وسْــنانَ لا سِنةَ الـكَرَى أو ما رأيت الظَّبى أحْوى أحْوَرَا[٢]
بهرتْ محاسنُه العقـولَ فمـا بدا إلّا وســبَّح مَنْ رَآه وكـبَّرا
عانقتُ غصـــن البـان منه مُثْمِراً ولثِمتُ بـدر التّم منـه مُسْفِرا[٣]
وتملَّكتْنِى من هـــواه هِــزَّةٌ كادتْ تُذِيع من الغرام المُضْمرا
وكتمت فيه محبَّتِى فأذاعهــا غَزَلٌ يفوح المسكُ منهأذْفـرا[٤]
غزل أرقُّ من الصَّبابة والصَّبَـا[٥] وجعلتُ مدحى فى الأمير مكفّرا

(١) ل : « أحلى لدىّ من الكرى » .

(٢) السنة : النوم . الأحوى من الحوّة ، وهى حمرة تضرب إلى السواد ، مستحبة توصف بهـا الشفاه . والأحور ، من الحور ، بفتحتين ، وهو شدة بياض العين مع شدة السواد .

(٣) لثمت : قبّلت .

(٤) الأذفر : الزكىّ الرائحة .

(٥) ح ، بلمر : « غزل أطعت به » .

وغفرت ذنب الدَّهرِ يوم لقـــائِه ... وشكرتُه ويحِقُ لِى أنْ أشكُــرَا
مولًى ترى بين الأنام وبينـــــه ... فى القدْرِ ما بين الثّريّا والثّرى
بهر الملائكَ فى السّماء ديانـــةً ... الله أكبر ما أبرَّ وأطْهَـــــرَا
ذو هِمَّةٍ كَيْوانُ دُونَ مَقامِها(١) ... لو رامها النَّجْم المنيرُ تَحَيَّرَا
و تَهُزُّهُ منه الأريحيَّـــة ماجداً ... كالرُّمح لَـدْنا والحُسَام مُجَوْهَرَا(٢)
فإذا سألتَ سألتَ عنه حَاتِمـــاً ... وإذا التقيتَ لقيتَ مِنْه عنترا(٣)
يهتزّ فى يدِه المهنَّدُ عِـــــــزَّةً ... ويميس فيها السَّمهرِىُ تبختُرا (٤)
وإذا امرؤ نادى نداه فإنَّمـــــا ... نادَى فلبَّـــاه السحاب المُمْطِرَا
بين المكـــرَّم والمـــكارم نسبةٌ ... فلذاك لا تهوى سواه من الورى
من معشر نزلوا من العلياء فِى ... مستوطَنٍ رحْب القِرى سامى الذُّرا
جُبِـــلوا على الإسلام إلّا أنهم ... فُتِنُوا بنار الحرب أو نار القِرى
ركبوا الجيـــاد إلى الجلادِ كأنّمـا ... يَحْمِلْن تحت الغابَ آسادالشّرى(٥)
من كل موّارِ العِنـان مطهَّمٍ(٦) ... يجلو بغُـــرته الظّلام إذا سَرَى
وسروْا إلى نيـــل العـــلا بعزائمٍ ... أينَ النُّجوم الزُّهْرُ من ذاك السُّـــرى
فافْخَرْ بما أعطاك ربُّك إنـــه ... فخر سيبقى فى الزّمَان مُسَطَّرا
لا ينكر الإسلامُ ما أوْلَيْتَـــــهُ ... بك لم يزل مستنجدا مستنصرا
وليهن مقدمُك الصعيدَ ومَنْ بـــه ... ومن البشـــير لمكّةٍ أمّ القُـــرى

---

(١) كيوان : اسم نجم عال ، يقال إنه زحل ، والكلمة فارسية .

(٢) الأريحية : الرغبة فى المعروف . واللدن : اللّين .

(٣) حاتم الطائى المعروف بالكرم ، وعنترة بن شداد المعروف بالشجاعة .

(٤) السيف المهند : المصنوع فى الهند . السمهرىّ : الرمح الصلب ، منسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا مثقفين للرماح .

(٥) الشرى : موضع تكثر فيه الأسد فى بلاد العرب .

(٦) الموار : المتحرك . وفى ل : « جواز » . والمطهّم : التام الخلقة .



فإذا رأيتَ رأيت منه جنَّـــةً ... لم تَرْضَ إلاّ جـودَ كفِّك كَوْثَرا
ولطالمـا اشتاقتْ لقرْبك أنفُسٌ ... كادتْ من الأشواقِ أنْ تتفطَّـرا[١]
ونَـذَرْتُ أنّى إن رأيتُك سالمـاً[٢] ... قلّدتُ جيد الدهر هذا الجوْهَرَا
وملأتُ من طيب السماء مجامِراً ... يُذْكين بين يديْك هذا العَنْبَرَا
فِقَرٌ لكلٍّ الناس فَقْرٌ عندهـا ... أبداً تُباعُ بها العقول وتُشْتَرَى
تَثْنِى لراويهـا الوسـائد عِـزَّةً ... ويظلّ فى النَّادى بها متصدِّرَا
مولاىَ مَجْدَ الدين عَطْفاً إنّ لى ... لمحبـةً فى مثلها لا يُمْـــترى
يا مَنْ عرفتُ الناس حين عرفتُـه ... وجهلتهم لمّا نأى وتنكَّــــرا
خُلُقٌ كماء المُزْن منك عَهِدتُه ... ويعِـزُّ عندى أن يقال تغيَّرَا
مولاى لم أهجر جَنَابَكَ عن قِلًى ... حاشاىَ مِنْ هذا الحديثِ المفترى
وكفرتُ بالرحمن إن كنتُ امرأً ... أرضى لِمَا أوليْتَهُ أن يُكْفَـــرَا

كفى الله دمياط المخاوف

وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن الملك العادل ابن أيوب ، ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج «من أول الطويل قافية المتواتر».

بك اهتز عِطْفُ الدين فى حُلل النَّصْرِ[٣] ... ورُدَّتْ على أعقابها مِلّةُ الكفرِ
فقد أصبحتْ والحمد لله نعمـــةً ... يُقَصِّر عنها قدرةُ الحمد والشُّكْرِ
يَقِــلُّ بها بَذْلُ النفوسِ بِشارةً ... ويَصْغُر فيها كلُّ شىء من النَّذْرِ
ألا فليقل ما شاءَ مَنْ هو قـائلٌ ... ودونك هذا موضعُ النَّظْمِ والنّثْرِ

---

(١) ح ، بلمر : «ولربما» . تفطّر : تشقق .
(٢) ل : «إن لقيتك» .
(٣) ل : اهتزّ غصن الدين» .

وجـــدْتَ محلاً للمقالة قائلًا[١] ... فما لك إن قصَّرْتَ فى ذاك من عُذْرِ

لك الله من مولًى إذا جادَ أوْ سَطـــاً ... فناهيك من عُرْف ٍونَاهيك من نُكْرِ

تميس به الأيَّامُ فى حُلَلِ الصِّبـــا ... وترفُلُ منه فى مطارِفِهِ الْخُضْرِ

أياديه بيضٌ فى الورى مُوسَوِيَّةٍ ... ولكنَّهـا تَسْعَى على قدمِ الْخِضْرِ[٢]

ومن أجله أضحى المقطَّم شامخاً ... ينافس حتى طورَ سيناء فى الْقَدْرِ

تدينُ له الأملاكُ بالكُرْهِ والرِّضا[٣] ... وتخدُمه الأفلاك فى النَّهى والأمرِ

فيا ملكا سامَى الملائك رِفْعةً[٤] ... ففى الملأ الأعلى له أطيب الذِّكْرِ

لِيَهْنِك ما أعطاك ربُّك إنهـــا ... مواقفُ هن الغُرُّ فى موقفِ الحَشْرِ

وما فرحتْ مصْر بـــذا الفتح وَحْدَهَا ... لقد فرحتْ بغدادُ أكثرُ مِنْ مِصْرِ

فلو لم يَقمْ بالله[٥] حقَّ قيـــامه ... لَمَا سلمت دارُ السَّلام من الذُّعْرِ

وأقسم لولا هِمَّةٌ[٦] كامليَّـــةٌ ... لَخَافَتْ رجالٌ بالمقامِ وبالحِجْرِ[٧]

فَمَنْ مبلغٌ هـذا الهنـــاء لمكَّةٍ ... ويثْرِب تُنْهِيهِ إلى صاحب الْقَبْرِ

فقـــلْ لرسولِ الله إنَّ سميَّـــهُ ... حَمَى بيضة الإسلام من نُوَبِ الدَّهْرِ

هو الكامِل المولى الّذى إن ذكرتُه ... فيا طربَ الدنيا ويا فرح الدَّهْرِ

به ارتُجِعَتْ دِميـاط قهرا من العِدا ... وطهَّرها بالسيف والملة الطُّهْرِ

وردّ على المحـراب منهـاصَلاتَه ... وكم بات مشتاقا إلى الشَّفْعِ والوِتْرِ

وأقسم إن ذاقتْ بنو الأصفر الْكرى[٨] ... فلا حلَمت إلَّا بأعلامه الصُّفْرِ

---

(١) ل : « وجدت محلًّا قابلًا لمقالة » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : « واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » ، ويشير باسم الخضر إلى مسيره نحو الخير فيما يروى .

(٣) ل : « بالسخط والرضا » .

(٤) ل : « ضاهى الملائك » .

(٥) ل : « فى الله » .　　(٦) ل : « عزمة » .

(٧) المقام : مقام إبراهيم بمكة . والحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة .

(٨) بنو الأصفر ، هم الروم .

عجبْتُ(١) لبحر جاء فيه سفينُهُمْ ألسنا نراه عندنا ملك الْغَمْرِ(٢)
ألا إنهـــا من فعله لكبيرةٌ سيطلب منها عَفْوَ حِلْمك والْيُسْرِ(٣)
ثلاثة أعوام أقمنـــا وأشهـــراً تجاهـــد فيهمْ لا بِزيْدٍ ولا عَمْرو
صبرتَ إلى أن أنزل اللهُ نصرَهُ لذلك قد أحمدْت عاقبة الصَّبْرِ
وليلة نَفْرٍ للعدوّ كأنهـــا(٤) بكثرةِ منْ أرديتَه ليلةُ النَّحْرِ
وياليلة قد شرَّف الله قَـدْرهـــا ولا غَـرْوَ إن سميْتُها ليلَة الْقَـدْرِ
سددْت سبيل البّر والبحر عنهمُ بسابحة دُهْمٍ وسابحَةٍ غُــرٍّ(٥)
أساطيل ليست فى أساطير مَنْ مَضى بكلِّ غراب راح أفْتَكَ من صَقْرِ(٦)
وجيش كمثل اللَّيلِ هولا وهيبـةً وإن زانه ما فيك من أنْجُمٍ زُهْـرِ
وكلُّ جوادٍ لم يكن قطُّ مثلُـــه لآل زهيرٍ لا ولا لبنى بـــدْرِ(٧)
وباتت جنودُ الله فوق ضـوامِـــرٍ بأوْضاحها تغنى السُّرَاة عن الْفجْرِ(٨)
فلا زلت حتَّى أيّد الله حزبـــهُ وأشرق وجهُ الأرض جذلان بالنَّصْرِ
فروَّيت منهم ظامئَ البيضِ والْقَنَا وأشبعْتَ منهم طاوِىَ الذِّئْبِ والنَّسْرِ(٩)
وجاءت ملوك الأرض نحوك خُضَّعاً(١٠) تُجَرِّرُ أذيال المهانة والصُّـــغْرِ
أتوْا ملكاً فوق السحاب محلّهُ فمن جوده ذاكَ السَّحابُ الَّذِى يَسْرِى

---

(١) ل : « عجيب » .
(٢) الغمر : الماء الكثير .
(٣) ل : « عفو أنملك العشر » .
(٤) يقال : يوم النفر وليلة النفر ، لليوم الذى ينفر فيه الناس من منى .
(٥) الجياد السابحة : السريعة العدو .
(٦) الغراب هنا : نوع من السفن .
(٧) زهير بن جذيمة العبسى ، ومن أولاده قيس ، صاحب الحروب التى كانت بينه وبين حذيفة وحمل بن بدر .
(٨) الأوضاح : حلّى تتزين بن الجياد ، والسراة : السائرون بالليل . والضوامر : الجياد .
(٩) الطاوى : الجوعان . والبيض والقنا : السيوف والرّماح .
(١٠) ل : « ملوك الروم » .



فمنَّ عليهم بالأمـــان تكرُّمـاً ... على الرَّغمِ من بيض الصَّوَارمِ والسُّمْرِ
كفى اللهُ دمياط المكاره إنَّهـــا ... لمِنْ قِبلة الإسلام فى موْضِع النَّحْرِ
وما طاب ماء النيل إلاَّ لأنَّـــهُ ... يحُلّ محلَّ الرِّيقِ من ذلك الثَّغْرِ
فلله يومُ الفتح يوَمُ دخولِهـا ... وقد طـارت الأعلامُ منها على وَكْـرِ
لقد فاق أيَّامَ الزَّمـان بأسْرِهـــا ... وأنسى حديثا عن حُنَيْنٍ وعَنْ بَدْرِ
ويا سعدَ قومٍ أدركوا فيه حظَّهُمْ ... لقد جمعوا بين الْغَنِيمَةِ والأجْـرِ
وإنى لمـرتاحٌ إلى كلِّ قـــادمٍ ... إذا كان من ذاك الفُتوحِ عل ذكْرِ
فيطربنى ذاك الحديثُ وطيبُـهُ ... ويفعلُ بى ما ليس فى قُدْرَةِ الْخَمْرِ
وأُصغى إليـه مستعيداً حديثَـــهُ ... كأنِّىَ ذو وقْـرٍ ولستُ بذى وَقْرِ(١)
يقومُ مقام البارد العذب فى الظَّمَا ... ويُغْنِى عن الأزواد فى البَلد القَفْرِ
فكم مرّ لى يومٌ إذا ما سمعتُـه ... أقرَّ به سَمْعِى وأذكره فِكْرِى
وهأنـذا حتى إلى اليومِ رُبَّمـا ... أكذِّب عنه بالصَّحِيحِ من الأمْرِ
لك الله مَنْ أثنى عليك(٢) فإنمـــا ... من القتل قد أنجيتـه أوْ من الأسْرِ
يقصر فيك(٣) المدْحُ من كلِّ مادحٍ ... ولو جاء بالشمس المنيرة والبَدْرِ

مدحة

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن ، وأرسل بها من قوص إلى مصر سنة ٦٢١ « من أول الطويل قافية المتواتر » .

أتتك ولم تَبْعُدْ على عاشقٍ مِصْرُ ... ووافَاك مشتاقاً لك المدحُ والنَّصْرُ

---

(١) الوقر : الصمم .

(٢) ح : « إليك » .

(٣) ح : « عنك » .



إلى الملك البر الرّحيم فحدّثـوا | بأعجبِ شيءٍ إنّهُ البرّ والْبَحْـرُ
إلى الملك المسعود ذِى الْبَأْسِ والنَّدَى | فأسيـافُه حمرٌ وسَاحَاتُه خُضْرُ
يرق ويقْسُو للعفـاة ولِلْعِـدَا | فللّه منه ذلك الْعُرْفُ والنُّكْـرُ
يُراعى حِمى الإسلام لازَمن الحِمى | ويحلُو له ثغر المخافةِ لا الثَّغْـرُ
إذا ما أفَضْنَا فى أفانِين ذِكْـرِهِ | يقول جهولُ القوم : قد ذهب الْحَصْرُ
تكنَّفَهُ من آل أيوب معشرٌ | بهمْ نهض الإسلام وانْدَحَضَ الْكُفْرُ
بهاليلُ أملاكٌ علَى كلِّ مِنْـبَرٍ | وفى كلِّ دينارٍ يسيرُ لهمْ ذِكْـرُ
ويكفيك أنّ الكامِلَ النَّدْبَ منهمُ | ويكفيكهم هذا هو المجْدُ والْفَخْـرُ
فياملكا عمَّ البسيطـةَ ذِكْـرُهُ | يُـرَجَّى ويُخْشَى عنده النَّفْعُ والضُّرُّ
لك الفضل قدأزرى بفضلٍ وجعفرٍ | وأصبح فى خُسْرٍ لديه فَنَا خُسْرُو(١)
وأنسَيْتَ أملاكَ الزَّمانِ الَّذِى مَضَى(٢) | فلا قدرةٌ منهم تعدُّ ولا قَـدْرُ
وكم لك من فعل جميل فعلتَـه | فأصبح معتدًّا به البيت والحِجْـرَ
ومن يغرس المعروف يَجْنِ ثِمَارَه | فعاجِلُه ذكرٌ وآجلُـه أجْـرُ
وطوبى لمصرِ ما حوت منك(٣) من عُلا | ومَنْ مبلغٌ بغدادَ ما قد حَوَتْ مِصْرُ
بك اهتزَّ ذاك القصْر لمَّا حللتَه | وأصبح جذلاناً بقربك يفْـتَرُّ
رأى لك عزًّا لم يكن لمعـزِّهِ(٤) | وبَعْدَ ضياءِ الشَّمْس لا يُذْكَرُ الْفَجْرُ
لئن أدركتْ مِصرٌ بقربك سُؤْلَها | فيارُبَّ مصر شَقَّهُ(٥) بَعْدَكَ الْبَحْـرُ
يُزيل به اللأْواءَ جودُك لا الْحَيَـا | ويجلُو به الظلماءَ وجهُكَ لا الْبَدْرُ
بلادٌ بها طاب النَّسيم لأنـه | يزوركَ من أرْضٍ هى الْهِنْدُ والشَّحر(٦)

(١) جعفر والفضل ابنا يحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد. وفناخسرو هو عضد الدولة أحد ملوك بنى بويه.

(٢) ل : « خلا ». (٣) ل : « لك ».

(٤) المعز لدين الله الفاطمى.

(٥) ح : « شقها ».

(٦) هو شحر عمان على ساحل البحرين.



وكم معقلٍ فيها منيعٍ مَلَكْتَهُ ... ولم تَحْمِهِ جيرَانُه الأنجم الزُّهْرُ
أناف إلى أن سارت السُّحْبُ تحتَه ... فلولا نَدَاك الجمُّ عَزَّ بِهِ القَطْرُ
ولو علمت صنعاءُ أنَّك قادمٌ ... لحلّت لها البشرى ودام بها البِشْرُ
ألا إن قوماً غِبْت عنهمْ لضُيَّعٌ ... وإنَّ مكاناً لستَ فيه هو القَفْرُ
فيا صاحبِي هَب لى بحقِّك وقفةً ... يكون بها عندى لك الحمد والأجْرُ
تحمَّلْ سلاماً وهو فى الحسن رَوْضَةٌ ... تُزَفُّ بها زُهْرُ الكواكب لا الزَّهْرُ
تُخصُّ بها مصْرٌ وأكناف قَصْرِها ... فيا حبّذَا مصرٌ ويا حبَّذا القَصْرُ
بعيشِكَ قَبِّلْ ساحة القَصْرِ ساجداً ... وقم خادماً عنِّى هناكَ ولا صُغْرُ
لَدَى مَلِكٍ رحْبِ الخليفة قاهِرٍ ... فمجلسُه الدنيا وخادمه الدَّهْرُ
سأذكى له بين الملوك مجامراً ... فمن ذكره ندٌّ ومن فِكْرِىَ[1] الجَمْرُ
بقيتَ صلاحَ الدين للدين مصلحاً ... تُصاحبك التَّقْوَى ويخدُمك النَّصْرُ
وخذ جُمَلًا هذا الثناء فإننى[2] ... لأعْجَزُ عن تفصِيله ولِىَ[3] العذر
على أننى فى عصْرِىَ القائلُ الذى ... إذا قال بذَّ القائلين ولا فخرُ
لعمرِى لقدْ أنطقت من كان معجماً[4] ... لك الحمد يارب النَّدَى ولك الشكر

شكر على نعماء

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا لمعروف أسداه إليه « من ثانى الطويل قافية المتدارك » .

لأىِّ جميل من جميلك أشكرُ ... وأىّ أيادِيك الجليلة أشْكُرُ[5]

(١) بلمر : « فكرتى » .
(٢) ح : « لأننى » .
(٣) ل : « ولك » .
(٤) ل : « مفحماً » .
(٥) ل ، بلمر : « وأىّ أيادٍ من أياديك أذكر » .



سأشكو ندًى عن شكره رحتُ عاجزا ... ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكرُ
يحِـرّ الحيـا منهُ رداءَ حيـاتِهِ ... ويَحْصِر عن تعداده حين يحْصِر[١]
تركتَ جنابي بالندى وهو مُمْرِعٌ ... وغُصن رجائى وهو ريان مثمـرُ
وأوْليْتنِى من برٍّ فضلك أنْعمـا ... غدَا كاهلى عن حَمْلِهَا وهو مُوقَرُ
سأشكرها ما دمتُ حيًّا وإن أمُتْ ... سأنشرها فى موقفى حين أُنْشَر
وإنى وإن أُعطِيتُ فى القول بسطة ... وطاوعنى هذا الكلامُ المحـبَّرُ
لَأعلم أنِّى فى الثنـاء مقصِّرٌ ... وأن الذى أوليتَ أوْفَى وأوْفـرُ
على أن شكرى فيك حين أبثُّـه ... يروقك منه الروض يزهو ويُزهِـرُ
يظل فتيقُ المسك وهو معطَّـلٌ[٢] ... به ونسيمُ الجوِّ وهو معطَّـرُ
فخذها على ما حُلِّيتْ بنت ساعةٍ ... أتتك على استحيائهـا تتعثَّرُ

ذاك العتاب

وقال من بحره وقافيته :

تعالَوْا بنا نطـوِ الحديثَ الّذى جرى ... فـلَا سَمِع الواشى بذَاك ولا درى[٣]
تَعالَوْا بنا حتى نَعُود إلى الرِّضـا ... وحتى كأنَّ العهد لن يتغيرًا[٤]
ولا تذكروا ذاك الّذى كان بيْننا ... على أنه ما كان ذنبٌ فيُذكرَا
نسيتمْ لنا الغدر الّذى كان منكمُ ... فلا آخذ الرّحمن من كان أغْدَرَا
متى يجمع الرحمن شملى بقربكمْ ... ويصفو لنا من عيشنا ما تكـدرا
سأذكر إحسـاناً تقـدَّم منكُمُ ... وأترك إكراماً له مـا تأخَّـرا

(١) يحصر الأولى بمعنى يعجز ، والثانية يستوعب .
(٢) فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .
(٣) كذا فى ل ، وفى ح : « ولا سمع » .
(٤) ل : « لم يتغيّرا » .

من اليومِ تاريخُ المحبَّـــة بيننـــا عفا الله عن ذاك العتابِ الّذى جرى
فكم ليلةٍ بتنا وكم بات بيننـــا من الأُنس ما يُنْسَى به طِيِّبُ الْكرى
أحاديثُ أحْلى فى النفوس مِن المنى وألطفُ من مرِّ النسيم إذا سرى

ما الذى نفرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

بالله قل لى خــــبركْ فلى ثلاثٌ لَمْ أرك
يا أقرب النَّاس إلى مـــودَّتى ما أخَّــرك !
وناظـــرِى إلى الطرِ يقِ لم يزل منتظـــرَكْ
يا ناسيا عهْدِىَ مـا كان بعهْدِى أذْكرَكْ
يأيّهــا المعرِض عنْ أحْبَابِه ما أصــبركْ !
بين جُفُونِى والْكـرَى مذغبْتَ عنِّى مُعْـــتركْ
ونُزْهَتِى أنْتَ فَلِمْ حَرَّمتَ عنِى نَظرَكْ !
أخذْتَ قلبـــاً طالَمَا علىَّ ظُلْمـــاً نَصَرَكْ
كيف تغـــيَّرْتَ ومَنْ هذا الَّذِى قد غيَّرَكْ !
وكَيْفَ يا مُعَـــذِّبِى قطعتَ عَنِّى خَـــبَرَكْ
وعَنْ غـــرامى كُلَّمَا لامك قَلْبى عـــذرَكْ
فاعجبْ لصبٍّ فيكَ مَا شكاك إلاَّ شَكَـــرَكْ
والله ما خنتُ الْهَوَى لك الضَّمَان والدَّرَكْ[1]
يا آخذا قلبى أمـــا قضيتَ منه وطـرَكْ
قد كان لى صبرٌ يُطِيـ لُ اللهُ فيــه عُمُـرَكْ

(١) الدرك : التبعة .

وحقِّ عيْنيْك لقــدْ نصبْتَ عَيْنَيْكَ شَرَكْ
وحاســـدٍ قال فَمَا أبقى لَنَـا ولا تَـرَكْ
ما زال يَسْعَى جُهْدَهُ يا ظَبْيُ حَتَّى نَفَّـــرَكْ

هذا كتابى

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هــذا كتابى وهــو يُط لِعُكُمْ على حالى وخُبْرِى
فتأمّلوا فيـــه تَـرَوْا أثَرَ الدُّموع بكلِّ سَطْرِ
ماءٌ تدفَّق مِنْ جفـو نى وهو من نارٍ بصَدْرِى
كالعودُ يوقَدُ بعضُـه والبعضُ منه الماءُ يجْرِى

بشرى بميعاد

وقال من بحره وقافيته :

جـــاء الرَّسولُ مبشِّرِى منهـــا بميعـــاد الزيارهْ
أهـدَى إلىَّ سلاَمهـــا وأتى بخاتَمهـــا أمـــارَهْ
وأشار عن بعض الحـديـ ـثِ وحبَّذا تلك الإشَارَهْ
إن صحَّ ما قال الرَّسو لُ وَهَبْتُـه روحى بِشارَهْ



شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إنّى لأشكر للوُشاة يَدًا ... عِندى يقلُّ لِمثلها الشُّكْرُ
قالوا فأغرَوْنا بقولهمُ ... حتى تأكّد بينَنَا الأمْرُ

ما أحلاك وما أمرّك

وقال من مجزوءالكامل قافية المتواتر :

يا زيْدُ كيف نسيتَ عُمْرَكْ ... وأطلْتَ بَعْدَ الوصلِ هَجْرَكْ !
مَهْلًا فما غـادَرْتَ لِى ... جلَدا يقاسى مِنْكَ غَـدْرَكْ[1]
قد سَرَّنِى هـذا الّـذِى ... بِى من ضنًى إن كان سَرَّكْ
إن كان ذلك عن رِضَـا ... كَ وقد علمت بِهِ فأمـرَكْ
أو كان قصدُك فى الهوى ... قتلِى يطيلُ اللهُ عُمْـرَكْ
مـولاى ما أحلاك فى ... قلب المحبِّ[2] وما أمـرَّكْ
تِـهْ كيف شِئْتَ من الجَمَا ... لِ فلست أجْهلُ فيه قدْرَكْ

لبيك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيِّدى لبَّيْـــك عَشْرًا ... لَسْتُ أعصِيَ لَكَ أمْرا
كَيْفَ أعْصِيك وَوُدِّى ... لَكَ دُونَ النَّـاس طُرّا

---

(١) ح : « يقاسى فيه » .   (٢) ل : « قتل المحبّ » .



ذنب لا يكفر

وقال من بحره وقافيته :

لِي حَبِيبٌ لا يُسَمَّى   وحديثٌ لا يُفَسَّرْ
تَعِبَ العاذل في قِصَّـ   ـةِ وَجْدِي وَتَحَيَّرْ
آهِ لو أمْكَنَنِي القَوْ   لُ لعلِّي كُنْتُ أُعْذَرْ
لستُ أرْضَى لِحَبِيبِي   أنَّهُ للنَّاس يُذْكَرْ
وَهْوَ معروفٌ ولكنْ   هو معروفٌ مُنَكَّرْ
هُوَ ظبيٌ فإذا مَا   سمتَهُ الوَصْلَ تَنَمَّرْ
فَتَرَى دَمْعِيَ يَجْرِي   ولساني يَتَعَثَّرْ
سَيِّدِي لا تصْغ للوا   شي وإنْ قال فأكْثَرْ
فحديثِي غيرُ ما قَدْ   ظنَّهُ الواشِي وقَدَّرْ
إنَّ ذنبَ الغدْرِ فى الحـ   ـبِّ لَذَنْبٌ لا يُكَفَّرْ
طالتِ الشَّكْوَى فملَّ السَّـ   ـمعُ مِمَّا يَتكَرَّرْ
وانقضى العُمْرُ وحالِي   هُوَ حَالِي ما تَغَيَّرْ

القلب مأواك

وقال من بحره وقافيته :

أَيُّهَا الغائبُ عَنِّي   قَرَّبَ اللهُ مَزَارَكْ
قد سكنت القَلْبَ حَتَّى   صَارَ مأواكَ ودارَكْ
فعسَى تَحْفَظُ سِرًّا   فيه قد أصبح جَارَكْ

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أصبحتُ لا شُغْلٌ ولا عُطَـلةٌ مذبذباً في صَفْقَةٍ خَاسِرَهْ
وجملة الأمـــرِ وتفصِيلُـه أن صِرْتُ لا دُنْيَا ولا آخره (١)

لا أذكر سواك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إذا ما نسيتُكَ مَنْ أذكُرُ سواك ببـالىَ لا يخطِــرُ
ويومُ سُرُورِىَ يومُ أراكَ(٢) لأنى بوجْهك أستبشرُ
وإن غاب أنسُك عن مجْلِسى فمالىَ أنسٌ بِمَنْ يَحْضُر
على النَّاس حتَّى أراك السلامُ فما ثَمَّ بعْدَك مَنْ يُبْصِرُ
وكمْ لكَ عندىَ من مِنَّةٍ(٣) لسانىَ عن شُكْرِها يَقْصُر

يوم صفا

وقال من الهزج قافية المتواتر :

علَى حِسِّ النَّواعِـــير وأصْوَاتِ الشَّحَاريـــرِ
وقد طابَ لنا وقتٌ(٤) صفَا من غير تكْدِيرِ

(١) ح : « أنّى لا دنيا ولا آخره » .
(٢) ح : « لقاك » .
(٣) كذا فى ل ، وفى ح ، بلمر : « نعمة » .
(٤) ح : « الوقت » .

فقم يا ألْفَ مولاىَ(١) أدِرْها غير مأمورِ
وخُذْها كالدَّنانيرِ على رَغمِ الدَّنانيرِ
أدِرْها من سَنَا الصُّبْحِ تَزِدْ نوراً على نُورِ
عُقَاراً أصبَحَتْ مثلَ هباءٍ غيرِ مَنْثُورِ
بَدَتْ أحْسَنَ من نارٍ رَأتْهَا عينُ مُقْرورِ
نَزلنا شاطِئَ النِّيلِ عَلَى بُسْطِ الأزَاهِيرِ
وقد أضحى لنا بالمو جِ وجهٌ ذو أساريرِ
وفى الشَّطِّ حَبابٌ مِثلُ أنْصافِ القواريرِ
تسابقْنَا إلى اللَّهْوِ ووافيْنا بتبْكِيرِ
وفينا رَبُّ محرابٍ وفينا رَبُّ مَاخُورِ(٢)
ومن قوم مساتيرِ ومن قَوْمٍ مَسَاخِيرِ
ومن جِدٌّ ومن هَزْلٍ ومِنْ حَقٌّ ومِنْ زُورِ
فطوراً فى المقاصيرِ وطوراً فى الدّساكيرِ(٣)
ورهبانٌ كما تَدْرى من القِبْطِ النَّحَارِيرِ
وفيهمْ كلُّ ذِى حُسْنٍ من الإحسان موفُورِ
وتَالٍ للمزاميرِ بصوتٍ كالْمَزامِيرِ
وفى تِلْك الْبَرَانِيسِ بُدورٌ فى الدّياجِيرِ
وجوهٌ كالتَّصَاويرِ تُصَلِّى للتَّصَاويرِ
ومن تحت الزَّنَانيرِ(٤) خصور كالزَّنابيرِ
أتيناهمْ فما أبْقَوْا ولا ضَنُّوا بمذْخورِ

(١) ل : « يا مولاى ألف مرة » .
(٢) رب ماخور ، اى رجل فاسد .
(٣) اللساكير : جمع دسكرة ؛ وهى القرية الصغيرة . أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى .
(٤) الزنار : حبل يتمنطق به رجال الكهنوت .

لقـد مرّ لنـا يومٌ من الغـرِّ المشاهيرِ
على ما خِلتُهُ من غَيْــرِ ميعادٍ وتقــرير
فقل ما شئتَ من قولٍ وقــدِّرْ كُلَّ تقديرِ

لو علمتم ما جرى

وقال من ثالث الرمل قافية المتراكب :

أنا مَنْ يُسمَعُ عنه ويُرَى لا تكذِّبْ فى غرامِى خَبَرَا(١)
لى حبيبٌ كَمَلَتْ أوصافه حُقَّ لِى فى حُبِّهِ أنْ أُعْذَرا
حين أضحى حُسْنُهُ مشتهِرًا رحتُ فى الوجدِ به مُشْتَهَرَا
كلّ شىء من حبيبى(٢) حَسَنٌ لا أرى مثلَ حبيبى فى الْوَرَى
أحْوَرٌ أصبحتُ فيه حائِراً أسمرٌ أمسيتُ فيه سَمَرَا
بعضُ ما ألقاه فيه أنَّه(٣) لا يزال الدّهرَ بى مُسْتَهْتَرَا
فـترانِى باكياً مُكتَئِبــاً وتــراه ضاحِكاً مستبشراً
إن ليلًا قـد دَجَا من شَعْرِه فيه ما أحلى الضَّنَى والسَّهَرا
وصباحاً قد بدَا من وجْهِهِ حيَّر الألباب لمّا أسْفَرَا
وافتضــاحِى فيه ما أطيبَهُ كان ما كان، ويَدْرِى مَنْ دَرَى
أيّهــا الواشون ما أغْفَلَكُمْ لو علمتُم ما جَرَى لِى وجَرَى
وأذعتُمْ عن فـؤادى سلوةً إن هذَا لحديثٌ مفترى
بين قلبِى وسلُوٍّ فى الْهَوَى مثل ما بين الثريَّا والـــثرى

---

(١) ح ، ل : « الخبراء » .
(٢) ح : « فى جبى » .
(٣) ل : « القاه منه » .

حبيب أفديه

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

سَكَنْتَ قَلْبِي وفيهِ منكَ أسرَارُ   فلتَهْنِكَ الدَّارُ أوْ فليُهْنِكَ الجـــارُ
ما فيه غيرُك أو سرٌّ عَلِمتَ به   وانظر بعينكِ هل فى الدَّار ديَّارُ !
إنِّى لأرضى الَّذِى ترضاه مِنْ تَلَفِى   يا قاتلى ولِمَا تَخْتَارُ أختَـــارُ
ويأنف الغدرَ قلبى وهو مُحْتَرِقٌ   النَّارُ واللهِ فى هذا ولا الْعَـــارُ
أفْدِى حبيباً هو البدرُ المنير وقدْ   تحيَّرت فيــه ألبابٌ وأبصــارُ
فى وجْنَتَيْه وحدِّث عنهما عجباً[1]   مــاء ونــار ، ولا ماءٌ ولا نارُ
ما أطيب الليل فيه حين أسهرُه   كأنَّما زفَراتى فيه أسمـــــارُ
وليلةُ الهجر إن طالتْ وإنَ قَصُرَتْ   فمؤنسى أَمل فيهــا وتَذْكَارُ
لا يخدعنَّــك منه طيب منطِقِهِ   فطالما لعبتْ بالعقل أوتار
ولا يغرُّكَ منه حسنُ منظَـــرِهِ   فقد يقال بأنَ النَّجْم غَــرَّارُ

نزهة السمع والبصر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غِبْتَ عَنِّى فما الْخَبَرْ   ما كذا بيننَا اشْتَهَــــرْ
أنا مالى على الْجَفَـــا   لا ولا البعدِ مُصْطَـبَرْ
لا تَلُمْ فيك عاشقاً   رام صَبْراً فَمَا قَدَرْ
أنكرتْ مقلتِى الْكَرَى   حين عرَّفْتَهَــا السَّهَــرْ
فعسَى منك نَظْــرَةٌ   رُبَّمَا أقْنَعَ النَّظَـــرْ

(١) ل : « فى وجنتيه وحدث عنهما عجبٌ » .



غَنِيَتْ عَيْنُ مَنْ يَرَا   كَ عن الشَّمْسِ والْقَمَـرْ
أيُّهـا المعرِض الّذِى   لا رسولٌ ولا خَـبَرْ
وجرَى منه ما جَرَى   ليتَه جـاء واعْتَـذَرْ
كلُّ ذنبٍ كرامـةً   لِمُحَيَّـاكَ مُغْتَفَـرْ
أنَا فى مجلِسٍ يَـرُو   قُكَ مَرْأًى ومُخْتَـبَرْ
بين شـادٍ وشـادنٍ   نُزْهَةُ السَّمْعِ والْبَصَرْ[1]
وصِحـابٍ بذكرِهِمْ   تَفْخَرُ الْكُتْبُ والسِّيَرْ
وإذا مـا تَفاوَضُـوا   فهمُ الزُّهْرُ والزَّهَـرْ
فَتَفَضَّـلْ فيومُنَـا   بك إنْ زُرْتَنَـا أغَـرُّ
فسرورٌ تغيبُ عَنْـ   ـهُ وإن جَلَّ مُحْتَقَـرْ
لا أبالى إذا حَضَرْ   تَ بمَنْ غابَ أوْ حَضَرْ

واضيعة نصحى

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أيَا من زَادَ فى تيـهٍ   وفى طيشٍ وفى كِـبْرِ
ومَنْ أصبح لا يلْوِى   عـلى زيدٍ ولا عَمْرِو
أرى عُنوان أشيـاءٍ   وما يبعُد أنْ تَجْرِى
متى تصْحُ أذكّـرْكَ   فأنْتَ اليومِ فى سُكْـرِ
فَوَاضَيْعَةَ نصحِى لـ   ـكَ فى سرٍّ وفى جَهْرِ
وكم قلتُ ولكِنْ أيْـ   ـنَ مَنْ يسمع أوْ يَدْرِى!

(١) شاد : شادِنٌ : ولد الغزال .



ما ينفع ولا يشفع

وقال من بحره وقافيته :

أرِحْنِى مِنْكَ حَتَّى لَا ‏ ‏ ‏ ‏ أرى مَنْظَرَكَ الْوَعْــرَا
فقد صَيَّرْتَ لى بُعــدَ ‏ ‏ ‏ ‏ ك عنِّى الرَّاحةَ الْكُبْرَى [١]
فمــا تنفــعُ فى الدُّنْيَا ‏ ‏ ‏ ‏ ولا تشفع فى الأخرى
لقد خاب الّذى كُنْتَ ‏ ‏ ‏ ‏ لَهُ فى شِدَّةٍ ذُخْــرَا

إلى غائب

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يَأَيُّهــا الغائِبُ عن ناظِرِى ‏ ‏ ‏ ‏ غيْرك فى بالِىَ لا يَخْطُــرُ
أعرف ماعندك من وَحْشَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ومثلها [٢] عندىَ أَوْ أكثَرُ
ولى فؤادٌ عنك لا يَرْعَوِى ‏ ‏ ‏ ‏ ولى لسانٌ عنك لا يفتُرُ
مِثْلُك فىالنّاسِ الحبيبُ الّذى ‏ ‏ ‏ ‏ يُذْكَرُ أو يُشْكَرُ أو يُبْصَر
وكلَّمَا هَبَّتْ شــآمِيّــةٌ [٣] ‏ ‏ ‏ ‏ أسألها عنك وَأستخــبر
يا طيبها ريحاً إذا ما سَرَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ وطيبَ ما تَروِى وما تَذْكُرُ
أفهمُ من طِيِّب أنفاسِهـــا ‏ ‏ ‏ ‏ عبـــارةً عنك هى الْعَنْبَرُ

---

(١) ل :
فقد صِرْتُ أرى بعــد ‏ ‏ ‏ ‏ ك عنِّى الرَّاحةَ الكبرى

(٢) ح : « ومثله » .
(٣) ح : « شمالِيَّةٌ » .



مرح القصور

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبَّــذَا دورٌ على النِّيل وكاســاتٌ تَــدُورُ
وَمَسَرَّاتٌ تَمُــوجُ الـ أَرْضُ منهــا وتَمُــورُ
وقصــــورٌ ما لِعَيْشٍ نِلتُــه فيهــا قُصُورُ
كَمْ بها قد مرّ لى - أَستغفر اللهَ - ســرُورُ
كلُّ عيشٍ غير ذاك الْعَيْشِ فى العالم زُورُ
منزلٌ ليس على الأرْضِ لَهُ عندِى نَظِيرُ

فى أسر ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

أنا فى أوْســع عُــذرِى وكَفَى أنَّــكَ تَدْرِى
لم أغِبْ عنك اختِياراً إنَّمــا ذاك لأمْــر
أنَــا فى أسْرٍ ثقيــلٍ أَىُّ أسرٍ أىُّ أسْرٍ !
كلّمــا أبْعَــدْتُ عنــه باللِّقــا يَــزْدادُ ضُرِّى
كُلَّمَــا أقصيتُه ينــدسُّ فى سَحْرِى ونحرى [1]
ولَــكَمْ أهرُبُ منــه ولكم خَلْفِىَ يَجْــرِى
ما له شُغْــلٌ ولا يَعْــرِف إلّا شُغْــلَ سِرّى
فمتى أخْلُص مِنْــــهُ ومَتَى ! يا لَيْتَ شِعْرِى !

---

(١) السحر : الرئة . والنحر : موضع القلادة من الرقبة . وهذا البيت سقط من ح .



جحود

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لأجْلِكَ سَعْيِي واجْتِهادِي وخِدْمَتِي ... ويا ليْتَ هذا كلّه فيك يُثْمِـرُ
تبعتُ الّذِي يُرْضِيك فى كلِّ حالةٍ ... فإنْ كُنْتَ لم تبصرْه ، فاللهُ يُبْصِرُ
وواللهِ ما مِثْلِي محبٌّ ومشفِـقٌ[1] ... وسوف إذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي تَذْكُـرُ
فما شِئْتَ من أمْرٍ فسمعاً وطاعةً ... فما ثَمّ إلّا ما تحبّ وَتُـؤْثِـــر
عَلَيّ بأنّى لاَ أُخِلُّ بخِـدْمَـةٍ ... وأبذُلُ مجهودِى وأنت المُخَيَّرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافنة المتدارك :

أوحشتَنِي واللهِ يا مَا لِكِي[2] ... قطعتُ يومى كلّه لَمْ أَرَكْ
هذا جفاءٌ منك ما اعتــدتُه ... وليتَنِى أعـرف مَنْ غَـيَّرَكْ

حرت فى كتابى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما احتيــالى فى كتابٍ ... ضــاقَ عَمَّا فى ضَمِيرِى
حِرْتُ لا أعرف ما أشْـ ... رَحُ فيه من أُمُورِى
كاد أنْ يَحْـتَرِقَ القِـرْ ... طاس مِنْ نارِ زَفِـيرِى

---

(١) ل : « فو الله ما بعدى » .

(٢) ل : « يا سيدى » .



ليس يَشْنِي ما بِقَلْبِي منكمُ غــير حضورِ
إنَّ خَطْبَ الْبُعْد عنكمْ ليس بالْخَطْبِ الْيَسيرِ

متى تعود

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

سقاكِ صوبُ الْحَيَا يا دارُ يا دارُ فكم تقضَّتْ لقلبى فيكِ أوْطَـارُ
وحبَّــذَا فيك آثار أشــاهِدُهــا من الحبيبِ لها فى الْقَلْبِ آثارُ
عهدتُ رَبْعَك مأنوساً يُغــازلنى(١) فيه شموسٌ منيراتٌ وأقْمَـــــارُ
متى تعودُ ليــالٍ فيكِ لِى سَلَفَتْ فهم يقولون إنّ الدَّهْـرَ دَوَّارُ !

لا طول ولا اختصار

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا طويلة ولا قصيرة « من مجزوء الوافر قافية المتواتر » :

كَلِفتُ بها وقد تَمَّتْ حُلَاهَا وزيَّنَهَـا الملاحةُ والْوَقَــارُ
فما طالتْ وما قَصُرَتْ ولكنْ مُكَمّلةٌ يضيق بهــا الإِزَارُ
قَــوامٌ بين ذلك باعتــدالٍ(٢) فلا طولٌ يعابُ ولا اختِصَــارُ
وشَعْرٌ واصلَ الخَلخالِ منها فأضحى قُرْطُهَا قلقاً يَغَــارُ
حَكَتْ فصلَ الربيع بِحُسْنِ قَدٍّ تَساوَى اللَّيلُ فيها والنَّهَــارُ

(١) ل : مأهولا يغازلنى » .
(٢) ل : « فى اعتدال » .



احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قد صحَّ عندِىَ ما جَرَى　　فدَعِ اللَّجَاجَةَ والْمِـــرا
كَمْ قد كتمتُ فلم يُفِدْ　　حتَّى دَرَى بكَ مَنْ دَرَى
يا غافـــلاً عَنْ نَفْسِهِ　　أخَذَتْهُ ألْسِنَةُ الْوَرَى
السَّهْلُ أهـــونُ مسلكاً　　فدَعِ الطَّرِيقَ الأوْعَـــرَا
واعلم بأنَّكَ ما تَقُـــلْ　　فى النَّـــاسِ قالوا أكْـثَرَا
فاحفظ لسانَكَ تسترِحْ　　فلَقَدْ كَفَى ما قَدْ جَرَى
ولقـدْ نصحتُك فاجتهِـدْ　　تُ وأنت بعدُ وما تَرَى(١)

أين المستقر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِى لَيْتَ شِعْرِى　　أىُّ أرضٍ هى قَـــبْرِى
ضاع عمرِى فى اغْـــتِرَابٍ　　ورحيـــلٍ مســـتمرٍّ(٢)
ومتى يـومُ وَفَـــاتِىَ　　ليتنى لـو كنتُ أدْرِى
ليس لِى فى كلِّ أرْضٍ　　جئتُهَـــا من مُسْتَقَـرٍّ
بعد هـذا ليتنى أعْـــ　　رِفُ ما آخِرُ عُمْرِى
ومتَى أخلُص ممَّـــا　　أنَا فيه ، لَيْتَ شِعْرِى !
ولقـــد آن بأنْ أصحـــو　　فما لِى طَـــالَ سُكْرِى !
أتُرَى يُسْتَدْرَك الفـــا　　رِطُ مِنْ تَضْييعِ عُمْـــرِى

---

(١) سقط هذا البيت من ح .　　(٢) ورد هذا البيت قبل الذى يليه فى ح .

إليك تتسابق الأيام

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

مَوْلاىَ ما قصُرَتْ شهورُ زمانِنَــا　　لكنَّهــا حُبًّا[1] إليك تَسِيرُ
تتسابق الأيّامُ نَحْوَكَ سُرَّعــاً　　وتكادُ مِنْ شوقٍ إليكَ تطِــيرُ

غادر

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك » :

يأيُّها الناكثُ فى عَهْدِهِ　　قد عَلِمَ الله مَنِ الْخَاسِرُ
يا أسفى اليوم علَى صُحْبَةٍ[2]　　يتعب فيها الْقَلْب والخاطِرُ
والله ما فيكَ ولا خَصْلَـةٌ　　محمودةٌ يَذْكُرها الذَّاكِـرُ
يأيّهـا المسرفُ فى تِيهِــهِ　　وحقِّ عينيـك لِـذَا آخِــرُ
ظلمتَنِى إذْ لَمْ أجِدْ ناصِراً　　واحسرتى من أين لى ناصرُ !
ما تَظْهر القدرةُ من قـادرٍ　　إلا إذا قـابلَهُ قَــادِرُ
غَدَرْتَ بى بعد عهودٍ جَرَتْ　　يكفيك قول الناس : يا غادرُ
فعلتَ فِعْلاً غيرَ مُسْتَحْسَنٍ　　ما لك فيــه أحدٌ شَاكِرُ

ما تعدّيت أمركم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إن شكا القلبُ هَجْرَكُمْ　　مَهَّدَ الحـبّ عُــذْرَكُمْ

---

(١) ل ـ بلمر : « حثًّا » .　　(٢) ل : « غير مأسوف » .

لو علمتم[1] مَحَلَّـــكُمْ بفــــؤاى لسرَّكُـــمْ
لو أمَرْتُم[2] بما عسَى مـــا تعدَّيْتُ أمْــرَكُـــمْ
لَمْ يخنكُمْ سـوى دُمُو عِيَ أظهَرْنَ سرّكُمْ[3]
قَصَّروا عُمْرَ ذا الجفـا طَوَّلَ اللهُ عمـركُمْ
شرّفـــونِى بزوْرةٍ شرّف اللهُ قَـدْرَكُمْ
كنتُ أرجــو بأنّكُمْ شَهْرَكُمْ لى ودهـركُمْ
ونسيتم وإنَّمَـــا أنَا لم أنْسَ ذِكْرَكُمْ
وصـــبرتمْ فَلَيْتَنِى كنت أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
ورأيْتم تجلُّـــدِى فى هواكمْ فَغَرَّكُمْ
لو وصلتم مُحِبَّكُـــمْ ما الّذى كان ضَرَّكُمْ
مات فى الحبِّ صبوةً عَظَّمَ الله أجْرَكُمْ

فى رسالة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ضَمَّنْتُهَـــا حَمْدًا وشكرا وأتَتْكَ تطلب منك عُـذْرَا
لم أدْرِ كيف أُجيب ما حَـبَّرتُـهُ نَظمـاً ونَثْـرَا
أرسلْتَه شِعْراً إلىَّ ولو علمتُ لقلتُ سِحْرَا
فنشرْتُهَا حِـبَراً علىَّ[4] نَشَرْتَ لى فى النَّاس ذِكْـرَا
أبصرتُ وجهك ثم قلـ تَ لِمُقْلَتِى أبْصَرْتِ مِصْرَا

---

(١) بلمر : « رأيتم » .
(٢) بلمر : « أشرتم » .
(٣) سقط هذا البيت من ح .
(٤) الحبرة ، وجمعها الحبر : ضرب من الأكسية اليمنية .



أذْكَرتَنِي زمنـــاً مَضَى عنى وعيشاً كان نَضْرا
والشعر قِدماً كنت مغ رًى فيه لمّا كنتَ مُغْـرَى
فخلعتُ أثوابَ الغــرا مِ فَلَا الجديد ولا المُطَـرَّى

فى مسىء

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعنَ الله مَنْ ذكـ رْتَ وحاشاك تَذْكُرُه
إنّ مَنْ فـاه باسمِه دِجْلَةٌ لا تُطَهِّـرُهُ
وأرى ألْـفَ ركعـةٍ بعـده لا تُكَفِّـرُه

فى رثاء عزيز

وقال يرثى بعض من يعز عليه « من ثالث السريع قافية المتواتر » :

يا واحداً ما كان لى غيرُهُ بَعْدَكَ واقِلّةَ أنصـــارى
يا منتهى سُؤْلى ويا مشتكَى حُزْنِى وياحافَظ أسرارى
الدّارُ من بعدِك قد أصبَحَتْ فى وحشةٍ يا مؤنسَ الـدّارِ
إن كنتَ قدأصْبَحْتَ فى جَنَّةٍ إنِّىَ مِنْ فقدك فى نـــارِ
جارُك قلبى وقد أحرَقْتَـهُ[١] والله أوصى الجارَ بالْجَارِ

---

(١) ل : « كيف أحرقته » .



فى ليلة وصاحب

وقال من مشطور الرَّجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٍ كأنّهــا يومٌ أغَــرْ	ظلامُها أشرقُ من ضوءِ القَمَرْ
كأنَّهـا فى مقلة الدَّهرِ حَــوَرْ	ما قصَّرتْ لو سَلِمَتْ من القِصرْ
حين أتتْ مرَّتْ كلمحٍ بالْبَصَرْ	ليسَ لها بَيْن النَّهارِ مِنْ اثَـرْ[١]
تطابقَ العِشاء منهـا والسَّحَرْ	ألَـذُّ من طِيب الكَرى فيها السَّهَرْ
قطعتُهـا فلا تسَلْ عن الْخَبَرْ	بصاحبٍ حُلْوِ الحديثِ والسَّمَرْ
تحضُر كلُّ راحـةٍ إذا حَضَرْ	فى الجِدّ والهزلِ جميعاً قد مَهَــرْ
نعم الرّفيقُ فى المقـام والسَّفَرْ	وشادنٍ فيهِ من التِّيه خَفَـرْ
حـلوِ الثنايا والتثّنى إنْ خَطَرْ	مِنْ أطْرب النّاسِ غناءً ووَتَـرْ
وفيـه أشيـاءُ وأشياءُ أخَــرْ	وقهوةٍ تسدّ أبوابَ الْفِكَــرْ
أشرفُ شىءٍ عُنصراً ومُعْتَصرْ	تَضْعُف عن إدراكها قُوَى الْبَشَرْ
رقّت فما يُثْبِتُهـا حسنُ النَّظَرْ	فلم تَزَلْ حتى إذا الفجرُ انْفَجرْ[٢]
وغرقَتْ منه النُّجوم فى نَهَــرْ	وأيقظ النَّائمَ أنفاسُ السَّحَــرْ
وخَمَّش النَّسِيمُ أغصانَ الشَّجَرْ	وفتّتَتْ يد الصَّبا مِسْكَ الزَّهَــر
قمنـا وهل طاب نعيمٌ واستمَرّْ	قد ستر اللَّيلُ علينـا وغَفَــرْ
وما لذيذُ العيش إلّا ما استَتَرْ	لِلَّيلِ عندِى مِنَنٌ إذا اعْتَكَرْ
يُلْحِفُنِى جنــاحُه عند الحَذَرْ	كمْ حاجـةٍ قضيتُ فيهِ ووطَرْ
أودعتُـه سِرَّ الهوى فما ظَهَـرْ	رَقّ علىّ قَلْبُه لَمّا كَفَــرْ[٣]

* أشكرُه وإنّ مِثْلِى مَنْ شكَرْ *

(١) ل : « بين النهارين » . (٢) بيروت : « انفجر » .

(٣) كفر الليل : أظلم وستر بظلمته كل شىء .



يا سيّدى

وقال من مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا سـيِّدً لِى حيثُ كُنْـ تُ على مكارمِهِ الْخِيارُ
إنى أدِلّ لأنّنِى ضيفٌ ومملوكٌ وجـارُ

غيرى على السلوان قادر

قال شرف الدين «من بحره وقافيته» ، وأنشدنيها بقلعة القاهـرة المحروسة فى يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ ، وقد زعم بعضهم أنها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك :

غيرِى على السُّلْوانِ قادِرْ وسِوَاىَ فى الْعُشّاقِ غـادِرْ
لِى فى الغــرام سريرةٌ واللهُ أعلمُ بالسّرائِــرْ
ومُشَبَّهٍ بالغصنِ قَلْـــ بِى لا يزالُ عليه طَـائِرْ
حـلوُ الحديثِ وإنّهـا لَحَلَاوةٌ شَقَّتْ مَـرائِرْ
أشـكو وأشكرُ فعـلَه فاعجبْ لشاكٍ منه شَاكِرْ
لا تُنْـكـرُوا خفقـانَ قَلْـ بِى والحبيبُ لدىَّ حَاضِرْ
مـا القلبُ إلاّ دارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فيهَا البشـائِرْ
يـا تـاركى فى حبِّــهِ مثلاً من الأمثالِ سـائـرْ
أبداً حديثِى ليس بالْـ منسوخِ إلاّ فى الدَّفَاتِـرْ
ياليـلُ مالكَ آخِــرٌ أبداً ولا للشوقِ آخِـرْ
يا ليلُ طُلْ ، يَا شَوْقُ دُمْ إنِّى على الحالَيْنِ صَابِرْ
لى فيـك أجــرُ مجـاهدٍ إنْ صحّ أنّ الليلَ كافِـرْ

طرْفِى وطَرْف النَّجْم فِيـ ... ـكَ كلاهمـا ساهٍ وساهِـرْ
يَهْنِيك بَـدْرُك حـاضِرٌ ... يا ليت بدرِى كان حَاضِرْ
حـتى يَبِينَ لنـاظِـرى ... مَنْ منهما زاهٍ وزاهِـرْ
بـدرى أرَقُّ محاسِنـاً ... والفرقُ مثلُ الصُّبح ظَاهِرْ

ليلة على غير موعد

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى الله ليلة وصلٍ خَلَتْ ... وما خالط الصَّفْوَ فيها كَدَرْ [1]
أتَتْ بغتـةً ومضت مسرعـةً ... وما قَصَّرَتْ من ذاك الْقِصَـرْ
بغـير احتفـالٍ ولا كُلْفَةٍ ... ولا موعدٍ بيننا يُنْتَظَـرْ
فقلتُ وقد كاد قلبى يَطيـرُ ... سروراً بنَيْل المنى والوَطـرْ [2]
أيا قلبُ تعرف من قـد أتـا ... كَ ويا عينُ تَـدْرِين مَنْ قَدْ حَضَرْ
ويا قمرَ الأفْقِ عُـدْ راجعـاً ... فقد بات فى الأرْضِ عندِى قَمَرْ
ويا ليتنِى هـكَـذَا ... وبالله باللهِ قِـفْ يا سَحَرْ
فكـانت كما نشتهى ليلـةً ... وطال الحديثُ وطابَ السَّمَرُ [3]
ومـرَّ لنا من لطيفِ العِتَـا ... بِ عجائبُ ما مثلُها فى السِّيَرْ
ورُحْنـا نُجَرُّ ذيول الْعَفَـا ... فِ ونسحبُها فوق ذاك الأثَـرْ
خلَـوْنَا ومـا بيننـا ثَالِثٌ ... فأصبح عند النَّسيم الْخَـبَرْ

---

(١) ا ، بلمر : « ما خالط الصفو منها » .
(٢) ح : « والظفر » .
(٣) ل : « وطاب السهر » .



ليس العيان كالخبر

وقال من بحره وقافيته :

تنصَّلَ مِمَّا جرى واعتَـذَرْ | وأطرق مرتدياً بالْخَفَـرْ[١]
فبادرتُ تُرْباً عليه مَشَى | أُقَبِّل من قدميْـه الأَثَرْ
وقمـتُ فقلت له مَـرْحَباً | وأهلاً وسهلا بِهَذَا القَمَـرْ
حَبِيبِىَ حاشاك من هفوة[٢] | تُقال ومن زَلَّةٍ تُغْتَفَـرْ
فَـدَعْنِىَ ممَّا يقولُ الوشـا | ةُ فتلك الأقاويل فيها نَظَـرْ
ويكفيك مِنِّى ما قـد رأيـ | ـتَ فليس العِيان كمثلِ الْخَبَرْ
فقال إلى كَمْ تعانِى الْعَنَـا | وتَخْطِر فى ثوب هذا الْخَطَرْ
أَثَرتَ الهوَى ثم تبكى أسًى | فمنك الرِّياحُ ومنك الْمَطَرْ
فياصاحبي قد سمعتَ الْحَديـ | ـثَ وقد صارَ عندك مِنْهُ خبَرْ
وقـد كنتَ حاضرَما قَدْ جَرَى | وبعدك تَمَّتْ أمور أخَـرْ
وليس اعتمادىَ إلاَّ عليكَ | فلا تُخْلِنِى من جميل النَّظَـرْ
لعلك ترعى قـديم الـودا | دِ وتحفظُ عهدَ الصِّبا فى الكِبَرْ

يعجز فى إحسانك

وكتب إلى السلطان فى صدر كتاب « من ثانى الطويل قافية المتواتر » :

لَعَمْرِىَ قَدْ أحسنت لِى وجَبَرْتَنِى | وإنك للقلب الكسير لجَابِـرُ
وأَوْلَيْتَنِى ما لم أكنْ أستحقُّـه | وإنّى لداعٍ ما حييتُ وشاكرُ

---

(١) ل : مبتسما بالخفر » .

(٢) ح : « جفوة » .



ومالىَ لا أُثْنِى بمـا أنتَ أهْلُـه وإنّى على حسن الثَّنَاء لقـادِرُ
ملئٌ بتسيير الثَّنَــاء وإنَّنِى لَيُعْجِزُنِى إحسانُك الْمُتَكَاثِرُ
أمولاىَ إنِّى منك أعرف موضِعِى وإنّك لِى مذ غِبْتُ عنكَ لَنَاظِرُ
قنِعتُ بأنِّى فى ضميرك حـاضرٌ وأنّك لِى بعض الأحايين ذاكرُ

دعوة

وقال يستدعى بعض أصحابه « من الرمل قافية المتواتر » :

يومُنَا يومٌ مَطِــيرُ ولَنَـا كأْسٌ تدُورُ
ومقامٌ تَحْسَبُ الأرْ ضَ بِنَـا فيه تَسِـيرُ
أخذَتْ مِنَّــا عُقَارٌ أخذَتْ منها الدُّهُــورُ
لَطُفَــتْ بالدنِّ حتَّى قِيلَ سِرٌّ وضَمِـيرُ
فَنِيَتْ إلَّا يسيراً كلُّهـا ذَاكَ اليَسِيرُ
فهى فى الكاساتِ نارٌ وهْىَ فى الأحْشاء نُورُ
وكأنّ الكأسَ حَقٌّ وكأن الرَّاحَ زُورُ[١]
ومن الرَّيْحَـانِ والأز هارِ غَضٌّ ونَضِــيرُ[٢]
وندامَى بهِمُ العَيْـ شُ كما قيل قَصِـيرُ
وسقـاةٍ مثـلَ ما تَمْ وَى شُموسٌ وبُـدُورُ
ومغنٍّ هو فِيمَـا يحسَب النَّاسُ أمِـيرُ
مـاله فيا يغنِّيـ يه من الظَّرْفِ نَظِـيرُ[٣]

(١) سقط هذا البيت من ل .
(٢) ورد هذا البيت فى ل هكذا .
ومن المشـموم والأز هـار غصـنٌ نضـيرُ
(٣) ل : « ما له فيا يعانيه » .

وهو إنْ شئتَ غَنِيٌّ وهْوَ إنْ شِئْتَ فقيرُ
وإذا غَنَّى تَمُوجُ الأَ رْضُ منـــه وتَمُـــورُ
ويغيب القوم فى المجـ لِسِ والْقَوْمُ حُضُورُ
ولنــا طاهٍ نظيـــفٌ وظـــريفٌ وخَبِـــيرُ
وقـــدورٌ هَدَرَتْ فَهْـ ىَ على الْجَمْرِ تَفُورُ
مجلسٌ إن زرتَنــا فيـ ـه فقــد تمَّ السُّرُورُ
كُلُّ ما تطلبـــه فِيـ ـهِ مليحٌ وكَثِـــيرُ

العشق للقلب

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

يا مَنْ كَلِفْتُ به عشقاً ولمْ أَرَه والعشقُ للقلب ليس العشقُ لِلْبَصَرِ
سمعتُ أوصافك الحسنَى فهِمْتُ بها فكيف إنْ نلتُ ما أرجو من النَّظَرِ
إنّى لآمـل أنّ اللهَ يجمعُنَـــا وإنَّ فى الْخُبْرِ ما يُغْنِى عن الْخَبَرِ !

حب على السماع

وقال من بحره وقافيته :

إنِّى عشقتُكَ لا عَنْ رُؤْيَةٍ عَرَضَتْ والقلبُ يُدْرِك ما لا يدرِكُ النَّظَـــرُ
فُتِنْتُ منك بأوْصافٍ مجـــرَّدَةٍ فى القلب منها معانٍ مالَهَا صُـــوَرُ
والنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا ما فيكَ مِنْ شِيَمٍ وقد تخيَّل فِكْرِى فَوْقَ ما ذَكَـــرُوا
مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِى ما وَعَتْ أُذُنِى ويشرح الْخُبْرُ ما قد أَجْمَلَ الْخَبَرُ

لحية ثقيلة

وقال يهجو رجلاً كبير اللحية « من مجزوء الرجز قافية المتواتر » :

وأحمقٍ ذِى لحيــةٍ كبــيرةٍ مُنْتَشِرهْ(١)
طلبتُ فيهــا وَجْهــهُ بشــدَّةٍ فلمْ أرَهْ
معـــرفــةٌ لكِنَّهُ أصبــح فيهــا نكِــرَهْ
ثــورٌ غَـدا أعجوبةً بلحيـــةٍ مُـــدَوَّرهْ
لو كان ذاك الثَّور عجـلا عبَدتْــهُ السَّمــرَه(٢)
تبًّا لهــا من لحيـــةٍ كبــيرة محتَقَــرهْ
عظيمـــةٍ لكِنَّهَـــا ليستْ تُسَاوِى بَعَــرَهْ
كم قريةٍ للنمـل فى حافاتهـــا ومقـــبُرَهْ(٣)
يُقْسَمُ عُشْرُ عُشْرِهــا يكفى رجــالاً عَشَرهْ
يحسُدها الخِنْزير إذْ يُبْصِرُهَـــا مُنْتَشِرَهْ
ويشتهى لـــو أنَّــهُ يَمْلِك مِنْهَا شَعَــرَهْ
قــد نبتتْ فى وجهــهِ فوقَ عِظَام نَخِــرَهْ
بــاردَةً ثقيلـــةً مظلمــةً مُنْكَــدِرَهْ
كأنَّهـــا سحابَةٌ فَوْقَ الْبِلادِ مُمْطِــرَهْ
ما كان قــطُّ رَبُّها مـن الكــرام الْــبَرَرَهْ
قد تركَتْ حامِلَهـــا مِنْهَـــا بحالٍ مُنْكَرَهْ
إذا خَطَتْ أقدامـــه كانتْ بِهَــا مُعْــثَّرَهْ

---

(١) ل : « مشتهرة »

(٢) يشير إلى السامرى ومن كان معه ممن عبد العجل ، كما جاء فى القران الكريم .

(٣) ل : غاياتها » .

وإنْ مَشَى رأيْتَ فوْ ... ق الأرض منها غَبَرَهْ
أصولُهـــا قد رُوِّيَتْ ... من ريقـــهِ بالْعَـــذِرَهْ
وقد أَتَتْ خبيثـــةً ... منتنـــةً مُسْتَقْذَرَهْ
مضحكةً ما كان قَـــ ... ـطّ مثلُهـــا لِمَسْخَـرَهْ[١]
فلو مضَى السُّوقَ بِهَا ... يـزُّفهـــا بالْمِزْمَـــرَهْ
لَحَصَّلَتْ منهـا لَهُ مَغـــــلٌّ ... ضيعة مَوَفَّــرَهْ
لِجَوْفِ مَنْ يُبْصرها ... للخوف منهـــا قَرْقَـــرَهْ
وتلك قالـوا ضرطـةٌ ... عند النحاة مُضْمَـــرَهْ

كذب مفضوح

وقال يعاتب امرأة « من مرفل الكامل قافية المتواتر » :

يا هـــذهِ لا تَغْلَطِى ... والله مالى فيكِ خَاطِرْ
خَدَعُوكِ بالْقَوْلِ الْمُحَا ... لِ فصحّ أَنَّكِ أمّ عامِرْ[٢]
أظننتِ لى قلباً على ... هـذى الحماقةِ مِنْكِ صابِرْ
وسمعتُ عنك قَضِيَّـــةً ... قد سُوِّدَتْ فيها دَفَاتِرْ[٣]
نُقِلَتْ إلىَّ جَمِيعُهـــــا ... حتى كأنّى كنتُ حَاضِرْ
فمتى أردْتِ شَرَحْتُهَـــا ... لكِ بالدَّلَائِلِ والأمـــائِرْ
إن كنتِ أنْتِ نسيتِهـــا ... فلَكَمْ لها فى النَّاس ذَاكِرْ
وسألت عنكِ فلمْ أَجِـــدْ ... لكِ من جميع النَّاس شَاكِرْ
وزعمتِ أنّك حُــــرّةٌ ... ما هذه شِيَمُ الحـــرائرْ
فإذا كذبتِ فلا يَكُـنْ ... كذباً لكلِّ النَّاسِ ظاهرْ

---

(١) ل : «مسخرة» . (٢) أم عامر كنية الضبع . (٣) ل : «قد كسرت فيها» .

كفانا الله شرّك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيُّهـا الجاهلُ قُلْ لِى   كيف لا تكتمُ سِرَّكْ
أنا فى أمرٍ مـريبٍ[1]   كلَّما حَقَّقْتُ أمْرَكْ
لا جزاكَ اللهُ خَيْرًا   وكفـانا اللهُ شَرَّكْ

بَدارِ

وقال من بحره وقافيته :

أرِنى وَجْهَكَ بُكْرَهْ   واشْفِنِى منكَ بِنَظْرَهْ
وَتَفَضَّلْ مِثْلَمَا قَدْ   كنتَ لى أوَّلَ مَرَّهْ
وتعالَ اسمعْ حَدِيثاً   هو ما يَغْلُو بِسَفْرَهْ
وعلى الْجُمْلَةِ بَادِرْ   لا يكنْ عِنْدَك فَتْرَهْ
وإذا الفرصَـة فاتَتْ   بقيَتْ فى القلب حَسْرَهْ

تهنئة بالعيد

وقال يهنئ الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعزّ عز الدين أيبك الصالحى يُهَنِّئُهُ بعيد النحر فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، « من أول الطويل قافية المتواتر » :

يُهَنِّئُك المملوكُ بالعشْرِ والشَّهْرِ   وبالعيد عيد النَّحْر يا مَلِكَ الْعَصْرِ
ويُنْهى إلى العلْم الشريف بأنّه   على قدم الإخلاص فى السِّرِّ والجهرِ

(١) ل : « مريج » ، أى مختلط .

وهأنذا أدعو لك الله دائماً ... مع الصَّلواتِ الْخَمْسِ والشَّفْعِ والوِتْرِ
وآملُ أنّى إن أعِشْ لك مُدَّةً ... ستبقى لك الأيامُ فى طيِّبِ الذِّكْرِ
وإنّى لأرجو أنّ جودَك شاملٌ ... قريباً على قدر اهتمامك لا قَدْرِى
وإنك إنْ أوليتَنى منك أنعُماً ... فإنّى ملىءٌ بالدُّعاء وبالشُّكْرِ
تَشُدُّ بها أزرِى وتقوَى بها يَدِى ... تُعِزُّ بها قدرى ، تَزِيدُ بها وفْرِى
لعلّ الذى فى أوّل العمر فاتنِى ... تُعوِّضنيه أنْتَ فى آخر العُمْرِ
ويا ليْتَ أعمار الأنام لك الفدا ... وأوَّلُهمْ عمرى وأسبَقُهُمْ ذِكْرِى

تيه ونفرة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مالِى على الْغَبْنِ قُدْرَهْ ... وأنت قد زِدْتَ غِرَّهْ
تَمْشِى لِتُظهِرَ عُجْباً ... إذا مَشَيْتَ وخَطْرَهْ
ولستَ صاحبَ قَدْرٍ ... ولستَ صاحبَ قُدْرَهْ
ولا أرى غَيْرَ تِيهٍ ... على الأنام ونَفْرَهْ
وفيك وَقْتاً وَوقْتاً ... بعضُ الملال وفَتْرَهْ
وقال قومٌ ومَالِى ... بِمَا يقولون خِبْرَهْ
فأسألُ اللهَ ألّا ... أمُوت منكَ بِحَسْرَهْ
ولا وَقَى لك نَفْساً ... ولا أقالكَ عَثْرَهْ

بخير

وقال من بحره وقافيته :

يا سائلِى عَنْ زُهَيْرٍ ... وكيف حالُ زُهَيْرٍ
والله إنّى بخيرٍ ... ما دمْتَ أنْتَ بخَيْرٍ

شاكر أو عاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنْ تَفَضَّلْتَ على العـا   دةِ إنِّى لَكَ شــاكِرْ
أو تأخَّــرْت وحاشَـا   ك فإنِّى لَكَ عَــاذِرْ

تذكرة وعتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أبَا حَسَنٍ إنَّ الرسَّائل إنَّمــا   تُذكِّر ذا السَّهْوِ الطويل المغَمَّرا[1]
ومن كانتـا عيناه حَشْوَ ضميره   فليس بمحتاج إلى أنْ يذكَّـرَا

---

(١) ل : « المعمرا » .



قافيـة الـزاى

شكر مغتصب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

من بعد جُهدٍ يا أخي سَيَّرْتَ لي تلك الجُـزَازَهْ[1]
فشكرتُهـا مَعْ أنَّهـا لم تَشْفِ من قَلْبِي الحَزازهْ
إنْ كنتُ عندك هَيِّنـاً فلك الكرامةُ والعَـزَازَهْ

لثمته ألفاً

وقال من بحره وقافيته :

يا قاتِلِي أوَ ما كَفَى حتّامَ فى قَتْلِي تُبَـارِزْ
ماذا تَظُنُّ بعـاشقٍ يصفرّ حين يَـراكَ جائز
صبٌّ بأسرار الهَوَى خوفاً من الواشين رامِـزْ
فأناملٌ أبدًا تُشيـ ـرُ وأعْيُنٌ أبداً تُغَامِزْ
ومهفهفٍ بين القلو ب وبين مُقْلَتِيـه هَزَاهِزْ[2]
شاكى السلاح فقل لأبْ طَالِ الهَوَى هلْ مِنْ مُبَارِزْ
قد فُزْتُ منه بالوصَـا لِ ولم أكُنْ عنه بعاجِـزْ

(١) الجزازة : الرسالة . وفى ح : «الجوارة» ، والجوازة : الرسالة أيضا . وأصل الجواز السقيا بالماء ، وكل ما يجتاز الطريق أو يجيزه .

(٢) الهزاهز : الفتن يهتز منها الناس .



وَلَثمتُه في خَدّه [١] فعدَدْتُ ألْفاً أوْ يُنَاهِزُ [٢]

عجز عن الشكر

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أتَتْني أياديك التي لا أعُدّهـا [٣] وزادتْ على فهمي لديك وتمييزي [٤]

وكنت أرى أنّي مليءٌ بشكرهـا فما برحتْ حتى أرَتْنِيَ تَعْجيزي

عتب واعتذار

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أأحبابَنَا باللهِ كيف تغـيَّرَتْ خلائقُ غُرٌّ فيكمُ وَغَـرائِـزُ

لقد ساءني الْعَتْبُ الذي جاء منكمُ وإنِّيَ عنه لو علمتمْ لَعَاجِـزُ

لكم عُذْرُكُمْ أنتم سمعتمْ وقلتمْ ومحتمَلٌ ما قد سمعتمْ وجـائِزُ

وإن كان لي ذنب كما قد زعَمْتُمُ فما الناس إلا المحسنُ المتجاوزُ [٥]

نعمْ لِيَ ذنبٌ جئتكمْ منـه تائبـاً كما تاب من فعل الْخَطِيئَة ماعِزُ [٦]

على أنني لم أرض يوماً جِنـاية [٧] وهيهات لي واللهِ عن ذاك حَاجِزُ

(١) في ل :

ولثمتـه في خـدّه تسعين ألفاً أو يناهِزُ

(٢) يناهز : يقارب ، من المناهزة بمعنى المجاورة .

(٣) ح : « لاعد منها » .

(٤) ل : « فأزرى على فهمي لديك وتمييزي » .

(٥) في بلمر :

هبـوا أنّ لي ذنبـاً كما قد زعمتمُ فهل ضاق عنه حِلمكمْ والتجاوز

(٦) هو ماعز بن مالك الأسلمي ، أحد الصحابة ، ارتكب ذنباً ، وجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم تائباً منيبا الاستيعاب ٣ : ١٣٤٥ .

(٧) بلمر : « خيانة » .

وبين فــؤادى والسـلوِّ مهـالكٌ   وبين جفـونى والرُّقادِ مَفَـاوِزُ
وإن قلت واشَوْقاهُ للبان والحِمَى (١)   فإِنِّىَ عنكمْ بالكِنـايةِ رَامِـزُ
دَعُـونِىَ والواشى فإِنِّىَ حـاضرٌ (٢)   وصَوْتِىَ مرفـوعٌ ووجهىَ بَـارِزُ
سيَذْكُرُ ما يجرى لنـا من مواقف   مشايخُ تَبْقَى بعـدنا وعَجَائِزُ
بعيشِك لا تسمع مقالةَ حاسـدٍ   يُجـاهـر فيما بينَنَـا ويُبَـارِزُ
فما شاق طرفى غيرَ وجهك شائقٌ   ولا حازَ قلبِى غـيرَ حبِّك حَـائِزُ
سأكتمُ هذا العتب خِيفَةَ شامتٍ   وأوهم أنّى بالرِّضـا منك فائزُ
فـلِى فيـك حُسَّادٌ وبينى وبينهمْ   وقائعُ ليست تنقضى وهَزَاهِـزُ
وإنى لَهُمْ فى حربهمْ لَمُخَـادعٌ   أُسالمهمْ طـوراً وطـوراً أُنَاجِـزُ

حرٌّ مبكّر

وقال من الهزج قافية المتواتر:

لقد عـاجلنـا الصَّيْفُ   بَحـرٍّ منه مَحْفُـوزِ
فيـا نَيْسانُ ما أبقيـ   ـتَ مَن فعلٍ لِتَمُّـوز(٣)

(١) ل : واشوقا إلى البان والحمى » .
(٢) ل : فها أنا حاضر » .
(٣) ح ، ل : « فى الفعل » . ونيسان من شهور السنة السريانية ، يقابله إبريل ، وتموز من الشهور السنة السريانيّة أيضاً يقابله شهر يولية (المعجم الوسيط) .



قافيــة الســين

ريم الكناس

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

طَلَعَ العِذَارُ عليه حارسْ　　قمرٌ تضيء به الحنــادسْ[1]
كالرّمْح مهــزوزُ القَوا　　م وكالْقضيب اللّدنِ مَائِسْ
ويـروحُ يَقْظَـانَ الْجُفُو　　ن تخالُهُ كالظّبْيِ نَاعِسْ
البــدْرُ أَمْسَى أَكْلَفـاً[2]　　من حسنِه والْغُصْــنُ ناكِسْ
والظبي فَرّ من الحيـــــ　　اء إلى المهامه والْبَسَابِسْ[3]
عجبــاً له عـدِمِ المُمَـا　　ثلَ والمشاكل والمقايسْ[4]
ويقـــال يا رِيمَ الكِنَـا　　سِ له ويازينَ الْكَنَائِسْ
يا مطمِعِى فى وَصْلِهِ　　لا رحتُ يوماً منك آيِسْ
يا موحِشِى بصُــــدودِهِ　　وســوايَ منه الدَّهرَ آنِسْ
بينِى وبينَك فى الْهَــوَى　　حربُ الْبَسُوسِ وحرْبُ دَاحِسْ[5]
فلذاك خَدُّك راحَ فى الزَّرْ　　دِ المضَاعَفِ وهو لَابِسْ[6]

---

(١) الحنادس : الظلمات .

(٢) الكلف : كدرة تعلو الوجه .

(٣) البسابس : القفار . والمهامة : الصحارى .

(٤) المقايس : الذى يحاول أن يشبهه .

(٥) حرب البسوس : يوم من أيام العرب ، بين بكر وتغلب . وداحس : اسم فرس بها سميتْ حرب داحس والغبراء ؛ كانت بين عبس وذبيان .

(٦) كذا فى ل . والزرد المضاعف : الدرع ، وهو كناية عن امتناعها عليه . وفى ح ، بلمر : الورد المضاعف وهو لابِسْ .



نبت العذار

وقال من بحره وقافيته :

لمّا التحى وتبدّلَتْ — منه السُّعودُ له نُحُوسَا
أبدَيْتُ لمَّا راحَ يَحْـ — لِقُ خدَّهُ معنًى نفيسا
وأذَعْتُ عنه بأنّه — لم يقصد القصدَ الخَسِيسَا
لكنْ غَدَا وعِذارُهُ — خَضِرٌ فساق إليه موسى (١)

تهنئة بولاية

وقال يهنئ الأمير الكبير مجد الدين بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧ « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

تملَّيتَه يا لابِسَ العزِّ مَلْبَسا — وهنِّئتَهُ يا غارِسَ الجود مَغْرَسا
قدِمْتَ قدومَ الغيث لِلرَّوْض إنها — به أشرقتْ حسناً وطابَتْ تَنَفُّسَا
عَلَوْتَ بنى الأيام إذْ كُنْتَ فيهمُ — إذا ذُكِروا أسمى وأسنى وأرأَسَا
وعمٌّ بنى اللّمْطِىّ فى البأس والنَّدَى — مُكَرَّمُها المأمولُ فى الدّهر إنْ قَسَا
غَمامٌ هَمَى ، بحرٌ طما ، قمر أضا ، — حُسامٌ مضى ، ليثٌ قَسَا ، جبلٌ رسا
وحاشاه إنّى غالط حين قِسْتُه — وذاك قياسٌ تركه كان أقيسا
إذا فعل الأقوام نوعاً من الندى — تنوَّعَ فيه جودهُ وتجنَّسا
وإن بدأ النُّعمَى تلاها بمثلها — فتزدادُ حسناً كالقريض مجنَّسا
تَحُلُّ به الشُّمّ العَرانين فى العلا — فَتلْقاهمُ من هيبةٍ منه نُكَّسَا
به أصبحتْ قُوصٌ إذا هى فاخَرَتْ (٢) — أعزَّ قبيلٍ فى الأنام وأنْفَسَا

(١) فى البيت تورية ، وهو يشير إلى قصة موسى والخضر .

(٢) ل : « أصبحت تيم » .



أجلُّ الورى قدرًا وأكرم شِيمَةً ... وأكثر معروفاً ، وأكبر أنْفُسَا

إذا بَخَس الجُهّالُ قَدْرَ فضيلةٍ ... فليسُوا بها بالجاهلين فَيْبَخَسَا

همُ القوم يَلْقَوْن الخطوب إذا غَدَتْ ... بكلّ مكينٍ فى الخطوب تَمَرَّسَا(١)

إذا أُوقِدَتْ للحرب نارٌ أو القِرَى ... توهَّمْتَه من عِشْقِها مُتمجِّسَا(٢)

يَبِين له الأمرُ الخفِى فِراسةً ... ويعنُو له الطّرف القصىّ تفرُّسَا(٣)

إذا صال أضحى أفْرَسُ القوم أميلاً(٤) ... وإنْ قال أضحى أفصحَ القوم أخْرَسَا

أمولاىَ لا زالتْ معاليك غَضَّةً ... وأغصانُها رَيَّانَةً منك مُيَّسَا

سَمَا بك مجدُ الدين مجدٌ ومحتِدٌ ... وعِرْضٌ نهاه الدِّين أن يَتَدَنَّسَا

لقد شرفتْ منه الصعيدُ ولا يةً ... فأصْبح واديه بهِ قد تَقَدَّسَا

بلادٌ بلقياك استقامتْ نجومُها ... فصِرْنَ سُعوداً بعد ماكنّ نُحَّسَا

سَتَنْدَى وقد وافت إليك ربوعُها ... وإن عُهِدَتْ مُغبرّةَ الْجَوِّ يُبَّسَا

ورُبَّ قوافٍ قد طويتُ بُرودَها ... فلم أرض أن تغدُو لغيرك مَلْبَسَا

أقمْنَ حبيساتٍ كَحَبْسِك مَنْ جَنَى ... على أنها لم تَجْنِ يوماً فَتُحْبَسَا

فها هِىَ كالوحْشِ من طول حَبْسِهَا ... عساها ببِرٍّ منك أن تَتَأَنَّسَا

وإن قَصَّرَتْ عن بعضِ ما تستحقُّه ... فمثلك مَنْ أَوْلَى الجميلَ لمن أسا

كذا المنهلُ المورود فى مستقرِّه ... إذا عدم الوُرّادَ لَنْ يتنجَّسَا(٥)

سيُرْضيك منها ما يزيد على الرِّضَا ... ويستعبد ابنَ العبد والمُتَلَمِّسَا(٦)

وهبْنِىَ أُعطِيتُ البلاغة كلَّها ... فما قَدْرُ مدحِى فى عُلاكَ وما عَسَى!

---

(١) ل : «لكل كمىّ» . وفيها : «إذا عرت» .

(٢) التمجّس : انتحال المجوسية ، وهى عبادة النار .

(٣) ل : «الطرف العصىّ» .

(٤) الأميل : الجبان .

(٥) ح : «لن يتبجّسا» .

(٦) طرفة بن العبد والمتلمس ، وقصتهما مع عمرو بن هند مشهورة .

أنلني الرضا

وقال يذكر صبيًّا يوحشه « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أمؤنِسَ قلبى كيف أوْحَشْتَ ناظِرِى ... وجامعَ شَمْلِى كيف أخلَيْتَ مَجْلِسى
ويا ساكناً قلبِى وما فيه غـــيْرهُ ... فديتُك ما استوحشتُ منه بمؤنِسِ(١)
وباللهِ يا أغنى الْوَرَى مِنْ مَلاَحةٍ ... تصدَّقْ عَلَى صَبٍّ من الصَّبرِ مُفْلِسِ
بما بيْنَنَا من خلوةٍ لم يُبَحْ بِهَـــا ... وما بيننا من حُرْمَةٍ لم تُدَنَّسِ
أنِلْنِى الرِّضا حتَّى أُغيظَ به العِدَا ... ويذهب عنى خيفتى وتوجُّسى
رضاك الّذى إن نلتُه نِلْتُ رِفعــةً ... وألبَسَنِى فى النَّاس أشرَفَ مَلْبَسِ
رعى الله جيرانــاً إذا عَنَّ ذكرُهم ... يَغَار الحيَا من مدمعى المتبَجِّس
ويا حبذا الدّار الذى كنت مُدَّةً(٢) ... أميلُ إلى ظبيٍ بهَا مُتَأَنِّسِ
إذا نحنُ زُرناها وجدْنا نسيمَها ... يفوح بها كالعنبر المتنفِّسِ
ونمشى حفـــاةً فى ثراها تَأَدُّباً ... نَرى أنّنا نمشى بوادٍ مُقَدَّسِ

إلى من لامه على جوده

وقال من ثانى السريع قافية المتواتر :

وصاحبٍ أصبح لى لائماً ... لمَّا رأى حالة إفْلاَسِى
قلت له إنِى امرؤ لم أزَلْ ... أُفنِى على الأكياس أكياسِى(٣)
ما هــذه أوَّلُ ما مرَّ بِى ... كم مثلِهــا مَرّ علَى راسِى

(١) ل : « ما استوحشت فيه » .

(٢) ح ، بلمر : « مرة » .

(٣) الأكياس الأولى : جمع كيّس وهو اللبيب الفطن ، يريد أفاضل الناس . والثانية جمع كيس وهو ما توضع فيه النقود .



دَعْنِي وما أرضى لنفسِي وما عليك في ذلك من بَاسِ
لو نظر الناسُ لأحوالهم لا اشتغَل النّاس عن النَّاسِ

جليس ثقيل

وقال يذم جليساً له « من مجزوء الرمل قافية المتواتر » :

وجليسٍ ليس فيـــه قـطُّ مثلَ النَّاسِ حِسُّ
لىَ منه أينَما كُنْـ ـتُ على رُغْمِيَ جِبْسُ(١)
مالـــه نَفْسٌ فتنهـــا هُ وهل للصَّخْرِ نَفْسُ !
إنّ يوماً فيـــه ألْقـــا ه لَيَوْمٌ هُوَ نَحْسُ(٢)

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

ما أصْعَبَ الحاجةَ للنَّاسِ(٣) فالغنم منهم راحةُ الياس(٤)
لم يبق في النَّاس مُواسٍ لِمَنْ يُظهــر شكـواه ولا آسِ
وبعد ذا مالَكَ عنهمْ غِنًى لا بدّ للنّاس من النَّاسِ

أسعد الناس من لا يعرف الناس

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

قلَّ الثِّقاتُ فلا تَـرْكَنْ إلى أحَدٍ فأسعد النَّاس من لا يعرف الناسَـا
لم ألْـقَ لي صاحباً في الله أصحبُه وقد رأيتُ وقد جرَّبْتُ أجنَاسَا

(١) كذا في ل ، وفي ح : « جبس » .
(٢) ح ، بلمر : « فيه نحس » .
(٣) ح : « الحاجات » .
(٤) ح : « والعز منهم راحة الباس » .

حسبتكم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قَصَدْتكمُ أرجو انتصاراً على العِدَا   حسبتكمُ ناساً فما كنتمُ ناسَا
فـلم تمنعوا جاراً ، ولم تمنعوا أخاً   ولم تدفعوا ضَيْماً ، ولم ترفعوا راسا

راحة الأنفس

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

يَغِيبُ إذا غِبْتَ عَـنِّى السُّرُورُ   فلا غاب أنْسُـــك عن مَجْلِسِى
فكم نزهـــةٍ فيـــك للنَّـــاظِرين   وكم راحـــةٍ فيـــك لـلأنْفُـسِ
فيـــا غائبـــاً لَوْ وجـدنا لَـهُ[١]   ســبيلاً مَشَـيْنَا عـــلى الأرْؤُسِ
على ذلك الـــوجـــهِ مِنِّى ســلامٌ   ولا أوحش اللّهُ مِـــــنْ مؤْنِسِ

عنوان الرضا

وقال من ثانى الكامل قافية المتاتر :

ردَّ السّلامَ رسولُ بعضِ النَّـــاسِ   باللّه قـل يا طَيِّبَ الأنفـــاسِ
رَدَّ السلام وذاك عُنوانُ الرِّضَـــا   بُشرَاى قد ذَكَرَ الحبيبُ الناسِى
وفهمتُ من نفس الرَّسولِ تَعَتُّباً   قَلْبُ الحبيب علىَّ قلبُ قاسِى
قُلْ يا رسولُ وما عليك مــلامةٌ   هو ما أكابدُ دائماً وأقاسِى
قل للحبيب وحقِّ عيشكِ ما انْتَهى[٢]   ولَهِى عليك ولا انْتَهَى وَسْوَاسِى [٣]

(١) ل : « إليه » .   (٢) ل : « وحق فضلك » .   (٣) بلمر : « ولا انقضى » .



كيف السبيلُ إلى الزيارة خَلْـوَةً وَيْلِى من الرُّقَباء والحرَّاس !
حقٌّ علىَّ وواجبٌ لك أنَّنى أمشى على عينى إليك ورَاسِى
لا أشتهى أحداً يَرَاكِ سِوَاىَ يا بَدْرَ السَّماء وياقضيبَ الآسِ
وأُنــزِّه اسمك أن تَمُرَّ حروفُه من غَيْرَتى بمسامعِ الْجُـلَّاسِ
فأقول بعضُ النَّاس عنك كنايةً خوفَ الوُشاةِ وأنْتَ كُلُّ النَّاسِ
وأغار إنْ هبَّ النسيم لأنَّـــه مغرًى بهزِّ قَوَامِك الميَّـــاسِ
ويروعُنى ساقِى المُدام إذا بَدَا فأظنُّ خَدَّكَ مشرقاً فى الْكَاسِ

صاحب

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

وصاحب أصبح لى عاتباً (١) قلتُ على العينينِ والرَّاسِ
أراهُ قد عرّض لى عِرْضَـهُ(٢) أُشهدُكم يا معشرَ النَّاسِ

غرام وغيرة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلُوا الرَّكْبَ إنْ وافَى من الغَوْرِ نحوكمْ يخبِّركُمُ عن لَوْعتى ورَسِيسِى (٣)
حديثاً به أبقيتُ فى الرَّكْبِ نَشْوَةً لقد أسكرَتْهم خَمْرتى وكُؤوسِى(٤)
فلا تبعثوا لِى فى النَّسِيم تَحِيَّـــةً فيرتابَ من طِيبِ النَّسيم جليسى

---

(١) ل : « وجاهل » .
(٢) ح ، بلمر : « عرضة » .
(٣) الرسيس : أول الحبّ . (٤) ل : « وقد سكّرتهم » .

ولى عَنْ يمينِ الرَّوْض دارٌ عهِدْتُنِي (١) أميل لأقمارٍ بها وشموسِ
عـلى مثِلها يبكى المحبُّ صَبَابَةً فيا مقلتِي لا عِطرَ بَعْدَ عَروسِ (٢)
وإنِّى لتعرونى مع الليل لَوْعَـةٌ فؤادىَ منها فى لظًى ووطيسِ (٣)
تلوح نجومٌ لا أراهـا أحِبَّتِى ويطلــع بـدرٌ لا أراه أنيسِى
حلفتُ لكم يوم النَّوى وحلفتُمُ بكلٍّ يمينٍ للمحِبِّ غَمُــوسِ (٤)
وكنتمْ وعدتم فى الخميس بزورةٍ وكمْ من خميسٍ قد مَضَى وخَمِيسِ
وإنّى لأرضى كلَّ ما ترتضُونه فإن يُرضِكم بؤس رَضِيت ببُوسِى
على أنّ لى نفساً علىَّ عــزيزةً وفى النّاس عُشّاقٌ بغير نفوسِ

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فلان قد غَدَا تائباً واليومَ قد صلَّى مع النَّــاسِ
قلتُ متى ذاكَ وأنَّى لَـهُ وكيف ينسَى لَذَّة الكاسِ !
أمسِ بهذى العين أبصرتُه سكرانَ بين الوردِ والآسِ
ورحتُ عن توبتِــه سائلًا وجدتُها توبة إفــلاسِ

---

(١) ح ، بلمر : « عهدتها » .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مثل قديم ؛ قالته أسماء بنت عبد الله العذرية ، وكان لها زوج من قومها يقال له عروس ، فما ساغها ، فتزوجها رجل أعسر أبخر نحيل دميم ؛ فلما أراد أن يرحل بها سقطت منها قارورة العطر ، فقال لها ضمّى إليك عطرك ، فقالت : لا عطر بعد عروس . والمثل يضرب لليأس ممّن لا ترجى عودته . وانظر القاموس – عرس .

(٣) الوطيس فى الأصل : التنور ؛ والمراد شدّة الأمر .

(٤) اليمين الغموس : التى تغمس صاحبها فى الإثم .



قافيـة الشـين

خمرة الريق

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دعونى وذاك الرَّشَـا ... فوجْدى به قد فَشَـا
حـلالًا حـلالًا لَهُ ... يعـذِّبنِى كَيْفَ شَـا
سَرَتْ خمرة الرِّيق فى ... معاطِفـه فانْتَشَى
فيـامَشْق ذاك القَـوا ... م وياطىّ ذاكَ الْحَشَـا
مشَى لِىَ فِى خِفْيَـةٍ ... فيـا حبَّذا مَنْ مَشَى
وليس عجيبـاً بأنْ ... يُرَى الظَّبْىُ مستوحِشَـا

فى وجنتيه

وقال من أول الطويل قافية المتدارك :

تعزَّزَ بعضُ الناس فازداد بهجةً ... وزاد فؤادى من تباعده وَحْشَا
لـذاك تـرى فى وجنتيـه مُسَطَّـراً ... به الشمس إذا كُوِّرت والليل إذْ يغشى

قافيــة الصـّـاد

شقيّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وَيْحَ الشَّقِيّ إلى متى بالفسقِ[1] مَعْمُور العِرَاصِ

يَعْصِي بقوتِ نهـــــاره فيبيت كالطّير الخِمَاصِ

مثـلُ الندامى لا يـــزا لُ تـراهُ يتّبِـع الْمَعَاصِى

(١) ح : « بالعشق » .

قافيـة الضـاد

ذاك الصدود

قال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

عليَّ وعندى ما تريد من الرِّضَـا ... فمالك غضباناً عليَّ ومُعْرِضَـا
ويا هاجرى حاش الذى كان بيْنَنَا ... من الوُدّ أن يُنْسَى سريعاً ويُنْقَضَـا
حبيبىَ لا والله مالى وسيلـةٌ ... إليك سِوَى الوُدّ الذى قد تمحَّضَا [1]
فهل فائت ذاك الصدود الَّذى أرى [2] ... وهل راجعٌ ذاك الوصال الَّذِى مَضَى !
وليتك تدرى كلّ ما فيك حلّ بى [3] ... لعلّك ترضى مَرَّةً فتعوِّضَـا
ومـا برح الواشى لنـا متجنِّباً ... فلما رأى الإعراض منك تعرَّضـا
وإنِّى بحسن الظَّنِّ فيك لَواثِقٌ ... وإن جَهِد الواشِى فقال وحَرَّضَـا
نـنزِّهُ سرًّا بيننَا ونَصُونُـه ... ولو كان فيما بيننا السَّيْف مُنْتَضَى
ولى كلَّ يوم فرحـةٌ فى صباحه ... عسى الوصلُ فى أثنائه أن يُقَيَّضَا
أظَلُّ نهارى كلَّه مُتَشَوِّقـاً ... لعلّ رسولا [4] منك يُقْبِلُ بالرِّضَـا

(١) الود المحض : الخالص النقى .
(٢) ل : « فهل زائل » .
(٣) ح ، بلمر : « وليتك تدرى فيك ماذا يحلّ بى » .
(٤) ل : « لعلّ بشيراً » .



لا خَلْق ولا خُلُق

وقال من البسيط قافية المتراكب :

يا مَنْ يكلّمُنـــا حتَّى نُكلِّمَــه   كمْ يُعرِض النَّاسُ عنه وهو يَعْتَرِضُ
لقـد بسطتُك حتَّى رُحْتَ منقبضاً   إن الكريم عن الفحشاء يَنْقَبِضُ
فمن أخاطب ، لا خَلْقٌ ولا خُلُقٌ   ومن أعاتبُ لا عِرْضٌ ولا عَرَضُ(١)

أين الرِّضا ؟

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يـا كثيرَ الصُّدودِ والإعــراضِ   أنـا راضٍ بما به أنْتَ راضِ(٢)
هــاتِ باللهِ يا حبيبى وقُلْ لِى   أين ذاك الرضا وأين التغاضِى !
وبِمَنْ فى الأنام تعتاضُ عَمَّــنْ   عنك واللهِ لَيْس بالْمُعْتَــاضِ
صـــار لى فيك شهرةٌ وحديثٌ   مستفيضٌ من مَدْمَعٍ فَيَّاضِ
وفــؤادٌ أضحى بغـير اصطبارٍ   وجُفونٌ أمْسَتْ بغير اغتمــاضِ
إن لى حـاجةٌ إليك وإنِّى   فى حياء عن ذِكْرِهَا وانْقِبَاضِ
حـاجةٌ مـذ أردتُهـا أنا فى التَّعْـ   ـريضِ عنها وأنت فى الإعـراضِ
أمَــلى فيك دونَـه سيفُ لَحْظٍ   ذاك مستقبل وهــذاك ماض(٣)
أشتهى أنْ أفــوزَ منك بوعدٍ   ودعِ العُمْرَ يَنْقَضِى فى التَّقَاضِى
هــذه قِصّتى وهَــذَا حَدِيثى   ولك الأمر فاقْضِ ما أنْتَ قاضى

(١) أى لا أصل طيب ولا شرف حادث .
(٢) ل . بلمر : « بكلّ ما أنت » .
(٣) ح . « وذلك ماضٍ » .

لا مصر مثل مصرى

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إلى كَمْ حيَــاتِى بالفراقِ مريرةٌ — وحتّام طَرْفِى ليس يلتذُّ بالْغُمْضِ !
وكم قد رأتْ عينِى بلاداً كثيرةً — فلم أرَ فيها ما يَسُرُّ وما يُرْضِى
ولم أر مِصْراً مثل مصرٍ[١] تَرُوقُنِى — ولا مثلَ ما فيها من العيش والخفضِ
وبَعْد بلادِى فالبلاد جَميعُهَـا — سواءٌ فلا أختار بعضاً على بَعْضِ
إذا لم يكن فى الدار لِى مَنْ أحِبُّه — فلا فَرْقَ بين الدَّار أو سائرِ الأرضِ

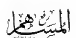
معاشرة مع العرف

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

أحبــابَنَا حاشاكُم من عيــادةٍ — فذلك وهنٌ[٢] فى القلوب مضيضُ
وما عاقنى عنكمْ سوى السَّبْتِ عائق — فنى السبت قالوا ما يُعَادُ مَرِيضُ
فَلاَ تُنْكِرُوا مِنّى أموراً تغيَّرتْ[٣] — فقد خُضْتُ فيما الناس فيه تخوضُ
وعاشرتُ أقواماً تعوَّضْتُ عنهمُ — أوطِّنُ أخلاقِى لهم وأروضُ
وللنــاس عاداتٌ وقد أَلِفُوا بهـا — لها سُنَنٌ يَرْعَوْنَها وفُــروضُ
فمنْ لم يعاشِرْهُمْ على العُرْف بَيْنَهُمْ — فذاك ثقيلٌ بينهمْ وبَغِيــضُ

---

(١) ح ، بلمر : « مصرى » .
(٢) ح ، بلمر : « دهرٌ » . بيروت : « أمر » .
(٣) ح : « ولا تنكروا » .



قافيـة الطـاء

حسنُه عذرى

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

كيف خلاصِى من هوًى   مازجِ رُوحى فاختَلَطْ
وتـائهٍ أقْبض فى   حُـبِّى لَـهُ ومـا انْبَسَطَ
يا بدْرُ إن رُمتَ بـهِ   تَشَبُّهاً رُمْتَ الشَّطَطْ
ودَعْـهُ يا غصنَ النَّقَـا   ما أنْتَ من ذاك النَّمطْ
قام بعـذرِى حُسْنُـهُ   عند عَذُولِى وبَسَطْ
لله أىّ قَلَـمٍ   لواوِ ذاكَ الصُّدْغِ خَطْ
ويـا لَـهُ مِنْ عَجَبٍ   فى خَـدِّه كَيْفَ نَقَـطْ
يَمُـرُّ بِى مُلْتَفِتـاً   فهلْ رَأَيْتَ الظَّبْىَ قَطّ
مـا فيـه من عيبٍ سِوَى   فُتُـورِ عَيْنَيْـهِ فَقَـطْ
يا قمر السَّعْدِ الَّذِى   لَـدَيْهِ نَجْمِى قَدْ سَقَطْ
يا مانعـاً حُلْوَ الرِّضَا   وبـاذلًا مُرَّ السَّخَـطْ
حاشاك أنْ تَرْضَى بأنْ   أموت فى الحبِّ غَلَطْ

قافيــة الظــاء

حافظ الود

قال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا فى القُربِ والنَّوَى ... لك قلبِى مُلاحِــظُ
وكمــا قد عَهِدْتَنِى ... أنا للوُدِّ حَافِــظُ

هجاء

وقال يهجو من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وأسْوَدَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ ... له زفرة من شَرِّهِ وشُــوَاظُ[1]
خــلائقُه والفعل والوجْهُ والْقَفَــا ... قبــائح سُوءٍ كلُّها وغِــلاَظُ
غــرابٌ ولكن ليس يستر سَوْءَةً[2] ... وكلبٌ ولكن ليس فيهِ حِفَاظُ

فظًّا علىّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مالى أراك أَضَعْتَنِى ... وحَفِظْت غيرِى كلَّ حِفْظِ
متهتّكاً فإذا حضرْ ... تَ تظلُّ فى نُسُك وَوَعْظِ
فَظًّــا علىّ ولم تكُنْ ... يوماً على غيرى بفــظِّ
هذا وحقِّ الله مِــنْ ... نَكَدِ الزَّمان وسُوءِ حظِّى

(١) الشواظ : لهب النار.

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه » .



قافيـة العـين

صريع قلبه

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

سأُعْرِض عَمَّنْ راح عنِّىَ معرضاً   وأعلِنُ سُلْوانِى لَهُ وأُشيعُـهُ
وأحْجُز طرفى عنه فهْو رسُولُهُ   وأحجُب قلبى عنه فهْو شَفيعُـهُ
وكيف تَرَى عينِى لِمَنْ لَا يَرَى لها   ويحفظُ قلبى فى الهوى مَنْ يُضِيعُهُ
وأقسمتُ لا تجرِى[1] دُموعى على امرئٍ   إذا كان لا تجرى علىَّ دمُوعُـهُ
فلو خان طَرْفِى ما حَوَتْهُ جُفونه   ولو خان قَلْبِى ما حوتْهُ ضُلُوعُـهُ
تكلَّفْتُ فيه شيمةً غـيرَ شِيمَتِى   فسَاء صَنيعِى حين ساء صنيعُهُ
وأصبحتُ لا صبًّا كثيراً وَلُوعُهُ   وأمْسَيْتُ لا مضنًى قليلاً هُجُوعُهُ
بمن يَثِقُ الإنسـان فيما ينوبُـهُ   لعمرُك مطلوبٌ يَعِزُّ وقُوعُـهُ
أأعظَمُ من قَلْبِى لَدَىَّ معـزَّةً   وإنِّى فى هذا الهـوى لصريعُهُ
وأكْرَمُ من عَيْنِى علىّ وإنَّهـا   لَتُظْهِرُ سرِّى لِلعِدَا وتُذِيعُـهُ

فى بيت أرمنية

وقال وقد بات فى أسفاره ببيت أرمنية « من أول الكامل قافية المتواتر » :

تكلِّمنى بالأرمنيَّـة جـارتِى   أيا جـارتى ما الأرمنيَّةُ من طَبْعِى
ويا جارتى لمْ آتِ بيتَكِ رغبـةً   ولا أنْتِ مَنْ يُرجَى لضُرٍّ ولا نَفْعِ[2]

---

(1) ل : « ما تجرى » .   (2) ل : « لبر ولا صنع » .



دعانى إليك اللّيلُ والأينُ والسُّرَى(١) … فصادفتُ أمراً ضاق عن حمله وُسْعى(٢)
كلامُك والدُّولَابُ والطِّفْل والرَّحا … فلم أدْرِ ما أشكوه من ذلك الجمْعِ
كلامُك فيه وحدَهُ لى كفـــايةٌ … كأنّ صخوراً منه تُقْذَف فى سَمْعِى
للكِ الله ما لاقيتِ يا عــربيَّتِى … وماذَا الّذِى عُوِّضْتِ بالْبَانِ والجزْعِ(٣)
سأدعُو على الجُرْدِ الجِياد لأنّها(٤) … سَرَتْ فأتَتْ بِى وادياً غَيْرَ ذِى زَرْعِ

لا أستطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لك فى الفضْلُ(٥) المحلُّ الرَّفيعُ … لا يجاريكَ فى البَدِيع البديعُ(٦)
أيُّها الْمُتْحِفِى بنظم ونَــثْرٍ … كلآلٍ قد زَانَها التَّرْصِيــعُ
أنت فى الْفَضْلِ قُدْوَةٌ وإمامٌ … فإذا قلتَ قولُك المسموعُ
فأشِرْ لى أوْ فادْعُنِى أوفمرْنِى … أنا فى الكلِّ سامعٌ ومُطِيعُ
يا كثيرَ الجميلِ مِثْلُكَ مَوْلًى … يشترينى جميلُهُ ويَبِيــعُ
فابسط العذر فى الجواب فإنّى(٧) … مثلُ ما قَدْ تقول لا أسْتَطِيع

الحبيب المودَّع

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

رويدكَ قد أفنيتَ يا بين أدْمُعِى … وحسبُك قد أضنيت ياشوق ضلُعِى(٨)
إلى كمْ أقاسِى فُرْقةً بعد فُرْقــةٍ … وحتّى متى يا بينُ أنت معِى معِى

---

(١) الأين : التعب . والسرى : السير بالليل .
(٢) ل : « عن بعضه وسعى » .
(٣) البان : شجر لحب ثمره دهن طيب . والجزع من الوادى وسطه .
(٤) الأجرد : الجواد السابق ، وجمعه جرد . (٥) ح ، بلمر : « فى فضلك » .
(٦) ح : « البديع » الثانية ، يريد بديع الزمان الهمذانى .
(٧) ح ، بلمر : « وقل لى » . (٨) ل : « قد أحرقت يا شوق » .

لقد ظلمتَنِي واستطالتْ يدُ النَّوَى وقد طمِعَتْ فى جانبِى كلَّ مَطْمَعِ
فلا كان من قد عرَّف البينَ موضِعِى لقد كنتُ منه فى جناب مُمَنَّـــعِ
فيــاراحِـــلًا لم أدرِ كيف رحيلُه لما راعَنِى من خَطْبِـهِ المُتَسرِّعِ
يلاطِفُنى بالقولِ[١] عند وَدَاعِــــه لِيُــذهب عنِّى لوعتى وتفجُّعِى
ولمَّا قضى التَّوديـعُ فينـا قضاءه رجعتُ ولكن لا تسَلْ كيف مَرْجِعِى
فيا عينىَ العــبْرَى عــلىّ فأسكِبِى ويا كَبِدِى الحرّى عليهمْ تَقَطَّعِى
جزَى اللهُ ذاك الوجهَ خير جَـزائه وحيّته عنِّى الشمسُ فى كلّ مطلَعِ
ويارَبِّ جدِّد كلّمـا هبت الصَّبَا سلامى على ذاك الحبيب المودَّعِ
قفوا بَعْدَنا تلْقَوْا مكان حديثِنـــــا له أرجٌ كالعنـبر المتضوِّعِ
سيعلقُ فى أثوابكم من تُـــرَابِــه شذا المسك مهما يُغسل الثوب يسْدعِ[٢]
أأحبــابنا لم أنَسكُمْ وحيـــاتِكُمْ وما كان وُدِّى عندكُمْ بِمُضَيَّــعِ
عَتَبْتُمْ فـلا والله ما خُنْتُ عهدَكُمْ وما كنتُ فى ذاكَ الوداع بمدّعِى
وقلتمْ عَلِمْنَا ما جرى منك[٣] كلُّـه فلا تظلمونى ، ما جرى غيرُ أدمُعِى
كما قلتمُ يهنيك نَوْمُك بَعْدَنَـا ومن أين نومٌ للكئيب المُرَوَّعِ
إذا كنتُ يقظاناً أراكمْ وأنتمُ مقيمون فى قلبى وطـرفى ومِسْمَعِى
فمالىَ حتى أطلب النومَ فى الهوى أقول لعلّ الطَّيْفَ يطرقُ مَضْجَعِى
مـلأتمْ فؤادى فى الهوى وهْوَ مُتْرَعٌ ولا كان قلب فى الهوَى غير مُتْرَعِ
ولم يبق فيه موضــعٌ لسِواكمُ ومن ذا الذى يأوِى إلى غير موضع
لحـا الله قلبى هكذا هو لم يَزَلْ يَحِنّ ويصبو لا يُفيقُ ولا يَعِى
فـلا عاذلى ينفكّ عنِّىَ إصبعــاً ولا وقعت فى رزَّة الحبّ إصبَعِى
لئن كان للعشَّاق قلبٌ مصرَّعٌ فما كان فيهم مصرعٌ مثلَ مصرعِى[٤]

---

(١) ل : «يلاطفنى فى القول» .
(٢) ل : «يصدع» .
(٣) ل : «ما جرى لك» .
(٤) رزة الحب : أعلاه .



موقف وداع

وقال من بحره وقافيته :

وقائلةٍ لمَّـا أردتُ وَدَاعَهـا حبيبى أحقًّا أنت بالبينِ فَاجِعِى !

فيـارب لا يصدقْ حديثٌ سمعتُه لقد راع قلبى ما جرى فى مَسامِعى

وقامت وراءَ السّتر تَبكِى حزينةً وقد نَقَبَتْه بينَنَا بالأصـابعِ

بكت فأرتنِى لؤلؤاً متسـاقطاً[١] هوًى فالتقتْه من فضول المقانع[٢]

فلمَّا رأتْ أنّ الفِـراق حقيقةٌ وأنّى عليه مكرهٌ غيرُ طائعِ

تبـدَّتْ فلا والله ما الشمسُ مثلَها إذا أشرقت أنوارُها فى المطالِعِ[٣]

تُسلِّم باليمنَى علـىَّ إشـارةً وتمسح باليسرى مجارِى المدامع

وما برحت تبكِى وأبكى صبابةً إلى أن تركنا الأرض ذات نقائع[٤]

سَتُصْبِح[٥] تلك الأرض من عَبَراتِنا كثيرة خِصْبٍ رائقِ النَّبْت رائـعِ

إليكم رجوعى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أأحبابَنـا بالرّغم منِّى فراقُكمْ ويا طول شوقى نحوكمْ وَوَلُوعِى

أطعت الهوى بالكرْهِ مِنِّىَ لا الرِّضَا ولو خيَّرونى كنتُ غيرَ مُطِيعِ

حفظتُ لكمْ ما تعهدونَ[٦] من الْهَوَى ولستُ لِسِرٍّ بيننـا بمُضِيـعِ

(١) بلمر : « متناثرا » .

(٢) المقانع : جمع مقنع ، ومنه القناع الذى تغطى به المرأة وجهها .

(٣) ل : « للمطامع » .

(٤) نقائع : جمع نقيعة ، وهو المكان تجتمع فيه المياه .

(٥) ل : « فتصبح » .

(٦) ل : « ما تعلمون » .

فإن كنتمُ بَعْدى سلوتمْ فإنَّنى ... سلوتُ ولكن راحتى وهُجُوعى
سلُوا النَّجْم يخبركمْ بحالِىَ فى الدُّجَا ... ولا تسألوا عمّا تَجنّ ضُلوعى
قفوا تسمعوا من جانب الْغَوْر أننى ... فقد أُسمعتْ مَــن كان غير سميع
وإن لاح برقٌ فهو نارُ صَبَابَتِى (١) ... وإن راح سيل فهو ماءُ دُموعى
وذا العامَ قالوا أمرعَ الْغَـوْرُ كلُّه ... وما كان لولا دمعتى (٢) بمَرِيــعِ
فيا قمراً مذ غِبْتَ أوحشتَ ناظرِى ... لعلك ليلًا مؤنسِى بطُلُوعِ
وما أنا فى العشَّاق أوّلَ هالكٍ ... وأوّلَ صبٍّ بالفِـرَاق صَرِيعِ
وإن كتب اللهُ السَّلامة إنَّنِى ... إليكم وإن طال الزّمان رُجُوعى

ثلاثة أيام

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

حبيبى على الدُّنيا إذا غبتَ وحشةٌ ... فيا قمرِى قل لى متى أنْتَ طالع !
لقد فِنيَتْ رُوحى عليك صبابةً ... فما أنتَ يا روحى العزيزةَ صانعُ
سرورىَ أن تَبْقَى بخيرٍ ونعمــةٍ (٣) ... وإنّى من الدنيا بذلِكَ قَانِــعُ
فما الحبُّ إن ضَاعفتُه لك باطلٌ (٤) ... ولا الدمع إن أفنيتُه فيك ضَائِعُ
وغيرك إن وافَى فما أنا ناظــرٌ ... إليه وإن نادى فما أنا سامِعُ
كأنِّىَ موسى حين ألقتْهُ أمُّــهُ ... وقد حَرُمَتْ قِدْماً عليه المراضِعُ (٥)
أظنّ حبيبى حالَ عمَّا عَهِــدْتُــه ... وإلاَّ فما عذرٌ عن الوصلِ مانِــعُ

(١) ل : « نور صبابتى » .
(٢) ل : « لولا أدمعى » .
(٣) ل : « وغبطة » .
(٤) ل : « إن أخلصته » .
(٥) ل : « وقد حرمت يوماً » .

فقد راحَ غضباناً ولى ما رأيتُـــــه … ثلاثةُ أيّام وذا اليـــوم رَابِـــــعُ
أرى قصْدَه أن يقطعَ الوصل بيننا … وقد سلّ سيفَ اللّحظ والسيفُ قاطِعُ
وإنى على هذا الجفـــاء لصابرٌ … لعلّ حبيبى بالرِّضَا لِىَ راجِـــعُ
فإن تتفضّلْ يا رسولى فَقُلْ لَـهُ … محبُّك فى ضيقٍ وحلمُك واسعُ
فـوالله ما ابتلَّتْ لِقَلْبِىَ غُلَّــةٌ … ولا نَشِفَتْ منِّى عليه الْمَدَامِعُ
تذلّلْتُ حتَّى رقّ لى قلب حاسدِى … وعاد عذولى فى الهوى لِىَ شَافِعُ[١]
فـلا تنكروا منّى خُضُوعاً تَـرَوْنَهُ[٢] … فما أنا فى شىء سِوَى الحبّ خَاضِعُ

صلاتى فى هواك خشوع

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أما آن للبدرِ المنـــيرِ طلوعُ … فتشرقَ أوطـانٌ له وربُـــوعُ
فيــا غائبـاً ما غاب إلّا بوجْهِهِ … ولى أبداً شوقٌ لهُ وُوَلُـــــوعُ
سأشكر حبًّا فيك زاد عبـادتى … وإن كان فيه ذلّةٌ وخُضُـــوعُ
أصلِّى وعندى للصّبابة رِقَّــــةٌ … فكلُّ صلاتى فى هواك خُشُـــوعُ
أأحبابنا هل ذلك العيشُ عــائدٌ … كما كان إذْ أنتمْ ونحنُ جميـــعُ
وقلتم ربيعٌ موعدُ الوصلِ بيننَا … وهذا ربيعٌ[٣] قد مَضَى ورَبيـــعُ
لقــد فَنِيَتْ يا هاجِرِينَ رَسَائلِى … ومـلَّ رسولٌ بيننَـا وشَفيـــعُ
فــلا تقرعوا بالعتْبِ قَلْبِى فإنّـه … وحقِّكمُ مثلُ الزجــاج صَديعُ
سأبكى وإن تنزف دموعى عليكمُ … بكيت بشعرٍ رقّ فهو دموعُ

(١) ل : « هو شافع » .
(٢) كذا فى ل ، وفى ح : « عهدتهم » . وفى بلمر : « عهدته » .
(٣) ل : « وكان ربيع » .



وما ضاع شعرى فيكمُ حين قلتُه بَلَى وأَبيكُم ضاع فهو يَضُوعُ[١]
أُحِب البديعَ الحسنِ معنًى وصورةً وشعرىَ فى ذاك البديعِ بديــــعُ

لغز

وقال ملغزاً فى قفل « من الطويل قافية المتواتر » :

وأَسْوَد عــارٍ أنحل البردُ جِسْمَه[٢] وما زال من أوصافه الحِرْصُ والمَنْعُ
وأعجبُ شيءٍ أنّـه الدَّهْرَ حارسٌ وليس له عينٌ وليس له سَمْعُ

الإنابة والرجوع

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أمــذكِّرى عهد الصِّبــا بعد الإنابَةِ والـرُّجُـوعِ
أذكـرْتَنِى أشياء مِـــنْ زمـنٍ تركْتُ بها وُلُوعِى
أشيـــاءَ ذقْتُ لفقْدِهــا ألم الفِطَـامِ على الرَّضِيعِ
نَسجَتْ عليهــا العنكبو تُ وغُودرتْ بين الضُّلُوعِ[٣]
وإذا تقاضيتَ الْجَـوَا بَ فخذْ جوابَك من دُمُوعِى[٤]
ذهب الجديدُ من الشَّبا بِ فكيف ظنُّك بالْخَلِيعِ
ووَدِدْتُ لو دام الْخَلـ ـيعُ ، فهل إليه مِنْ شفيع !
ولكمْ طَرِبْتُ إلى الرَّبيـ ـعِ بفتيةٍ مِثْلِ الرَّبيعِ

---

(١) يضوع : تنتشر رائحته .
(٢) ح : « وما أسود قد أنحل » .
(٣) ل : « واهملت تحت الضلوع » .
(٤) ل : « عن دموعى » .

وفَضحتُ أزهـــار الرّيا ضِ بحُسْن أزهار الْبديعِ
وسَهِرْتُ فى ليل الصِّبا سَهَراً ألذَّ من الْهُجُوعِ
وطرقتُ خِدْرَ الكاعب الْـ حَسْنَاءِ والخَوْدِ الشَّمُوعِ (١)
وسَفَرتُ للملك العظيـ ـم الشأن والْقَدْر الرَّفيعِ (٢)
وتركتُه فى الأمْرِ يَنْـ فُذُ فى الشَّريفِ وفى الْوَضِيعِ
وبلغت ذاك ولم أكنْ فيهِ لحقٍّ بالْمُضِيــعِ
ثم ارْعَوِيتُ وصِرْتُ فى حدِّ السَّكِينَةِ والْخُشوعِ
فزهِدْتُ فى هذَا وذَا فقلِ السَّلامُ عَلَى الْجَميعِ
فإلَيْكَ عنِّى يا نَـــ ـديمُ فما صَنِيعُكَ مِنْ صَنِيعِى
ما أنْتَ مِنْ ذاك الطِّـرَا زِ ولا من البزِّ الرَّفِيــعِ
أتريد بعد الشَّيْبِ مـ ـنِّى صبْوةَ (٣) النَّاشِى الْخَلِيعِ
لا لا وحقّ الله مَـــا أنا بالسَّميع ولا المطيعِ (٤)
إن كنت ترجع أنْتَ بعـ ـد الشَّيْب فايْسْ من رُجُوعِى
كيف الرجوع وقد رَأيْـ ـتُ الريح تلعب بالزُّروعِ
عارٌ رجوعُك بَعْدَ ما عايَنْتَ حيطان الرُّبُوعِ
وحَلَلْتَ فى ظلِّ الْجَنَا بِ الرَّحْب والحِرْزِ المَنِيعِ (٥)
واعلمْ أُخيّ بأنَّـــهُ لا بالسُّجُود ولا الرُّكُوعِ
فهناك كَمْ كَرَمٍ وكَمْ لُطْفٍ وكمْ بِرٍّ مَرِيعِ

---

(١) الخود الشموع : الغادة اللعوب .

(٢) سفرت له : كنت سفيراً له .

(٣) بلمر : « نشوة » .

(٤) بلمر ، ل : « ما أنا بالمجيب ولا السميع » .

(٥) ل : « والعزّ المنيع » وبعده فى ل :

وخرجت من سلطانِ المحـــ ـولِ وصرت فى البدر المريع
ووقفت حيث تنـــال مـا ترجو من العَفْوِ الوسيع

احْسِبْ حسابَكَ فى الَّذِى ... تَنْوِيهِ من قبلِ الشُّرُوعِ
واجْعَلْ حديثك فى النُّزُو ... لِ مُقَدَّماً قبل الطُّلُوعِ

دعوة إلى مائدة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

مائدةٌ منوَّعَهْ ... وقهوةٌ مُشَعْشَعَهْ[1]
وسادة تراضَعُوا ... كأس الوداد مُتْرَعَهْ
ولا يَزِيدُون على ... ثلاثةٍ أو أرْبَعَهْ
فاليوم يومٌ لم يَزَلْ ... يومَ سكونٍ ودَعَهْ
فيا أخى كَنْ عندنا ... بعد صلاة الجُمُعَهْ

ضقت بالهجران

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحِلاً لم يُبْقِ لِى ... من بعده بالْعَيْشِ نَفْعَا
ضاقت علىَّ الأرْضُ فيـ ... ـك وضِقْتُ بالهِجْرَان ذَرْعَا
ورعيت فيك النجْم[2] يا ... مَنْ كان يحفظُنِى ويَرْعَى
أبْكيك بالشِّعْرِ الَّذِى ... قد رَقَّ حتَّى صار دَمْعَا

---

(١) متشعشعة : ممزوجة بالماء .
(٢) ح : « رعيت فيك الفجر » .



بين السمر والبيض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مغرَمـاً بالسُّمْر مَا أنا فيهمُ لَكَ مُتَّبِـعْ
لَكِنْ على حبِّ الْحِسَا نِ البيضِ قَلْبِي قد طُبِعْ
الحقّ أبيضُ أبلـجٌ والحقّ أوْلَى ما اتُّبِـعْ

منُّوا بأخباركم

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتِكُمْ ما زِلْتُ مُـذْ فارقتكُمْ مترقبـاً أخبارَكُمْ متطلِّعَـا
مُنُّوا بهـا كرماً عليَّ فإنَّهـا من أعظمِ الأشياء عندِي مَوْقِعَـا

قافيـة الغـين

فى رسول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أرسلتُــه فى حاجَــةٍ كالماء هيِّنة المَسَاغِ
فحُرِمْتُ حُسْنَ قضائها إذْ لم يكُنْ حَسَن البَلاغِ
كالخَمْرِ يُرْسَلُ للقلُو ب[1] بها فتصعدُ لِلدِّمَاغِ

(١) ل : « للفؤاد » .

قافيـة الفـــاء

فاتر الألحاظ

التمس منه أن يعمل شعراً فى مثل قول تأبط شرًّا :

ليت شعرى ضُلّةً　　أىّ شىء قتلك

فقال من مشطور الرمل قافية المتدارك :

تائهٌ ما أصْلَفَهْ　　وَيْحَ قَلْبٍ ألِفَهْ[1]
كاد أن يُتْلِفَــهُ　　ليتَهُ لَوْ أتْلَفَــهْ
أىُّ روضٍ زاهرٍ　　لم أَصلْ أن أقْطُفَهْ
وقَضِيب ناعم　　لم أطِقْ أنْ أعْطِفَهْ
أخلف الْوَعْدَ ومَا　　خِلْتُه أن يُخْلِفَهْ
بيننَا مَعْرِفَـــةٌ　　يا لَهَا من معرِفَـهْ
أشْبَه الْبَدْر وحَا　　كاه إلاّ كَلَفَـــهْ
يستعيرُ الغصنُ إنْ　　ماس منه هَيَفَـــهْ
فَوْقَ خَدَّيْه لَنَا　　وَرْدَةٌ فَوْق الصِّفَهْ
قَوِيَتْ بَهْجَتُهَـا　　وتسمَّى مضعفَـــهْ
فاتر الألحاظِ وهْ　　ى سيوفٌ مُرْهَفَـــهْ
أنا منها مُدْنَفٌ　　وهْىَ مِنِّى مُدْنَفَـــهْ

(١) بيروت : «ويح صبٍّ».

إلف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لىَ إلْفٌ أىُّ إلْـــفِ هُوَ رُوحى و هو حَتْفِى
غابَ عن طَرْفِى وقد كُنْـ ـتُ أراه مثلَ طَرْفِى
قَبِّلى(١) ياريحُ عَـــ ـنِّى راحتيْـه ألْفَ ألْفِ

كتاب

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

يا غائباً أهدى مَحَـا سِنَهُ إلىّ وظـرْفَـــهْ
وردَ الكِتَــابُ مُضَمَّنًا ما لستُ أُحسِنُ وَصْفَهْ
فَحَبَا بكلِّ مسرَّةٍ قلبَ المحبِّ وطَرْفَـهْ
ولَثَمْتُ إكراماً لَـهُ وَجْهَ الرَّسُولِ وكَفَّـهْ

مدحة

وقال يمدح علاء الدين علىّ بن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى « من ثانى الطويل قافية المتدارك » .

أغصنَ النَّقَا لولا القَوامُ المهفهفُ لَمَا كان يَهْوَاك المعنَّى المُدْنَفُ(٢)
ويا غُصْنُ(٣) لولا أنّ فيك محاسناً حَكَيْنَ الَّذِى أَهْوَى(٤) لَمَا كنتَ تُوصَفُ

(١) ح : « قبلن » ، تحريف .
(٢) ل : « المعنّف » .
(٣) ل : « وياظبى » .
(٤) بلمر : « تهوى »

كلِفْتُ بغصنٍ وهو غُصْنٌ مُمَنْطَقٌ ... وهِمْتُ بِظَبْيٍ وهو ظَبيٌ مُشَنَّفُ[١]
وممَّا دهاني أنَّه من حَيَــائِهِ ... أقولُ كليلٌ طرفُه وهو مُرْهَــفُ
وذلك أيضاً مثلُ بُسْتَانِ خَــدِّهِ ... به الوردُ يُسْمَى مُضْعَفاً وهُوَ مُضْعِفُ
فيــاظَبْيُ هلَّا كان فيكَ التفاتَــةٌ ... ويا غصنُ هلَّا كان فيك تعطُّفُ
ويا حَرَم الحُسْنِ الَّذِي هو آمِنٌ ... وألبابنــا من حــــوله تُتَخَطَّفُ
عسى عَطْفَةٌ للوصْلِ ياواوَ صُدْغِهِ ... وَحَقِّكَ إنى أعرفُ الواوَ تَعْطِفُ
أأحبابَنَــا أمَّا غرامِيَ بعدكمْ ... فقد زاد عمَّا تعرفون وأعرفُ
أطلتمْ عَذَابِي فى الهوى فتعطَّفُوا ... على كلِفٍ فى حُبِّكم يتكلَّــفُ
وواللهِ ما فارقتكُمْ عن مــلالَةٍ ... وجهدى لكمْ أنِّى أقول وأحْلِفُ
ولكن دعانِي للعــلاء بن جَلْدَكٍ ... تَشَوُّقُ قلبٍ كادنى وتَشَوُّفُ
إلى سيِّدٍ أخــلاقه وصِفَــاتُــهُ ... تَوَدُّ مَنْ يُثْنِي عليـــه وتُطْــرِفُ[٢]
أرقُّ من المــاء الزُّلال شمائــلاً ... وأصْفَى من الخمر السُّلافِ وألْطَفُ
مناقب شَتَّى لو تَكُونُ لحــاجبٍ ... لَمَا ذكرتْ يوماً له القوسَ خِنْدِفُ[٣]
غدا من نَدَاها حاتم وهو حاتمٌ[٤] ... وأصَبح منها أحنفٌ وهو أحْنَفُ[٥]
أتتك القوافِي وهى تُحسَبُ روضةً ... لِمَا ضُمِّنَتْهُ وهو قولٌ مُزَخْــرَفُ

---

(١) الشنف : القرط ، ولابسه مشنف .

(٢) تطرف : تأتى بالشىء الطريف .

(٣) هو حاجب بن زرارة التميمى ، وفد فى قومه على كسرى ، لجدب أصابهم ، فسأله أن يؤذن له ولقومه فى دخول الريف من بلاده ؛ حتَّى يحيوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم غُدُر ، فإذا أذنت لكم أفسدتم بلادى ، وأغريتم علىَّ رعيَّتى ، فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألاّ يفعلوا ، قال كسرى : فمن لى أن تفى ؟ قال : أرهنك قوسى ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه ، وأذن له فى دخول الريف . ثم مات حاجب فذهب عطارد ابنه إلى كسرى فى طلب قوس أبيه ، فأمر بردّها عليه ، وكساه حلة . . فأصبحت القوس مفخرة لقوم حاجب . وخندف : بطن من مضر ، وتميم فرع من فهم .

(٤) حاتم هو حاتم الطائى المشهور بالكرم ، وحاتم الثانية من معانيها الغراب .

(٥) هو أحنف بن قيس المشهور بالحلم ، وأحنف الثانية ، الذى اعوجّت رجله إلى الداخل .



ولو قصدتْ بالذَّمِّ شانِيكَ لاغْتَدَى　　وحاشاك منه قَلْبُــه يَتنطَّفُ (١)
وقُلِّــد عـاراً وهو دُرٌّ منظَّــمٌ　　وأُلبِس حُزْناً وهو بُرْدٌ مُفَــوَّفُ (٢)
ويُصْلَى جحيماً وهو فى الحسن جَنَّةٌ　　ويُسْقَى دِهَاقاً وهو صهباءُ قَرْقَفُ (٣)

طاب غرامى فيك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لحـــاظُكَ أمْضَى من المُرْهَفِ　　وريقك أحْلَى من القَرْقَفِ (٤)
ومن سيفِ لَحْظِكَ لا أتَّقِى　　ومن خَمْرِ رِيقِكَ لا أكْتَفِى
أقاسِى المنــون لنيل المُنَى　　ويا ليت هَذَا بِهَـذَا يَفِى
زهـــا وَرْدُ خَدَّيْك لكِنَّــهُ　　بِغَيْرِ النَّواظِـــرِ لم يُقْطَفِ
وقـــد زعمـــوا أنَّه مضعَـفٌ　　ومـا علمـوا أنَّـه مُضْعِفِى
مَلَكْتَ فهل لِىَ مِنْ مُعْتِــقٍ　　وجُــرْتَ فهل لِىَ من مُنْصِفِ
مددتُ إليك يَدِى ســـائلاً　　أعيـــذُكَ فى الحبِّ من مَوْقِفِى
لقد طاب لِى فيك هذا الغـرامُ　　وإن صحّ لِى أنّه مُتْلِفِى
وعهدِىَ عهدى لذاك الـوَفا　　سواء وفَيْتَ وإن لم تَفِ
وحقِّ حياتِك إنِّى امْـــرُؤٌ　　بغيرِ حَيَاتِكَ لم أحْلِـــفِ

---

(١) يتنطّف : يتلطخ .
(٢) البرد المفوف : الذى فيه خطوط .
(٣) كأس دهاق : مملوءة ، والقرقف من أسماء الخمر ، وكذلك الصهباء .
(٤) ل : « أشهى من القرقف » .



نظرة قبل الرحيل

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أأحْبابنا ماذا الرّحيل الذى دنَا ... لقد كنتُ منه[١] دائماً أتخوَّفُ
هَبُــونِىَ قَلْباً إنْ رحلتُمْ أطاعَنِى[٢] ... فإنّى بقلبى ذلك اليومَ أُعْرَفُ
ويااليت عينِى تعرِفُ النوم بَعْدَكَمْ ... عساها بطيفٍ منكمُ تتألفُ
قفوا زوِّدونى إن مننْتُمْ بنظــرةٍ ... تُعَلِّل قلباً كاد بالبين يَتْلفُ
تعالَوْا بنا نسرقْ من العمر ساعة[٣] ... فنجْنِى ثمار الْوَصْلِ فيها ونقطِـفُ
وإن كنتمُ تَلْقَوْنَ فى ذاك كُلْفَةً ... دعـونى أمُتْ وجـداً ولا تتكلَّفُوا
أأحبابنا إنّى على القرب والنَّوى ... أحِنّ إليكم حيث كُنْتُ وأعْطِفُ[٤]
وطـرفِى إلى أوطانِكُمْ متلفِّتٌ ... وقلبِى على أيّامِكُمْ متأسِّــفُ
وكم ليلةٍ بِتْنَا على غيرِ ريبــةٍ ... يحُفُّ بنا فيها التّقَى والتّعَفُّفُ[٥]
تـركْنَا الهوى لمّا خلَوْنا بمعزِلٍ ... وبات علينا لِلصَّبابةِ مُشْرِف
ظَفِرْنا بما نَهْوَى من الأنس وحدَهُ ... ولسنا إلى ما خلْفه نَتَطَــرَّفُ
سلُوا الدَّار عمّا يزعم الناسُ بَيْنَنَا ... لقد عِلِمَتْ أنى أعِفُّ وأظْــرُفُ
وهلْ أنِسَتْ من وصلنا ما يَشِينُنَا[٦] ... ويُنْكِرُه منَّــا العفافُ ويأْنَــفُ
سوى خَصْلَةٍ نستغفر الله إننـــا ... لَيَحْلُو لَنَا ذاك الحديث المزخرفُ
حديث تخــال الدَّوْح عند سماعه ... لما هَزّ من أعطافِه يَتَقَصَّفُ[٧]
لحا الله قلباً باتَ خِلْواً من الْهَوَى ... وعيناً على ذكر الهوى ليس تَذْرِفُ
وإنّى لأهوى كلّ من قيل عاشقٌ[٨] ... ويزدادُ فى عينى جلالاً ويشرُفُ

---

(١) ل : « لقد كنت فيه » .
(٢) ل : « هبوا لى قلباً » .
(٣) ح : « من الحب ساعة » .
(٤) بلمر : « حيث كنتم » .
(٥) ل : « حبيبين ينهانا التّهى والتعفّف » وكذلك فى بلمر .
(٦) ل : « يشينه » .
(٧) بلمر : « تهز كما هزّ المعاقر قرقف » .
(٨) ل : « وإنى لأرعى » .

وما العشق فى الإنسان إلاّ فضيلةٌ ... تُدَمِّثُ من أخلاقه وتُظَرِّفُ
يعظِّم مَنْ يهوَى ويطلُب قربَــه ... فيكبِر آداباً له ويُلَطِّــفُ(١)

زعْم الواشين

وقال من بحره وقافيته :

حبيبىَ ما هَذَا الجفـاء الَّذِى أرى ... وأين التغاضى بيننا والتَّعَطُّفُ
لك اليومَ أمرٌ لا أشُكُّ يُـريبنِى ... فما وجهُك الوجهَ الَّذِى كُنت أعرِفُ
لقد نقل(٢) الواشون عنِّىَ باطِــلاً ... وملتَ لِمَا قالوا فزادُوا وأسْرَفُـوا
كأنّك قد صدّقت فىّ حديثَهُـمْ ... وحاشاك من هذا فَخُلْقُك أشرَفُ
وقد كان قولُ النَّاسِ فى النّاس قَبْلَنَا ... فَفُنِّد يعقوبُ وسُرِّقَ يُوســفُ(٣)
بعيشكِ قل لى ما الَّذى قد سمعتَه ... فإنّك تدرى ما تقولُ وتُنْصِفُ
فإن كان قولًا صحّ أنِّىَ قلتُــه ... فللقول تأويلٌ وللقول مَصْرَفُ
وهب أنه قولٌ من الله مُنَــزَلٌ ... فقد بدّل التوارةَ قومٌ وحَرَّفُــوا
وهـا أنا والواشى وَأنْتَ جميعُنَا ... يكـون لنا يومٌ عظيم وموقِفُ

ما ضرها القِصر

وقال يصف امرأة طويلة «من الطويل قافية المتدارك» :

تعشّقْتُهـــا مثلَ الْغَزال الَّذِى رنَا ... لها مُقْلَةٌ نَجْلاءُ أجفانُها وُطْفُ(٤)
إذا حسدُوها الْحُسْنَ قالوا لَطِيفةٌ ... لقد صدقوا ، فيها اللَّطافة والظَّرْفُ

---

(١) ل : «تلطف» .
(٢) بلمر : «زعم» .
(٣) إشارة إلى قصة يعقوب ويوسف فى القرآن الكريم .
(٤) الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين .



ولم يجحدوها مالَها من ملاحـــةٍ   لعلمهمُ ما فى ملاحتها خُلْفُ
بديعةُ حسنٍ رقَّ منها شمائــلُ   ورقَّتْ بحسنٍ كلَّ من دونه الطَّرْفُ
فلا الخُلْق منها لا ، ولا الخَلْقُ جافياً   وحاشا لهاتيك الشمائِل أن تَجْفُو
وما ضرَّهـا ألاَّ تكوِّن طــويلةً   إذا كان فيها كلّ ما يطلب الإلْفُ
وإنِّى لمشغوفٌ بكلِّ مليحـــةٍ   ويعجِبُنِى الخَصْر المخصَّر والرِّدْفُ

فى أمير عزل عن ولايته

وقال يخاطب أميراً عزل عن ولايته « من مجزوء الكامل قافية المتدارك » :

عَـــزَلُوه لمَّا خانَهمْ   فغدَا كئيباً مُدْنَفَـــا
ويقــول لم أحزن لـذا   ك ولم أكُن متأسِّفَـا
قلنا كذبت لقد حَزِنْـ   ـتَ وقد خزِيتَ[١] مُصَحَّفَا

هيف

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

عَشِقْتُهُ أهْيَفَ قَـدْ   تَيَّم قلبى هَيَفُـــــهْ
أحسنُ خلْق الله مــا   ينصفه مَنْ يَصِفُـــهْ
بوجهــه حسْنٌ يزيـ   ـدُ كلَّ يوم زُخْرُفُـــهْ
تُنْكِرُ منه اليوم حسـ   ـناً كنتَ أمسِ تعرِفُـــهْ
يا حبَّـذَا مَرْشَفُـــهُ   وأين مِنِّى مَرْشَفُـــهْ

(١) بلمر : « وقد حزنت »

فم كأنّ الشّهد قَـدْ خالط منه قَرْقَفُـــهْ
قد ضــاق حتى خِلْتُه تُخــرِج دالاً[١] أَلِفُــهْ

عظة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيُّهـــا النّفس الشريفة إنّمَا دنياكِ جيفَـــهْ
لا أرى جارحةً قَــدْ مُلِئَتْ منهــا نظيفـــه[٢]
فاقنعى بالْبُلْغَةِ النَّـزْرَ قِ[٣] منهــا والطَّفيفَـــهْ
وعُقُـول النَّاس فى رَغْ بَتِهِمْ فيها سخيفـــــهْ
آه ما أسعد من كـــا رَتُــهُ فيها خَفِيفَـــهْ[٤]
أيُهـــا الظالم ما تَرْ فُقُ بالنَّفْسِ الضَّعِيفَـــهْ
أيَهـــا المسرفُ أكثر تَ أباريزَ[٥]الوظيفـــهْ
أيهـــا الغــافل ما تُبْ صِرُ عُنْوانَ الصَّحِيفَـــهْ
أيهـــا المغـــرور لا تفـ رح بتوسيع الْقِطِيفَهْ[٦]
أيها المسكين هب أنَّ لكَ فى الدنيا خليفـــهْ
هـل يـردّ الموت سلـ طانَكَ والدُّنْيَا الْكَثِيفَهْ
تترك الكُلّ ولا تَمْـــ لِكُ بعد الموت صوفَـهْ
كَيْفَ لا تهتمُّ بالعُـــــ دَّةِ والطـرْقُ مخُوفة
حَصِّل الـزّادَ وإلاَّ ليس بعد الموت كُوفَــهْ[٧]

---

(١) ح : « واوا » .
(٢) ح : « قطيفة » .
(٣) ح : « النزّة » .
(٤) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .
(٥) الأباريز : التوابل ، أراد كثرة النفقات .
(٦) القطيفة : نوع من الملابس .
(٧) الكوفة : المنعة والعزة .



مدحة واستعطاف

وقال يمدح الملك السلطان الناصر يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد ابن الغازى بن يوسف بن أيوب ، ومن « ثانى الطويل قافية المتواتر » :

طريقتُكَ المُثلَى أجَلُّ وأشرَفُ ... وسيرتك الحسنَى أبرُّ وأرأفُ
وأعرِف منك الجودَ والحِلْم والتُّقَى ... فأنت لَعمرى فوقَ ما أنا أعرفُ
ووالله إنى فى وَلائك مخلصٌ ... ووالله ما أحتاج أنّىَ أحلِفُ
أجِلُّكَ أن أُنْهِى إليك شكايتى[1] ... فها أنا فيها مقدِمٌ متوقِّفُ
ولِى منك[2] جودٌ رام غيرُك نَقْصَه ... وحَاشَا لجود منك بالنقص تُوصَفُ
ومذ كنتَ لم ترضَ النَّقيصةَ شيمَتِى[3] ... ومثلُك يأباها لمثلِى ويَأْنَفُ
فإن تُعْفِنى منها تكنْ لىَ حُرْمَةٌ ... أكون على غيرى بها أتَشَرَّفُ
ولولا أمورٌ ليس يَحْسُن ذكرُها ... لكنتُ عن الشكوى أَصَدُّ وأصرَفُ[4]
لأنِّىَ أدرى أنّ لى منكَ جانباً ... يساعدنى طولَ الزمان ويُسْعِفُ
تُبَشِّرنى الآمال منك بنظرة ... ترقّ لىَ الدنيا بها وتُزَخْرِفُ
وليس بعيداً من أياديك أنّها ... تُجَدِّد عِزًّا كنتُ فيه وتُضْعِفُ
إذا كنتَ[5] لى فالمالُ أهون ذاهبٍ ... يُعَوِّضُه الإحسان منك ويُخْلِفُ
ولا أبتغِى إلاّ إقامة حُرْمَتِى ... ولستُ لشىءٍ غيرِها أتأَسَّفُ
ونفسى بحمدِ الله نفسٌ أبيَّةٌ ... فها هىَ لا تهفُو ولا تتَلَهَّفُ
وأشرفُ ماتبنيه مجدٌ وسؤددٌ ... وأشرفُ ماتقنيه سَيْفٌ ومصحف
ولكنّ أطفالا صغاراً ونسوةً ... ولا أحدٌ غيرى بهم يتلطَّفُ

(١) ح : « شكيتى » .
(٢) ح : « ولى فيك » .
(٣) ح : « نسبتى » .
(٤) ل : « وأصدف » .
(٥) ح : « عشت » .

أغار إذا هبَّ النسيم عليهمُ وقلبى لهم من رَحْمَةٍ يترجَّفُ
سرورىَ أن يبدُو عليهم تَنَعُّمٌ وحزنىَ أن يبدو عليهم وتُشْغَفُ
ذخَرْت لهم لطفَ الإلٰه ويوسفاً ووالله ما ضاعُوا ويُوسف يُوسف
أكلِّفُ شعرى حين أشكو مشقَّةً كأنِّىَ أدعوه لما ليس يَأْلَفُ
وقد كان مَعْنِيًّا بكُلِّ تغزُّلٍ تهيم به الألبابُ حسناً وتُشْغَفُ
يلوح عليه فى التّغزّل رَوْنَقٌ ويظهر فى الشكوى عليه تكلُّفُ
وما زال شعرى فيه للرُّوح راحةٌ وللقلب مسلاة وللهمّ مَصْرَفُ
يُناغِيك فيه الظّبْىُ والظّبْىُ أحورٌ ويُلْهِيك فيه الغصن والغصن أهْيَفُ
نعم كنتُ أشكو فرطَ وجدٍ ولوعةٍ بكلّ مليحٍ فى الهوى ليس يُنْصِفُ
ولى فيه إمّا واصلٌ مُتدَلِّلٌ علىّ وإمّا هاجر مُتَصلِّفُ
شكوتُ وما الشكوى إليه مَذَلَّةٌ وإنْ كنتُ فيها دائماً أتأنَّفُ
إليك صلاَح الدِّين أنهيتُ قِصَّتِى ورأيُك يا مولاى أعلى وأشرَفُ

عين وروح

وقال من بحر السلسلة ، وهو المسمّى عند الفرس « دوبيت » :

يا محيىَ مهجتِى ويا متلِفها شكوى كلفى عساك أن تكنُفَها(١)
عينٌ نظرتْ إليك ما أشرفَها روحٌ عرفتْ هـواكَ ما ألطَفَها

الأمرد الملتحى

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

التحى الأمـرد الّذِى كان فى التِّيـهِ مُسْرِفَـا

(١) السلسلة : مأخوذ عن الفرس ويسمّى « الدوبيت » .



حسناً كان وجْهُــهُ ... وسَريعــاً تَصَحَّفَــــا
شرّف اللهُ ناظــرِى ... ما رأى فيه واشتــنى
شكر اللهُ لِحيــــةً ... صَيَّرتْ وجْهَــهُ قَفَــا

إسراف وإفلاس

وقال يداعب صديقاً له بغداديًّا تاجراً كان أتى مصر ، فأقام بها إلى أن نفد جميع ما معه، فأنشد هذه الأبيات على لسان حاله « من المجتث قافية المتواتر » :

دخلتُ مصرَ غَنِيًّا ... ولَيْسَ حالِى بخافِى
عشرون حِمْلَ حَرِيرٍ ... ومثل ذاك نَصافِى(١)
وجملةٌ مــن لآلٍ ... وجــوهرٍ شَفَّـــافِ
ولى مماليك تُــرْكٌ ... من المِلاح النِّظَّـافِ
فرحتُ أبسط كَفِّى ... وبالجميــل أكافى(٢)
وصرت أجمعُ شَمْلِى ... بسالفٍ وسُــلَافِ
ولا أزال أواخِى ... ولا أزال أصـــافِى
وصارَ لى حرفـاءٌ ... كانوا تمام حرا فِى (٣)
وكلَّ يومٍ خِـــوانٌ ... من الجدَى والخِـــرافِ
فبعت كلَّ ثمينٍ ... معى من الأصْنَـــافِ
واستهلك البيعُ حَتَّى ... طَـــرَّاحتى ولِحَــافِى
صرفتُ ذاك جميعاً ... بمصر قبل انْصِرَافِى

---

(١) جمع نصيف ، وهو ما تضعه المرأة من خمار أو لفاع .
(٢) ح : « وبالجزيل » . (٣) حرافى : أى الحرافى .



وصرت فيهـا فقيراً من ثروتى وعفَـــافى
وذا خـــروجىَ منها جـوعان عُرْيان حَافى

خوف الفراق

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تضيق علىّ الأرضُ خوف فراقكُمْ وأىّ مكانٍ لا يضيق بخائفِ
وما أسفى إلاّ على القرب منكمُ ولستُ على شيءٍ سواه بآسِفِ

قافية القاف

كتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أتاني كتابٌ منك يحملُ أنْعمًا وما خلت أنّ البحر تحوية أوْرَاقُ
وإنّي على ذاك الجميل لشاكرٌ وإنّي إلى ذاك الجمالِ لَمُشْتَاقُ

مدحة

وقال يمدح السلطان الملك الصّالح نجم الدين أيوب. أخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف ولد الملك الكامل، وذلك سنة اثنتين وعشرين وستمائة «من أول الكامل قافية المتدارك» :

وَعَـد الزِّيارَةَ طـرفُه المتملِّـقُ وبلاء[1] قلبي من جُفُونٍ تَنْطِـقُ
إنّي لأهَوى الحُسْنَ حيثُ وجَدْتُه وأهيم بالغصن الرَّشيقِ وأعْشَـقُ
وبَلِيّتِي كَفَـلٌ عليه ذؤابـةٌ مثلُ الكثيب عليه صِلٌّ مُطرِقُ[2]
يا عـاذلِي أنَا مَنْ سَمِعْتَ حديثَه فعسـاك تحنُو أو لعلّك تَرْفُقُ
لو كنتَ مِنّا حيثُ سَمِعْتَأوْ تَرَى لرأيتَ ثوبَ الصَّبْرِ كيف يُمَزَّقُ
ورأيتَ ألْطَفَ عاشقَيْن تشاكيا وعجبتَ مِمّنْ لا يحبّ ويَعْشَقُ

---

(١) ح ، بيروت : «وتلاف».

(٢) الصل : الحية ، وبعده فى ل :

أقسمت ما الصنع الجميل تصنّعٌ فيه ولا الخلق الكريم تخلّق

أيسومني العُـذَّالُ عنه تَصَبُّراً ... وحيـاتِه قلبي أَرَقُّ وأشْفَـقُ
إن عَنَّفُوا أو خَوَّفُوا أو سَوَّفُـوا ... لا أنثني ، لا أنتهى ، لا أفْرَقُ
أبداً أزيـد مع الوصال تلهُّفـاً ... كالعِقْد فى جِيدِ المليحة يقْلَقُ
ويـزيدُنى تلفـاً فأشكر فعْلَـهُ ... كالمسك تسحقه الأكفُّ فَيَعْبَـقُ
يا قاتلى إنى عليك لَمُشْفِقٌ ... يا هاجِرى إنِّى إليك لَشَيِّقُ
وأذاع أنِّى قد سلوتُكَ مَعْشَرٌ ... يا ربِّ لا عاشُوا لِذَاك ولا بَقُوا
ما أطمعَ العُذَّالَ إلا أنَّنِى ... خوفاً عليك إليهمُ اتملَّقُ
وإذا وعدت الطرْف فيك بهجْعَةٍ(١) ... فاشهدْ علىّ بأنَّنِى لا أصْدُقُ
فعـلامَ قلبُك ليس بالقلبِ الذى ... قد كان لى منه المحبُّ المشفِقُ
وأظـنُّ خدَّك شامتاً بفراقِنَـا ... ولقد نظرتُ إليه وهو مخلَّقُ(٢)
ولقد سعيتُ إلى العلاء بهمّةٍ(٣) ... تَقْضِى لسعيِى أنّه لا يُلْحَقُ(٤)
وَسَرَيْتُ فى ليلٍ كأنَّ نجـومَه ... من فرط غَيْرَتِها إلىّ تُحَـدِّقُ
حتى وصلت سُرادِقَ الملِك الَّذِى ... تقف الملوكُ ببـابه تَسْتَرْزِقُ
ووقفتُ من ملكِ الزَّمان بموقفٍ ... أَلْفَيْتُ قلب الدَّهْرِ فيه يَخْفِقُ
فإلَيْكَ يا نجمَ السَّماءِ فإنَّنِى ... قد لاح نجمُ الدِّين لى يتألَّقُ
الصالِحُ الملِكُ الَّذِى لِزَمَانِـه ... حسنٌ يَتِيـهُ به الزَّمَانُ وَرونَقُ
ملك يحدِّث عن أبيـه وجَدِّه ... سَنَدٌ لَعَمْرُكَ فى العُلا لا يُلْحَقُ
سجدتْ له حتى العيونُ مهابةً ... أَوَ ما تراها حين يقبلُ تُطْرِقُ
رَحْبُ الجنابِ خصيبـةٌ أكنَافُهُ ... فلكم سَدِيرٌ عندها وخَوَرْنَقُ(٥)

---

(١) ح : « وإذا وعدت الطيف » .
(٢) مخلق : مطلى بالخلوق وهو الطيب .
(٣) ح : « إلى العلا بعزيمة » .
(٤) ل : « لا يخفق » .
(٥) السدير والخورنق : قصران كانا فى الحيرة للنعمان بن المنذر .

فالعيشُ إلا فى ذَرَاهُ منكَّــدٌ والرزق إلّا من يَدَيْهِ مُضَــيَّقُ
يا عزَّ مَنْ أضحى إليه يَنْتَمِى وعُلُوَّ مَنْ أمسى به يتعلَّـقُ
أقسمت ما الصُّنع الجميلُ تصنُّعٌ فيهِ ولا الخلُق الكريمُ تَخَلُّقُ
يدعــو الوفـود لمـالِه فكأنمـا يدعو عليهِ فشملهُ يَتَفَــرَّقُ
أبداً تحنّ إلى الطِّرَادِ جيَــادُهُ فلهـا إليهِ تشوُّفٌ وتَشَوُّقُ
يُبْدِى لسطوتِه الخميسُ تَطَرُّباً(١) فالسّمر ترقُص والسُّيوفُ تُصَفِّــقُ
فى طىِّ لَامَـتِهِ هِـزَبْرٌ باسِلٌ تحت العريكَةِ منه بدرٌ مشرِقٌ(٢)
يُرْوِى القَنَا بدم الأعـادِى فى الوغى فـلذاك تُثمِـرُ بالرّءوس وتُـورِقُ
يمضى فيقدُمُ جيشُـه من هيبـةٍ جيشٌ يغَصُّ به الزّمَانُ ويشْرَقُ
مـلأ القلوب مهابةً ومحبَّــةً(٣) فالبأس يُرهب والمكارم تُعشق
سَتَجُوب آفاقَ البـلادِ جيـادُه ويُرَى له فى كلِّ فجٍّ فَيْلَــقُ
لَبَّيْكَ يا مَنْ لا مردَّ لأمـرِه وإذا دَعَا العيُّوقَ(٤) لا يتعـوَّقُ
لبيك يا خيرَ الملوك بأسْرِهِمْ وأعـزَّ مَنْ تُحْدَى إليه الأيْنُقُ
لبيك ألفاً أيُّها الملك الَّـذِى جمعَ القُلُوبَ نوالُه المتفـرِّقُ
وعــدلْتَ حتى ما بها متظلِّمٌ وأنلْتَ حتَّى ما بها مسْــتَرْزِقُ
أنا مَنْ دعوْتَ وقد أجابَكَ مُسْرِعـاً هـذا الثناء له وهذَا المَنْطِــقُ
ألْفيتُ شُوقاً للمكارم والعُــلا فعلمت أنَّ الفَضْلَ فيهِ يَنْفُــقُ
يا مَنْ إذا وعَد المُنَى قُصَّادَه قالتْ مواهبه يقولُ ويَصْدُقُ
يا مَنْ رفضتُ النَّاس حِينَ لقيتُهُ حتى ظننت بأنَّهمْ لم يُخْلَقُــوا
قَيَّدْتُ فى مصرٍ إليك رَكَائِبى غيرِى يُغَـرِّبُ تارةً ويُشَرِّقُ

(١) الخميس : الجيش ، سمى بذلك لأنّه يتكوّن من خمس فرق .
(٢) اللامة : الدرع . وفى ح : « وهو بدر مشرق » . والهزبر ، من أسماء الأسد . والعريكة : الطبيعة .
(٣) ح : « ملأ القلوب مخافة » .
(٤) العيوق : نجم فى السماء .

وحللتُ عندك إذْ حَلَلْتُ بمعقِلٍ يُلْفَى لديه ماردٌ والأبْلَقُ(١)
وتيقّنَ الأقــوام أنّى بَعْدَهــا أبداً إلى رُتَبِ العُلاَ لا أسْبَقُ
فرُزِقْتُ ما لم يُرْزَقُوا ونطقْت ما لم ينطِقوا ولحقت ما لم يَلْحَقُوا

مدحة

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن علىّ المعروف بابن شكر « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أخـذتُ عليه فى المحبّة مَـوثقَـا وما زال قلبِى من تَجنّيه مُشْفِقَـا
وقد كنت أرجو طَيْفَه أنْ يُلمَّ بِى فأسهرنِى كى لا يُلِمّ ويَطْرُقَـا
ولِى فيه قلبٌ بالغـرام مقيَّـدٌ له خبر يرويه دمعىَ مُطْلَقَـا(٢)
كَلفْتُ به أحْوَى الجُفُون مُهَفْهفاً من الظبى أحلى أو من الغُصْنِ أرشقا
ومن فَرْط وجدى فى لَمَاهُ وثَغْره أُعلِّل قلبى بالعُذَيْبِ وبالنَّقَـا(٣)
كذلك لولا بارقٌ من جَبِينِـه لَمَا شِمْتُ برقاً أو تذكّرت أبْرَقَا(٤)
ولى حاجةٌ من وصلهِ غير أنّهـا مردّدة بين الصبابة والتُّقَى(٥)
خليلىّ كُفَّا عن ملامةِ مُغْـرَمٍ تذكّر أيّاماً مضتْ وَتَشَوَّقَـا
ولا تحسبا قلبِى كما قلتُمَا سَلاَ ولا تَحْسَبَا طَرْفِى كما قلتما رَقَا(٦)
فما ازداد ذاك القلْب إلّا تمـادِياً وما ازداد ذاكَ الدّمعُ إلّا تدفُّقَـا
إلى كم أرجِّى باخـلاً بوصـاله وحتّى متى أخشى القِلَى والتفرُّقَـا

---

(١) مارد ، من أسماء الحصون . والأبلق : الحصان الذى فيه بياض وسواد ، وكان يسمّى به حصن السموءل .
(٢) المقيد والمطلق ؛ من ألفاظ مصطلح علم الحديث .
(٣) العذيب : ماء لبنى تميم . والنقا : الكثيب من الرمل .
(٤) شام البرق : نظر إليه أين يقصد أو أين يمطر . والأبرق : الحجارة الغليظة .
(٥) ل : « بين الصيانة والنقا » . (٦) ل : « دمعى كما قلتما » .



فَحَسْب فؤادِى لوعةً وصَبَابةً — وحسبُ جفونى عَبْرةً وتأرُّقَا
على انها الأيام مهما تداولَتْ — سرورٌ تقضَّى أو جديدٌ تَمَزَّقَا
ولستَ ترى خِلًّا من الغدر سالماً — ولا تَقْتَنِى يوماً صديقاً فيصدُقَا
إذا نِلْتَ منه الودَّ كان تكلُّفاً — وإن نلت منه البشْرَ كان تَمَلُّقَا
وممّا دهانِى حِرْفةٌ أدبيَّةٌ — غدتْ دونَ إدراك المطالب خَنْدَقَا
وإن شملتْنِى نظرةٌ صاحبيَّةٌ — فلستُ أُرَى يوماً من الدَّهْرِ مُمْلِقَا
وزيرٌ إذا ماشِمْتَ غُرَّةَ وجْهِهِ — فدعْ لسِواكَ العارضَ المتألِّقَا
ذممتُ السَّحَاب الغُرَّ يوم لقائه — وحقَّر[1] عندى وَبْلَها المتدفِّقا
وجدتُ جَنابا فيه للمجد مُرْتَقًى — وفيه لِذِى الحاجاتِ والنُّجح مُلْتَقَى[2]
إذا قلْتَ عبْد الله ثم عَنَيْتَهُ — جمعْتَ بها كلَّ التَّعاويذ والرُّقَى
يقيك من الأيام كلَّ مُلِمَّةٍ — ويكفيك من أحداثِهَا ما تطرَّقَا
وكم لك فِينَا من كتاب مصنَّفٍ — تركتَ به وجه الشريعةِ مُشرِقَا
عكفنا عليه نجتنى من فُنُونه — فعلّمنا هذا الكلام المؤَنَّقا
وكم شاعرٍ وافَى إليك بمَدْحَةٍ — فزخرفها مما أفدتَ ونَمَّقَا
فإنْ حَسُنت لفظاً فمَنْ روضِك اجْتَنى — وإن عَذُبت شُرباً فمن بَحْرِك اسْتَقَى
فلا زلتَ ممدوحاً بكلِّ مقالةٍ — تريك جريراً عَبْدَها والفرزدقا
وما حَسُنَتْ عندى وحقِّك أنْ غَدَتْ — هى التِّبرُ مسبوكاً أو الدُّر منتقَى
ولا إنْ جرتْ مجْرى النَّسيم لطافة — ولا إنْحكتْ زهْرالرياضِ المعبَّقا
ولكنَّها حازتْ من اسمِك أحرُفا — كستها جمالا فى النُّفوس ورونقا

---

(١) ل : «وصغر عندى».
(٢) ح : «ولذى الآمال».



حنين متجدد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أ أرحلُ من مصرٍ وطيب نعيمهـا ... فأىُّ مكان بعدها لىَ شائقُ
وأترك أوطاناً ثراها لناشــق ... هو الطيب لا ما ضُمِّنَتْهُ المفارقُ
وكيف وقد أضحت من الحسن جنّة ... زرابيُّها مبثوثةٌ والنَّمــارِقْ[1]
بلادٌ تروقُ العين والقلب بهجة[2] ... وتجمع مايهْوى تقِىٌّ وفاســقُ
وإخوان صدق يجمع الفضلُ شملَهُمْ ... مجالسُهمْ مِما حَوَوْهُ حدائــقُ
أسكّان مصرٍ إن قضى اللهُ بالنَّوى ... فثَمَّ عُهودٌ بيننا ومواثــقُ
فلا تذكُروها للنسّيم فإنــه ... لأمثالها من نفحة الرَّوْض سارق
إلى كم جفونى بالدموع قريحــةٌ ... وحتّام قلبى بالتفرُّق خافــقُ
ففى كلِّ يوم لى حنينٌ مُجــدَّدٌ ... وفى كلِّ أرض لى حبيبٌ مفــارقُ
ستأتى مع الأيام أعظمُ فُرقــة[3] ... فمالىَ أسْعى نحوها وأسابِــقُ
ومن خلُقى أنىّ ألوف وأنّــه ... يَطول الْتفافى للَّذين أفــارقُ
يحرّك طرفى فى الأرائك طائر[4] ... ويبعث شجْوِى[5] فى الدجنّة شارق
وأقسم مافارقتُ فى الأرض منزلا ... ويذكَرُ إلاّ والدُّموعُ سوابِــقُ
وعندِى من الاداب فى البعد مؤنسٌ ... أفارق أوطانى وليس يُفــارقُ
ولى صبوةُ العشاق فى الشِّعْر وحده ... وأمّا سواها فهى منِّىَ طالِــقُ

---

(١) الزرابىّ والنمارق : الوسائد والبسط المخملة .

(٢) ل : « تشوق العين » .

(٣) ح ، بلمر : « فرصة » .

(٤) ل : « يحرك وجدى فى الأراكة طائر » .

(٥) ح : « طرق » ، والأجود ما فى ل .

كلامى الّذى يصبو له كل سامعٍ ... ويهواه حتى فى الْخُدورِ العواتِقُ(١)
كلامى غَنِىٌّ عن لحون تَزِينُـــهُ ... له معبد من نفسِهِ ومُخَارِقُ(٢)
لكل امرئٍ منهمْ نصيبٌ يَخُصُّـــهُ ... يلائم مافى طَبْعِهِ ويُوافِـــقُ
يُغَنّى به النَّدْمان وهو فُكَاهَــــةٌ ... ويُورده(٣) الصوفىّ وهو رَقائِــقُ
به تنقضى حَاجَاتُ مَنْ هو طالبُ(٤) ... ويَسْتَعْطِف الأحباب مَنْ هو عَاشِقُ
وإنى على ماسار منه لَعَاتِـــبٌ ... أليس به للبْين تُحَدَى الأيانِقُ !
وما قلتُ أشعارى لأبْغِىَ بها النَّدَى ... ولكننى فى حِلْيَةِ الفضلِ وَاثِقُ
أأطلب رزق الله من عند غيرِه(٥) ... وأسْتَرْزِق الأقوام واللهُ رازِقُ !

اللقاء المرتقب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

لعلّ الله يجمعُنا قريبــــــاً ... فنصبِحَ فى التِئامٍ واتّفـــاقِ
أحدّثكم بأعْجَبِ ماجرى لى ... وأصْعَبِ مالقيتُ من الفِرَاقِ
وأشفِى غُلّتِى منكمْ إليكـــمْ ... فإنّ الكُتْبَ لاتسعُ اشْتِيَاقِى
خبأتُ لكم حديثاً فى فؤادى(٦) ... لأتْحفكُمْ به عند التَّلاَقِى
وأعتِبُكم على ما كان منكم ... عتاباً ينقضِى ، والوُدُّ باقِ

---

(١) العواتق : جمع عاتق ، وهى الفتاة أول ما تدرك ، أو هى التى لم تتزوج .
(٢) معبد ومخارق ، من كبار المغنين المشهورين عند العرب .
(٣) ح : « وينشده » . (٥) ل : « أأطلب فضل الله » .
(٤) ح : « به تقتضى » . (٦) ح : « اشتياق » .

أين العهود

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مولایَ قُلْ لِی أینَ مَـــــا قد كان من عهدٍ وَثِيـــــق
حاشاك أن تَنْسَى الَّذِى بينى وبينَك من حُقُـــوقِ
مامثلُ وجهك ذا الجمـــــــيلِ يكونُ من أهْلِ الْعُقُوقِ
تبدو فتشرق للعيـــــــون ضحًى[1] وتُشْرِقُنِى بريقِ
وزعمتَ أنّك زائرى فتركتَ عَيْنِى للطَّريـــــق
وتركتنى[2] أبكى عليـــــــك من الغروب إلى الشروق
لو أنّ لى عيناً تنـــــــام قَنِعْتُ بالطّيف الطَّروقِ
سَقياً لأيام الوصَــــــال وذلك العيشِ الأنِيق

طلب

وكتب إلى جمال الدين بن مطروح يطلب منه درج ورق ومداداً «من المنسرح قافية المتراكب» :

أَفْلَسْتُ ياسيِّدى من الْــوَرَقِ فابعث بدُرْجٍ كعِرْضِكَ اليقَقِ[3]
وإنْ أتَى المِداد مقترنـــــاً فمرحباً بالخدود والحـــدَقِ

---

(١) ل : «نعم».
(٢) ح ، بلمر : «وجعلتنى».
(٣) اليقق : الشديد البياض .



ردّ

فبعث إليه ما طلب وكتب من بحره وقافيته :

مولاى سيّرتُ ما أمرْتَ بــه   وهو يسيرُ المِداد والْــورَقِ
وعزّ عندى تسيير ذاك وقَــدْ   شبّهته بالخدود والحــدَقِ

ركب الأشواق

وقال من الوافر – قافية المتواتر :

وركب كالنجوم على نجـومٍ   مَرَقْنَ من الفلاة بهم مروقــا
سرَيْنَ بهم كأنهمُ نشَــاوَى   على الأكوار قد شَرِبُوا رحِيقَا[١]
وضوء الفجر مثل النّهر جَــارٍ   ترى بدْر الدُّجَى فيه غريقــا
تحثُّ مطيَّنا الأشواقُ مِنّــا   ونَقْطَعُ بالأحاديث الطَّريقــا

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحىَ مَنْ لاأستطيع فِراقَــهُ   ومَنْ هو أوفَى من أخى وشَقِيقِى
إذا غاب عنّى لم أَزَلْ متلفِّتــاً   أدور بعينى نحو كلّ طريق

(١) الأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأدواته .



أين الطريق ؟

وقال من مجزوء الرجز ، قافية المتواتر :

يا سيِّدًا مازال بـــا ب جوده مطروقَــا
جئتُ طريقين فَمـــا وجدتُ لى طريقــا

لحية

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وأسودَ شيخٍ فى الثَّمانين ســنُّه غدا وجهه من أبيضِ الشَّيب أبلقا[1]
له لحيةٌ مبيَضةٌ مستديـــرةٌ أشبهه فيها عُقاباً مطــوَّقــا

سلطان العشاق

وقال فى التصوف — من الخفيف قافية المتواتر :

رُفعتْ رايتى على العُشَّـــاقِ واقتدَى بى جميعُ تلك الرِّفاقِ
وتنحَّى أهلُ الهوَى عَنْ طريقى وانثنى عزمُ مَنْ يرومُ لَحـــاقى
سرتُ فى الحبِّ سيرةً لم يَسِرْهـــا عاشقٌ فى الورَى على الإطلاق
فَدُعاتى[2] تجولُ فى كلّ أرضٍ وطُبولى يضربن فى الآفاقِ
مَثَلَ العاشقونَ حول بساطى فى مقام الهوى تَحْتَ رُواقى
ضُربتْ سكّةُ المحبّة باسمى ودَعَتْ لِى منابرُ العُشَّـــاقِ

---

(١) ح : « من أبلق الشيب » ، والبلق : سواد فى بياض .
(٢) ل : « فرعاتى » .



كان للقوم فى الزجاجة باقٍ … أنا وحدى شربتُ ذاك البَاقى
شربةٌ لا أزالُ أسكرُ منهــا … ليت شعرى ماذا سقانِى السَّاقِى
أنا فى الحبّ ألطفُ النَّاس معنًى … دمِثُ الخُلْق ذو حواشٍ رقاقِ
أعشق الحُسْنَ والملاحة والظَّر … ف وأهوى محاسِنَ الأخلاَقِ
لم أخُنْ فى الوداد قطّ حبيباً[1] … وينادَى علىّ فى الأشواقِ
شِيمتى شيمتى وخُلْقى خُلْقى … ولو انّى أموت مِمّــا ألاَقى
لَطُفَتْ فى وصْفِ الهوى كلماتى … أينَ أهلُ القلوب والأشْواقِ
وإذا ما ادّعيتُ فى الحبّ دعْوى … شهد العالمون باستحقاقِ
شنَّف السامعين دُرُّ كلامى … وتحلّتْ أجيادُهم أطواقِ

زائر وزيارة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَرْحباً بالزّائر الــــوا … صلِ والخِلِّ الشَّفِيــــقِ
وصديقٍ لِى صــدُوقٍ … ورفيقٍ لِى[2] رفيــــقِ
بأبِى أنت لقد فــرّ … جْتَ عنّى كلّ ضيــقِ
وتفضّــلْتَ وأحْسَــ … ـتَ إلى الصّبّ الْمَشُوقِ
ليت خدِّى كان أرْضــاً … لك فى طول الطَّريقِ
تُرْبُ أقدامك عِنْــدِى … هو كالمِسْكِ الْفَتيــقِ
كنتُ من فَرْط اشتياقِى … بِكَ فِى نار الْحَرِيــقِ
مُقلتِى مذغبتَ مــاجَفَّـــ … ـتْ ولكنْ جفّ رِيــقِى
من سُكْرِ الهــوى ما … لستُ عنــه بمُفِيق
لا أرى قلبِى بما أصــ … ـبح فيهِ بمُطِيــقِ

---

(١) ل : « صديقاً » .

(٢) ل : « بى رفيق » .

ماذا لقيت من البعاد !

وقال من مجزوء الكامل مرفلا قافية المتواتر :

أَسفِى على زمن التَّـــلاقِى | والعيش متّسع النّطـــاقِ
ورداء تيهٍ(١) كنت أرْ | فُلُ فى حواشيهِ الرِّقَـــاقِ
أيّامُ مصرٍ لَيْتَهَــــــا | فُدِيَتْ بأيّامى البَوَاقِى
وبجانب الفُسْطاط لِى | قَمَرٌ يعِزّ له فِراقى
قَمَرٌ شربت له الفِـــرا | قَ المُرَّ بالكأْس الدِّهاقِ(٢)
وأرقت فيه دمى فكيْـــــ | ـفَ ألامُ فى دمعىِ المُرَاقِ(٣)
أحبابَنَا ماذ لقيــــــــ | ـتُ من البِعاد ومــا أُلاَقِى
لو تُشْرِفُون رأيتُــــــمُ | من مصر(٤) نيرانَ اشْتِياقِى
نفَسٌ يصعِّده الْجَـــوَى | راقٍ ودمعٌ غيرُ راقِ
ما كنتُ أصْبِرُ عنكــــمُ | لو كنتُ منطلق الْوِثَاقِ
ولقد تفضّل طيفُكُـــمْ | ليلا وأنْعَم بالتَّــــلاقِ
وسَرَى وبات مُضاجِعِـــى | واللّيْلُ مسدولُ الــرِّواقِ
فقطعتُ أنعمَ ليلــــةٍ | مابين لَثْمٍ واعْتِنــــاقِ
ثـمّ انتبهتُ وجدت(٥) إثْـــ | ـرَ الطِّيب فى بُرْدىَّ بـــاقِ
ورأى العواذل ليس وجـــ | ـهِى من وجوههمُ الصِّفَاقِ
مذ كنتُ لم تكنِ الخيـــا | نة فى المحبّة من خَلاقِى

---

(١) ح : « عز » .
(٢) كأس دهاق : ممتلئة .
(٣) ل : « فى دمع مراق » .
(٤) ل : « فى مصر » .
(٥) ح : « رأيت » .

ولقد بكيْتُ وما بكَيْـــــــت من الرِّياء ولا النِّفَــاقِ
برقيقة الألفـــــاظ تحـــكى الدَّمْع إلاَّ فى المَذَاقِ
لم تَدْرِ هل نطقتْ بها الـ ـلأفواه أم جرَت المآقِى
لَطُفتْ معانيهـــاورقــــتْ والحلاوة فى الرِّقــاقِ
مصريةٌ قـــــد زَانَهـــا لُطْفاً مُجَــاوَرة الْعِرَاقِ

عهدى بك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

تعيشُ أنت وتَبْقَى أنا الذى مِتّ حقًّا(١)
حاشاك يانورَ عَيْنِى تلقَى الذّى أنا ألقَى
قد كان ماكان منّى والله خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين موْتِى وبَيْنَ هجــرك فَرْقَا
يا أنْعَمَ الناسِ بــالاً إلى متى فيك أشْقَى!
سمعت عنك حديثاً ياربّ لاكانَ صِدْقَــا
حاشاك تَنْقضُ عهـــدى وعُرْوَتِى فيك وُثْقَـــى
وَما عهدتُـــك إلاّ من أكرم الناس خُلقَا
يا ألفَ مـــولاى مهلاً يا ألف مولاى رِفْقَا
لك الحَياة فإنِّى أموت لاشكّ عِشْقَــا
لم يبق منِّـــىَ إلاّ بقيةٌ ليس تَبْقَى

---

(١) ح ، بلمر : «عشقا» .



ما حيلتى فى حاسد

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أحبابنَا حشاكُــم من غضب أو حنَــقِ
أحبابنا لاعاش مَـنْ يُغْضِبُكُمْ(١) ولا بَقِى
هذا دلالٌ منكــمُ دعوه حتّى نَلتَقِى
واللهِ ماخرجتُ فِى حبِّى لكم عنْ خُلُقِى
وما برحْتُ بســتو رِوَصَلِكمْ (٢) تعلُّقِى
وَيْلاه ما يلقــاه قلــبِى منكمُ ومالَقِى
إن لم تَجُودوا بالرِّضَــا فبشِّرُوا قَلْبِى الشَّقِى
واخَجْلَتِى منكمْ إذا عَتَبْتُمْ واقَلَقِــى
أكاد أن أغرَق فى دمعىَ أَوْ عَــرَقِى
ماحيلتى فى كــذبٍ من حاسدٍ مصــدَّقِ
وكيف تمشى حُجَّتِى فى ذا المكانِ الضيِّقِ
حيرانُ لا أعرف مــا أقصده من طُرُقِى
فهل رسولٌ(٣) عائــدٌ منكمْ بوجهٍ مُشرِقِ
يامالكى بِجُــودِه غلطتُ بل يامعتِقِى
مثلك لى وهَــذِهِ حالى وهذا خُلُقِى
والله لو أبصرتُ ذَا فى النّوم لم أصــدِّقِ

---

(١) ل : « يبغضكم » .
(٢) ل : « فضلكم » .
(٣) ل : « رسولى » .

كتبتهامن عجل

وكتب لصديق له. ولما عمل هذه الأبيات تَذَكَّر أبياتاً على وزنها وقافيتها تقدمت له فى زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكتراثه بها ، فسيرها مع أبيات « من بحرها وقافيته » :

كتبتُها من عجـــل لدهشتى [١] وقَلَقِــى
فاعجبْ لها منظومـــةً من خاطــرٍ مفرَّق
كأنّنى [٢] كتبتُهــــا مرتعشاً مِنْ زَلَـــقِ
فاضطربت أجزاؤهــا جميعُها فى نَسَقِ
ثلاثةٌ تشابَهَـــتْ : خَطّى مِدادى وَرَقِى
فخَطُّها كأنّـــهُ مشىُ ضِعافِ الْعَلَقِ
مدادهـــا حمارةٌ [٣] مسنونةٌ فى الطُّرقِ [٤]
ورقُها أبيـــض لـــكن كبياض الْبَهَقِ [٥]
لكنّها شاهـــدةٌ بعدِمِ التَّمَلُّـــقِ
ولم أكن أخدعكُـــمْ بباطلٍ منمَّـــقِ
بظاهرٍ مُـــزَوَّقٍ وباطنٍ مُمَـــزَّقِ

---

(١) بلمر : « بدهشى » .
(٢) ل : « كأنّه » .
(٣) بيروت : « كحمأةٍ » .
(٤) المسنونة : الطينة السوداء المنتنة .
(٥) البهق : بياض فى الجسم ، لا من برص .

السُّمر

وقال من بحره وقافيته :

السُّمْر لا البيضُ هُـــمُ   أَوْلى بعشقِى وأحَقّْ
وإن تَدَبَّرْتَ مَقَـــا   لِى مُنْصِفاً قُلْتَ صَدَقْ
الشمس فى لون اللَّمى (١)   والبيضُ فى لَوْنِ البَهَـقْ

الغريب المفارق

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك :

يقبّل الأرْضَ ويُنْهى إلى   مالِكِهِ شِدَّةَ أشْوَاقِـــهِ
ماغيَّرَ البُعْدُ سِوَى جِسْمِهِ   ولم يُغَيِّرْ صَفْوَ أخْلاَقِـــهِ
فابْكِ على الصَّب الغرِيبِ الَّذِى   قد أمْسَكَ البينُ بأطْواقِـــهِ

(١) ح : « السيا » . واللمى : سمرة فى الشفاه مستحبة .

قافيـة الكاف

سواك من ينسى

وقال من بحر الكامل قافية المتواتر :

أمحمّدُ والجودُ مِنْكَ[1] سَجيّــــةٌ   يَهنِيكَ طيّب ذكرها يَهْنِيـــكَا
أدعوك دَعْوَةَ مَنْ تَيقَّن أنّــــهُ   سينالُ مايرجوه إذْ يَدْعُوكـــا
عوّدْتَني البرَّ الجزيلَ ولم تَـــزَلْ   أبداً تعوِّده الَّذِي يَرْجُوكَـــا
فلذاك لو فَتَّشْتَ قلبي لم تَجِـــدْ   لك فى الولاء المحض فِيهِ شَرِيكا
هذا حديثِي عن ضميرِ صـــادِقٍ   واسألْ ضميرك إنه يُنْبِيـــكا
لم لا يُرَجّى منك إدراك المُنَى   وأبوك فى يوم الْفَخَار أَبُوكَـــا
وإذا تحدّث عن نَداك مُحَـــدِّثٌ   فالبحر عبدُك لا أقولُ أخوكَـــا
جاءت محرِّكةً لهمَّتِك الّتِي   ماخِلْتُها محتاجةً تَحْرِيكَـــا
ولئن مننْتَ بما وعدت تَكَرُّمـــا   فلمثل ذلك لم أزَلْ أرجـــوكا
ولئن نسيتَ وما إخالُك ناسيـــاً   فَسِواكَ مَنْ يَنْسَى له مَمْلُوكَـــا

ملوك

وقال فى جارية اسمها ملوك – من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وحسناءَ ماذاقتْ لغيرِى محبَّـــةً   ولا نَغَّصَتْ لى حبَّها بشريـــك
تسائل عن وَجْدِى بها وصَبَابتِى   فقلت أمَا يكفيكِ مَوْتَى فِيـــكِ

(١) ح : « فيك » .



وكانت تُسَمِّينِى أخَاهَا تَعَلُّـــــلاً   فقلت لها أفسدتِ عقْل أخيـــك
تركتُ جميعَ النَّاسِ فيكِ مَحَبَّـــةً   فياليتَ بَعْضَ النَّاسِ لِى تَرَكُوكِ
رأَوْكِ فقالوا البدرُ والغُصْن والَّنقَـــا   ولاشكَّ أنَّ القومَ ماعرفُوكِ
لعمرُكِ قَدْ أذنبتِ حين ظلمتِنِى   كذا الناسُ فى تشبيههمْ ظَلَمُوكِ
ولم تَظْلِمِى إلاّ بقولك قَدْ سَـــلاَ   أمثلِىَ يسلُوعنكِ ، لا وأبيـــكِ
وللناس فى الدّنيا ملوكٌ كثيرةٌ   وهيهات مَالِلنّاس مثلُ مُلوكِى

على رمق

وقال من خامس المديد قافية المتراكب :

ليس عندى ماأُقدّمُـــهُ   غير روحٍ أنْتَ تَمْلِكُهَا
ولقد أمْسَتْ علَى رَمَـــقٍ   فعسى بالوصل تُدرِكُهَا

رثاء عزيز

وقال يَرْثى بعض[١] من يعزّ عليه « من الوافر قافية المتواتر » :

نَهاكَ عن الغَواية مانَهاكـــــا   وذقتَ من الصَّبابة ماكَفَاكَا
وطال سُراكَ فى ليلِ التَّصَابِى   وقد أصْبَحْتَ لم تحْمَدْ سُراكَا
فلا تجزَعْ لحادثَةِ اللَّيَالـــــــى   وقلْ لى إن جزِعْتَ فما عَسَاكـــا
وكيف تلُومُ حادثةً وفيهـــــــا   تبيَّنَ مَنْ أحبَّكَ أو قلاَكَـــــا
بروحى مَنْ تذوُب عليه رُوحِى   وذُقْ ياقلبُ ماصنعَتْ يَدَاكَـــا
لعمرى كُنْتَ عن هذا غَنِيًّـــا   ولم تعرفْ[٢] ضَلاَلَكَ مِنْ هُدَاكَا

(١) بيروت : « يرثى ولده » .   (٢) ل : « ولم تبصر » .

لقيتُ من الهوى وَضَنِيتُ[١] مِنْـــهُ وأنْتَ تُجيب كلَّ هَوَى دَعَاكَـــا
فدعْ ياقلبُ ما قد كنتَ فيــــه ألَسْتَ ترى حَبِيبَكَ قَد جَفَاكَا
لقد بلغتْ به روحي التَّراقِي وقد نظرتْ به عينى الْهَلاكَا[٢]
فيامَنْ غابَ عنِّى وهو روحى وكيف أطيقُ من روحى انفكاكا[٣]
حبيبى كيف حتى غِبْتَ عنِّى أتعرف أنّ لى أحداً سِواكَـــا
أراكَ هَجَرْتَنِى هجْراً طَوِيـــلاً وما عوَّدْتَنِى من قبلُ ذَاكَـــا
عهدتُك لاتُطيق الصَّبْرَ عَنِّى وتعصِى فى ودادِى مَنْ نَهَاكَـــا
فكيف تغيَّرتْ تِلْكَ السَّجَايَـــا ومَنْ هذا الّذِى عَنِّى ثَنَاكَـــا
فلا واللهِ ما حــاولْتَ عُــذراً[٤] فكلّ الناس يُعْذَرُ ماخَــلاَكَا
وما فارَقْتَنِى طوعاً ولكِـــــنْ دهاك مِنَ الْمَنِيَّةِ مادهاكَـــا
لقد حكمتْ بفرقتنا اللّيالى ولم يَكُ عن رضاىَ ولا رِضاكَـــا
فليتك لو بقيتَ لضعْفِ حالى وكان الناسُ كلُّهمُ فِداكَـــا
يَعِزّ علىّ حينَ أدِيرُ عَيْنِى أفتِّش فى مكانك لا أراكَـــا
ولَمْ أر فى سواك ولا أراه شمائلَك الملاحَ ولا حُلاَكَا[٥]
ختمتُ على ودادك فى ضميرى وليس يزالُ مختوما هُنَاكَـــا
لقد عَجِلَتْ عليك يَدُ الْمَنَايَـــا وما استوفيتَ حَظَّك من صِبَاكَا
فوا أسفِى لجسمك[٦] كيف يَبْلَى ويذهبُ بعد بَهْجَتِه سَنَاكَـــا
ومالِى أدّعِى أنِّى وفِـــــىٌّ ولستُ مشاركاً لك فِى بَلاكَـــا

---

(١) ح : « وشقيت » .
(٢) التراقى : جمع ترقوة ، وهى مقدم الحلق من أعلى الصدر .
(٣) فى ل : « فكاكا » .
(٤) ح : « غدراً » .
(٥) بلمر : « شمائلك المليحة أو حلاكا » .
(٦) ل : « لحسنك » .



تموتُ ولا أموت[1] عليك حزناً ! وحقّ هواك خنتُك فى هَوَاكَـــا
ويا خجلى إذا قالوا مُحِـــبٌّ ولم أنفعك فى خطبٍ أتاكـــا
أرى الباكين فيك معى كثيراً وليس كمن بَكَى مَنْ قد تباكَى
ويامَنْ قد نوى سفراً بعيـــداً متى قل لى رجوعك منْ نَوَاكَـــا
جزاك الله عنّى كلَّ خيـــرٍ وأعلمُ أنّه عنّى جَزَاكَـــا
فيا قبرَ الحبيب وددْتُ أنّـــى حملتُ ولو على عيْنِى ثراكَـــا
سقاك الغيثُ هتّانـــاً وإلا فحسبك من دموعى ما سَقَاكَـــا
ولازال الســـلام عليك منِّى يَرِقّ مع النسيم على ذُراكَـــا[2]

لا أجازيك يامالكى

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مالكى أنتَ لا عَدِمْ تُكَ ياخيْرَ مَنْ مَلَكْ
كلُّ شىءٍ رأيتُـــه حَسَناً أشتهيه لَكْ
وعلى كلِّ حالـــةٍ لستُ أنسى تفضُّلَكْ
لا أجازِى ولو مَنَحْـــتُك رُوحِى تَطوُّلَكْ

سبحانك ربى

وقال من مجزوء الرّجز قافية المتراكب :

يارب قَدْ أصبَحْتُ أرْ جوك وأرْجُو كرمكْ[3]

(١) ح : « وما أموت » .
(٢) ح : « يرفّ » ، بالفاء .
(٣) كذا وردت هذه الأبيات فى ح ، ل ، وفى بلمر :

يا ربِّ قدْ أصبحتُ أرجُو كرَمكْ يا ربِّ ما أكثرَ عندى نِعَمَكْ
يا ربّ عَنْ إساءتى ما أحْلَمَـــكْ يارب سبحانَكَ بى ما أرحَمَكْ



يارب ما أكثر مـــــا كَثُرَتَ عِنْدِى نِعَمَكْ
يارب عن إساءتِى ياسيِّدى ما أحْلَمَك !

المالك وما ملك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك:

ياسيّدِى أنا الّذِى تَمْلِكُهُ وما مَـــلَكْ
يَسُرُّنِى أنْ كان فى مُلْكِىَ مايصلُح لَكْ

كل الناس فداك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

أيّها الغائب قـــدآ ن لعينى أنْ تَرَاكَــا
لستُ مشتاقاً إلى شـــىءٍ من الدُّنْيَا سِواكَــا
أنا راضٍ عنك لكِـــنْ ليتنى نِلْتُ رِضَــاكَا
ليت كلَّ الناس لمّــا غِبْتَ عن عينى فِدَاكَا
ذقتُ من بعدك ماهـوَ نَ فى القرب جَفَاكَا
لا ألومُ الدّهْر فى أحْـــكامِهِ ، هذا بِذاكَــا

ملّكته رقى

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك :

ويحك ياقلبُ أما قلتُ لــكْ إياك أنْ تهلِكَ فِيمنْ هَلَكْ[1]

---

(١) ل : « مع من هلك » .



حرَّكْتَ من نارِ الْهَوَى ساكنـــاً ... ما كان أغناك وما أشْغَلَكْ
ولى حبيب لم يدعْ مَسْلَكـــا ... يُشْمِت بِى الأعداء إلاَّ سَلَكْ
مَلَكته رُوحى وباليتَـــــهُ ... لَوْ رَقَّ أو أحْسَنَ لَمَّا مَلَكْ [1]
بالله ياأحْمَر خدَّيْهِ مَـــــنْ ... عَضَّكَ أوْ أدماك أو أخجلك
وأنت يانرْجسَ عَيْنَيْــه كــمْ ... تشربُ من قلبى وما أذْ بَلَكْ
ويالَمى مَرْشَفِــهِ إنَّنى ... أغار للمسواك إذا قبَّلَكْ
ويامهزّ الغصن من عِطْفِهِ [2] ... تبارك اللهُ الذى عَدَّلَـــك
مولاى حاشاك تُرَى غـــادِراً ... ما أقبح الغدرَ وما أجْمَلَـــك
مالكَ فى فعلِك من مُشْـــبِهٍ ... ماتمّ فى العالم ماتمَّ لَـــكْ

هجاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كم أُلاقى فيـــك مالاً ... أشْتَهى لاقيتَ حيْنَكَ
وعيونُ النَّاس تَسْتَحْـــــيى ... وما أوقح عَيْنَـــكْ
لعن اللهُ طرِيقـــــاً ... جمعتْ بَيْنى وبَيْنَكْ

لسان الدمع

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

ياهاجرى يُحَـــقّ لَـــكْ ... وجدتُ غيرى شَغَلَـــكْ

---

(١) ل : « فيمن ملك » .
(٢) ل : « من قده » .



مولای لاطالبك اللـــــــهُ بمالِي قِبَــلكْ
كيف أطعْتَ حاسِــداً على تَلاَفِى حَمَلَــكْ
ومن بِحَقِّ اللهِ عَـــنْ مذهبٍ وُدِّى نَقَلَــكْ
ويلاه ياقلبُ إلى داعِي الهوَى ما أعْجَلَكْ
فليتنِي لَوْ كَانَ لِى ياقلبُ قلبٌ بَدَلَــكْ
ويالِسانَ الدَّمْعِ فِى شَرْح الهوَى ما أطْوَلَكْ
ماتشتكي ياناظــرى أليس هذا عملَكْ !
يأيها السائل عَــنِّى لاتَسَلْ عَمّنْ هَلَــكْ
بِتٌّ بلَيْلٍ باتَــهُ كلّ عدوٍّ لِى ولَــكْ

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خَلّيْتُ كلَّ الناس ماخلاكــمُ وقلت مالى أحَدٌ سِواكُمُ
وأنتمُ علىَّ ما أجفاكـــمُ خُلْقِىَ خُلُقِي دائما أراكُمُ[١]
وكلّ ما أسْخطَنِي أرضاكمُ والله لاأفْلَحَ مَنْ يراكُــمُ
وبَعْد ذَا سُبْحَانَ من أعطاكمُ

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا أدرِى بأنّنِي قلّ قسمى لديكُــمُ

(١) ل : « أرعاكم ».

فإلى كم تَطَلُّعِـــــى والتفاتى إليْكُـــــمْ
مَنْ رآنِى يَرِقُّ لِى ضائعاً فى يديْكُـــمُ
كان ما كانَ بيْنَـــا وســــلامٌ عليْكُـــمُ

شكوى

وقال من بحره وقافيته :

لعن الله حاجــــــةً ألجأتنى إليـــــكُمُ
وزماناً أحالَنِـــــى فى أُمــورِى عليكُـمُ
فعسى الله أن يُخــــلِّصَنى مِنْ يديْكُــمُ

خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه فى صدر كتاب له « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

ومازلتُ مذْ وافَى كتابُك واقفــاً على قدمٍ حتى قضيتُ مَرَاسِمَكْ
وياشرَفِى إنْ كنتُ أهلا لحاجَـــةٍ تُشيرُ بها لوكنتُ أصلحُ خادِمَكْ

على سبيل البركة

وقال من مجزوء الوافر قافية المتدارك :

أصْبَحَ عِنْدِى سمكَـــهْ وكسرةٌ مُدَرْمَكَـــهْ[١]
أردتُ أنْ أُحضِرَهَــــا على سبيل البرَكَـــهْ
تجْعلُهـــا لِمَـــايَجِـى مِنْ بَعْدِهَـــا مُحرَّكَهْ

---

(١) مدرمكة : مبيضة ، والدرمك هو الدقيق .



قافية اللام

إلى من لا أسميه

وقال من مجزوء الكامل المرفل :

ياحُسْن بعضِ الناس مهلاً　　صيَّرت كلَّ الناس قَتْلى

أمرَتْ جفونُك بالهـــوَى　　مَنْ كان يعرفُه ومنْ لا

ياهاجرِى لاعن قِلـــى　　هَجْوَ ابنةِ المهدىّ طــلاّ[1]

لم يَبْقَ غيرُ حُشاشـــةٍ　　من مهجتى وَأخاف ألاّ[2]

ورُسُومِ جسمٍ لــم يَدَعْ　　منه الهوى إلاّ الأقــلاّ

وبمهجتى من لا أسَمِّيـــه وأكتُمه لئـــلاّ[3]

عانقتُ منه الغصـــن فى　　حركاته قَدًّا وشكْـــلا

فلثمتُه فى خـــدِّهِ　　تسعين أو تسعـــين إلاّ

وكشفتُ فَضْل قِناعِـــه　　بِيَدَىَّ عنْ قمرٍ تَجلَّى

واهاً لَهَا مِنْ ساعـــةٍ　　ماكان أطيبَهَا وأحْـــلى

فى ثقيل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

ربَّ ثقيلٍ لبُغْضِ طلْعَتِـــه　　أخشاه حتّى كأنّه أجلِى

وكلّما قلتُ لا أُشاهـــده　　ألقاه حتى كأنّه عَمَلِى

---

(١) ح : « طفلا » ، وابنة المهدىّ ، هى عليّة أخت الرشيد . وطلّ غلام لها كانت تحبّه .

(٢) ألاّ ، يريد ألّا يبقى .　　(٣) لئلا ، أى لئلا ينكشف سترى .



فى أرمد

وقال فى أرمد وهو أول ما قاله من الوافر قافية المتواتر :

حبيبى عينُه قالوا تَشكَّـــــتْ	وذلك لو درَوْا[١] عينُ المُحالِ
أتشكو عينُه رَمَداً[٢] وفيهـــا	يقال أصحّ من عين الغَزَالِ
ولكن أشبهتْ لونَ الحُميّـــا	كما قد أشبَهتْها فى الفِعالِ

مدحة وتهنئة

وقال يهنئ الأمير الأجلّ نصر الدين أبا الفتح بن اللمطى بقدومه . « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أبى الله إلاّ أن تجودَ وتفضُـــلاَ	ويبطلَ كيدُ الحاسدين ويُخذَلا
وقاك الَّذِى تخْشَاه من كلِّ حــادثٍ	جميلُ رعاك[٣] اللهُ فيه تَطوُّلا
فلا أدرك الحسّاد مافيك أمَّلُوا	وأدرَكْتَ مافيهمْ غدوتَ مُؤَمِّلا
سعيَتَ لأمرٍ كاملٌ أطعْتَـــهُ	أطعتَ به أمر الإله المُنَـــزَّلا
وكان مسيرا فيه أوْفَى مســـرةٍ	وصار فضُولُ الحاسدين تَفَضُّلا[٤]
وما أُغْمِدَ الهندىُّ إلاّ لِيُنْتَضَى	وماثُقِّفَ الخَطِّىُّ إلا ليُحْمَلا[٥]
فللّه يومٌ أنت فيه مُسلَّـــــمٌ	وهبتَ له جُرْمَ الزَّمان الذِى خلا
فإن ذَكروا يوماً أغرّ[٥] مُحَجَّــلاً	فإيّاه يَعْنُون الأغرَّ المحجَّـــلا
لقد ضلّ من يبْغِى لنصرٍ إساءةً	وخابَتْ مساعيه وخان التفضُّلا
أمِيرٌ له فى الجود كلُّ فضـــيلةٍ	بها يَطرِّب الراوى إذا ماهاتَلا[٦]

(١) ح : « رأوا » .
(٢) ح : « ألمّاً » .
(٣) ل : « رعاه » .
(٤) بلمر : « وخاف » .
(٥) الخطىّ ، منسوب إلى الخط ، وهو مكان باليمن ، تنقل إليه الرماح لتقوّم .
(٦) ل : « إذا ما تمثلا » .



أعزّ الورَى قَدْراً وأمنعُهمْ حِمى ... وأكرمُهم نفساً وأرفعُهم عُـــلا
وما قِستُهُ فى النّاس إلا بسيّد[١] ... وإن جلّ إلاّ كانَ أوْلى[٢] وأفضلا
سواءٌ عليه أنْ يجرِّد عَزْمَـــــــهُ ... إذا ناب خطبٌ أو يجرِّدَ مُنْصَلا[٣]
أخو يقْظةٍ لو أنّ بعضَ ذَكائِـــه ... ألمّ بأطراف الذُّبال [٤] لأشْعَلاَ
به افتخرتْ تَيْمٌ وعزَّ قبيلُهـــــا ... وأصبح منها مجدُهــا قد تأثَّلا
أمولاىَ لُقِّيتَ الّذى أنا امـــــلٌ ... وبُقِّيتَ للراجى نداك مؤمَّـــلاَ
وهُنِّئْتَ أبناءً كراماً أعِــــــزَّةً ... رأيت لهم فِعْلَ[٥] الضراغم أشبُلاَ
صِلاتُهمُ فى الجود أضحتْ عوائداً ... وسائلهمْ فى الناس لن يتوسَّلاَ
إذا ركبوا فى الرَّوع زانُوكَ موْكبـــاً ... وإن نزلوا فى السّلم زانُوكَ مَحْفِلا
بحورٌ بدور فى النَّوال وفى الدُّجَى ... غُيوثٌ ليوثٌ فى المحُول وفى الْفَلا
فلا عَدِمُوا من فَضْلك الجمِّ أنعُمـــاً ... أحلّتْهمُ روْضَ السَّعادة مُقبلا
عسى نظرةٌ من حسنِ رأيك صُدْفةً ... تسوق إلى جَدْبِى بها الماء والْكَلا
فهأنذا أشكو الزمان وصرْفَـــــه ... وتأنف لى عَلْياك أن أتبذّلا [٦]
مُقيمٌ بأرضٍ لامُقامَ بِمِثْلِهَـــــــا ... ولولا كمُ ما اخْتَرْتُ أن أتحوّلا
فجُدْلِى بِحسْنِ الرّأى منك لعلّنِى ... أرى الدهرَ ممّا قد جرى مُتَنَصِّلا
وحسب امرئٍ كانت أياديك ذخرَهُ ... إذا طرقتْ أحْداثُه متمــــوِّلا
ومازلتُ مذ أصبحتُ فى الناس قاصداً ... جنابَك مقصودَ الْجَنَابِ مُبَجَّلا
وهل كنت إلاّ السّيفَ خالطه الصَّدَا ... فكنْتَ لهُ ياذا الْمَواهِبِ صَيْقَلا
ومالىَ لاأسمُو إلى كُلِّ غايــــــةٍ ... إذا كنتَ عَوْنِى فى الزمانِ وكيف لا !

(١) ل : « بماجد » .
(٢) ل : « أوفى » .
(٣) المنصل : السيف .
(٤) الذبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة التى توقد المصباح .
(٥) بلمر : « مثل » .
(٦) ل : « أتذللا » .

أسفي على زمن

وقال يمدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللّمطى وقـد انفصل عن خدمته – من ثانى الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مجْدِك مالَها تَبْديـــــلُ ... وعلوُّ قَدْرِك ما إليه سَبِيــــلُ
فاقتْ صفاتُكَ كلَّ جيلٍ قد مَضَى ... فى العالمينَ فكيف هذا الْجِيـلُ !
شهدتْ لك الأفعالُ بالْفَضْلِ الّذى ... كلُّ الأنامِ سواكَ فيه دَخيــلُ
ذهَل الأنام لِكُلِّ مجدٍ حُزْتَــــهُ ... لم يَحْوِهِ التّشبيهُ والتَّمثيــــلُ
قد عزّ جيشٌ[١] أنْتَ من أمرائـــه ... وأمورُ إقليمٍ إليك تَـــؤُول[٢]
لاالعزمُ منك إذا تُلمّ مُلمَّـــــةٌ ... يوما يُفَلّ ولا الظنونُ تَفِيــلُ[٣]
وكففتَ صرْفَ الدَّهْرِ بعد جماحِــهِ ... فكأنما هو ماردٌ مغلُولُ[٤]
يُعــزَى لك الإحسانُ غيرَ مُدافَـعٍ ... والمحسنون كما عَلِمْتَ قَليــلُ
لايبتغِى الرّاجى إليك وسيلـــةً ... إلاّ الرّجَاء وأنكَ المأمُــولُ
حسبُ امرئٍ قد فازمنكَ بموعِـــدٍ ... فإذا وعدْتَ فأنت إسماعيل[٥]
يامَنْ له فى الناس ذِكرٌ سائـرٌ[٦] ... كالشمس يُشرق نورها ويجُول
ومواهبٌ حَضَرِيَّةٌ سيَّـــــارةٌ ... لاينقضى سَفَرٌ لها ورحِيــل[٧]
وخلائقٌ كالرَّوضِ رَقَّ نسيمُـــــهُ ... فسرَى ، وذيلُ قَميصِه مَبْلُــولُ
وتلاوةٌ يجلُو الدّجى أنوارَهـــــا ... قد زانها التّرتيبُ والتّرتيـــلُ

---

(١) ل ، بلمر : « دست » .
(٢) ل : « إليه تؤول » .
(٣) ح : « تميل » . وتفيل : تخطئ .
(٤) هذا البيت ساقط من ح ، وهو فى ل وبيروت .
(٥) يشير إلى قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) .
(٦) ل : « شائع » .
(٧) ح : « ويحول » .



وإذا تهجَّد فى الظلامِ حَسِبتَـــــه من نور غرَّة وجهِهِ قِنْدِيـــــلُ
ملأتْ لطائفُ بِـــرِّه أوقاتَـــــه فزمانُه عَنْ غيرِه مَشْغُـــولُ
هذا هو الشّرفُ الّذِى لايُدَّعَـــى هيهات مَا كلُّ الرِّجالِ فُحُـــولُ
أيّامه كَسَتِ الزّمانَ محاسِنـــــاً فكأنَّها غررٌ لَهُ وحُجُـــولُ
نفقت(١) لديه سوقُ كلِّ فضيلـــةٍ والْفَضْلُ فى هذا الزَّمَانِ فُضُولُ
من معشرٍ خيرُ البريّة منهـــمُ كَرُمَتْ فروعٌ منهمُ وأصولُ
مَنْ تَلْقَ منهمْ تَلْقَ أرْوَعَ ماجـــداً أبدا يصولُ على العِدا ويَطُولُ
سيّان منه قوامه وقناتُـــــه(٢) ودواتُه وحسامُه المصقـــول(٣)
فى موقفٍ خدُّ الحسام مـــورَّدٌ فيه وأعطاف الْقَنَاةِ تَميـــلُ
يامن إذا بدأ الجميل أعَـــادَهُ فجميلُه بجميلِه مَوْصُـــولُ
مولاىَ دعوةُ من أطلْتَ جَفَـــاءَهُ وعلى جفائكِ إنه لوصُـــولُ
يدعوك مملوك أراكَ مَلَلْتَـــه(٤) أنا ذلك المملوكُ والمُلُـــولُ
كن كيف شئت فأنت أنت المرتضَى فهواىَ فيك هواىَ ليس يَحُولُ
أنا منْ علمتَ ولا أزيدكُ شاهـــداً هل بَعْدَ علمِك شاهدٌ مقبـــولُ
أسفِى على زمنٍ لديْكَ قطعتُـــه وكأنّنى للفرقديْن نَزِيـــلُ
وكأنمـــا الأسْحَارُ منـــه عَنْبَرٌ وكأنما الآصال منـــه شَمُولُ
زمنٌ يقلُّ له البكاء لِفَقْـــدِهِ ولو أنَّ دمعى دِجْلَـــةٌ والنِّيـــلُ
وإذا انتسبتُ بخدمتى لك سابقـــاً فكأنما لى معشرٌ وقَبيـــلُ
ترتدّ حتّى الحادثات بذكرهـــا وكأنّها دونى قَناَ ونُصُـــولُ
هذا هو الأدب الذى أنشأتُـــه فاهتزّ منه روضـــهُ المطْلُـــولُ
روضٌ جنيت الفضلَ منه يانعـــاً وهجرتُه حتى علاه ذُبُـــولُ

---

(١) نفقت : راجتْ .
(٢) ل : « وقوامه » .
(٣) ل : « المسلول » .
(٤) ل : « وأنت مللته » .



أظمأْتُهُ لما جفوتَ وطالَمـــــــا أسقتْه من نُعْمَى يديْك سيُـــولُ
وافاك إذ أقصيْتَهُ متطفِّـــــــلاً ياحبذا فى حبّك التّطفيـــــــلُ
عطّلْتَه لمّا رأيتُك مُعْرِضـــــــاً عنه وما مِنْ مذهبِى التّعْطيلُ(١)
وتَهَنَّ عبداً دام عبْدُك عائِــــداً وعليه منك جلالةٌ وقبُـــــولُ
وبقيتَ مجد الدّين ألْفا مثلــــــه وجنابُك المأهولُ والمأمـــولُ(٢)
قَصُرتْ عليك ثيابُ كلّ مديحـــةٍ وذيولهنَّ على سِواك تَطُـــولُ
واعلم بأنّى عن صفاتك عاجــــزٌ واعذِرْ سواىَ فما عساه يقـــولُ
أنا مَنْ يذمّ الباخلـــين وإنّنى بنظيرها إلاّ عليك بخيـــــلُ
هذا هو الدرّ الذى أنا بحــــرُه مازلتَ تبذُله(٣) لنا وتُنيـــــلُ

مجلس وثقيل

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

لك مجلسٌ مارُمتُ فيه خَلْوَةً إلا أتاح اللهُ كلَّ ثقيلِ
فكأنه قلبِى لِكُلِّ صَبَابَــــةٍ وكأنّه سَمْعى لكلّ عذُولِ

عشق وعتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

لعلّكُ تُصْغِى ساعة وأقـــولُ فقد غاب واشٍ فى الهوى(٤) وعذُولُ
وفى النّفسِ حاجاتٌ إليــك كثيرةٌ أرى الشَّرْحَ فيها والحديثُ يطولُ

(١) التعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات البارئ .
(٢) الآهول : المعمور .
(٣) بلمر : «تبديه» .
(٤) ل : «واش بيننا» .

تعال فما بينى وبينك ثالثٌ ... فيذكُرَ كلٌّ شَجْوَهُ ويقُولُ
وإيّاك عنْ سرِّ الحديث فإنّنى ... به عن جميعِ العالَمين بَخِيلُ
بعيشِكَ حَدِّثنى بمن قتلَ الهوى ... فإنى إلى ذاك الحديث أميلُ[1]
وما بلغ العشاقُ حالاً بلغتُها ... هناك مقامٌ ما إليهِ سَبِيلُ
وما كلُّ مخضوبِ البنان بُثَيْنَةٌ ... وما كلّ مسلوب الفؤاد جَمِيلُ
ويا عاذلِى قد قلتَ قولاً سمِعْتُه ... ولكنّه قولٌ علىّ ثَقِيلُ
عذرتُك إنّ الحبّ فيه حَرارةٌ[2] ... وإنّ عزيز القوم فيه ذَلِيلُ
أأحبابَنا هذا الضّنَى قَدْ أَلِفْتُه ... فلو زالَ لاستوحشتُ حينَ يَزُولُ
وحقّكُمُ لم يَبْقَ فِىّ بقيّةٌ ... فكيف حديثى والغرامُ طَوِيلُ
وإنى لأرْعَى سِرَّكُمْ وأصونُهُ ... عن الناس والأفكار فيه[3] تجُول
دَعُوا ذكر ذاك العتْبِ مِنْكُمُ ... إلى كمْ كتابٌ بيننا ورسولُ
ورُدّوا نسيما[4] جاء منكمْ يزُورنى ... فإنّى عليلٌ والنّسيم عليلُ
ولِى عندكم قلبٌ أضعتُمْ عُهُودَهُ ... على أنّه جارٌ لكم ونزِيلُ

أهواه

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

رقّتْ شمائلُه فقلتُ شَمُولٌ[5] ... وحَوَى الجمَالَ فقلتُ ثَمَّ جَمِيلُ
وقَسَا فما لِلّين فيه مطمَعٌ ... ونأى فما للقُرْبِ منه سَبِيلُ
أهواه أمّا خَصْرُهُ فمخفّفٌ ... طاوٍ وأمّا ردْفُه فثقيلُ
ريّان من ماء الجمال مُهَفْهَفٌ ... أرأيتَ غُصْنَ البانِ كَيْفَ يَمِيلُ

(١) ح : « إلى ذاك القتيل » .
(٢) ل : « مرارة » .
(٣) ل : « فىّ » .
(٤) ح : « رسولا » .
(٥) الشمول ، من أسماء الخمر .

حُلْوُ التثنِّى والثَّنايا لَمْ يَــــزَلْ ... لى منهما العسَّال والمعسُولُ(١)
أحبابَنا إنَّ الـوشـاةَ كثِـيرةٌ ... فيكمْ وإنَّ تصبُّرِى لَقَلِيــلُ
أيخاف قلبِى غَدْرَكُم مَعْ أنَّــهُ ... جارٌ أقام لديكمُ وَنزِيــلُ
سأصدُّ حتى لايقالَ مُتيَّـمٌ ... وأزور حتَّى لايقال مَلُــولُ

ردّ أم قبول

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

باللهِ قلْ لِى يارســولُ ... ما ذلك العتبُ الطَّوِيلُ
باللهِ قل لى ثانيــاً ... فلقد طربتُ لِمَا تَقُــولُ
كَرِّرْ لسمعِى ذِكْرَهَـا ... ودعِ الحديثَ بها(٢) يطُولُ
بالله لمَّـا جئتَهـا ... هل كان ردٌّ أم قَبُــولُ(٣)
إنْ عاد لى ذَاكَ الرِّضَـا ... فلك البِشَارَةُ يارَســولُ
لك مُهْجَتِى إنْ صــح ذا ... كَ ، وإنَّها عندِى قَلِيــلُ

تعب الرسول

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذاك الحديث كما تقــولُ ... أبوحُ به وإن غَضِبَ العَــذُولُ
نعمْ قد كان ذاك ولا أبالِــى ... فدعْ من قال عنّا(٤) أو يقُــولُ
سوايَ يخافُ عارا من حَبِيب(٥) ... وغيرى فى محبَّته ذَلِيــلُ

(١) العسال : الرّمح ، والمعسول : الريق الحلو .
(٢) ل : « به » .
(٣) ل : « اوقبول » .
(٤) ح : « فينا » .
(٥) ح : « فى حبيب » .



لِبَعْضِ النّاس مِنْ(١) قَلْبِي مكـانٌ وحالٌ فى المحبّة لاتَـزُول
ويتعب مَنْ يلُوم وليس يَـدرِى حديثِى فى محبَّتِهِمْ طويـلُ (٢)
فيا أحبابَ قَلْبِى وهو قَلْـبٌ وفىٌّ لايمَلُّ ولا يَميـلُ
متَى تسخُو بعطفكُمُ اللّيالِـى ويُطْوَى بَيْنَنَا قالٌ وقِيـلُ
عتاب دائمٌ فى كلّ يـومٍ وحقِّكمُ لقد تعبَ الرَّسُـولُ

صحَّ عذرُك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنْتَ الحبيـب الأولُ ولكَ الهوى (٣) المستقبَـلُ
عِنْدِى لك الوُدُّ الّـذِى هو ماعهدتَ وأكْمَـلُ
القلب فيكَ مُقَيَّـدٌ والدَّمع فيـك مُسَلْسَلُ
يا من يهدِّدُ بالصُّـدو دِ نعـمْ تقولُ وتَفْعَـلُ
قد صحّ عذرُك فى الهَـوَى لكنَّنى أتَعَـلَّلُ
نَفِدَتْ معـاذيرى الَّتِى ألْقَى بِهَا مَنْ يَسْـألُ
حَتّامَ أكذب لِلْـوَرى وإلى مَتَى أتجمَّـلُ ! (٤)
قل للعذول لقد أطَلْـ تَ لمن تلومُ وتَعْـذِلُ
عاتبتَ مَنْ لايرعـوى وعذَلْتَ منْ لايَقْبَـلُ
غَضَبُ العذولِ أخفُّ منْ غضبِ الحبيب وأسْهَـلُ

---

(١) ح : « فى قلبى ».
(٢) ح : « فى محبّته يطول » .
(٣) ل : « الهنا ».
(٤) ح : « أتحمل » ، بالحاء .

دم العشاق

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

كلُّ شيءٍ منك مقبــــولُ　　وعلَى العيْنَيْنِ مَحْمُـــولُ
والّذى يُرضِيك من تَلَفِى　　هيِّن عندى ومَبْـــذُولُ
لاتخف إثماً ولا حرجـــا　　فدمُ العشَّاقِ مطْلُـــولُ[١]
وعلَى مافيك من صَلَــفٍ[٢]　　أنت مأمونٌ ومـــأمُولُ
ويح صبٍّ فى محبَّتِكُـــمْ　　كثُرتْ فيه الأقاويـــلُ
وعجيبٌ ما بُليتُ بــــه　　أنا معذورٌ ومعــــذُولُ
لِى حبيب لا أبوحُ بـــهِ　　أنا منه اليومَ مَقْتُـــولُ
مالكِى فى خُلْقِه مَلَـــكٌ　　أنا مملوك ومِمْلُـــولُ
فإلى كَـــمْ أنْتَ ياسَكَنِى　　كلُّ وعْدٍ منك مَمْطُـــولُ
وإذا مامِتُّ من ظَمَــــأٍ　　لا جرى من بعدىَ النِّيـــلُ

لست بسال

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أعاتِبكم يا أهْلَ وُدِّى وقد بَــدَتْ　　دلائل صدٍّ[٣] منكـــمُ ومَـــلاَلِ
وأعذِرُكُمْ ثقَّلْت حتى مللْتُــــمُ　　وأسرفتُمُ فى هجرِىَ المتَوَالِى
فَهَوَّنَنِى مَنْ كان عندى مكرَّمـــاً　　وأرْخَصَنِى مَنْ كانَ عِنْدِىَ غالِى
سأحْمِلُ عنكم كلّ مافيه كُلْفَـــةٌ　　وأقنع منكمْ فى الكَرَى بخَيَالِى

(١) مطلول : ذاهبٌ هدرًا
(٢) الصلف : الكبرياء .
(٣) ح : « دلائل صدق » .



ليسلم ذاك الودُّ بيني وبينكُـــمْ ولستُ على شيءٍ سِواه أُبَالِي
ويأتيكمُ ماعشت يا آل كامـــلٍ سلامي عليكمْ دائماً وسؤالِي
ومن عَجبٍ عتبي على الحسَنِ الذى لدىّ وعندِى جُودُه المُتَوالي
ولكن بَدَا منه جفاء فَسَـــاءَنِى وذلك شيءٌ لم يمرّ [١] ببالي
فإن يَنْسَ عهدى لستُ أنْسى عهودَه وإن يَسْلُ عنِّى لَسْتُ عنه بِسالِ

كتمت حبّكم

وقال من البسيط قافية المتدارك :

عِنْدِى أحاديث أشواقٍ أضَنّ بهـــا فلست أودعها للكتْب والرُّسُـــلِ
ولى رسائلُ فى طىّ النسيمِ لكُـــمْ ففتشوا فيهِ آثاراً من القبَـــلِ
كتمتُ حبّكُمُ عن كلّ جارحـــةٍ من المسامع والأفْواهِ والمُقَـــلِ
وما تغيّرت عن ذاك الودادِ [٢] لكُـــمْ خُذُوا حديثِىَ عن أيامى الأوَلِ
بينى وبينكمُ ماتعلمون بـــهِ حبٌّ يُنزَّه [٣] عن عَيْبٍ وعن مَلَلِ
ودٌّ بلا مَلَقٍ منا يزخرفُـــهُ يُغْنِى المليحةَ عن حَلْيٍ وعن حُلَلِ
غبتمْ فما لى من أنْسٍ لغيبتكـــمْ سوى التّعلل بالتّذْكار والأمَلِ
أحْتالُ فى النّوم كىْ ألْقَى خيَالَكُـــمُ إنّ المحبَّ لَمحتاجٌ إلى الحيَـــلِ
بعد الحبيب هجرت الشِّعر أجمعه [٤] فلا غزالٌ يلهِّينى ولا غَـزَلِى [٥]
وعاذلٍ آمرٍ بالصّبر قلت لـــه : إنّى وحقّك مشغولٌ عن الْعَذَل [٦]
طلبتَ منّىَ شيئاً لستُ أمْلِكُـــه وخذ يَمِينِىَ ماعندى [٧] وماقِبَـــلِى

(١) ح : « لا يمرّ » .
(٢) ل : « الوفاء » .
(٣) ل : « ودٌّ تنزّه » .
(٤) ح : « عن كمد » .
(٥) ل : « ولا غزل » .
(٦) سقط هذا البيت من ح ، وأثبتناه من ل .
(٧) ح : « لا عندى » .

أطلْت عذل محبٍّ ليس يقْبَلُـــهُ   وكان أضْيَعَ من دمعٍ على طَلَلِ
إنِّى لأعجِزُ عن صَبْرٍ تُشيرُ بـــه   ولو قدرتُ لكانَ الصَّبْرُ أرْوَحَ لِى

فى السخط والرِّضا

وقال من الطويل قافية المتواتر :

إذا كنتَ مشغولاً وذَا يومُ جُمْعَـــة   فنِى أيِّمَا يومٍ تكونُ بلاَ شُغْلِ
فِعدْنِى يوماً نجتمعْ فيه ساعـــةً   لأُمْلِيَ من شوقِى إليك الذِى أمْلِى
سأهواك فى الحالَيْن سُخْطِك والرِّضَا   وأرضاك فى الحُكْمَيْنِ جَوْرِك والْعَدْلِ
وَكنْ عالماً أنِّى ولا بدَّ قائـــلٌ   وقد قلتُ فاجعلنى فديتكُ فى حِلّ
ولا زِلْتَ مشغولا بكلِّ مَســـرّةٍ   وأنْتَ بمنْ تَهْواه مجتمعَ الشَّمْلِ

بيت لزينب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أحِنّ إلى عهد(١) المحصَّب من مِنّى   وعيشٍ به كانت تروق ظـلالُـهُ
ويا حبذا أمواهُـــه ونسيمُـــــهُ   ويا حّبذَا حصْباؤُهُ ورمالُـــــهُ
ويا أسفى إذْ شَطَّ عنِّى مَـــزَارُهُ   ويا حزنى إذْ غاب عنِّى غزالُـــهُ
وكم لىَ بَيْنَ المروتَيْنَ لُبَانَـــةٌ   وبَدْرِ تَمامٍ قد حَوَتْهُ حِجالُهُ(٢)
مقيمٌ بقلبى حيثُ كنت حديثَـــهُ   وبادٍ لعينى حيثُ سرتُ خَيَالُـهُ
وأذكر أيّـــام الحِجـــاز وأنْثنِى   كأنِّى صريعٌ يعترِيه خَبالُـــهُ

---

(١) ل : « أرض » .

(٢) المرو : حجارة بيض رقاق برّاقة ، وبه سمِّيت المروتان بمكة . والحجال : الخلاخيل .



ويا صاحبي بالخَيْف كُنْ لى مُسعِداً(١) إذا ان من ذاك الحجيج ارتحالُهُ
وخذ جانب الوادى كذا عن يمينه بحيث القنا يهتزّ منهُ طِوالُه
هناك ترى بيتاً لزينبَ مُشْرِقاً إذا جئت لايخفى عليكَ جلالُهُ
فقل ناشداً بيتاً ومَنْ ذاقَ مثلَه لدى جيرةٍ لم يدر كيف احْتِيَالُهُ
وكن هكذا حتّى تُصادِفَ فُرْصةً تُصيبُ بها مارُمْتَه وتنالُه
فعرّض بذكرى حيث تسمع زينبٌ وقل لَيْس يخْلو ساعةً منكِ بالُه
عساها إذا مامرّ ذكرى بسمعها تقول فلان عندكم كيف حالُهُ

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

أقول إذْ أبصرتُه مقبِلاً معتدلَ القامة والشّكْلِ
يا ألِفاً من قَدّه أقبلَتْ بالله كُونى ألِفَ الْوَصْلِ

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

ياسيّداً مامنه فى النّاسِ بَدَلْ يا مَنْ هُوَ الرّجَاءُ لِى وهوَ الأمَلْ
مولاىَ ماالحيلةُ قل لِى ما الْعَمَلْ إن صحّ ماقدْ ذكَرُوا فلا تَسَلْ
لاحَوْلَ لى ومَا عسى تُغْنِى الْحِيَلْ قد جاء ماأنْسَى الغزَالَ والْغزَلْ
فاشتغلَ القلب به بل اشْتعَلْ وسَفْرة كما يقالُ فى المَثَلْ
مالىَ فيها ناقةٌ ولا جَمَلْ مثلُكَ فيها مَنْ كَفَى ومَنْ كَفَلْ

(١) الخيف : اسم مكان مرتفع .



عليك بعد اللهِ فيها المتَّكَــــلْ ... إن كنت ثَقَّلْت ففيك المُحْتَمَــلْ
كم خَطًا سترتَهُ وكَمْ خطَـــلْ ... مثْلُكَ مَنْ يُرْجَى إذا الخطبُ نَزَلْ
يَحْسُن أنْ يُحْسِنَ قولاً وعَمَــلْ ... يذكر إن قال وينْسِى مَا فَعَــلْ

يالائمى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يالائِمى فيما فَعَــــلْ ... أخطأْتَ قولاً وعمـــلْ
أسرعْتَ فى لَوْمِــك لى ... ومنكَ لامِنِى الزَّلَــلْ
فعلــــتُ (١) مايلزمُنى ... فليت غيرى لَوْ فَعَــلْ
وما على البـــدر إذَا ... أسرعَ إن أبطا زُحَــلْ(٢)

فى ثقيل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يـــا ثقيلاً لِىَ مـــن رُؤْ ... يتِهِ هَمٌّ طويــــلُ
وبغيضـــاً هو فى الخَلْـــ ... ـقِ شَجًى(٣) ليس يـــزُولُ
كلّ فضل فى الـــورى أَضْـــ ... ـعَافُه فِيك فُضُـــولُ
كيف لِى منك خَـــلاَصٌ ... أيْنَ لِى منك سَبِيـــلَ
حار أمرِى فيكَ حَتَّى ... لستُ أدرى ما أقــولُ
أنتَ والله ثقيـــلٌ ... أنت والله ثقيـــلُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح ، بلمر : « فقلت » .
(٢) ل : أسرع أو أبطا زحل. (٣) ح : « سيئ الخلق » .



هو الرصاص

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر:

وجاهل(١) يجهلُ مايقـــولُ أقوالُه ليس لها تأويـــــلُ
لها فصولٌ كلُّها فضـــولُ كثيرُ مايقوله قليـــــلُ
فهى فروعٌ مالها أصـــولُ كلامُه تمجّه العقـــولُ
ابْرَمَنِى كلامه(٢) الطويــــلُ فليته(٣) كان له محصـــولُ
وجملة الأمرِ ولا أطيـــلُ هو الرّصاص بارد ثقيـلُ

غضبك قتل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قلتَ لى إنّك غَضْبـــــا نُ وماذلك سَهْـــلُ
لستَ تدرِى قَدْرَمَــا قلـــتَ وعندى هو قَتْـلُ

هذا البعد

وقال من بحره وقافيته :

لاتَسَلْنِى كيـــــف حالِى فله شرحٌ يطـولُ (٣)
فعسى يجمعُنا الدّهـــــر وتُصغى وأقـــولُ
عادةُ الله الذى عـــوّ دَنَا منه الجميـــلُ
تنقضِى مُدَّة هذا الْـــ بُعْدِ عَنَّا وتَـــزُولُ

---

(١) : « وقائل » . (٢) ل : « حديثه » (٣) ل : « فليت لو كان له محصول » .



يوم سعيد

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

إنْ يوماً رأيتُ وجهَكَ فِيـــهِ   هو يومٌ له علىَّ جَمِيـــلُ(١)
وطريقاً مشيتَ فيه إلى نَحْـــ   ـــوِىَ قليلٌ لِتُربْه التَّقبيلُ(٢)

سؤال عاشق

وقال من بحر السلسلة ، وهو مجزوء الدوبيت :

يامن لعبتْ به شَمُـــولُ   ما ألطفَ هذه الشَّمائِـلْ
نشوانُ يهـــزُّه دلالٌ   كالغصنِ مَعَ النَّسِيم مائـلْ
لايُمْكِنُه الكلامُ لَكِـــنْ   قد حمَّل طرفَهُ رَسائِـلْ
ما أطيبَ وقتنـــا وأهنى(٣)   والعاذِلُ غائبٌ وغَافِـلْ
عشقٌ ومسرَّةٌ وسُكْـــرٌ   والعقلُ ببعض ذاك ذَاهِلْ(٤)
والبَدْرُ يلوح فى قِنَـــاع   والغُصْنُ يَمِيل(٥) فى غَلائِـلْ
والـورد على الخُـــدودِ غَضٌّ   والنَّرجسُ فى العيونِ ذَابِلْ
والعيشُ كما نحبّ صَـــافٍ   والأنس بما نحبّ كامِـلْ
مـــولاى يَحِـــقّ لى بأنِّى   عن مثِلك فى الْهَوَى أقاتِلْ
لى فيك وقد علمتَ عِشْـــقٌ   لايفهم(٦) سرَّه العـــواذِلْ
فى حبِّك قد بذلتُ روحى   إنْ كنتَ لِما بذلتُ قابِلْ

---

(١) بلمر : « الجميل » .
(٢) ل : « مشيت فيه لعبدك » . بلمر : « مشيت فيه إلىّ » .
(٣) ح : « والهنا » .
(٤) ل : « زائل » .
(٥) ل : « يميس » .
(٦) ل : « ما يفهم »

لى عندكَ حاجةٌ فقلْ لى ... هل أنْتَ إذا سألتُ بَاذِلْ
فى وجْهك للرِّضَا دليـــــلٌ ... ماتكذِبُ هذهِ المخايلْ(١)
لا أطلُب فى الهوى شفيعــاً ... لى فيك غنًى عن الوسائِــلْ
هذا العام مضى وليت شعرى ... هل يَرْجع(٢)لِى رضاك قابِــلْ
هاعبدُك واقفٌ ذليـــــلٌ ... بالباب يمدّ كفَّ سائِــــلْ
مِنْ وصلِك بالقليل يَرْضَى ... الطَّلّ من الحبيبِ وَابِــلْ(٣)

حسرة على العمر

وقال من بحره وقافيته :

تأبى وإلى مَتَى التَّمــــادِى ... قد آن بأنْ يُفيقَ غافِــــلْ
ماأعظمَ حَسْرتِى لعُمْـــــرٍ ... قد ضاع ولم افُزْ بطَائِــــلْ
قَدْ عزّ علىّ ســـوءُ حالى ... مايفعلُ ما فعلْتُ عاقِــــلْ
ما أعلمُ مايكـــونُ مِنِّى ... والأمر كما علمتَ هائِــــلْ
ياربِّ وأنْتَ بِى رحيـــمٌ ... قد جئتك راجياً وآمِــــلْ
حاشاكَ أن تَرُدَّ ضعيفــــا ... قد أصبح فى ذرَاك بَــاذِلْ
يا أكرمَ مَنْ رجـــاهُ راجٍ ... عَنْ بابِكَ لايُرَدُّ سائِــــلْ

سنلتقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ جَمَعَتْنَا بعد ذا اليوم(٤) خَلْوَةٌ ... فلِى ولكمْ عتبٌ هناك يَطُولُ

---

(١) المخايل : الدلائل

(٢) ل : « هل يحصل » .

(٣) الطل : المطر القليل ، والوابل الكثير .

(٤) ل : « البعد » .

وكنتُ زماناً لاأقـــــولُ فعلتمُ ... ولكنَّنِي من بعدها سأقـــــولُ
لَعمِرى لقد علَّمتمونى عليكـــمُ ... وإنِّى إذا عُلِّمْتُ فِيَّ قَبُـــولُ
خبأتُ لكم أشياءَ سوف أقولُهَــا ... لها جُمَلٌ هذَّبْتُها وفُصُـــولُ
فوالله مايشفِى الغليلَ رسالـــةٌ ... ولا يشتكِى شكوى المُحِبِّ رَسُولُ
وماهى إلاَّ غيْبَةٌ ثـــم نَلْتَقِى ... ويذهبُ هذا كُلُّه ويَـــزُولُ
ويستكثِرُ العُذَّالُ دمعاً أرقْتُـــهُ ... وفى حقِّكُمْ ذاك الكثيرُ قَليـــلُ
وما أنا ممن يَسْتَعِيرُ مَدًا معـــاً ... لِيَبْكِى بها إن بان عنه خَليـــلُ
اذا ماجَرَى مِنْ جَفْنِ غيرىَ أدْمُعٌ[١] ... جرت من جفونى أبحرٌ وسُيـــولُ
وأقسمت ماضاعت دموعى فيكُمُ ... ولو أنَّ رُوحِى فى الدُّمُوعِ تَسِيلُ
سوايَ لاقْوَال العُداة مصـــدِّقٌ ... وغيرىَ فى عتب المُحِبِّ[٢] عَجُولُ
سيندمُ بعدى مَنْ يَرُومُ قطيعتِى ... ويَذكُر قولِى والزَّمان طَويـــلُ
وياعاذلِى فى لَوْعَتِى لستُ سامعـــاً ... فكم أنا لا أُصْغِى وأنت تُطِيلُ
إذا كان مَنْ أهواه عَنِّىَ راضيـــاً ... فيارُبَّ لايَرْضَى علىَّ عَـــذُولُ

وارحمتاه !

وقال من البسيط قافية المتواتر :

دعُوا الوشاةَ وماقالوا ومانقلـــوا ... بينى وبينكمُ ما ليسَ يَنْفَصِـــلُ
لكمْ سَرائرُ فى قلبى مخبَّـــأةٌ ... لا الكتب تَنْفَعُنِى فيها ولا الرُّسُـــلُ
رسائلُ الشَّوْقِ عِندِى لو بعثتُ بهَا ... إليكمُ لم تَسَعْها الطُّرْقُ والسُّبُـــلُ
أُمسى وأُصبِح والأشواق تلعبُ بِى ... كأنّما أنا منها شاربٌ ثَمِـــلُ

(١) ح : « عينى أدمع » ، بلمر : « غيرى مدامعٌ » .
(٢) ل : « الحبيب » .



وأستلذُّ نسيماً مِنْ دِيَارِكُـــــمُ كأنَّ أنفاسه من(١) نشرِكُمْ قُبَلُ
وكـمْ أحمِّل قلبِي في مَحَبَّتِكُمْ ماليس يحمِلُه قلبٌ فيَحْتمِـــلُ
وكم أصبِّرهُ عنكمْ وأعذِلُـــــهُ وليس يَنْفعُ عند العاشِق الْعَــذَلُ
وارحمتاهُ لصبٍّ قــــــلَّ ناصرُه فيكمْ(٢) وضاق عليهِ السَّهْل والْجَبَلُ
قَضيَّتِي في الهوى واللهِ مُشْكِلـــةٌ ما القولُ ، ما الرأيُ ، ما التَّدْبير ، ما العملُ؟
يزداد شِعْرِيَ حسناً حينَ أذكرُكُمْ إنَّ المليحة فيها يحسن الْغَــزَلُ
ياغائبينَ وفي قلبِي أشاهــدُهُمْ وكلَّما انفصلُوا عن نَاظِرِي اتَّصلُوا
قد جَدّد البعدُ قرباً في الفــؤاد لهمْ حتَّى كأنَّهمُ يــوم النَّـوَى وَصَلُوا
أنَا الوفيّ لأحبابي وإن غَــدَرُوا أنا المقيم على عهدي(٣) وإن رَحَلُوا
انا المحبُّ الذى ما الغدرُ من شِيَمِي هيهات خُلْقِيَ عنه لَسْتُ أنتقــلُ
فيارسولِي إلى مَنْ لا أبوحُ بـــهِ إن المهمَّاتِ فيها يُعرَفُ الرَّجُـــلُ
بلِّغْ سلامي وبالِغ(٤) في الخطاب لَهُ وَقَبِّل الأرض عَنِّي عندما تَصِـــلُ
باللهِ عرِّفه حالي إن خلوتَ بــــه ولا تُطِلْ فحبيبي عنده مَــلَلُ
وتلك(٥) أعظمُ حاجاتي إليك فــإنْ تنجحْ فما خاب فيك القصدُ والأمَلُ
ولم أزلْ في أموري كلَّما عرضَـــتْ على اهتمامِكَ بعد اللهِ أتَّكِــلُ
وليس عندك لي(٦) أمرٌ تحاولُــــهُ والحمدلله لا عجزٌ ولا كَسَــلُ
فالنَّاسُ بالنَّاسِ والدّنيا مكافـــأةٌ والخيرُ يُشْكرُ(٧) والأخبار تَنتقِــلُ
والمرء يحتالُ إنْ عَزَّتْ مطالبُــــهُ وربّما نفعت(٨) أربابها الْحِيَــلُ
يامنْ كلامي له إن كان يَسْمَعُــــهُ يجد كلاما على ماشاء يَشْتَمِــلُ
تغزّلا تخلِبُ الألبَاب رقَّتُــــهُ مضمونُه حِكَمةٌ غرّاء أوْ مثَـــلُ

---

(١) ل : « من عندكم » .
(٢) ل : « منكم » .
(٣) ل : « على حالى » .
(٤) ح : « وبلّغ » .
(٥) ل : « وذاك » .
(٦) ل : « فى أمر تحاوله » .
(٧) بلمر : « يذكر » .
(٨) ل : « وطالما نفعت » .



إنّ المليحـــةَ تُغنيهـا ملاحتُهـــا   لاسيَّما وعليها الحَـلْىُ والحُلَلُ
دع التّوانىَ فى أمرٍ تَهُمُّ بـــــــه   فإنّ صَرْفَ اللّيالِى سابقٌ عَجِـلُ
ضَيَّعْتَ عمرك فاحزنْ إنفطِنْتَ له(١)   فالعمرُ لاعوِضٌ عنه ولا بَـــدَلُ
سابقْ زمانَكَ خوفاً من تقلُّبِـــــه   فكم تقلَّبتِ الأيامُ والـــدُّوَلُ
واعزم متى شئت فالأوقات واحــدةٌ   لا الرَّيْثُ يدفع مَقْدُوراً ولا الْعَجَلُ
لاترقب النَّجْم فى أمرٍ تحاولُـــــهُ   فالله يفعلُ ، لاجدْىٌ ولا حَمَلُ (٢)
مع السعادة ما للنجمِ من أثَـــرٍ   فلا يغرُّكَ مِرّيخٌ ولا زُحَـــلُ
الأمر أعظم والأفكار حائـــرةٌ   والشرع يَصْدُقُ والإنسان يَمْتثِـلُ

هجر كوصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيها المـــولَى الأجَـلُّ   أنْت لا يَعْدُوك (٣) فَضْـلُ
إنْ يَكنْ يرضيك هَجْـرى   إنّ ذاك الهجرَ وَصْـلُ
صار عندى من تمـادِ   يك على الجفوة شُغْـلُ
كلّ شىء منك عنـدِى   غيرَ إعراضِك سَهْـلُ
لم يكن مِثْلِىَ عن مِثْـ   لِكَ ياموْلاىَ يَسْلُـو
ليس لى عيشٌ إذا مـا   غِبتَ عَنْ عينىَّ يحلـو
سيّدى لاعاش قلـب   من غرامٍ فيك يَخْلُـو
ما أرانِى الدَّهْرَ مـا   عوّدَتْ نُعماك أخْلُـو
لى من كلّ حَبيـبٍ   رمتُ منه الوصلَ مَطْـلُ

(١) ل : « إن حزنت له » .
(٢) الجدى والحمل : برجان من أبراج السماء .
(٣) ل : « ما يعدوك » .

كلّ يومٍ لِى من البَيْـــــــــنِ دموعٌ تَسْتَهِـــــــــلُّ
حكَم اللهُ بهـــــــــذَا إنّ حُكْم اللهِ عَــدْلُ

الغريب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فُرْقتى وكم ارتحالى[١] فلا أشكو لِغَيْر الله حالى
تُجَدِّد لى الحوادثُ كُلَّ يـــومٍ رحيلا قطّ لم يَخْطُر ببالِى
وما هذا لتغرّب[٢] باختيارى[٣] وما قلبى عن الأوطان سالِى
وما عيشُ الغريب بلا عيال كعيش القاطنين ذوى العيالِ

بعض الظنّ إثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ماله عَنّىَ مـــــالاَ وتجنَّى فأطـــــالا
أتُـــــرى ذاك دَلاَلاً مِنْ حبيبى أومـــلالا
أتُرى يَقْبَلُ عُـــذْرِى إذْ أنا جئتُ ســؤالا
فلقد أرخَصَنِى مَـــــنْ أنا فيـــه أتَغَـــالَى
هو معذور رأى الـــــوا شين قدْ قالوا فقـــالا
سيّدى لم يُبْقِ لى هَجْـــــرُكَ بين الناسِ حـــالا
أنْت رُوحى لا أرى لِى عنك ياروحى انِفصَالا

---

(١) بلمر : « وما كان » .
(٢) ل : « اغتراب » .
(٣) ح : « احتيالى » .



فإذا غبتَ تلفَّتْـــــــــ ـتُ يمينا وشمَـــالا
كيف أنسى لكَ أو أسْـــــــلو جميلاً وجمـــالا
أنْت فى الحسن إمـــامٌ فيك قلبى يتـــوالى
لا وحقّ الله ما ظنُّــــــــكَ فى حقّى حَـــلالاَ
إنّ بعض الظنّ إثـــمٌ صَدق اللهُ تَعَالى

مولى محسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتواتر :

قد تجاسرتُ وفيكَ المحتمَـــــلْ ولعمرى أنت أعلَى وأجَـــلُّ
ماعسى يفعل مولًى مُحْسِـــنٌ بمحبٍّ قد جنَى فِيا فَعَـــلْ
فتفضَّلْ بقبولٍ حَسَـــــــنٍ فلك الفضلُ قديماً لَمْ يَـزَلْ
خَلّهَا عِنْدى يدا مشكـــورةً وأضفْهَا لأيادِيـــك الأُوَلْ

لولاخيفة التثقيل

وقال من بحر الرجز قافية المتواتر :

واللهِ لَوْلا خيفةُ التَّثْقِيـــــلِ زرتك فى الضُّحَى وفى الأصِيلِ
وبين ذاك ساعةً المَقِيـــــلِ وكنتَ قد ضَجرْتَ من تَطْفِيلِى
لكن أرى التّخفيف عن خَلِيلى ولستُ فى العِشْرَة بالثَّقِيلِ

أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ياراحـــــلا (١) قد ساءنى (٢) منه نواهُ وارتحالُــــــهْ
واحيرَةَ الصبِّ الــــــذِى لم يَدْرِ بعدَك ما احتيالُـــهْ
أنْت الحياةُ ومَنْ تُفــــــا رِقُه الحياةُ فكيف حالُهْ !

لا أشكو وأنت لى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بدأتَ ولم أسألْ ولم أتوَسَّـــــــلِ ومازالَ أهلُ الفضْلِ أهلَ التَّفضُّلِ
وجَدْتُكَ لمّا أن عدِمْتُ من الــورى أخاً ذاجميلٍ أو أخاً ذا تجمُّـــــلِ
فآنستَنِى فى البُعد حتى تــركْتَنى كأنّى فى أهلى مقيمٌ ومنْــــزلى
وعدتَ بفضل أنتَ فى النّاس ربُّه فلم ترَ إلاّ صونَه من تبَـــذُّلِ
فأصبحتُ لا أشكولحادثةٍ بَدَتْ (٣) ومالىَ أشكو الحادثاتِ وأنْتَ لى
وقدكان إخوانى كثيراً وإنَّمــــا رأيتُك أوْلَى منهمُ بالتَّطَـــوُّلِ

خط الرمل

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تعلّمت خَطَّ (٤) الرمل لمّا هجرتُمُ لعلّى أرى فيه دليلاً على الوَصْــــلِ

---

(١) ل : « واحدا » .
(٢) ح : « قد ساءنى » .
(٣) ل : « عرت » .
(٤) ل : « علم الرمل » .

فرغَّبِنى فيه بياضٌ وحمـــــرةٌ عهدتُهما فى وَجْنَةٍ سَلَبتْ عَقْلِى
وقالوا طريقٌ قلت يارب لِلّقَـــــا وقالوا اجتماعٌ قلتُ يارب للشَّمْـــــل
فأصبحت فيكمْ مثلَ مجنونِ عامر فلا تنكروا أنّى أخُطُّ على الرَّمْل

الأخ الحبيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

وزائر على عَجَـــــلْ شكرتـــــهُ ولم أُزَلْ
وواصل قد قلـــتُ إذْ عاد سريعاً ماوَصَـــلْ
أراد أن يســـأل عَـــنِّى فانْثَنَى وماسَـــأَلْ
عتبتُـــه لأنــــه ألبسنِى ثوب الْخَجَـــلْ
ماضرّه لو كــــان وا فَى زائراً على مَهَـــلْ
كم واقف فى رَسْمِ دا[1] رِ للحبيب أو طَلَـــلْ
مولاىَ سامِحْنِى بمـــا تراه بى من الزَّلَـــلْ
فـــكم وكمْ سترتَ لِى من خطإ ومنْ خَطَـــلْ
فإنّك الأخ الْحَبِـــــ يبُ السيّد المولى الأجَلْ

حظى من اللهو والمجد

وقال وكتب إلى الصاحب كمال الدين عمر بن أبى جرادة وعرف بابن العديم الحلبى ، «من ثانى الطويل قافية المتدارك» :

دعوتُك لما أن بدتْ لِى[2] حاجـــةٌ وقلت رئيسٌ مثلهُ مَنْ تَفَضَّـــلا

---

(١) ح : «على رسم دارِ» . (٢) ح : «أن دعتنى» .

لعلّك(١) للفضل الّذى أنت ربُّه   تغارُ فلا تَرْضَى بأن تتبـــدّلا
إذا لم يكن إلاّ تحمّل منّــــــةٍ   فمنك وأما مِنْ سِواك فَـلاولَا
حملتُ زمانا عنكمُ كلَّ كُلْفَـــةٍ   وخفّفت حتى آن لِى أنْ أُثقّلا
ومن خُلُقِى المشهورِ مذ كنتُ أنّنى   لغير حبيبٍ قطُّ لم أتذلّــلَا
وقد عشتُ دهراً ماشكوتُ لِحادثٍ   بَلَى كنت أشكو الأغْيد(٢) المتدلّلا
وماهنت إلا للصــــابةِ والهوى   وماخفت إلا سطوة(٣) الهجر والْقِلَى
أروح وأخلاقى تذوبُ صَبابــة(٤)   وأغدُو وأعطافى تسيل تغــزُّلا
أحِبَّ من الظبى الْغَرير تلفُّتـــاً   وأهوَى من الغصن النَّضِير تفتُّلاَ (٥)
فما فاتنِى حظّى من اللهو والصّبـــا   وما فاتنِى حظّى من المجد(٦) والعُلا
ويارُبَّ داعٍ قد دعانى لحاجـــةٍ   فعَلْت له فَوْق الذى كان أمّـلا
سَبَقْتُ صداه باهتمامى بكلّ مـــا   أراد ولم أحوجه أن يتمهّـــلا
وأوسعتُه لمَّا أتانى بشاشـــــةً   ولطفاً وترحيبا (٧) وخُلْقاً ومَنْزِلَا
بسطتُ له وجهاً حبيباً ومَنْطِقـــاً   وفيًّا ومعروفاً هنيًّا معجَّـــلَا
وراح يرانِى منعماً متفضِّـــلًا   ورحتُ أراه المنعمَ المتفضِّـــلَا

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نزل المشيب وإنَّـــــــهُ   فى مَفْرِقِى لاغَرْوَ نَـــازِلْ
وبكيتُ أنْ رحل الشبـــا   ب فآهِ آهِ عليه راحِـــلْ

---

(١) ل : « دعوتك » .
(٢) الأغيد : المتثنى ليناً » .
(٣) السطوة : القهر .
(٤) ل : « حلاوة » .
(٥) أى تلوياً .
(٦) ل : « المجد » .
(٧) ل : « وجاها » .

بالله قل لى يافُـــــلَا نُ ولى أقولُ ولى أسائِــــلْ
أتريدُ فى السبعين مـــــا قد كنتَ فى العشرين فاعِلْ
هيهات لا والله مَــــا هذا الحديثُ حديثَ عاقِلْ
قد كنتَ تُعْذَرُ بالصِّبـــا واليوم ذاك العُذر زائـــلْ
منَّيْتَ نفسَك باطـــلا فإلى متى ترضى بباطِلْ !
قد صار من دونِ الَّـــذى تبديه من مزْح مَراحِـــلْ[1]
ضيَّعتَ ذا الزّمنَ الطـــو يل ولم تَفُزْ منهُ بطائِـــلْ

قهر الزمان

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب سنة ٦٤٢ هـ ، « من ثانى الكامل قافية المتدارك » :

عرف الحبيبُ مكانَهُ فتـــدَلَّلَا وقنِعْتُ منه بموعدٍ فتعَـــلَّلَا
وأتى الرسولُ ولم أجدْ فى وجهـــه بِشْراً كما قد كنتُ أعهد أوَّلَا
فقطعتُ يومى كلَّه متفكّـــراً وسَهِرتُ ليلى كلَّهُ مُتَمَلْمِـــلَا
واخَذْتُ أحْسب كلَّ شىءٍ لم يَكُنْ متجلّياً[2] فى فكرتى متخيَّـــلا
فلعلَّ طيفاً زارَ منْهُ فـــردَّهُ سهرى فعاد بغيظِه فتقوَّلا[3]
وعسى نسيمٌ بتُّ أكتم سِرّنـــا عنه فراح يقولُ عنِّى قد سَـــلَا
ولقد خشيت بأن يكـــون أمَالَهُ غيرى وطَبْع الغُصْنِ أنْ يتميَّلَا
وأظنُّه طلب الجديد وطـــالمـــا عَبَق القميص على امرئ فتبدَّلاَ
أبداً يرى بُعْدِى وأطْلُبُ قُرْبَـــهُ ولو أنَّنى جارٌ له لَتحـــوَّلَا

(١) ل : « مزاحل » .
(٢) ح : « متحركاً » .
(٣) بلمر : « فتهوّلا » ، وهو خطأ .

وعلقته كالغُصْن أسْمَر أهْيَفــاً(١) وعشقته كالظَّبْي أحْوَرَ أكْحَــلا
فَضَحَ الغزالةَ والْغَزَال فتلك فى(٢) وَسَط السماء وذاك فى وسَطِ الفلا
عجبا لقلبٍ ماخلا من لَوْعَــــةٍ أبداً يحنّ إلى زمانٍ قد خــلا
ورسُومِ جسمٍ كادَ يحرقُهُ الْهَــوَى لو لم تَداركْه الدُّموع لأُشْعِلا
وهَوًى حفظتُ حديثَه وكَتمتـــهُ فوجدت دمعى قد رَوَاه مُسَلْسلا(٣)
اهوى التّذلُّلَ فى الغرام وإنَّمــا يأبى صلاحُ الدين أن أتذَلَّــلا
مهّدتُ بالْغَزَل الرّقيق لمدحِــهِ وأردت قبل الفرضِ أن أتَنفَّــلا
ملكٌ شَمَخْتُ على الملوكِ بُقرْبــهِ ولبستُ ثوب العزِّ فيه مُسَرْبَلا(٤)
ورفعتُ صوتى قائلا يا يوســفٌ فأجابنى ملك أطال وأجزَلا
ثم التفتُّ وجدت حولِىَ أنْعُمــاً ماكان أسرَعها إلىّ وأعْجَــلا
وهصرتُ أغصان المطالب مُيَّســا وَمَرَيْتُ أخلافَ المواهبِ حُفَّلا(٥)
قهر الزّمان وقد عرانِى صَرْفُــه حتَّى مَشَى فى خِدْمَتِى مُتَرَجِّــلا
وإذا نظرتُ وجدت بعض هِبَاتِــهِ فيها المفاخرُ والمآثِرُ والْعُــلا
يُرْوِى حديث الجود عنه مُسْنَــداً فعَلاَم تَرْويه السَّحائبُ مُرْسَلا(٦)
من معشرٍ فاقوا الملوك سيــادةً وسعادةً وتطوُّلاً وتَفَضُّــلا
وكأنّ مَتْنَ الأرض يوم ركوبهمْ يكسونهُ بُرْداً عليه مُهَلْهَــلا
من كلّ أغلبَ فى الهياج كأنّمــا لَبِسَ الغدير وهزّ منه جَــدْوَلا
وإذا سألتَ سألتَ غيثاً مُسْبَــلا وإذا لقيتَ لقيتَ ليثاً مُشْبلا

---

(١) الهيف : ضمور البطن .
(٢) الغزالة هنا : الشمس . والغزال معروف .
(٣) المسلسل فى علم مصطلح الحديث : ما تتابع رجال إسناده .
(٤) ل : « مسبلا » .
(٥) ميّس : مائلات . مريت : حلبت . والأخلاف : حلمات الضروع . وحفّل : ممتلئة .
(٦) المسند فى علم مصطلح الحديث : ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه . والمرسل : ما سقط منه الصحابى فى أثناء السند .



مولاى قد أهْدَيْتُها لك كَاعِبـــــاً ... عذراء تبدى عذرةً وتَنَصُّـــلَا
حَملتْ ثناءً كالهِضَاب فأبطـــأت ... فاعذِرْ بطيئاً قد أتَى لك مُثْقَـلَا
عرفتْ محبَّتَها لديْك وحُسْنَهـــا ... فأتَتْ تريك تدلُّلَا وتعسُّلا (١)
بدويَّةٌ إن شئتَ أو حضريَّـــــةٌ ... جمع الخُزامَى نشرُهاوالمَنْدَلَا (٢)
ولو أنَّها ممنّ تقَـــــدم عصرُه ... منعتْ زياداً أن يقولَوجَرْوَلَا (٣)
غزلٌ ومدحٌ بتّ أغربُ فيهما (٤) ... كالخمر مازجت الزُّلال السَّلْسَلَا
فتألَّفَتْ عِقداً يروقُ نظامـــــه ... والعِقْد أحسنُ مايكون مفصَّلا (٥)
يأيّها الملك الّذى دَانَتْ لـــــه ... كلُّ الملوك تَوَدُّداً وتوسُّـــــلا
فعلاهمُ متطوِّلًا وحَبَـــــاهُمُ ... متفضِّلًا وأتاهُمُ مَتَمهِّـــــلَا
يامَنْ مَدِيحى فيه صِدْقٌ كلُّـــــه ... فكأنما أتْلُو كتاباً مُنْـــزَلَا
ويامن ولائى فيه نَصٌّ بيِّـــــنٌ ... والنصُّ عند القوم لن يُتَــأَوَّلَا
ولقد حلا عيشِى لديْكَ ولمْ أُرِدْ ... عيشاً سواه وإن أردت فَلا حَلَا
وشكرتُ جودك كلّ شكر عالمــــاً ... ألّا أقومَ ببعض ذاك ولا ولا

حالى

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

محبَّتِى توجـــــبُ إدْلَالِى ... وأنت ذو فضلٍ وإفضـــالِ
وبيننا من سالف الوُدّ مــــا ... يوجب أن تَسألَ عَنْ حَالِى
فاجعل على بالك شُغْلِى كما ... شكرُكَ لايبرح عَنْ بالِى

(١) التعسّل : الإسراع فى المشى .

(٢) الخزامى : نبت أزهاره عطرية . والمندل : من أنواع العطر ذو رائحة .

(٣) زياد اسم النابغة الذبيانى . وجرول : اسم الحطيئة .

(٤) بيروت « أغرق » .

(٥) المفصل : الذى جعل بين كل خرزتين جوهرة .

دعني والعذال

وقال من الطويل قافية المتواتر :

وإنى إذا ارتاب الوشاة لأدمُعِـــى ... لَذُو حِجَجٍ لم يُبدِها عاشقٌ قَبلِى
وأستعمل الكحل الّذى فيه حِـــدَّةٌ ... وأُوهِمُ أنّ الدمع من حِدَّة الكُحْلِ
فياصاحبى أمّا علىّ فلا تَخَــــفْ ... فما يطمع الواشون فى عاشقٍ مِثْلِى
ودعنِىَ والعذّال منّى ومنهـــــمُ ... ستعلمُ مَنْ مِنّا يَمَلُّ من الْعَذْلِ

الثقيل وبغلته

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لك ياصديقى بَغْلَـــــةٌ ... ليست تســـاوى خَرْدَلَهْ
تمشى فتحسبها العيـــو ... نُ على الطريق مُشكّلَـــهْ
وتُخال مدبـــرةً إذا ... ما أَقْبَلَتْ مستعجلـــهْ
مقدار خطوتها الطُّـــو ... لِة حين تسرع أَنْمُلَـــهْ
تهتزّ وهى مكانهــــا ... فكأنّما هى زَلْزلــــه
أشبهتَها بل أشبهَتْـــــ ... ـــكَ كأنّ بينكما صِلَــهْ
تحكى خصالك[1] فى الثَّقَـــا ... لة والمهانة والبَلَـــهْ

---

(١) ل : « صفاتك ».



قافيـة الميـم

دعوة داع

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيّدِي يومُك هـــذا ليس يخفى عنك رسمُـــهْ
قم بنا قد طلَعَ الفجـــرُ وقد أشرق نجمُـــهْ
عِنْـــدنَا وردٌ جَنِيٌّ يُنْعِشُ الميّت شَمُّـــهْ
ولدينا ذلك الضيْـــفُ الّذِي عندك علمُـــه
ولنا ساق رَشيـــقٌ[1] أحور الطّرف أحَمُّهْ [2]
وخِوانٌ يعبِق المِسْـــكُ بريَّـــاه وطعمُـــه
وأخ يُرْضيك منـــه فضلُه الجمُّ وفهمُـــه
كامل الظَّرْف أديـــبٌ شامخ الأنف أشَمُّـــهْ
حَسَنُ العِشْـــرةِ لا يأْ تيـك منه ماتذمُّـــهْ
ومغنٍّ زيـــرُهُ أطـــرب مسموع وبَمُّهْ [3]
وسرورٌ ليـــس شيءٌ غيرَ رؤيـــاك يُتِمّـــهْ
فأجبْ دعَـــوة دَاعٍ أنْتَ من دنياه سَهْمُـــه
فإذا غبت وجـــاء النَّا سُ طُرًّا لا يُهِمُّـــهْ

---

(١) ح : « رخيمٌ » .
(٢) أحمه : أسوده .
(٣) الزير والبمّ ، من أوتار العود .

خوف الفراق

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

تَضِيق عليّ الأرضُ خوف فراقكمْ ويرحُبْ منها ضيقُها إن دَنَوتُمُ
وما أسفِى إلّا على القرب منكـــمُ إذا شطّ عنّى داركم أو نأيتُم

فى منزلى

وقال من مشطور الرجز قافية المتراكب :

لِى منزلٌ إن زرْتُـــــه لم تَلْقَ إلّا كَرَمَـــكْ
وإن تَسَلْ عَمَّنْ بِـــهِ لم تلقَ إلا خَدَمَـــكْ

فرس

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أياديك عندى لايَغُبّ سِجامُها[1] يجود إذا ضنّ الغمامُ غَمَامُها
وكم أوثِرُ التخفيفَ عنكم فلم أجِدْ سواك لأيَّامٍ قليل كرامُهـــا
ولى فرسٌ أنت العليم بحالِهـــا وبالرّغم منى ربطُها ومُقَامُهـــا
ولم يُبقِ منها الجهْدُ إلا بقيّـــةٌ فيغدو[2]عليها أو يروحُ حِمَامُهـــا
شكَتْنى لكلّ النّاس وهْىَ بَهيمَـــةٌ ولكن لها حالٌ فصِيحٌ كَلامُهَـــا
إذا خرجتْ تحت الظلام فلاتُرَى من الضعف إلا أن يُصَكَّ لجامُهَا

(١) يغبّ : ينقطع . والسجام : السحاب . وفى ح : « لا يفلّ حسامها » .
(٢) ح : « سيغدو » .



وليست تراها العينُ إلّا عبـــــاءةً يُشدّ عليها سرجُها ولجا مُهَــــا
لها شربة فى كلِّ يوم من الطَّـــوَى ولو تَرَكْتَها صحّ منها صِيَامُهَا
وعهدِى بها تبكِى على التِّبْن وحدَه فكيف على فقد الشَّعِير مقامُهَا

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الكتاب وإنَّـــــهُ عندى وحقِّكُمُ كَرِيـــمُ
ففضضْتُه فوجدتُـــــه من حسنِه درٌّ نظيـــمُ
حَسُنَتْ معانِيـــه وقدْ (١) رقّتْ كَمَا رَقَّ النَّسيـمُ
أحبابنـــــا إنّى علَى حسنِ الوفـــاء لكمْ مقيم
وحياتِكم وُدّى لكـــمْ هو ذلكَ الْودُّ القديـــمُ
أنَا ذلك الصَّبُّ الّـــذِى أبدا بذكركُمُ يَهيـــمُ
أهتزُّ من طربٍ لكـــمْ ولَرُبَّما طرِب الْحكيـــمُ
فعليكُمْ منِّى الســــلا مُ فودُّكمْ عِنْـدِى سَليـمُ

تهنئة وعتب

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطى ويهنئه سنة ٦٢٩ هـ ويتعتّب بسبب ذلك « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

لنا عندكُمُ (٢) وعدٌ فهلَّا وَفَيْتُمُ وقلتمْ لَنَا قولًا فهلّا فعلـــتمُ
حفظنا لكمْ وُدًّا أضعتمْ عهــودَهُ فشتَّانَ فى الحالَيْن نحــنُ وأنْتمُ

(١) ل : « حسنت مثانيه » . (٢) ح : « منكمُ » .

سَهِرْنَا على حفظ الغرام (١) ونمتمُ — وليس سواءٌ ساهِرُون ونُــــوَّمُ
وكنَّا عقدْنا أنّنا نكْتُمُ الْهَـــــوَى — فأغراكمُ الواشى وقـــال وقُلْـتُم
ظلمتمْ وقلتمْ أنت فى الحبّ ظـــالمٌ — صدقتمْ كذا كان الحديثُ صدقتمُ
فيــأيها الأحباب فى السّخط والرضا — على كلِّ حالٍ أنتمُ لا عَدِمتُمُ
وربَّ ليـــالٍ فى هواكمْ سهرتُها(٢) — وبتّ كما قد قيل أبنى وأهْـدِمُ
ولِى عند بعضِ النّاس قلبٌ معــذَّبٌ — فياليتــه يَرْثِى لــذاكَ وَيَرْحَـــمُ
وما كلُّ عينٍ مثـــلَ عينى قريحـــةٌ — ولا كلّ قلب مثـــل قلبى مُتَيَّمُ
سِوَاىَ محبٌّ ينقضُ الدَّهْـرَ عَهْدَهُ — يغيبُ فيسلو أوْ يقيمُ فيسْـــأَمُ
ويا صاحبى لــولا حفــاظٌ يَصُدُّنِى — لصرّحْتُ بالشَّــكْوَى ولا أتكَتَّمُ
سأعتِبُ بعضَ النَّاس إن كان سامعاً — وأنت الّذِى أعنى وما منك أكْتُمُ
إذا كان خصمى فى الصبابة حاكِمِى — لِمَــنْ أشتكيه أوْ لِمَنْ أتظلَّمُ(٣)
ولولَا احتقارى فى الهـــوى لِعَواذِلِى — صَرَفْتُ لهم بالِى ومنِّى ومنْهُـــمُ
فيا عاذلِى ما أكبَرَ البُعْدَ بيننَـــا — حديثُ غرامِى فوق (٤) ما يُتَوَهَّمُ
لقد كنت أبْكِى للحبيب إذا جَفَا — ولا سيَّما وهـــو الأميرُ المكـرَّم
أميرى الّذِى قد كنت أسطو بقربه — وكنت على الدنيـا به أتَحكَّمُ
سأصبر لا أنّى على ذاك قـــادرٌ — لعلّ ليـــالى هجـــرِه تَتَصَرَّمُ
وقال العِـدا إن المكرَّم واجِـــدٌ — فقلت لهم إنَّ المكرَّم أكـــرُم
وإنّ أميرى إنْ نأيتُ لَمُحْسِنٌ — وإنّ أميرى إن قَرُبت لَمُنْعِمُ(٥)
وعهدِى به رَحْبُ الْحَظِيرَة مُجْمِلٌ — يغضّ ويعفو عن كثير ويحلُمُ
من النّفــر الغرّ الّذيـــن حُلومُهُمْ — يخِفُّ لديْهــا يذبلٌ ويَلَمْلَمُ(٦)
همُ القوْم كلّ القوم فى الدّين والتُّقَى — وناهيك بالقـــوم الّذين همُ همُ

(١) ل : « على حكم الغرام ».
(٢) ل : « قطعتها ».
(٣) ل : « لمن أشتكى حالى أم لمن أتظلم ».
(٤) ل : « غير ».
(٥) ل : « لمكرم ».
(٦) يذبل ويلملم : جبلان .



إذا حدّثوا عن فضِل موسى وأحمدٍ فللّــه ميراثٌ هناك يُقَسَّمُ
أمولاىَ إنى عائــذ بك لائــذٌ أجلك أنْ أشكُو إليك وأُعظمُ
أأُنكر ما أوليْتَنِى مــن مواهبٍ يَقَرّ بها من جسمِىَ ولحمِىَ والــدَّمُ
ووالله ما قصّرْت فى شكر نعمــةٍ ويكفيك أنَّ الله أعلى وأعلمُ
فياتاركى أنْــوِى البعيدَ مــن النَّوى إلى أىّ قوم بَعْدَكمْ أتيَمَّمُ(١)
ألَا إنّ إقليماً نَبَتْ بِى ديــارُه وإن كثر الإثــراء فيه لمُعْــدِمُ
وإنّ زمانّــا ألجأتْنى صروفُــه فحاولتُ بعدى عنكمُ لَمُذمَّمُ
ولِى فى بلاد اللهِ مَسْرًى ومسرحٌ ولِى من عطــاء الله مغْنًى وَمغْنَمُ
وأعلم أنّى غالــط فى فراقِكمْ وأنّكمُ فى ذاك مِثْلِى وأعْظَمُ
ومن ذا الذى أعتاض منكم يَرُوقُنِى(٢) من الناس طرًّا ساء ما أتوهَّمُ
فلا طاب لِى عنكم مقــامٌ وموطنٌ ولو ضمَّنى فيه المُقَــامُ(٣)وزَمْزَمُ
ومثلكُ لا يأسَىَ على فقــدِ كاتبٍ ولكنَّــه يأسَى عليك ويَنْدَمُ
فمن ذا الذى تُدْنيــه منك وتصطفِى فيكتب ما تملِى إليــه ويكتُمُ(٤)
ومــــن ذا الذى يرضيك منه فطانة تقولُ فيدرى أو تشير فيفهمُ
وما كل أزهــــار الريــاض أريجةٌ وما كل أطيــار الفــلا تترنَّمُ
فياليت ذا العامَ الّــذى جــاء مقْبلا يفيض لنا فيــه رضــاك ويُقْسِمُ
ولازالت الأعيــاد تأتِى وتنقضِى فتبدؤُهــا بالصَّالحات وتُختَمُ
تُضِيء ليــالى الدهر منك منيرةً وأيــامه من فرحــةٍ تَتَبَسَّمُ
وياليت شعرِى إن قضَى اللهُ بالنوى لمــن أنْتقِى(٥) هــذا الكلامَ وأنْظِمُ
نسيبٌ كما يهوى العفاف مُنَزَّهٌ ومدح كما تهوى المعالى معظَّمُ

---

(١) أتيمم : أقصد .
(٢) ح : « لفاقنى » .
(٣) المقام : هو مقام إبراهيم عليه السلام فى البيت الحرام .
(٤) بلمر : فيكتب ما يوحَى إليك
(٥) ح : « لمن أبتغى » .

وشكوى كما رقَّ النَّسيم من الصَّبَا ... وعتْبٌ كما انحلّ الجَمان(١) المنَظَّمُ
تأخَّــر عن وقت الهنــاء لأنّــــه ... له كلَّ يوم من جنابك مَوْسِمُ
وتعلم أنى فى زمــانىَ(٢) واحـــــدٌ ... وأنّ كلامى آخــرٌ : متقدِّمُ

يا ملك العصر

وقال يمدح الملك العادل يوسف صلاح الدين أبا بكر ابن أيوب وأنشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ ، « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

يطيب لقلبى أن يطــول غرامــُـه ... وأيسر ما يلقاه (٣) منــه حِمامُهُ
وأعجب منـــه كيف يقنع بالمُنَىَ ... ويُرضيه من طيف الخيال لِمامُهُ
تعّشقْتُه حلوَ الشمائِل أهيـــفًا ... يحرِّك شجو العاشِقينَ قَوامــُهُ
وهِمْتُ بطرفٍ فاتِـــنٍ منــه فاتر ... لبابلَ منـــه سِحْرُه ومُدَامُـــهُ
فمـــا الغصن إلا ما حوتْهُ بُروده ... وما البـــدُر إلا ما حـــواه لِثَامُهُ
أغـــارُ إذا ما راح ريَّانَ عاطـرا ... أراكُ الحِمَى من ريقـــهِ وبَشَامُهُ
وإن لاح لى البدْرُ الذى مِنْ دِيَاره (٤) ... فيَحْسَب طرفى أن ذاك ابتسامُه
وأستنشِق الأرواح مـــن كلِّ وجهةٍ ... فأعلم فى أىّ الجهـــاتِ خيامُه
خُذُوا لِى من البْدِر الذّمــام فإنّه ... أخـــوه لعلىّ نافـــعٌ لى ذِمامُهُ(٥)
إلى العادل المأمون للدّهر إن سَطَا ... بـــه يتجلَّى ظُلمُه وظَلامـــه
إلى ملكٍ فى العين يملأ سرحةً ... ويملأ آفاق البلادِ اهتمامُـــهُ
أخـــو يقظاتٍ ليس يعرف طرفُه ... غِرارًا سوى ما يحتويه حُسَامُهُ
يقصِّر عنـــه المدحُ من كلِّ مادحٍ ... ولو كان من زُهر النّجوم نظامُه

(١) الجمان : اللؤلؤ.
(٢) ل : « فى جنابك » .
(٣) ل : « ألقاه » .
(٤) ل : « وأرتاع للبرق الذى من دياره » .
(٥) ح : « عسى لا يردّ ذمامه » . والذمام : العهد .



فيا ملك العصْرِ الّـذى ليس غيرُه　　يُرَجَّى ويُخْشى عفــوُه وانتقامُه
تقدّم ذكرُ الجود قبلك فى الــورى　　وأصبح من ذكراكَ مِسْكا خِتامُه
أمِنْتُ بلقياك الزمــانَ صُروفه[١]　　فغيرىَ منْ يُخْشَى عليــه اهتضامُه
وأصبحتُ من كلّ الخطوب مسلَّماً　　عليك من الله الكريم سَلَامُهُ

لا ترتضى بظلمى

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

عشِقتُ بــدْرًا ولا أسمِّى　　ما شئتَ قل فيــه بَدْرِتِمٍّ
تحيّر العاذلــون فِيــهِ　　وقــال كلٌّ بغيرِ عِلْمِ
وأكثر الناسُ فيــه لومًــا　　وقلَّ فى الحبِّ منه[٢] قَسْمِى
يا قمــرا منذُ غابَ عَنِّى　　لم يتَّصِلْ بالسُّعود نَجْمِــى
يا أحسنَ العالمين خُلْقًــا　　مثلُكَ لا يرتضِى بُظلْمِــى
أمــا ترى فيك ما ألاقى　　حاشاك أنْ تستحلَّ إثْمِى
مالى وأيــن الصَّواب عَنِّى　　أأشتِكى قِصَّتِى لِخَصْمِــى

كتاب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هــذَا كتاب مُحِبٍّ　　قد زاد فيك غرامُــهْ
أضْنَــاهُ فرط اشتياقٍ　　فرَقَّ حتى كلامُــهْ
أما ترى كيف أضحى　　مثل النّسيم سلامُــــهْ

(١) ل : « وصرفه » .　　(٢) ل : « فيه » .

علم فى العاشقين

وقال من الرمل قافية المتواتر :

صدق الواشونَ فيما زعمُوا … أنا مغرًى فى هواه مُغْرَمُ
فليقل ما شاء عنِّى لَائِمِى … أنا أهواها ولا أحْتَشِمُ
غلب الوجدُ فَلا أكْتُمُهُ … إنمـا أكتمُ ما يَنْكَتِمُ
تعب العذّالُ بى فى حُبِّها … قُضِىَ الأمرُ وجَفَّ القَلَمُ
أيْنَ مَنْ يرحمنِى أشكو له … إنما الشكوى إلى مَنْ يَرْحَمُ
أنا من قَلْبِىَ منهـا آيِسٌ … لَمْ يكن من مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أيها السائل عن وجدى بها … إنّــه أعظمُ ممّا تَزْعُمُ
ظُنَّ خيراً بيننا أو غيرَهُ … فحبيبى فيه تحلو التُّهَمُ
ولقد حدّثْتَ مَنْ يَسْأَلُنِى … وحديثى لك يا مــنْ يَفهم
طال ما ألقاه من شَرْح الهوى … أنت يا ربِّى بحالى أَعْلَمُ
عشِق الناس ومثلى لم يكنْ … فاعلموا أنِّىَ فيهمْ عَلَمٌ
سُطِّرَتْ قبلى أحاديث الهَوى … وبمسكٍ من حديثى تُخْتَمُ

شوق وحنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سلامى على مَنْ لا يرد سلامى … لقد هان قدرى عنده ومقامى
وإنِّى على مَــنْ لا أسمِّيــه عاتبٌ … فيارَبِّ لا يبلغْ إليــه كلامى
فكم بيننا مــن حُرْمَةٍ ومَــوَدَّةٍ … وكم بيننا من مَوْثِقٍ وذِمَــامِ
يحُقُّ لكم هــذا التَّصَلُّفُ كُلُّهُ … لعلمِكُمُ وجْــدِى بكمْ وغَرَامِى

حَفِظْتُ لكمْ وُدًّا أضعتم عهوده [١] فها هُوَ مختومُ لكمْ بختامى
أحِنُّ إليكم كلَّ يــوم وليـــلةٍ وأهدِى بكمْ فى يَقْظَتى ومَنَامى
فلا تنكِرُوا طِيبَ النَّسِيم إذا سَرَى إليكمْ فذاك الطِّيبُ فِيه سَلامى
فهلْ عائدٌ منكمْ رسولى بفَــرْحَةٍ كفرحــة حُبْلَى بُشِّرَتْ بغلامِ
ويرتــاح قلبى للصَّعِيــدِ وأهلِـه وعيش مضى لى عندهمْ ومُقَامى
وأهْوَى ورُود النيل من أجـل أنـه يمـرّ على قومٍ علىَّ كِــرامِ [٢]

منديل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

هــذهِ منديــلُ كُمِّى خفيتْ عن كلِّ وَهْمِ
حين أعداهـــا اشتياق لك يا مَنْ لا أُسَمِّى
لا تسلْنِى كيف حــالِى فهْىَ تحكى لك سُقْمِى
وردتْ أمــواهَ دمعى ورأتْ نِيرانَ جِسْمِى

شيخ ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّما قلتُ اسْتَرَحْنَــا جاءنا الشَّيْخُ الإمَــامُ
فاعترانـــا كلّنــا مِنْــهُ انْقِبَاضٌ واحْتِشَامُ
فهو فى المجلس قَــدْمٌ [٣] ولنـــا فهــو فِــدَامُ [٤]
وعلى الجملــة فالشَّيْــخُ ثقيلٌ والسَّلَامُ

(١) ل : « حفظت لكم ذاك الوداد وصنته » (٣) القدم : الغبىّ الأحمق .
(٢) بيروت : « علىّ كرام » . (٤) الفدام فى الأصل : ما يوضع فى فم الإبريق لتصفية ما فيه .



الهم لا يدوم

وقال من بحره :

أيّهـا الحامِـلُ هَمًّا إن هـذا لا يَـدُومُ
مثـل ماتفنَى المسرّا تُ كذا تَفْنَى الهمُـومُ
إنْ قَسَا الدّهـر فـإ نّ الله بالنّـاس رَحِيمُ
فلو تـرى الخطب عظماً فلك الأجْـرُ العظِيمُ

بنت كرْم وكرَم

وقال من بحره وقافيته :

رقّ فى الجـوِّ النسيمُ فتفضّـلْ يا نَـدِيمُ
ما تـرى كيفامّحتْ من حُلّـةِ اللّيـل رقـومُ
وكأنّ الفجـر نَهْـرٌ غَرِقَتْ فيـه النُّجُـومُ
فاجْـلُ بالصَّهْبـاء ليلًا بقيتْ مِنْـهُ رُسُومُ
واسبِقِ الشَّمْسَ بِشَمْـس لا تُواريها الغيـومُ
قهـوةٌ رقّتْ فما فى كأسِها إلّا النَّسِيمُ
بنتُ كَرْمٍ لم يَفُزْ قطّ بهـا إلّا الكـرِيمُ
وعلى طينتهـا مـن سالفِ الدَّهْـرِ ختُـومُ
لم يَـزل عنـد المجوسىِّ لَهَـا قَـدْرٌ عظيم
ولهـا الراهب فى الدَّيْـر يُصَلّى ويَصُـومُ
وقليـلٌ كلُّ ما يَطْلُب فيهـا ويَسُومُ
ولقـد طاف بهـا سا قٍ رخِـيمٌ ورَحِيمٌ

بارعٌ فى كلّ ما تطْـ ـلُبُ مِنـــهُ [١] وترُومُ
يا نديمى وكمـا تَهْـ ـوَى حبيبٌ وحميمُ
ليس يبْدو منـــه ما تَعْـ ـتبُ مِنْهُ وتَلُـــومُ
مطرب فى صَنْعَةِ الألْـ ـحانِ والضّرب عليمُ
ولعمـــرى إن تفضَّلْـ ـتَ فقـــد تمَّ النَّعِيمُ

من فمى إلى فمه

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

كلّمنى والمُـــــدامُ فى فَمِهِ قد نَفَحَتْ من حَباب [٢] مَبْسِمِهِ
وراح كالغُصْنِ فى شَمَائِلِـهِ سكران يشتط فى تحكُّمِـــهِ
بالله يا بَـرْقُ هلْ تُحدِّثُـــهُ عن نارِ قَلْبِى وعَنْ تَضَرُّمِـــهِ
وهل نسيمٌ سَرَىَ يُبَلِّغُـــهُ رسالةً من فَمِى إلى فَمِـــهِ
عجبتُ من بخلـــه على وَمَا يَذْكُره النّاس مِنْ تَكَرُّمِـــهِ
هم علّمـــوه فصـــار يهجُرني ربّ خُذِ الحقّ من مُعَلِّمِـــهِ

ريح وفتاة

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

حبّـــذا نَفْحةُ ريـــحٍ فرّجتْ عَنِّىَ غُمَّـــــهْ
ضربتْ ثــوب فتـــاةٍ أكثرتْ تيهـــا وحِشْمَهْ
فرأيت البطْن والــسُّـــرَّةَ والخَصْرَ وثَمَّــــهْ

(١) ل : « فيه ».

(٢) الحباب : فقاقيع الخمر

فراق

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أفارقُه على رُغْمِى ... هــذا بحكْمِ الله لا حُكْمِى
ومـن أين قد[١] جاء الفِراقُ لنا ... لم يَجْرِ فى خَلَدِى ولا وَهْمِى
أنا بالفراقِ مُرَوَّعٌ أبــدًا ... ذا طالعِى منــه وذَا نَجْمِى
ما هَــذه للبين أوَّلُــهُ[٢] ... ذا الخَدّ منــه مُعَودُ اللَّطْمِ
لا أشتكى الأيـــامَ أظلِمها ... هى ما جرتْ إلّا عَلَى رَسْمِى
وحديثُ مَنْ يُبْدِى الشّماتةَ بى ... قد زادنى همًّا على هَمِّى

رسم على سيف

وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف « من ثالث المتقارب قافية المتدارك » :

بِرَسْمِ الغــزاةِ وضربِ العُدَاةِ ... بكفّ هُمــامٍ رفيــعِ الهِمَمْ
تــراه إذا اهْتزَّ فى كَفِّـــه ... كخاطف برقٍ سَرَى فى الظُّلَمْ

دلال حبيب

وقال من الوافر قافية المتدارك :

على مَنْ لا أُسَمِّيــهِ السَّلامُ ... حبيبٌ فيه قد ضجّ الأنَامُ
مليحٌ كلّ ما فيـــه مليــحٌ ... مليحٌ دونَه البــدرُ التَّمَامُ

(١) ل : « قُدِّر ذا الفراق » . (٢) بيروت : « ما هذه » .

وَلِى زمنٌ أكاتمــه هــواهُ ... وقلبى فيه صبٌّ مُسْتَهـامُ
أُقَبِّل كفَّـه شوقـاً لفيـه ... إذا ما صدَّنى عنه احْتِشَامُ
وأسألـه فليس يردُّ حرفـاً ... كأنّ جوابَ مسألتى حَرَامُ
ويُعرِض لا يـكلّمُنِـى دَلالاً ... فيغلبُـه على ذاك ابْتِسَامُ
كأنّ بـه لفرطِ التِّيـه سُكْراً ... وقـد لعبت بعِطْفَيْـه المُدامُ
فيـا مولاى كيف تريـدُ قتلِى ... ولِى حقٌّ عليك ولِى ذمَـامُ
إذاما كنتَ أنت–وأنت رُوحِى– ... تَرى تَلَفِى فغيرُك لا يـلامُ
سألتُك حاجـةً فسكتَّ عنها ... ولِى عامٌ أُرَدِّدُهـا وعـامُ
فَرُدَّ لِىَ الجـوابَ بمـا تَـرَاهُ ... وكلِّمْنِى فما حَرُم الكـلامُ
وها أنا قـد كشفتُ إليك سِرِّى ... وهـذا شرحُ حالِـى والسَّلامُ

كتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

وقفتُ على ما جاءنى من كتابِكُـمْ
« وقوف شحيح ضاع فى التُّرب خاتَمُهْ »[١]
كتاب رأيتُ الحسن فيـه مفصَّـلا
كما فصّل الياقوتَ بالدُّرِّ ناظمُهْ[٢]
وكان لـه نشر يفُـوح وبَهْجَـةٌ
كما افترّ عن زهرِ الرِّياض كمائِمُـهْ

(١) الشطر الثانى من بيت مطلع قصيدة للمتنبى ، وهو بتمامه :
بُلِيت بِلَى الأطلالِ إن لَمْ أقِفْ بِهـا ... وقوف شحيحٍ ضاعَ فى التّرب خاتمُهْ
(٢) ل : « والدّر » .



تضاعف عنــــدى منــــه حين قرأتــــه
من الشّوق والتبريح ما اللهُ عالِمُــهْ
وبــادره بالدمع جَفْنِى كأنّــــــه
كــريم رأى ضيفاً فدرَّتْ مكــارِمُــهْ

سلام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سلّــم اللهُ عَلَــى مــنْ جــاءنــا منــــه السَّلَامُ
وسقَى عَهْــد حبيب لا أسمِّيــهِ الْغمَــامُ
أنـــا إن مت بفـرط الـ حُبِّ فِيـــه لا ألام
ما يقــولُ النــاس عَنِّى أنــا صبٌّ مُسْتَهَــامُ
عاذِلِى إن حبيبــــى حسنٌ فيــه الْغَــرَامُ
سمِّـــه إنْ لُمتَنِى فِيـ هِ يطِبْ ذاكَ المــلامُ
لا تَسَلْ فى الحُبِّ غيْرِى أنــا فى الحبِّ إمَــامُ
لِىَ فيــهِ مــذهــبٌ يَتْـ بَعُنِى فيــهِ الأنــامُ
أيُّهــا العــاشقُ إنّ العشـ قَ مِنْ بعــدِى حرام
أغــرامُ مــا بقلْبِــى أم حريقٌ أم ضِــرَامُ
كــلّ نــارٍ غيرُ نــارِ الـ عشــق بَرْدٌ وسَــلَامُ

زورة

وقال من بحره وقافيته :

زار والنّــاس نيــــامُ فعلَى البـــدر السَّلَامُ

زائرٌ فيــه حيـــاء ووقـــارٌ واحْتِشَـــامُ
زورةً أوْجَبَهـــا لــى منـــه وُدٌّ وذِمـــامُ
أتُرى كـــان منامـــا حبّـــذا ذاكَ المَنَامُ
فلثمْتُ البــدر فى جُنْـ ـحِ الدُّجَى وهو تَمَامُ
واعتنقتُ الغُصْن ريَّـا ن[1] تُثنيه المُدَامُ
أيّهـا اللائمُ فِيـــهِ طُيِّب لى فيه المَلَامُ[2]
كلُّ مَنْ كـان لــه مِثْـــلِى[3] حبيبٌ لا يُلامُ

رسالة إلى ابن مطروح

وكتب إلى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح وقد شرب دواء « من مجزوء الرجز قافية المتدارك » :

سَلِمْتَ من كلّ أَلَمْ ودُمْتَ موفور النِّعَمْ
فى صحـــة لا ينتهِى شبابُهـــا إلى هرمْ
يَحْيا بك الجود كَمَا يموتُ ما يحيى العدَمْ
وبعـد ذا قــل لىَ مَـا كان من الأمر وَتَمْ

فى اليقظة لا فى المنام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِمَتْ عينِى الكَـــرَى يا طيفُ فارْجعْ بسَلَامِ[4]

(١) ح : « نشوان » . (٢) ح : « طاب فيه » . (٣) ل : « مثل حبيى » .
(٤) فى ل :
حرمـــت عينى منـــامى فعلى الطيف سلامى



لست أرضَى من حبيب[١] بوصالٍ فى الْمَنَامِ
أنا يقظانُ أراه فى قُعودى وقِيَامى
عن يمينِى ويسَارى وورائى وأمَامى
وهو فى سِرّى وجَهْرِى وسُكوتى وكلامِى
وهو ريحانى ورُوحى ونديمى ومُدَامى
أيّها اللّائم فِيهِ لا تُقَصِّرْ فى مَلَامِى
فمتى كرّرت ذكرا هُ يَزِد فيه غَرامِى
لامَ فى الحُبِّ أناس وهو أخلاق الْكِرام
ما رأى الناس سِوىَ الـ عشاق من كلِّ الأنامِ

إشارة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

خاف الرّسولُ من الملامَهْ فكنَى بِسُعْدَى عن أُمامَهْ
وأتَى يعرّض فى الحديـ ث برامةٍ ، سَقْياً لرامَهْ[٢]
وفهِمْتُ منه إشارةً بَعَثَ الحبيبُ بها علامَهْ
فطرِبْتُ حتى خِلْتُنِى نشوانَ تلعبُ بى المُدَامَهْ[٣]
خُذْ يا رسولُ حُشاشَتِى أنا فى الهوى كعبُ بن مامَهْ[٤]
وأعِدْ حديثَك إنّهُ لألَذُّ من سَجْع الْحَمامَهْ

---

(١) ل : « من حبيبى » .

(٢) رامة : موضع بالبادية .

(٣) ل : « بلغت بى المدامة » .

(٤) كعب بن مامة الإيادى ، من أجواد العرب فى الجاهلية ، آثر رفيقه بالماء حتى مات عطشاً ، فجاد بحياته .



بُشْراى هــذا اليومُ قَــدْ قامتْ على الواشِى الْقِيَامَهْ[١]
يـا قادمـــاً من سفــرة الـ هجر الطّويل لك السَّلَامَهْ[٢]
وأقمت فى ذاك البــلا د[٣] وطاب فيه لكَ الإقَامَهْ
يـا من تَخَصَّص وحْـدَهْ مولاى تلزُمــك الْغَرَامَــهْ
يـا من تريـــدُ لِىَ الهــوا ن ومن أريــد لَـهُ الكرامَهْ
مولاى سلطـــانُ المِلَا حِ وليس يَكْشِفُ لِى ظُلامَهْ
عاينتُــــه[٤] وكــأنَّـــــهُ غصن النَّقَا عِطْفـــا وقامَهْ
وبشامـــةٍ فى خـــدِّه أصبحت فى العُشَّاقِ شَامَهْ
يــا خِصْرهُ ، يا رِدْفَـــــهُ مَنْ لى بنجدٍ أوْ تِهَـامَــهْ

دمعى وشوقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أجـارَتنــا حــقٌّ الجوارِ عَظِيمُ وجـارُكِ يـا بنتَ الكرامِ كَرِيمُ
يسُرك منــه الحُبُّ وهو مُنَــزَّهٌ ويُرضيـكِ منـه الوُدُّ وهو سَلِيمُ
ومالِى بِحَمْدِ الله فى الحب ريبــةٌ فيعتِب فيهـا صاحبٌ وحمِيمُ
لعمرى لقــد أحييْتِ بى مَيِّتَ الهوى وجدَّدت عهدَ الشوق وهو قَدِيمُ
بِحُبِّكِ قَلْبى لا يُفِيــقُ صبابــةً له أبــداً هــذا الغرام غَرِيمُ
فميعــادُ دَمعى أن تنوح حمامــةٌ وميعــاد شوقى أن يَهُبَّ نَسِيمُ
وإِنِّىَ فيمـــا يزعمـــون لَشَاعِــرٌ فنى كُــلِّ وادٍ فى هواك أهِيمُ
شربت كؤوس الحبّ وهى مَرِيرةٌ وذقتُ عــذابَ الشَّوْق وهو أَلِيمُ

---

(١) ل : « علىّ به القيامه » .
(٢) ل : « على السلامة » .
(٣) ل : « البعاد » .
(٤) ل : « علقته » .



فيأيُّها القومُ الَّذين أحِبُّهمْ أما لكمُ قلبٌ عليَّ رَحِيمُ
فياحبّذا مَنْ لا أسمِّيه غيرةً وبِي من هواهُ مقْعِد ومُقِيمُ
فيارّب سلّم قَدَّهُ من جُفونه ويا طالما أعدى الصحيحَ سقيمُ
حبيبيَ قل لى ما الّذِى قد نويْتَهُ وذلك إحسانٌ[1] علىَّ عَظِيمُ
ومالىَ ذنبٌ فى هواك أتيتُه[2] وإن كان لى ذنبٌ فأنت حَلِيمُ
تعال فعاهدِنى على ما تُريده فإنّى ملىءٌ بالوفاء زعيمُ
سأحفظ[3] ما بينى وبينك فى الْهَوى ولو أننى تحت التّراب رميمُ[4]
فكلّ ضلال فى هواك هدايةٌ وكلّ شقاء فى رضاك نعيمُ

حاشاك تجور

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنَا فى الحقيقةِ أنتُمُ هذا اعتقادى فيكُمُ
فالحبّ منّى فىّ وال إعراضُ منكمْ عنكُمُ
ولقد كتمتُ هواكُمُ لَوْ كان مِمَّا يُكْتَمُ
هيهات لا وحياتِكُمْ حُبِّى أجلُّ وأعظَمُ
أبكيكُم ويحُقُّ لِى ولو انّ ما أبكى دمُ
أأصون دمعى فى الهوى لأعزَّ عندى منكُمُ
أنتمْ أعزّ النّاسِ كلِّهمُ علىّ وأكرَمُ
مالِى وفيتُ وخُنْتُمُ هذا وأنتمْ أنْتُمُ
لا عتب بعدكُم على الـقوم العدا وهمُ همُ

---

(١) ل : « فكم لك إحسان ».
(٢) ل : « أبته ».
(٣) ل : « فأحفظ ».
(٤) الرميم : البالى .

حاشاك يا من لا أسمّـ يهِ تَجُور وتَظْـلِمُ
مَنْ لى سواك إذا شكوْ تُ لـه يرقُّ ويَرْحَمُ
ومن الَّـذى يا قاتِلِى يبكى علىّ ويَنْـدَمُ
قـد مُتّ من شوقٍ إليـ ـك تعيش أنت وتسلَمُ

لا أقل من السلام

وقال من بحره وقافيته :

يـا معرِضـاً متجنّبـاً حاشاك من نقضِ الذِّمامِ
مولاى ما لـك قـد بخلْـ ـتَ علىّ حتى بالكـلامِ
هـذا الـذى ما كنتُ أحْسبُ أن أراه فى المنـامِ
سـلّم علـىّ إذا مرر ت فلا أقـلَّ من السَّلامِ
مالى أظنّ بـك الوفـا ء وأنت من بعض الأنـامِ
الغدر فى كلّ الطبـا[١] ع فـلا أخصُّك بالمَلامِ
ما أكثر العـذّالَ فى ولَهِى عليـكَ وفى غَرَامِى
هبنى كتمتهـمُ هَـوَا كَ فكيف أكتمهُمْ سقامى

شكر على نعماء

وقال من الكامل قافية المتواتر :

يا مُولِىَ النَّعماء إنّى شـاكرٌ والشّكر حقٌّ واجبٌ للمنعمِ
فلئن تكُنْ ملأتْ عوارفه يدى[٢] فـلأملأنّ بشكرها أبداً فَمِى
ولقـد شكرْتُ وإنّما إحسانـه متقـدّم والفضل للمتقـدم

(١) ل : « الأنام » . (٢) ح : « أنت الذى ملأت عوارفه يدى » .

باذل مجهوده

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يأيّها الباذلُ مجهودَهُ	فى خدمةِ أفٌّ لها خِدْمه
إلى متَى فى تعبٍ ضائعٍ	بدون هذا تُؤكل(١) اللقمهْ
تَشْقَى ومَنْ تَشْقَى له غافلٌ	كأنّك الراقص فى الظُّلْمَهْ

زهد مزيف

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناسٍ أظهروا الزّهد لنا	فتجافوْا عن حلالٍ وحرامِ
قلّلوا الأكل وأبدوْا وَرَعاً	واجتهاداً فى صيامٍ وقيامِ
ثم لمّا أمكنتْهم فرصةٌ	أكلُوا أكْلَ الحزَانَى فى الظّلام

برح الخفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

برح الخفاء وقُلْتُها	منِّى إليك بلا احْتِشَامِ
لم يبقَ فيك بقيّةٌ	لا للحلالِ ولا الحرامِ

---

(١) ح : « تأكل ».



تهنئة بقدوم

كتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين البرزانى رسول الديوان العزيز يعتذر إليه عن تأخر عن لقائه لما وصل إلى الديار المصرية لإصلاح الحال سنة ٦٥٤ « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

على الطّائرِ الميمون يا خير قـادِمِ ... وأهـلا وسهـلا بالعـلا والمكَارِمِ
قدمتَ بحمـد الله أكرَم مقدمٍ [١] ... مـدَى الدهر يبقى ذكرُه فى المواسِمِ
قدوماً به الدّنيا أضاءتْ وأشرقت ... ببِشْرٍ وجوهٍ أو بضوْءِ مَبَاسِمِ
فلا خيَّب الرحمن سعيَـك إنّـه ... لَكالسَّعْيِ للراجين حطّ المآثم
فكم كُرْبةٍ فرّجتَهـا بمقالـةٍ ... تصدّق تأثير الرُّقَى والعزائـم
فيا حسنَ رَكْبٍ جئتَ فيـه مسلّما ... ويا طيب ما أهْدَتْه أيدِى الرَّواسِمِ [٢]
هو الرّكب لا ركب النميرىّ سالفاً [٣] ... ولا الرّكب ما بين القنا والأناعم
أمولاَى سامِحْنى فإنّك أهلُـه ... وإن لم تسامحنى فما أنت ظالمى
وددْت بأنى فزتُ منـك بنظرةٍ ... تبلّ غليلا فى الحشا والحيَازِم [٤]
ولـكن عَرَانى أنْ أراك ضرورةٌ ... إذا رُمْتَ أمراً فهى رأيِى وحاكمى
ووالله ما حـالتْ عهـودُ مودّتى ... وتلك يمينٌ لستُ فيهـا بآثـم
مقيم وقلبى فى رحـالـك سائرٌ ... لعلّـك ترضـاه لبعض المراسم
وليُّك إن يمْثُل فأزينُ مـاثـلٍ ... لديـك وإن يخدُم فأفصَحُ خـادِمِ
ولو كنت عنـه سائلاً لوجـدتَـه ... على بابك الميمونِ أوّلَ قـادِمِ
وإلّا فسلْ عنـه ركَابَك فى الدُّجَى ... لقـد برمت من لثمـهِ للمناسِمِ

(١) ل : « أبرك مقدم » .
(٢) الرواسم : النياق .
(٣) يشير إلى قول النميرىّ من قصيدة يتغزّل فيها بزينب أخت الحجاج ، وهو :
ولما رأت ركب النميرىّ أعرضت ... وكن من أن يلقينه حذراتِ
(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضمّ عليه الحزام ، والجمع الحيازم .



رمانا الدهر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ردَّنا الدَّهـــــــر إليكمْ ورمـــــــانا فى يديكمْ
ورجِعْنَـــــــا من قريب نُكْثِرُ اللَّعـــــن عليكمْ

كلاب الأمير

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مماليكُ مولانَا الأميرِ وخيلُـــــهُ كلاب إذا شاهدتَهُمْ وعظـامُ
لقد ضاع فيهم مالُه إذْ تراهمُ وليس عجيباً[1] أن يضيع حرامُ

تفاحة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أرسلتْ لى تفاحةً نَقَشتْهـــــا من فؤادٍ بحبِّها مستهـــامِ
وعليها كتابةٌ مـــــن عَبير ياحبيبى منِّى عليك سلامى

لا عدمت تلك الهمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

سَطَّرتُها بشرحِ أشـــــــواقِ إليك جمَّـــــهْ

(١) ح : «عجيب».

حمّلتُها منّى إليْـــــــــك ألف ألفِ خِدْمَـــــهْ
ياواسعَ الهمّـــــــــــة لا عَدِمْتَ تلك الهِمَّـــــــهْ
تركتنى ياألف مـــــــو لاىَ بألْفِ نِعْمَـــــــهْ

أصمّ عن الفحشاء

وقال من الوافر قافية المتواتر

فلانٌ وهُوَ معـــروفٌ لديكمْ فلا يحتاجُ يوماً أنْ يُسَمَّى
بعيدٌ مِنكمُ ماقيل عَنْـــــــه ولِى أذنٌ عن الفحشاء صَمّا

فى رئيس خسيس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

ورئِيس ذِى خِسَّـــــــــةٍ كلّ مَنْ شئتُ لائِمُـــهْ
جنَّتُـــــــــهُ ولايـــــــةٌ قلَّ فيها مسالِمُـــــهْ
مارأى الناسُ أنَّـــــــهُ قَطُّ دَرَّتْ مكارِمُــــــهْ
قلت إذ راح غارِقـــــــاً فى بحارٍ تُلاطِمُـــــهْ
عن قريب تـــــرَوْنَ حا سدَه وهو راجِمُـــهْ
لعن الله من يشـــــا ركه أو يُزَاحِمُـــــهْ

قافيـة النّون

مكانكم فى الفؤاد

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وحقّكُمُ ماغيّر البُعْـــــدُ عهدَكُمْ ... وإن[1] حاَل حالٌ أو تغيّرشَانُ

فلا تسمعُوا فِينا بحقّكُمُ الَّـــذِى ... يقول فلانٌ عندكمْ وفُــلَانُ

لدىّ لكمْ ذاك الوفاءُ بَعينِــــهِ ... وعندِى لكمْ ذاكَ الوِدادُ يُصَانُ

وماحلّ عندى غيْرُكُمْ فى مَحَلِّكُمْ ... لكلٍّ حبيبٍ فى الفؤاد مَكَانُ

ومِنْ شَغَفِى فيكمْ ووجْدِىَ أنَّنِى ... أهوِّن ما ألقاه وهو هَـــوَانُ

هَبُونِى[2] أماناً من عِتابكُمُ عَسَى ... تَقَرّ عيونٌ أو يَقَرَّ جَنَــانُ

ويحسن قبح الفِعْلِ إن جـاء منكُمُ ... كما طَابَ رِيُح الْعُودِ وهْوَ دُخَانُ

رَعَى الله قوماً شَطَّ عَنِّى مزارهُمْ ... وكنتُ لهم ذاك الوَفِىَّ وكَانُــوا

وكم عزمـــةٍ لى عاقها الدهرعنهمُ ... وللدَّهْرِ فى بعض الأمور حِرَانُ

علَى أننى أنوِى وللمرء مانَــوَى ... إلى أن توافِى قُدرةٌ وزَمَــانُ

مدامة ونديم

وقال فى صباه « من ثانى الرجز قافية المتواتر » :

خُذ فارغاً وهاتِهِ ملآنَـــــا ... من قهوةٍ قد عُتِّقتْ أزمانَــــا

---

(١) بلمبر : « إذا » .

(٢) ل : « هبولى » .



أقلُّ ما عــدّ لها راهبُهـــا [١] أنْ لحقَت عَهْدَ أنُو شَرْوانَـــا
ذخيرة الرّاهبِ كى يجعلَهـــا إذا أتتْ أعيادُه قُرْبَانَـــا
مُدامةٌ ماذُكِرَتْ أوصافُهـــا إلا انثنى سامعُها سَكْرَانَـــا
تــكاد من لألائهـــا إذا بَـــدَتْ تَهْدِى إلى مكانِها العُمْيَانَـــا
كالنـار إلا أنّها ما أوقِـــدَتْ فى الكأس إلا أطفأَت نِيرانَـــا
ماالملكُ الأعظمُ فى سُلْطَانِـــه إلّا الّذى أضحى بِهِ نشوانا [٢]
كم رفعتْ مُتّضِعاً وكَرَّمـــتْ مُبَخَّلاً وشجَّعَتْ جَبَانَـــا
تسعَى بها جاريةٌ إذا انثنـــتْ أخجل لينُ عِطْفِها الأغصانا [٣]
بتّ أعاطِيها فتاةً جَمَعَـــتْ لعاشِقيها الحُسْنَ والإحسانـــا
كاملةُ الحُسْنِ حكتْ غصنَ النَّقا الـــرَّيّان أو غزالة العَطْشَانَـــا
مخصوبةُ البَنَان فى يَمِينِهـــا كأسُ مُدامٍ تَخْضِب البَنَانَـــا
ولى نديم ماجـــدٌ لاأرتضِى عنه بديلاً كائناً مَنْ كانـــا
أخو فكاهة متى حاضرتـــه [٤] فى مجلسٍ وجَـــدتُه بُسْتَانَـــا
حُلْو الأحاديث وإنْ غَنَّـــاك لَمْ تَجِـــدْهُ فى ألحانِه لَحَّانَـــا
لايعرف الهمَّ فتًى يعرفُـــه ولا ترَى نديمَـــه نَدْمَانَـــا

لم يبق لى إلاّك

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أشكُو إليك لأنّنا أخَـــوانِ سِيّانِ شأنُك فى الخطوب وشانى
سقط التكلّف والتجمُّل بينَنَـــا والأهل أهلِى والمكانُ مكانى

---

(١) ل : « أقلُّ ملكها مالكها » .
(٢) ل : « سكرانا » .
(٣) هذا البيت ساقط من ح .
(٤) ح : « خامرته » .



وأخوك مَنْ شهد الوفاء بــــودِّه ... وشكا لما تشكُو من الحِدثَــان

وأجاب داعي الخطْبِ فيك بما له[١] ... والماضيين مهنَّدٍ وسِنَـان[٢]

فلكم هزرتُك والزّمان مُحـــاربى ... فهززت مشحوذَ الغِرار يمَانى[٣]

هذا وما بالعهد من قدمٍ ومَـــا ... عندى لما أوْلَيْتَ من كُفرَان

مِننٌ أتتْنى وهْى مسرعة الْخُطـــا ... سبَقتْ إلىّ حوادثُ الأزمـــان

فلأ شكرنّ عُهودَها وعهــــادها ... بصفاء وُدّ أوصفاء بَيَـــان

مع أنّنى والله أعلـــــم أننى ... مالى بما أوْلَتْ يَداك يَـدَانِ

لم يبقَ لِى إلاّك خِلٌّ مُحْسِـنٌ ... وعساك أن تبقى على الإحســان

إنّى لأعجزِ أن أُرى مُتَحَمِّــلا ... غدريْن : غدرِ أخٍ وغَدْرِ زمانِ

مدحة وتهنئة

وقال يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفَّر يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب لمّا قدم من اليمن سنة ٦٢٠ « من الطويل قافية المتواتر » :

لكم أيْنَما كنتمْ مكانٌ وإمكـــانُ ... ومَلْكٌ له تعنُو الملوكُ وسلطانُ

ضربتمْ من العزِّ المنيع سُرادِقـــاً ... فأنتم به بين السِّماكيْن سُكّانُ[٤]

وليست نجوماً ما تَرى وسَحَائبـــاً ... ولكنّها منكم وجوهٌ وأيْمـــانُ

وفوق سرير المُلْكِ أرْوَعُ قاهــرٌ ... نَبيهُ المعالى فى المهمّاتِ نَبْهانُ

هو الملك المســعود رأياً ورايــه ... له سطوة ذلَّت لها الإنس والجانُ

غَدَا ناهَضاً بالملك يحمِلُ عِبْأه ... وأقرانه ملء المكاتب ولْــدانُ

وتهتزُّ أعواد المنابِر باسمِــــهِ ... فهلْ ذكرتْ أيّامها وهى قُضْبانُ

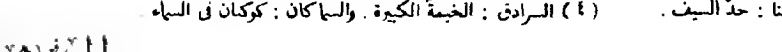
---

(١) ل : « بوده » .

(٢) المهنّد : السيف المصنوع فى الهند . والسنان : حدّ الرمح .

(٣) الغرار هنا : حدّ السيف .

(٤) السرادق : الخيمةُ الكبيرة . والسماكان : كوكبان فى السماء





وإن نَفَثَتْ فى الطِّرس منه يراعــةٌ ... رأيت عَصَا موسى غدتْ وهى ثعبانُ
يروقُكَ سحرُ القول عند خطابِــهِ ... ويُعْجَبُ من قِرْطاسه وهو بُسْتَان
وكم غايةٍ من دُونها الموتُ حــاسراً ... سَمَا نحوَها والموتُ ينظُر خَسْرَانُ
بحيثُ لسان السيف بالضرب ناطقٌ ... فصيحٌ وطرفُ الرمح للطَّعْنِ يَقْظَانُ
وكم شاقة خدٌّ أسيلٌ وقامــةٌ(١) ... وماذاك إلاَّ مُرْهفاتٌ ومُرَّانُ(٢)
جزَى الله بالإحسان سيفاً حَمَلْتَــهُ ... لقد جلّ معروف لهنَّ وإحسانُ
حَوَيْنَ جميع الحُسْنِ حتَّى كأنّما ... يلوحُ بها فى وجْنَةِ اليَمِّ خيلانُ(٣)
وماهاج ذاك البحرُ لمَّا سَرَى بــــه ... ولكن غدا من خَوْفِهِ وهو حيْرَانُ
لقد كان ذاك الموجُ يَرْعَدُ خيفــةً ... ويَخْفِق قلبٌ منه بالرعب ملآن
أيا ملكاً عَمَّ الأنام مكارمــاً ... فليس له فى غيرِ مكرُمةٍ شــانُ
قدمت قدوم الليثِ واللّيثُ باسلٌ ... وجئتَ مجىء الغيث والغيثُ هتَّانُ(٤)
ومابرحتْ مصرُ إليكَ مشوقــةً ... ومثلك مَنْ يشتاق لُقياهُ بُلْدَانُ
تَحِنّ فيُذرِى دمعةً بعد دَمْعَــةٍ ... ويُعْوِل قُمرىٌّ على الدَّوْحِ مِرْنَانُ
ولمّا أتاها العلم أنك قــادم ... تهلّل منه وجهُه وهو جَــذْلانُ
ووافاك فيها العيد يُشعر أنّــه ... دَليل على طول المسرَّة بُرْهَانُ
وهاهى فى بشرٍ بقربك شامــلٍ ... قد انتظمت دمياطُ منه وأسوانُ
تصفِّق أوراق وتشدو حمــائمٌ ... وترقص أغصان وتفتَّر غُــدْرَانُ
وقد فَرَشَتْ أقطارُها لك سُندســاً ... له من فُنون الزَّهر والنَّورِ ألْوَانُ
يُوافيكَ فيها أيْنَمَا كُنْتَ رَوْضَــةٌ ... ويلقاك أنَّى كنت رَوْحٌ وريْحَــانُ
وإن تكُ فى سلطانها من محاسنٍ ... ستزداد حسناً إن قَدِمْتَ وتَزْدَانُ

(١) ل : «مورد».
(٢) المرهفات : السيوف ، والمرّان : الرماح .
(٣) اليم : البحر . والخيلان : جمع خال ، وهو شامة فى الخد
(٤) هتن الغيث : أمطر مطراً متوالياً .

فحسبُك قد وافاكِ يامصرُ يوسُفٌ ... وحسبُكَ قد وافاك يانيلُ طوفانُ
ويُشرِق وجهُ الأرض حين تَحُلُّهَـــا ... كأنّك توحيدٌ حَوَتْهُ وإيمـــانُ
لأنك قد بُرِّئْتَ من كلِّ مأثمٍ ... وأنّك فى الدين الحنيفِىّ غيرانُ
فقدتَ إليه الخيلَ بالخيرِ كلِّـــه ... وَطَارَتْ بأسْدِ الغاب منهنّ عِقْبانُ
بعزمٍ تخاف الأرضُ شدّة وقْعِـــهِ ... ويرتاع ثهلانٌ له وهو ثَهْلانُ (٢)
ويملأ أحشاء البلاد مخافـــةً ... وَترتجُ بغدادٌ له وخُرَاسَـــانُ
فأمّنت تلك الأرض من كلِّ روعـةٍ ... وقد عمَّها ظلم كثيرٌ وطُغْيَـــانُ
وكانَ بها من أهل شُعبَة شعبـــةٌ ... من الجورِ والْعُدْوان بغىٌّ وعُدْوانُ
فسكّنْتها حتَّى متى هبّتِ الصَّبَـــا ... بنُعمان لم يهتزّ بالأيك نَعمانُ (٣)
فلم يك فيها مقلةٌ تعرف الْكَـــرى ... فلو زارها طيفٌ مضَى وهو غَضْبَانُ
تقبَّل فيك اللهُ بالحَرَمَيْن مـــا ... دَعَا لك حُجّاج هناك وقُطَّانُ
أَيذكر عمرو إن سَطَوتَ وعنتر ... وهيهات من كسرى هناك وخاقَان (٤)
وهم يَصفون الرّمح أسمرظامئًـــا ... فها هو محمَرٌّ لديك وريَّـــانُ
لقد كنت أرجو أن أزورك فى الدُّجَى ... وإنى على ما فاتنى منك نَدْمَـانُ
أعلّل نفسى بالمواعيـــد والمنى ... وقد مرّ أزمان لذاك وأزْمَـــانُ
أَرى أنّ عزّى من سواك مذلّـــةٌ ... وأن حياتى من سواك لَحِرْمَـــانُ
وقالت لىَ الآمال باليمن والمنى ... ومابعدتْ أرض الكثيب وغمدان (٥)
وكنت أرى البرق اليمانىّ مَوْهِنـــاً ... فأهتزّ من شوقى كأنّىَ نَشوَانُ
وأستنشق الريح الجنوبى وأنثنى ... ولى أنّةٌ منها كما أنَّ وَلْهَـــانُ

---

(١) ل : « الدين الحنيف لغيران » .

(٢) ثهلان : اسم جبل .

(٣) نعمان : وادٍ مخصب . ويقال : نعمان الأيك ونعمان الأراك .

(٤) هو عمرو بن معديكرب احد شجعان العرب ، وخاقان لقب ملك الترك .

(٥) غمدان ، من قصور اليمن .



وماَفتنت قلبِى البِلاُد وإنّمـــــا ندى الملك المسعود للناس فَتَّانُ
فـتىً مثل مايختاره المُلك ماجـــد ومرعًى كما يختاره الفالُ سَعْدَانُ [١]
وليس غريباً من إليه [٢] اغترابــــه له منه أهلٌ حيث كانَ وأوْطَــانُ
وقد قرّب اللهُ المسافة بَيْنَنــــا فها أنا يحوِينى وإياه إيـــوانُ
أشُكُّ وقد عاينتُه فى قُدُومــــه وأمسح عن عينىّ هل أنا وَسْنَــانُ
فهل قانعٌ منى البشيرُه بمُهْجتِى على ما بها من دَائِها وهى أشجـانُ
سأشكر هذا الدَّهْر يوم لقائِــــهِ وإن كان دهرًا لم يزل وهو خوَّانُ
خليفة عصرٍ [٣] لا أرى فيه لاحقــاً وقد سبَقَتْهمْ فى الفضائل فرسان
لقد عدم الغبراءُ فيها وداحـــسٌ ولم يعْدم الأعداءُ : عبسٌ وذبيان [٤]
لعمْرُك ما فى القوم بَعْدِىَ قائـــلٌ وهذا مجال للجياد ومَيْـــدَانُ
فدعْ كلّ ماءٍ حين تُذكر زمـــزَمٌ ودع كلّ وادٍ حين يُذْكَرُ نَعْمَانُ
وما كلّ أرضٍ مثل أرضى هى الحمى وما كلُّ نبْتٍ مثلُ نَبْتٍ هو البَان
ومثْلِى ولىٌّ هزَّ عِطفيْــك مدْحُـــه فإن شئت سلمانٌ وإن شئتَ حسَّان

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلىَّ مَنْ أشتاق فى البعد مِنْكُمَا فلو كان شوقاً واحداً لَكفَانِى
خليلىّ وَجْدِى كالّذِى قَدْ علمتُمـــا فهلْ مثل وجدِى أنتما تجدانِ
خليلىّ قد أبصرتما وسمعتُمـــــــا فهل لىَ فى أهل المحبّة من ثانِ

---

(١) السعدان : من أطيب مراعى الإبل ، ويقال فى المثل : مرعى ولا كالسعدان .

(٢) ل : « إليك » . (٣) ح : « وحلبة نصر » .

(٤) داحس والغبراء : فرسان بسببهما كانت الوقعة بين عبس وذبيان فى يوم مشهور من أيام العرب .



وجدّدْتُما لِى صبوةً قد نسيتُهــــــا ... وعهد غرامٍ كان منذُ زَمــــانِ
كأنّ غراب البيْن يوَم فراقنـــــا ... أعار فؤادى شِدّة الْخَفَقَــانِ
على أنّنى ذاك الوفىّ الذى لــــه ... عهودُ هوًى تبقى على الحدَثَانِ
وما فاض ماءُ النيل إلاّ بمـــدمعى ... لقد مَرِجَ(١) البحرين يلتقِيَـانِ

القمر

وأنشده فخر الدين قاضى داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أنه يعمل عليه وهو البيت الثالث فى هذه الأبيات فقال «من الرجز قافية المتواتر» :

يأيّها القمرُ الّـــــذى ... قد عَمَّ بالنُّورِ المبــــينِ
الله أكبرُ ليس يحـــــ ... ـصَى ما أبْدتَ(٢) من القُرُونِ
كم قد رأيتَ من الوجــــو ... هِوكم رآك من العُيُـــونِ

ذكر الله

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

أخلِصْ لرّبك فيما كان من عملٍ ... وليتَّفِقْ منك إسرارٌ وإعـلانُ
فكلّ فكر لغير الله وسوســـــةٌ ... وكلّ ذكرٍ لغير الله نِسْيَـــانُ

حسن وحسنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاس وقُلْنـــــا ... وافتضحْنـــا واسْتَرَحْنَا

---

(١) مرج : خلط .

(٢) بلمر : «ابتدعت» .



بتُّ والبـــدرُ نَدِيمى ففعلنا وتَركْنَـــــــا
باتَ[1] يدعونا التَّصابى فسمِعْنَــــا وأطَعْنَــا
وجعلناه يقينـــــــاً بعد ماقَد كانَ ظَنَّــا
شكر الله لِمَنْ بشَّـــــ ـرَ بالوَصْلِ وَهنَّــا
لى حبيب لِىَ مِنْــــهُ كلّ شىء أتمنَّى
فهو بـــــدرٌ يتجلَّى وهو غصن يَتَثَنَّى
كانَ غَضْبَــاناً فلمَّـــا أنْ تلاقينـــا اصْطَلَحْنَا
يَتجَنَّى ولَعمــــرى حقُّه أنْ يتَجنَّى
جمع الحسنَ وفيـــهِ غيرُ ذاك الحسنِ مَعْنَى
مَنْ له مثلُ حبيبِى قد حَوَى حُسْناً وحُسْنَى
هاتِ حدّثنى وقــل لِى ما على العاذل مِنَّــا
نحن لانسأل عَنْــــهُ ماله يَسْأَلُ عَنَّـــا

صاحب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لِى صاحبٌ قيــل عنه[2] ولستُ أذكرُ مَــنْ هُــو
سمعتُ عنـــه حديثــــاً أعاذَنا اللهُ مِنْـــــهُ
فكم أكابـــرُ عنـــه والقول يكثُر عَنْـــهُ
هـــذا ليَعْلَم أنّى فى غيبه لم أخُنْـــهُ

---

(١) ل : « راح » .

(٢) ل : « غبت عنه » .



رسول ورسالة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يارسولَ الحبيبِ أهْلاً وسهــــلا   لك يامهدِيَ السّلامَ[١] إلينَــــا
عهدُك الآن بالحبيبِ قريـــبٌ   ولنا نحنُ مدّةٌ ما الْتقَيْنَـــا
فأعِدْ ذِكْرَ مَنْ ذكرتَ وزِدْنَـــا   من حديثٍ أقرّ قلباً وعَيْنَـــا
يالهَا من رسالةٍ جئْتَ فيهـــا   ولنعم الرسولُ أنْتَ لديْنَـــا
غير أنّ الزمان أصلحـــك اللّـــه نهتّنا صروفُه فانْتَهيْنَـــا
جئتَ فى حاجَـــةٍ فَعَزّتْ مُـراداً   فودِدْنَا قضاءها واشْتَهيْنَـــا
حاجـــةٍ مالنَا إليها سبيـــلٌ   ولعمرى لقد تَعِزُّ عَلَيْنَـــا
شَغَل الدّهر عن لقاءِ حبيـــبٍ   هات قل لى : متَى ، وكيف وأيْنَا !

غضبان

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

ياقضِيبـــاً من لُجَيْـــنِ   يـــامَلِيـــحَ الْمُقْلَتَـــيْنِ
كلّ مايرضيك عنـــدِى   فعلَى رأسِى وعَيْـــنِى
مالقلبِى منك يابَــــدْ   ر سوى خُفَّىْ حُنَـــيْنِ
ويــــرى الحُســــادُ أنِّى   منك[٢] ملآنُ الْيَدَيْـــنِ
ياملِيحاً أنَــــا مِنْــــهُ   بين هِجْرَانٍ وَبَيْـــنِ
إنْ تبـــــدّى أو تولّى   يالَها مـــن فتنتَـــيْنِ
فهْوَ من قَبْلُ ومِنْ بَعْــــــدُ مليحُ الطّلْعَتَـــيْنِ

(١) ل : « السرور » .   (٢) ل : « منه » .



هو بـــــدرٌ قـــد تجلّى نوره فى المشرقَـــــيْنِ
وكتابٌ سُطِّرَ الحسْـــــــ ـــنُ بـــهِ فى صفحـــتَيْنِ
أين مَنْ يكْسب أجْـــراً بين مَنْ أهوَى وبينِي
راح غضباناً فمـــــــا كلَّـــــــمَنِى مُذ لَيْلَتـــــــيْنِ

بعد الجفاء

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سمعت حديثاً(١) ليتنى لو حضرتُـــه فتَسعدَ عينى مِثْلَمَا سَعِدَت أُذْنِى
بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرتُـــــه وماكان مِنْ مَنٍّ عَلَىَّ بلَا مَنِّ
فيأيُّها المسرور بالأنس وحـــدَهُ حبيبك فى شوق إليك وفى حُزْنِ
فقم نصطلحْ لايدخلِ الناس بيننـا ولايبلغ الواشين عَنْكَ ولاعَنِّى
كلانا مسىء فى تجنّبه غالـــــطٌ فما حسنٌ منك الصُّدودُ ولامِنِّى
فكيف جرى هذا الجفاء الذى أرَى ولم يَجْرِ يوماً فى اعتقادِى ولاظَنِّى

ليلة طالت

وقال من مجزوء الرجز قافية المدارك :

وليلةٍ قد بِتُّهَـــــــا(٢) لم أدْرِ فيها ما السِّـــنَهْ
سيِّئة ما تركَـــــــتْ للدّهر عندى حَسَنَـــــهْ
طالت فكَم قد دارَ فيـــــ ـــها من فُصولِ الأزْمِنَـــهْ
قدّرتُها اليـــومَ الّـــــذِى مقدارُه ألــــف سَنَـــهْ

---

(١) ل : «بأمر» .
(٢) ل : «بت لها» .
(٣) ل : «عنى» .

من اليوم تعارفنا

وقال :

من اليومِ تَعَارَفْنـــــا (١)	ونطوى ماجـــــرَى مِنَّا
ولا كانَ ولا صــــــارَ	ولاقلتُمْ ولاقُلْنَـــــا
وإن كان ولابــــــدَّ	من الْعَتْبِ فبِالْحُسْنَى
فقد قيـــلَ لنـــا عنكمْ	كما قيل لكمْ عَنَّـــا
كَفَى ماكانَ من هجــــرٍ	وقد ذُقْتُم وقَدْ ذُقْنَـــا
وما أحسنَ أن نَـــــرْ	جع لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّـــا

هوّن عليك

وقال من الرجز قافية المتدارك :

واللهِ ما ثَمَّ ســــوى الله لمـــنْ	أصبح مهموماً بأحداث الزَّمنْ
فإنه أكرمُ مَنْ جَــــادَ ومَنْ	مَنَّ عليك ، قلّما يجدى الْحَزَنْ (٢)
استغنِ عن زيدٍ وعن عَمْرٍ وعن	فــارق بلاداً أنت فيها مُمْتَهــــنْ
الشامُ إن شئت وإن شئتَ اليمنْ	فأيْنَمَا جئتَ صديقٌ وسَكَــــنْ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

إنّ ذا يومٌ سَعِيـــــــدُ	بك ياقـــرّة عَيْنِى
حيثُ أبصرتُك فيــــهِ	ياحبيبى مَـــــرَّتَيْنِ

(١) ل : « تعاملنا » .

(٢) كذا فى ل وفى ح ـ يلمر : « هوّن عليك ذا فلم يجد الحزن » .



ثقيل وأثقل منه

وقال من بحره وقافيته :

وثقيلٍ مابرحْنَـــــــــــا نتمنَّى البعدَ عَنْـــــهُ
غاب عنّا فَفَرِحْنَـــــــا جَاءنَا أثقـــــلُ مِنْـــهُ

عينى تتمناك

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أيّها المعرِضُ عن أحْبابِـــــهِ ليس إعراضُكَ شيئاً هيِّنَـــــا
عُدْ لما أعهد من ذاك الرِّضَـــا لايراك اللهُ إلّا مُحْسِنَـــــا
لىَ فى قربك أوْفَى راحَـــــةٍ فتجشَّمْ لِىَ فى ذاك الْعَنَـــــا
إن عينى تتمنَّى لـــــو رأتْ وجهَك المشرِقَ ذاكَ الْحَسَنَـــا
كن كما[1] أطلبه فى نعمـــــةٍ والّـــذى تعهد باقٍ بيننَـــا

بائع دينا بدنيا

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وَكَمْ بائعٍ ديناً بدُنْيَا يَرُومُهــــــا فلم تحصلِ الدُّنيا ولم يسلم الدِّينُ
ولو حُصِّلَتْ مافازَ منها بطائـــــلٍ وأصبح مغبوطاً بها وهو مفتونُ[2]

---

(١) ل : « لما أطلبه » .

(٢) ل : « وأصبح مفتونا بها وهو مغبون » .



لاحسن ولاحسنى

وقال من بحره وقافيته :

وذى خِسّةٍ وافيتهُ عند حاجــــةٍ سمعتُ به لفظاً ولم أره مَعْنَى
فوجْه ولابِشر ومالَ ولانَـــــدًى لقد خاب ، لا حُسْناً حواهُ ولاحُسْنَى

نطقت فلم تُحسن

وقال وقد سمع إنساناً يقدح فى رجل صالح من مشايخ الصوفية « من الطويل قافية المتدارك » :

أتَقدحُ فيمن شرّف الله قَـدْرَهُ ومازال مخصوصاً به طيِّبَ الثَّنـــا
لعمْرُك ماأحسَنْتَ فيا فعلتَـــــه وليس قبيحُ القولِ فى الناس هَيِّنَـــا
فيا قائلا قولاً يسوء سماعُــــــهُ بحقِّكَ نَزِّهْنَا عن الفحش والْخَنَـــا
نطقتَ فلم تُحسِنْ ولم تَبْقَ ساكنــاً لقد فاتك الأمرُ الّذى كان أحْسَنا
دعِ القوم إنّ القوم عنك بمعـــزِلٍ وإنّك عن هذا الحديث لِفى غنَى
رجال لهم مع الله سرٌّ مخلَّصٌ[1] ولا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
تكلّفتَ أمراً لم تكن من رجالِـــهِ لك الويل من هذا التكلُّف والْعَنَا
تميل إلى الدّنيا وتبدِى تَزَهُّـــداً ولا أنت معدودٌ هناكَ ولاهُنَـــا

أشكو البين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنّ أمرِى لعجيـــــــبٌ لا يُرَى أعجَبُ مِنْـــهُ

---

(١) ل : « رجال لهم حال مع الله خالص » .



كل أرضٍ لِيَ فيهــــا غائبٌ أسأل عَنْــهُ
أيْنَ مَنْ يشكو من البيــ ـن كما أشكوه منـــه

لا تغالط

وقال من بحره وقافيته :

لاتَلُمْني أو فــــلمني فيك ظلمٌ وتجنٍّ [1]
لاتسابقنى لعتـــبٍ مابذا تَخْلُصُ منِّي
لاتغالطنى وحـــق اللَّــــهِ مايكْذِبُ ظَنِّي
لاتقـــل إنّى وإنّى ليس هـــذا القـولُ يُغْني
أيّها الغائـــب ظلمــاً ياحبيبى لــــك أعْني
أنا لا أســـأل عَمَّـــنْ لم يكن يســـأل عَنِّي
إن تَزُرْنِي فبــــذا الشر طِ وإلّا لاتَــزُرْنِي
فاسترح بالله مــــن هَــ ـذا التَّجنِّى وأرِحْنِي

شوق إلى مصر

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

سقى وادياً بين العريش وبرقــةٍ من الغيث هطالٌ هناك وهتَّـــانُ
وحيّا النّسيم الرطْب إذا ســرَى هنالك أوطان إذا قيل أوطان
بلاد متى ماجئتَها جئت جنَّـــةً لعينكِ منها كلّمــا شئتَ رِضْوَانُ

---

(١) ح : « أو تجنّى » .



تُمثِّل لِى الأشواق أنّ ترابَهـــــا وحصباءها مسكٌ يفوحُ وعِقْيان[١]

فيا ساكنى مصرٍ تُراكمْ عَلِمْتُـــمُ بأنِّىَ مالى عنكمُ الدَّهرَ سُلْوَان

ومافى فؤادِى موضعٌ لسواكـــمُ ومن أين فيه وهو بالشَّوْقِ مَلآنُ

عسى الله يطوِى شُقَّةَ البعـد بيننَـا فتهدأ أحشاء وترقأ أجْفَانُ[٢]

علىّ لذاك اليومِ صومٌ نَذَرْتُـــهُ وعندى على رأىِ التَّصَوُّفِ شُكْرَانُ

مولاى رفقاً

وقال من البسيط قافية المتواتر :

أنت الحبيب ومالى عنك سُلْـــوَانُ وفيك ضج علىّ الإنس والجَانُ

بينى وبينك أشياءٌ مؤكَّــــدة كما علمتَ وإيمان وأيْمـــانُ

فليت شعرِى متى تخلو وتُنْصِتُ لِى حتى أقول فقلبِى منك مـلآنُ

وقد جعلتُ كتاب العتْبِ مختصَراً إذا التقينا له شَرْحٌ وتِبْيَـانُ

إياك يَدْرِى[٣] حديثاً بيننـا أحـدٌ فهم يقولون : للحيطان آذانُ

مولاىَ رِفْقاً فما أبقيت لى جَلَـداً فإنَّنِى أيُّها الإنسان إنْسَانُ

عليلُ هجرِك فى حمَّى صبابَتِـــهِ لَهُ من الدَّمْع طولَ الليلِ بُحْرَان[٤]

مَنْ لى بنومِىَ أشكو ذا السّهـادَ لَهُ فهم يقولونَ[٥] إنّ النّوم سُلْطَانُ

متى يراكَ ويَرْوى منك غُلَّتـــهُ طرفٌ إلى وجهك الميمون ظَمآن

وحاجتى فعسى مولاى يَذْكرهـــا فإنّنى بالتقاضى منك خَجـــلان

---

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) رقأ الدمع : انقطع .

(٣) ل : « يسمع » .

(٤) البحران : اشتداد الحمّى وحدتها ، وما يعترى المريض من برحائها .

(٥) ح : « فقد يقال بأن النوم سلطانُ » .



قد قيل لى إنّ بعض الناس يَعْتِبُنِى ... عِرْضِى له دونَ كلّ النّاس مجَّانُ

ويُرْسلُ الطيف جاسوســاً ليخبِرَه ... إن كان يُغمَضُ لى فى الليل[1] أجفان

فيانسيمَ الصبا أنت الرسول لــه ... والله يعلم أنّى منك غَيْرانُ

بَلِّغ سلامى إلى مَنْ لا أكلِّمُـه ... إنى على ذلك الغضبان غَضْبانُ

لا يا رسولىَ لاتذكُرْ لـــه غَضَبِى ... فذاك منِّىَ تمويــهٌ وبهْتَــانُ

وكيف أغضب لا والله لاغَضَــبٌ ... إنّى لما رام من قتلى لَفَرْحَــانُ

يلذّ لى كلُّ شىء[2] منْهُ يؤلِمُنِى ... إنَّ الإساءة عندى منه إحسانُ

فكلَّ يوم لنا رُسْلٌ مــــرَدَّدَةٌ ... وكلَّ يوم لنا فى الْعَتْبِ أَلْـوَانُ

أستخدِمُ الرِّيحَ فى حَمْلِ السّلام لَكُمْ ... كأنمّا أنا فى عصرِى سُلَيْمَانُ

طاب حيًّا وميتاً

وقال يرثى فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى الإسكندرية وكان صديقاً له ، توفى بآمد سنة ٦٣١ « من أول الطويل قافية المتواتر » :

عليك سلامُ اللهِ ياقبرَ عُثْمَــانِ ... وحيّاك عنّى كلُّ رَوْحٍ ورَيْحَانِ

ومازال منهلًّا على تُرْبك الْحَيَــا ... يُغاديك منه كلُّ أَوْطَفَ هَتَّــانِ[3]

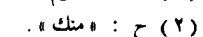
لقد خنتُه فى الوُدِّ أنْ[4] عشتُ بعــدَهُ ... وماكنت فى وُدِّ الصّديق بخوّان

وعهدى بصبرى فى الخطوب يُطيعنى ... فمالى أراه اليوم أظْهَرَ عِصْيانى

فيا ثاوِياً قد طيَّب الله ذكــــرَه ... فأضحى وطيبُ الذّكر عمرٌ لهُ ثانِ

وجدتَ الّذى أسلاك عنى وإنّنى ... وحقك ماحدَّثْتُ نفسِى بسُلْوَانِ

فَعُوِّضْتَ عنْ دارٍ بأكناف جَنَّــةٍ ... وعُوِّضْتَ عن أهلٍ بحُورٍ وولْدَانِ



(١) ل : « النوم » .

(٢) ح : « منك » .

(٣) سحاب أوطف : به ماء كثير مسترسل .

(٤) بيروت : « إذ عشت » .



فديتُ الّذى فى حبّه اتفق الــوَرَى … فلو سئلوا لم يختلف منهمُ اثنانِ

لقد دفن الأقوامُ يومَ وفارتـــــــه … بقيّةَ معروف وخيرٍ وإحسَــــانِ

وواروْه والذِّكْرَى تمثّل شَخْصَـــةً … كأنّهمُ وارَوْه مابَيْن أجْفَانى

يُواجِهُنى فى كلِّ يومٍ خيالُـــــه(١) … كما كنتُ ألقاه قديماً ويَلْقَانى

وأقسِم لو ناديتُه وهو ميِّـــــــتٌ … لجاوبنى تحتَ التُّرابِ ونَادَانى(٢)

هنيئاً له قد طابَ حيًّا وميّتــــــاً … فما كان محتاجاً لتَطْيِيب أكفان

صديقِى الذى مُذْ ماتَ ماتَتْ مُهْجَتِى(٣) … فمالىَ لا أبكيه والـــــرزء رزآنِ

وكان أنيسي مُذْ بُليت بغُربــةٍ (٤) … وكنتُ كأنى بين أهلى وأوطانى

وقد كان أسلانى عن النَّاسِ كلِّهمْ … ولا أحَدٌ عنه من النَّاس أسْلانى

كريم المحيَّا باسمٌ متهلِّـــــــــلٌ … متى جئتَه لم تلقه غيرَ جَــذْلَانِ

يمنّ لِمَنْ يرجُوه من غير مِنَّــــــةٍ … فإن قلتَ مَنَّانٌ فقلْ غيرَ مَنَّان(٥)

فقدت حبيباً وابتُليتُ بغُرْبَـــــــةٍ … وحسبك من هذين أمران مُرَّانِ

وماكنت عنُه أملِك الصَّبْرَ ساعــــةً … فما كان(٦)أقسانى عليه وأقصانى

هو الموت مافيه وفاءٌ لصاحـــــبٍ … وهيهات إنسانٌ يموت لإنْسَـــانِ

كذلك مازالَ الزَّمان وأهلُــــه(٧) … فمن قَبلِناكَمْ قد تفرَّقَ إلْفَـــانِ

وما النَّاس إلا راحِلٌ بعد راحِـــلٍ … إلى العالم الباقى من العالم الفانى

وإلا فأين الناس من عهـــد آدمٍ … ومن عهد نوحٍ بعده وإلى الآنِ

---

(١) ل : « يواجهنى أين اتجهت » .

(٢) ل : « ولبّانى » .

(٣) ل : سسرقى » .

(٤) ل : « مذ رميت » .

(٥) المنان الأولى : المنعم . والثانية الذى يعدّد ما يفعله من النعم .

(٦) ح : « صار » .

(٧) بلمر : « على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً » .



مالك من صديق

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتك لاتَـــدومُ على وداد فتصرمُ حبلَ خِدْنٍ بعد خدْنِ
تُجدّد صبوة فى كلّ يـــوم وتسكرُ سكرةً من كلّ دَنِّ
أقول الحقّ مالكَ من صديـــق فلا تعتب علىَّ ولاتَلُمْنِى
وكنتُ أظُنُّ أنك لِى حبيـــبٌ وقد خيَّبْتَ لى بالقبح ظَنِّى[1]
فما استحييتَ إذ نَظَرَتْكَ عَيْنِى ولا خَفَّضْتَ إذْ سَمعَتْكَ أذنى
لقد نقل الوشاةُ إليـــك زُوراً ونَالوا منك قصـــدَهُمُ ومنِّى
نصحتك لو صحوتَ قَبِلْت نُصْحِى ولكن أنْتَ فى سُكْرِ التَّجـنِّى
ومن سمع الغِناء بغير قلـــبٍ ولم يطرب فَلَم يَـلُم الْمُغَنِّى

ما الذى بلغت عنى

وقال من بحره وقافيته :

إلى كَمْ ذا الدَّلالُ وذَا التَّجَنِّى شَفَيْتَ وحقِّك الحُسَّاد مِنِّى
أردِّد فيك طولَ اللَّيـــلِ فكرِى فأبْنِى ثم أهدمُ ثم أبْنِى
لعلّى قَدْ أسأت ولستُ أدرى فقل لى مالذى بُلِّغْتَ عَنِّى
مُـــرادِى[2] لو خبأتك ياحبيبى مكان النّور من عَيْنِى وجَفْنِى
وفيك شربتُ كأسَ الحُبِّ صِرْفاً فإن تَرَنِى سَكِرْتُ فلَا تَلُمْنِى
ترانِى مِتّ فيك هوًى ووَجْـــدًا وتعلَمُ بِى وتُعْرِض بى أىْ بأنّى[3]

(١) ل : « بالتقبيح ظنى » .

(٢) ل : « بودى » .

(٣) فى بلمر : « أىّ بأنى » . وعرّض به وله ؛ إذا ورّى عنه بالكلام وهو يعنيه وفى الكلام حذف على طريق الاكتفاء .



وأعرِف فيك أعدائي يقينـــــــاً وأظهر عنهمُ بلهـاً كأنّى [١]
ولى فى الحبّ أخلاقٌ كـــرامٌ فَسَلْ مَنْ شِئْت عَنِّى وامْتَحِنِّى
وحيثُ يكون فى الدنيا وَفَـــاءٌ هنالك إن تَسَلْ عَنِّى تَجِدْنِى
حبيبى مَنْ أكون لَهُ حبيبـــــاً ويَجْزِينِى الهوَى[٢] وزناً بوزنِ
ولستُ أرَى لمن هـــو لايرانى هـــواناً بالهوى كم ذا التّجنّى

لا تخيب فيك ظنى

وسأله من تجب عليه إجابته عمل أبيات على هذا النصف الأخير فقال من بحره وقافيته :

هواناً بالهـــوى كمْ ذا التجنِّى وكم هذا التعلّل والتَّمنِّى
هوًى وصبابةٌ وقلًى وهجـــــرٌ حبيبى بعضُ هـــذا كان يُغْنِى
فيامَنْ لا أسمّيه ولكـــــــنْ أعرّض عنه للواشى وأكْنِى
حبيبى كلُّ شىء منك[٣] عنــدِى مليحٌ ماخلاَ[٤] الإعراضَ عنِّى
كَمُلْتَ ملاحةً وَكَمُلْتَ ظرفـــاً فليتك لو سَلِمْتَ مـــن التجنِّى
ظننتُ بك الجميلَ وأنت أهـــلٌ بحقّك لاتخيِّبْ فيك ظَنِّى
رأيتُكَ فُقْتَ كلَّ الناس حُسْنـــاً فكان بقدرِ حسنك فيك حُزْنِى
وما أنا فى المحبَّـــة مثـــلُ غيرى إليك أشير فى قولِى وأعْنِى
وقَدْ أضحى الغرام حليفَ قلبِى كما أمْسَى السُّهاد أليفَ جَفْنِى
فيا شوقى إلى ثغرٍ وقَـــــــدٍّ حلَتْ منه الثَّنايا والتَّثَنِّى
أقول لصاحبٍ فى الحبِّ يَلْحىَ كفانِى ذَا الغرامُ فلا تَزِدْنِى

(١) أى كأنى أبله .
(٢) ل : «الوفا» .
(٣) ل : «فيك» .
(٤) ح : «ما عدا» وكذلك فى بلمر .

تَرَى فى الحبِّ رأياً غيرَ رأبِى ... وتسْلُك فيهِ فنًّا غيرَ فَنِّى
فإن وافَقْتنى أهــلاً وسهــلاً ... وإلا لستُ منك ولستَ مِنِّى

قل لى وحدثنى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كم ذا التَّجَنُّبُ(١) والتَّجَنِّى ... ماكان هذا فيك ظَنِّى
أنت الحبيب ولا سـوا ... ك ولم أخُنْكَ فلا تخُنِّى
مولاى يكفينى الّـذى ... قاسيتُ منك فلا تَزِدْنِى
أَسْقَيْتَنِى صِرْف الهـوَى ... فإذا سكرتُ فلا تَلُمْنِى
حاشـاكَ تُوصف بالقَبيـ ... ـحِ وقد وُصِفْتَ بكلِّ حُسْنِ
لا لا وحقّ الله مَـا ... عَوَّدْتَنِى هـذا التَّجَنِّى
غَالَطْتَنِى فزعمت أَنَّـ ... ـكَ لم تخُن وزعمْتَ أنِّى(٢)
قُلْ لى وحدِّثْنِى فَمَـا ... ذا موضعُ الكِتْمـانِ مِنِّى
إنّ القضيَّة ماتغطَّـ ... ـتْ عن سِوايَ فَكَيْفَ عَنِّى
ولقد علمتُ بما جـرَى ... لك كلَّهُ حتَّى كأنِّى(٣)
ومتى جهلْت قَضِيَّـةً ... وأردت تَعْلَمُها فمنِّى

(١) ح : « التجنى » .
(٢) أى وزعمت أنى خائن .
(٣) أى كأنى أنا الذى فعلت .

صحوة وتوبة

وقال من بحره وقافيته :

كان البياضُ يـــروقنى حتى رأيتُ الشَّيْب منِّى
فاليوم يالَوْنَ الْبيَـــــا ض إليكَ ثُمَّ إليك عَنِّى
فلقد هجرتُ بك الصِّبـــا ونسيتُه حتى كأنِّى[١]
ويقال إنّك قـــد كَبِرْ تَ عَنِ الهـــوى فأقول إنِّى
وأظَلُّ أقرع دائمـــــاً سِنِّى إذا حَقَّقتُ سِنِّى[٢]
قد كنت أحْزَنُ لِلْفِـــرا ق وللصُّدودِ وللتَّجنِّى
حتى انْقَضَى زَمَنُ الصِّبـــا وخرجتُ من حُزْنٍ لحُـــزْنِ
ولقد صحوتُ وتُبْت عـــنْ خَمْرِ الهـــوى وكسرتُ دَنِّى
ونَفَضْتُ فى وجه النَّــدِ يمِ وقد أتى بالكأس رُدْنِى
ووقفتُ فى بابِ الكـــر يم[٣] عساه يَسْمَحُ لى بإِذْنِ

على دار الحبيب

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلىّ أمّا هذِه فديارهـــــمْ وأمّا غرامى فهـــو ماترَيانِى
خليلىّ إنّى لا أرى لى سواكمـــا[٤] فَمَا تأمرانى أيّها الرجـــلانِ
خليلىّ هذا موقفٌ يبعث الْبكَـــا فماذا الّذِى بالدّمعِ تنتظرانِ
وإن كنتما لاتُسْعِدَانى على الأسىَ قِفا ودّعانى ساعـــةً ودعَانِى

---

(١) أى كأنى لم أمرّ بعهد الصبا .
(٢) السنّ الأولى السنّ المعروفة فى الفم والثانية العمر .
(٣) الكريم هنا ، الله سبحانه وتعالى ؛ أى أنه تاب ورجع إلى الله .
(٤) ح : « فى سواكما » .



فـإنى على دار الحبيب لواقــفٌ وإن شفّ قلبى رسمُها وَشَجانى
وإن كنت ما ألقى من الحزن واحـداً بكيت بدمعٍ واحــد وكَفانى
ولكنّ أشواقاً (١) عَرَتْنى كثيرةً ومالىَ منها بالكثير يَــدَانِ
فيا ويح قلبى بالغرام أطعتُــه فمالى أراه فى السُّلُوِّ عصانى
وإنى وإيّاه كما قال قائــلٌ : رفيقك قَيْسِىٌّ وأنْتَ يَمانِى(٢)

عبد بلا ثمن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لكمُ الرُّوح والبــــدنْ لكمُ السّرّ والعلَــــنْ
أنا كلّى لكمْ تُــــرَى سادَتِى أنْتُمُ لِمَــــنْ
أنا عبد شَرَيْتمُــــو هُ ولكنْ بــلا ثَمَــنْ
لم يَزَلْ بِى من القِمَــــا طِ هواكمْ إلى الْكَفَــنْ
ليس لِى بَعْدَ بُعْــدِكُمْ لا سكونٌ ولا سَكَــــنْ
فارحموا اليومَ عاشقــــاً فى يَدِ الْبَيْنِ مُرْتَهَــــنْ
لافروضاً أضاعَهــــا فى هواكمْ ولا سُنَــــنْ
لى حبيب عَبَدْتُــــه وَيْحَ مَن يعبدِ الْوَثَــــنْ
وجهه يجمـــــع المسرّ ةَ للقلبِ والحــزَنْ
هـــــو للحسن مشرقٌ فيه قد تظهر الفِتَــنْ
ياحبيبى لقد حــــويْـــــتَ من الحُسْنِ كلَّ فَنْ

(١) ل : « أحزاناً » .
(٢) قيس بن ربيعة ويمانى نسبة إلى اليمن ؛ يشير الشاعر إلى اختلاف ما بينهما ؛ وأصله من بيت المتنبى :
كأن رقاب النــــاس قالت لسيفــــه رفيقــــك قيسى وأنت يمـــــانى



أنت عينِي وأنت أحـــــــلى لعينِي من الوَثَـــنْ
كم أيادٍ أعُدُّهـــــــا لك عندى وكمْ مِنَـــنْ
وقبيحٌ وحقّـــك الصَّـــــبرُ عن وجْهك الْحَسَـنْ

هونتم مالا يهون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أحبابَنَا وحياتِكُـــــمْ سرُّ الهوَى عِنْدِى مَصُـــونُ
غيرى يخونُ حبيبَـــــهُ وأنا الأمين ولا أمينُ(١)
وأنا الذى ألقى الإلـــــه بحبّكم وبــه أدِيــنُ
لا أبتغِى رُخَصَ الهــوى لى فى الهــوى دينٌ متينُ
ولقد عرضتُ عليكـــمُ رُوحِى وكُنت لها أصونُ
فاخترتكمْ لمـــــودّتى ولكَمْ لها عندِى زَبُــونُ
ياهاجرين وحقّكــم هوَّنْتُمُ مــالا يهــونُ
قالوا(٢) فلان قد سَـــلَا ماكان ذاك ولا يَكُـــونُ
وحياتكـــمْ وَهْىَ الَّتِى ما مثلها عندى يَمِينُ
ماخنت عهدكُمُ كَمَـــا زعم الوُشاة ولا أخُـــونُ
يامن يظـــــنُّ بأنّنى قد خنته ، غيرى الخَؤونُ
لو صحّ ودك صحّ ظَنّـــك بِى وبانَ لك اليَقينُ
ياقلبَ بعضِ الناس كَمْ تقسُو علىّ وكمْ أليــنُ
واويلتاه لِمَنْ يُخـــا طِب أو لِمَنْ يشكو الحَزِينُ
قد ذَلَّ من كان المعـــينُ لوجْدِه الدَّمْع المَعِينُ(٣)

---

(١) لا أمين : لا أكذب . (٢) ل : « قلم » . (٣) المعين : الجارى .



الصفح

وقال من الكامل قافية المتواتر :

مولاى ما أخْلَفــــتُ وعْــــدَك باختيارٍ كان مِنّى
فعساك تسمح لى كَمــــا عَوّدْتَنِى بالصَّفْحِ عَنِّى

ثقيل لعين

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وثقيلٍ إذا بـــــدا أكثَرَ النّاسُ لَعْنَــــهُ
كلَّ رملٍ فى الْفَــلا[١] لاترَى فيــهِ وَزْنَــهُ
ظُنَّ خَيْراً بغــــيرِه وبـــه لاتَظُنَّـــهُ
وعلى نحسه فقَــــدْ قيل عنــه بأنّــهُ[٢]
ثمَّ لايترُك الحَمـــا قَةَ حَتَّى كأنَّـــهُ[٣]

شيخ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أتدفَعُ[٤]عن فلانٍ وهو شيــــخٌ له عِرْضٌ ينالُ النَّاس مِنْـــهُ
وتصدُرُ عنه أفعالٌ قِبـــــاحٌ فصدِّقْ كلّ شىء قيل عنــه

---

(١) ل : « يعالج » . وعالج : موضع بعينه يكثر فيه الرمل .
(٢) فى الكلام حذف ، أى بأنّه غير منحوس .
(٣) أى كأنه غير أحمق . (٤) ل : « أأدفع » .



أمر غبت عنه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما العقلُ إلا زينَــــــــةٌ   سبحان مَنْ أخلاك مِنْــهُ
قُسِمَتْ علَى النَّاسِ العُقُــو   ل وكان أمراً غِبْتَ عَنْــهُ

عهود وحنين

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سقى الله أرضاً لستُ أنسَى عهودَها   وياطول شوقى نحوها وحَنِينِى
بلاد إذا شارفتُ منها نجومَهــــا   بدا النُّور فى قلبى وفوقَ جَبِينِى
منازلُ كانَتْ لِى بهنّ مَنَـــازِلٌ   وكان الصِّبا إلْفِى بَها وقَرِينِى
تذكَّرتُ عهداً بالمحصَّب من مِنىً   ومادوَنهُ من أبطحٍ وحَجُونِ(١)
وأيَّامُنا بَيْنَ المقــــامِ وزمــــزمٍ   وإخوانُنَا من وافدٍ وقَـــطِينِ
وياطيب نادٍ فى ذُرا البيت بالضُّحَى   وظلٌّ يقوم العَوْدُ فيه بحِينِ(٢)
وقد بكرتْ من نحو نَعْمان نسمةٌ(٣)   تُحَدِّثُ عن أيكٍ بهِ وغُصـــونِ
زمانٌ عهدتُ الوقتَ لِى فيه واسعــاً   كما شئتُ من جِدٍّبه ومُجُونِ(٤)
إذ العيش نَضْرٌ فيه للعين منظــــرٌ   وإذ وجهه غَضٌّ بغــيْر غُضُــونِ(٥)

(١) المحصب ومنى والأبطح والحجون ، أماكن بالحجاز .

(٢) العود : الجمل المسن .

(٣) نعمان : واد وراء عرفة ، ويقال له : وادى الأراك ، لكثرة ما فيه من شجر الأراك الذى تتخذ منه المساويك .

(٤) المجون : الهزل والخلاعة .

(٥) الغضون : التكسّر الذى يرى فى خطوط للمسن .



كلب عوى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يامَنْ تجنَّنَ عامِـــــــداً	وأُريد أُذهِبُ جَنَّـــهُ
وعلمتُ ماقَدْ قَالَـــــــهُ	عنّى وما قَدْ ظَنَّـــهُ
وسمعت عنه بأنَّــــــهُ	يَغتَابُنى وبأنَّـــــهُ (١)
وكأنّه كلبٌ عَـــــوَى	لابل أقول بأنَّـــه (٢)
فلأُ كْوِينَّ جبينَـــــه	وَسْماً وأقطعُ أذْنَـــهُ
وأكونُ كلباً مثلَـــــه	إن لم أصدِّقْ ظَنَّـــهُ
لو كان أهلا للجمِـــــ	ـيلِ تركتُه لكِنَّـــهُ (٣)

ضنين بودكم

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ صدقَتْنى فى الْحَديثِ ظُنُونِى	لقد نقلتْ سِرِّى وشاةُ جُفُونِى
وبالرَّغمِ منِّى أنَّ سِرًّا أصونُـــــهُ	بصيرُ بدمعى وهو غيرُ مصونِ
وقَدْ رابنى ياأهْلَ وُدِّىَ أنكُـــمْ	مطلَمْ وأنتم قـــادرون دُيُونِى
بروحىَ أنتمْ مَنْ رســـولِى إليْكُمُ	ومَنْ مُسعدِى فى حبِّكم ومُعينى
سلوا دمْعَ عينى عن أحاديث لوعتِى	لتُعْرِب عن تِلْكَ الشئون شئونى (٤)
فللدمع من عيْنِى مَعينٌ يمـــــدّه	فإن تسألوه تسألوا ابنَ معين (٥)

---

(١) أى بأنّه يشتمنى . (٢) أى بأنّه كلب .

(٣) أى لكنه غير أهل للجميل .

(٤) الشئون الأولى : جمع شأن ، وهو الأمر ، والشئون الثانية : جمع شأن ، بمعنى مجرى الدمع إلى العين .

(٥) المعين الأولى : الماء الجارى . والثانية تورية عن يحيى بن معين ، أحد علماء الحديث المشهورين .



على أنّ دمعى لايزال يَخُونِنى ... ومَنْ ذا الّذِى يَروِى حديث خَؤُونِ
فلا تقبلوا للدّمْع عنِّى روايـــــةً ... فليس على سرّ الهوى بأمينِ
حلفتُ لكم ألاّ أخون عهودَكُمْ ... وأعطيتُكمْ عند اليَمين يَمينِى
وها أنا كالمجنون فِيكمْ صَبَابـــةً ... وحاشاكمُ تَرْضَوْن لِى بجُنونى
وهبتكُمُ فى الحبّ عَقِلِىَ راضياً(١) ... وياليتكمْ أبقيتُمْ لَىَ دِينِى
أرى سُقْمَ جِسْمِى قد حوته جُفُونكُمْ ... فلا تأخذوا ياظـــالمينَ جُفُونى
أ أحبابَنا إنِى ضنين بودِّكُـــمْ ... وماكنت يوماً قَبْلَهُ بضَنِـــينِ
فمن ذا الّذى أعتاضُ عنكم من الوَرَى ... يكون حبيبى مثلَكمْ وخدينِى(٢)
ومن ذا الذى أرضى به لمحبَّتِى ... فَتَحْسُـــن فيه لَوْعتى وحَنِينى
أُحِبُّ من الأشياء ماكان فائقـــاً ... وما الدُّون إلا مَنْ يميل لدُونِ
وأهجر شرب الماء غير مصفَّـــقٍ ... زُلالاً وأكْلَ اللَّحم غيْرَ سَمِين
وإن قيل لى هذا رخيصٌ تركتُـــه ... ولا أرتضى إلاّ بكلِّ ثَمين
فإنِّى رأيتُ الشىء إن يَغْلُ قيمـــةً ... يكنْ بمكانٍ فى القلوبِ مكِينِ
حبيبىَ زدْنِى من حديثٍ ذَكرْتَـــهُ ... ليسكنَ هذا القلبُ بعضَ سُكونِ
وقل لى ولاَ تَحْلِف فإنك صـــادقٌ ... وقولك عندى مثل ألفِ يمين
فوالله لم أرْتَبْ بما قد ذكرتَـــــه ... ولم تختلجْ بالشّكّ فيك ظُنونى
وإنَّ حديثاً أنت راويهِ إنَّنِى ... على ثقةٍ منه وحسنِ يَقِـــينِ
كذلك تلقانى إذا مااختبرتَنِى ... يَسُرّ حفاظى صاحبى وقَرِينِى
إذا قلت قولاً كنتُ للقول فاعـلاً ... وكان حيائى كافِلِى وضمينى
تُبَشِّرُ عنِّى بالوفاء بشَـــاشتى ... وينطق نورُ الصِّدْق فَوْقَ جَبِينى

---

(١) ح : «حتى راضياً» .

(٢) الخدين : الصاحب . وفى بلمر : «ومن ذا حبيبى مثلكم وخدينى» .

أبيات

وقال من الكامل قافية المتواتر :

ياسيِّداً بـــــــــوداده مازلتُ ملآنَ اليــــــدينِ
إنْ غبتَ عنّى أوْ حَضَرْ تَ فيالها من حُسنَيَيْن (١)
إنّى بوّدك لا عــــــــدمــ ـتُكَ واثقٌ فى الحالتيْنِ
وافتْنىَ الأبيات كالتّبْــــــــــرِ المصَفّى واللُّجَيْن
يحِكى بياضُ الطّرس لى(٢) منها بياضَ الْوَجْنَتَـــــيْنِ
وأتى سوادُ مِـــــــدادها يحكى سوادَ المُقْلَتَــــيْنِ
فلثَمْتُها عدَدَ الحُــــــرُو فِ وما قَنِعتُ بمرَّتَـــيْنِ
كم راحةٍ قد نِلْتَهَــــا من جُودِ تلك الرّاحتَـــيْنِ
آنسْتَ قلبِى فى البعـــــا دِ بقدْرِ ما أوْحَشْتَ عيْنِى
فعساك تجمع لذة الـــــ إثنينِ لِى فى مَوْضعَـــيْنِ

بين الصدود والفراق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حتَّى متَى وإلى متَى أنا بيْن هِجْرانٍ(٣) وبيْنِ
إما الصدودُ أو الفـــــر اقُ فيالها مِنْ مِحْنَتَين
خصمان(٤) لى أنا منهمــــا فى شدّةٍ بل شِـــدّتَيْنِ

(١) ح ، بلمر : « منحتين » .
(٢) ح : « الترس » .
(٣) الهجران ، بالكسر : الصرم والقطع .
(٤) ل : « خصمين » .



لم أدرِ ما السَّببُ الَّـــذِى قد كان بينهُمَا وبَيْنِى
قد لا زمانى مذ خُلِقْـــت كمن يطالِبُنى بدَيْن
ثم استمرّت حـــالَتِى بدوامِ تلك الحالتـــين
وهلمَّ جـــرًّا لم أزَلْ قـــلبى أسيرُهما وعَيْنِى
والآ دمىُّ مـــرَوَّعٌ أبداً بتلك الحسْرتَـــيْنِ
ما أكمل السِّتين حـــتَّـــى ذاق طعم الفُـــرْقَتَيْنِ

خذها وهاتها

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

هـــات ياصـــاحِ غَنِّنى واملإ الكأس واسْقِنِى
قُمْ بنا يانديمُ نسْـــبِقُ آذانَ المُـــؤَذِّنِ
أصبح الجـــوُّ فى ردَا ءٍ من الْغَيْثِ أدْكَـــنِ[1]
وتبدّى الصَّبـــاح كالبِشْـــرِ فى وَجْه مُحْسِـــنِ
صاحِ خُذْهَا وهَاتِهـــا واجْلُها لِى وزَيِّن
متٍّ وجـــداً ولَوْعَـــةً فاسْقنيهـــا لعلّنِى[2]
من مـــدامٍ كأنّمـــا كأسُهـــا قلبُ مؤمـــنِ
فهى نورٌ ومـــا عـــدا النُّـــور مِنْها فَقَـــدْ فَنِى
قهوةٌ[3] ذاتُ بَهْجَـــةٍ فى قلـــوب وأعْـــيُنِ
قد أقامتْ وعُدَّمَـــا شِئْتَ فى قَعْرِ مَخْـــزَنِ
فإذا مـــا أدَرْتَهَـــا سمِّها لى وسَمِّـــنِى

(١) بلمر : « الغيم » .
(٢) أى لعلنى أسرّ منها .
(٣) القهوة هنا : الخمر .



وارْفَع[1] السِّتْرَ بَيْنَنَـــا لاتفكَـــرْ بأنّى[2]
خَلِّنِى من تَصَنُّـــعٍ للـــورى أو تَدَيُّنِ[3]
فلَعمــــرى يُريبنى فَرْطُ هذا التَّسَـــنُّنِ
سيدى بعـــد ذا وذا هاتِ قُلْ لِى وبَيِّنِ
لك ماشئت من رضـــاً لستَ عندى بهـــيِّنِ
لِى حبيبٌ فإن أكُــــنْ لا أسمّيه فَافْطُـــنِ
إنّ يوماً يـــــزُورنى يوم عيد مُزَيَّـــنِ
هو بدرٌ لمجتـــــلٍ هو غُصْـــنٌ لمجتنِى
عاذلِى فيـــــه لا تطِـلْ أنا عن عاذِلِى غَنِى
لست أُصغِى ولا أعـــى خلِّنى عنـــك خَلِّنِى

ما أغفلنى

وقال من الدوبيت :

كمْ يذهب هذا العمرُ فى خُسْرَانِ ما أغفلِنى عنه وما أنْسَانِى
إن لم يكنِ اليومَ فـــلاحى فَمَتَى هل بعدك يا عُمْرِىَ عُمْرٌ ثانِى

خلّ من خلاك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

خانَنِى مَنْ لم أخُنْـــــهُ لا ولا أذكر مَـــنْ هُـــو

---

(١) بلمر : « رافع » .
(٢) أى لا تفكر أنى أتحرج من شربها .
(٣) ل : « تزيّن » .

طالما غالطتُ فيــــه طالما كَذَّبْتُ عَنْــــهُ
ليته مات ولا كــــان الّذى قَــدْ كانَ مِنْــهُ
خَلِّ مَنْ خَلّاك ياقلْــــب ومَنْ خانَكَ خُنْــهُ
لاتَصُــــنْ باللهِ وُدًّا لخــــؤونٍ لم يَصُنْــهُ
وكما سامَكَ سُمْــــهُ وكما دانَكَ دِنْــــهُ

قلنا وقلنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمــا تَقَـــرَّرَ أنّـــــا (١) فلِمْ تأخَّرْتَ عَنّـــا
وما الّذى كـــــان حتّى حَلَلْتَ ما قَدْ عَقَدْنَــا
وقد أتيناك زَحْفــــاً وأنت تهــــرُب مِنّــا
وانظر لنفسك فيمـــــا قد كان منــك ودَعْنَــا
ولم يكن لك عــــذرٌ ولو يكـــون عَلِمْنَــا
فلا تلمنا فإنّـــــا قلنا وقلنا وقلنـــــا

سل ضميرك عنّى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا ذا زُهَيْرك ليــــس إلاّ جُود كفِّك لى مُزَيْنَــهْ(٢)
أهوى جميلَ الذِّكْرِ عَنْــــكَ كأنّما هُوَلِى بُثَيْنَــهْ(٣)

---

(١) أى أننا نتنظرك .

(٢) مزينة : قبيلة زهير بن أبى سلمى .

(٣) بثينة ، صاحبة جميل العذرى ، الشاعر .



فاسأل ضميرَك عَــنْ وِدَا   دِى إنه فيــه جُهَيْنَــه[1]

المليح مليح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اسْمَعْ مقالــةَ حَــقٍّ   وكُنْ بحقِّكَ عَوْنِى
إن المليحَ مليــحٌ   يُحَبُّ فى كُلِّ لَــوْنِ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مـا الَّذِى تَطْلُب مِـــنِّى   خَـلِّنِى عَنْـكَ ودَعْـنِى
لا تزدْنى فَــوْقَ ماقَــدْ   كانَ مِنْ ذاكَ التَّجَنِّى
كَذَب الواشون فيمَــا   نقلوا عَنْــكَ وعَنِّى
بلغ القَــومُ ونالُــوا   قَصْدَهُمْ منــك ومِنِّى

شوق

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مامثل شوقَ شَــوْقٌ   حتى أقــولَ كأنَّــهْ
وإنــه لشديــدٌ   كما علمت وإنَّــهْ

---

(١) جهينة ، الوارد فى المثل : عند جهينة الخبر اليقين ، وأصله أن حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأخنس فنزلا منزلا ، فقام الجهنى فقتله وأخذ ماله ؛ وكانت أخته صخرة تبكيه فى المواسم ؛ فقال الأخنس :

تسائل عن حُصَيْنٍ كلَّ ركبٍ   وعنــد جهينـة الخبر اليقين

يضرب المثل لمن عنده العلم الصحيح بالخبر .



آخر ماقال البهاء

وكتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس الحكيم عماد الدين الديريني وهى آخر ما قاله رحمه الله تعالى .

« من الكامل قافية المتراكب » :

ماقلت أنتَ ولا سمعت أنَــا   هذا حديثٌ لايليــقُ بنا

إن الكرام إذا صَحِبْتَهــــــمُ   ستروا القبيح وأظهروا الحَسَنَا

قافيـة الـهـــاء

رسالات العيون

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

لِلّه غانيةٌ يوماً خَلَوْتُ بهــــا   فى مجلسٍ غاب عنّافيهوَاشيِها
كلٌّ له حاجةٌ من وصل صاحبه   لولا يسيرُ حياءٍ كادَ يَقْضِيها
وللعيون رسالاتٌ مـــــرَدَّدَةٌ   تدرى القلوب معانِيها فَتُخْفيهَا

ضيعت قصدك

وقال من بحره وقافيته :

قد سَرّنى فيك يامَنْ خَابَ مسعاهُ   سخيفُ رأيك هذا كان عُقْبَاهُ
قَصَدْتَ من لايرىللفضل[1] حُرْمَتَهُ   ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فيمن ليس يرعاه

ياليته بلا فيه

وقال من مجزوء المنسرح قافية المتواتر :

لنـــا صـــديق ولا أسميــــــه   نَعْـــرفُه كلُّنــــا ونَدريــــهِ
كلٌّ اختلافٍ وكلُّ مَخْــرَقَــةٍ[2]   فيـــهِ فياليتَـــهُ بلا فيـــهِ

---

(١) ح : « للقصد » .

(٢) المخرقة : الطيش والهذيان .



مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مَضَى الشَّباب ووَلَّى ماانتفعتُ به ... وليته فارطٌ يرجَى تلافيــــهِ
أوليت لى عملاً فيه أُسَرُّ بـــــهِ ... أو ليتنِى لاجَرَى لى ماجَرَى فِيهِ
فاليومَ أبْكِى على مـــافاتَنِى أسَفـــاً ... وهل يفيدُ بكاءٌ (١) حينَ أبْكيـــه
واحَسْرتَاهُ لعمرٍ ضـــــاعَ أكثرُه ... والويل إن كانَ باقِيه كمَاضِيـــهِ

يا أحسن الناس

وقال من بحره وقافيته :

اقرأْ سلامِى على مَنْ لا أُسميِّـــهِ ... ومَنْ بِرُوحِى من الأسْواءِ أفْدِيهِ
ومَنْ أُعرِّض عنه حين أذْكُــــرُه ... فإن ذكرتُ سِواه كُنْتُ أعنِيـــه
أشِرْ بذِكْرَى فى وسْطِ (٢) الحديث لَــهُ ... إنّ الإشارة فى مَعْنَاىَ تَكْفِيـــهِ
واسألْهُ إن كان يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدِى ... فحبذًا كلُّ شىءٍ كانَ يُرْضِيـــهِ
فليتَ عينَ حبيبِى فى البعاد تَــرى ... حالى ومابِىَ من ضُرٍّ أقاسيـــهِ
هل كنتُ من قوم موسى فى مَحبَّتِـــه ... حتى أطال عذابى منه بالتِّيهِ (٣)
أحببتُ كلَّ سَمِىٍّ فى الأنام لـــه ... وكلَّ مَنْ فيه معنًى من معانيـــه
يغيبُ عنِّى وأفكارى تُمَثِّلُـــــهُ ... حتى يُخيِّلَ لى أنِّى أناجِيـــهِ
لاضَيْمَ يخشاه قلبِى والحبيبُ بـــهِ ... فإنَّ ساكنَ ذاك البيت يَحْمِيه (٤)

---

(١) بلمر : « بكائى »
(٢) ل : « ضمن » .
(٣) التيه : المفازة ، يتاه فيها ، يشير إلى الفترة التى تاه فيها قوم موسى .
(٤) يشير إلى قولهم : للبيت ربٌّ يحميه .



مَــنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْمَنْ مثلُ ساكِنِــه ... اللهُ يحفظ قلبى والَّذِى فِيــه

يا أحسن الناس يَا مَنْ لا أبوح بهِ ... يامَنْ تَجَنَّى وما أحْلَى تَجَنِّيــهِ

قد أتعس الله عيناً صِرْتَ تُوحِشُها ... وأسْعد(١) اللهُ قلباً صِرْتَ تأوِيــه

مولاىَ أصبحَ وجدِى فيك مشتهِراً ... فكيف أستره أم كيف أُخْفِيــهِ

وصار ذكرىَ للواشى به ولَــعٌ ... لقد تكلّفَ أمراً لَيْسَ يَعْنِيهِ (٢)

فمن أذاع حديثاً كنتُ أكتمُــه ... حتى وجدتُ نسيمَ الرَّوْضِ يَرْوِيهِ

فيارسولى تَضَرَّعْ فى السؤال لَــهُ ... عساك تعطِفُه نَحْوِى وتَثْنِيــه

إذا سألت فسَلْ مَنْ فيه مَكْرُمَــةٌ ... لاتطلب(٣) الماء إلا من مَجَارِيــه

أغالط فيك

وقال من بحره وقافيته :

أفدِى حبيباً لسانِى ليس يذكُــرُهُ ... خَوْفَ الوُشاةِ وقلبِى لَيْسَ يَنْسَاهُ

أهــــوَى التّهتّك فيه ثم يمنَعنِى ... إنّ التهتّك فيه ليس يَرضَـــاهُ

والنَّاس فينا ببعضِ القولِ قد لَهِجُــوا ... لوصحّ ماذكَروا ماكنتُ آبَـــاه

يامَنْ أكابد فيه ما أكابـــده ... مولاىَ أصبر حتى يحْكُمَ اللهُ فيه

سَمّيتُ غيرَك محبوبِى مغالطـــة ... لمعشرٍ فيكَ قد فاهوا بما فَاهُوا

أقول زيد ، وزيدٌ لستُ أعرفُـــه ... وإنّما هو لفظٌ أنْتَ مَعْنَــاهُ

وكم ذكرتُ مسمًّى لا اكتراثَ بِــهِ ... حتى يجرَّ إلى ذكراك ذِكْــرَاهُ

أتيه فيك على العُشّاق كلّهِـــمُ ... قد عزَّ مَنْ أنْتَ يامولاىَ مَوْلاَهُ

(١) ل : « وآنس » .
(٢) ح : « لقد تكلفت أمراً لست تعنيه » .
(٣) ل : « لا تأخذ » .



وصَار لِى فيك حُسَّادٌ ولا بَلَغُــــوا ... كلاًّ [1] أرَى منهمُ دَعْوايَ دَعْوَاهُ
كادت عيونهمُ بالبغض تنطق لِى ... حتَّى كأنَّ عيونَ القومِ أفْـــوَاهُ
يامَنْ أتى زائراً يــــوماً فشرَّفَنِى ... لا اصغر اللهُ مَنْ مولاى مَمْشَــاهُ
عندى حديث أريــد اليومَ أذكُرُه ... وأنت تعلمُ دونَ النَّاس فَحْوَاهُ

سورة السلوان

وقال من الهزج قافية المتواتر :

تُرَى[2] كم قد بدتْ منكُمْ ... أمورٌ ماعهِدْنَاهَـــــا
وعَرَضْتُمْ بأقــــوالٍ ... ومانجهــــلُ معناهَـــا
كشفتمْ بينَــا أشيـــــاً ... ء كُنَّا قد دفنَّاهــــا [3]
وطرَّقْتُمْ إلى الْغَــــدْرِ ... طريقاً ماسلكناهــــا
وقَبَحتُمُ بأفعـــــالٍ [4] ... وحسَّنْتُمْ مُسمَّاهَــــا
وكم جاءت لنا عنكــــمْ ... أحاديثٌ ردَدْنَاهـــــا
وأشياءٌ رأيناهـــــــا ... وقلنا مارأينَاهَــــــا
فلا واللهِ ما يحســــــ ... ـنُ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْراهَـــا
قرأنا سورة السُّلْــــوا ... نِ عَنْكُمْ بَلْ حَفِظْنَاهَـــا
ومازلتمْ بِنَــــا حتَّى ... جسرنا وفعلناهـــــا [5]
فرِجْلُ تطلــب المسعَى ... إليكمْ قَدْ مَنَعْنَا هَـــا

---

(١) ل : « كلٌّ » .

(٢) ح : نراكم .

(٣) ل :

كشفتم بيننا أشيا ... ء قد كنْا سَتَرْنَاهَا

(٤) ل : « بأسماء » .

(٥) بلمر : « خسرناكم وفعلناها » .

وعينٌ تتمـــــنّى أنْ تَراكُمْ قَدْ غمضناها (١)
ونفسٌ كُلَّما اشْتَاقَـــتْ للقياكمْ زَجَـرْنَـاها
وكانت بَيْنَنَـــا طـــاقٌ فها نحنُ سَدَدْنَاهَـــا
ولو أنكمُ جَنَّــــا تُ عدن مـادخلناهـــا
وأمّا الحالـــة الأخـــرى فإنّا قَدْ سَلَوْنَاهَـــا
وقد ماتت وصَلَّيْنَـــا عليها ودفنّاهَـــا
هَجَرْنَا ذِكْرَهَـــا حَتَّى كأنّا ماعَرَفْنَاهَـــا
وهانحنُ وهـــا أنتُمْ متى قطُّ ذكرنَاهَـــا
وفى النفس بقايَا مِـــنْ أحاديثٍ خبَأْنَاهَـــا
فلـــو أرْضَتْكُمُ الأروا حُ منَّا لبَذَلْنَاهَـــا

دولة نحس

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دَوْلَـــةٌ كمْ قَدْ سألنـــا ربّنا التعويض عنهـــا
وفرحنا حين زالَـــتْ جاءنا أنْحَسُ مِنْهَـــا

عيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قَدْ أتى العيدُ وما عِنْــــدِى له مايَقْتَضِيــــهِ
غاب عَنْ عَيْنىَّ فِيـــهِ كُلُّ شيء أشْتِهِيـــهِ
لَيْتَ شِعْرِى كيف أنْتُـــمْ أيّها الأحباب فِيـــهِ

(١) ل : « غمضناها ».



رضاك بغيتى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كتبتُ إليك أشْرَحُ فى كِتَابِى أموراً من فراقِك أَشْتَكِيهـــا (١)
وعيشِك إنّ لى مذ غِبْتَ عَنِّى لحالاً ما أظنُّك تَرْتَضِيهـــا
وفى سوق الغرام (٢) عَرَضْتُ نَفْسِى رخيصاً لم أجِدْ مَنْ يَشْتَرِيها
ولم أر مَنْ له حالٌ كحـــالى فأعرفَ فى الصبابة لى شبيهَا
فجُدْ برضاك إنّ رضاكَ عنِّى لأعْظَمُ شهوةٍ أنَا أشْتَهِيهَـــا
ولى وَعْـــدٌ إلى سنةٍ فـــإن لم يكنْ فيها يكنْ فيماً يليهـــا
وقد أنهيتُ من شوقِى فصــولًا (٣) لمولانا علوُّ الرَّأى فيهـــا

سرورى

وقال من بحره وقافيته :

سرورِى كان أنْ أَلْقَاك يومـــاً لأجْلِ محاسنٍ لك أجْتليهَـــا
فلّما غاب عن عينى كرَاهـــا خلَتْ من ساكنٍ فسكنتَ فِيها
سأكرِمُهَا لِحُرْمَـــةِ مَنْ حَوَتْـــهُ وإكرام الدِّيار لساكِنِيهَـــا

---

(١) ل : « أشتهيها » .
(٢) ل : « الهوان » .
(٣) ح : « أموراً » .

حاشاك وحاشاه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يامَنْ توَّهم أنى لستُ أذكُــــرُه — والله يعلم أنِّى لستُ أنساهُ
وظنّ أنّى لاأرْعَى مودَّتَــــــهُ — حاشاىَ من ظَنِّـهِ هَذَا وحَاشَاه

إليك عنى

وقال من المجتث قافية المتدارك :

إليــــك عنِّى ودعْنِى — الغَدْرُ لاأرْتَضِيـــــهِ
أرْدَتَ تغْيير خُلْــــقِى — أُفٌ لما سُمْتَنِيــــهِ
فــلا جـــزى الله خيْراً — يوماً عرفنـــاك فيـــه

جهاد النفس

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نحنُ كضربَتَيْنِ فِى معْرَكَــــةٍ — أدْرعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقْيَاهَــــا
وهى بجندِ الهـــــوى تُبارزُنِى — وأىّ صبرٍ يُطِيق هَيْجَاهَــــا
إن جَبُنَتْ فى القتال أَنجدَهـــا — أو ضعفت فى النِّزَال قوّاهـــا
أصرعُها تــــــارة وتَصْرَعنِى — لكنْ لها السَّبْقُ حينَ أَلْقَاهـــا
أحِبُّها وهى لى معانــــــدةٌ — كأننى لست مِن أحِبّاهَــــا

• لم ترد هذه الأبيات فى المخطوطة ا ، كما لم ترد فى ح وبلمر ، ويلاحظ اختلاف الوزن فى بعض أبياتهـــا .

عدوَّةٌ لا أكاد أبغضُهـــا | ياليتني أستطيع أنساهـــا
سابحـــة في بحار فِتْنَتِهـــا | رافلةٌ في ذيول ظَلْمَاهـــا
أُحِبُّها تأْبَى مُـــــوَافقَتِي | خاسرةً دينها ودُنْيَاهـــا
ياربِّ عجِّل لَها بتَوْبَتِهَـــا | واغْسِلْ بماء التُّقى خطَايَاهَـــا
إن تَكُ ياسيِّدى معذِّبهـــا | مَنْ ذا الذى يُرْتَجى لِرُحْمَاهَا
فالطف بها واغتفر لها كرمـــاً | إنك خلّاقُها ومَـــوْلَاهـــا

هتكت نفسك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

خَالَفْتِنِي وفَعَلْتِهَـــا | لك فى الخلاف المنتهى
ماكنت تعجز فى خصـــا | لِ غيرَها فكتمتِهـــا(١)
أبصرْتَ نفسك أصبحـــتْ | مستورةً فكشفْتَهـــا(٢)

فى قلبى مقيم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كيف يَخْفَى عن حَبِيبِى | كلُّ مـــاتَمَّ عليـــهِ
وهو فى قلبِى مقيـــمٌ | أقربُ النّاس إليـــهِ

كتاب وسلام

وقال من بحره وقافيته :

ياكتاباً من حبيـــبٍ | أنا مشتاق إليـــه

---

(١) فى ح :
ما كنت تعجب من خصة | لك غـــيرها فختمتهـــا

(٢) ل : « فهتكتها » .

جاءنى منـــه ســـلامٌ سلَّم اللهُ عليْـــــهِ
كم يدٍ للدهر مذ أبْـــــصَرْتُ آثارَ يَدَيْـــهِ

كيف يرضى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يارسولِى قَبِّـــــل الأرْ ض إذا جئتَ إلَيْـــهِ
ثم عَرِّفْـــــــه بأنّى كنتُ غضبانـــاً عَلَيْـــه
قَرَّب الواشِــــينَ حتّى أكثروا القولَ لديْـــهِ
كيف يرضى لى حبيـــب ماجَرى بين يَدَيْـــهِ

لك ربٌّ

وقال من بحره وقافيته :

أيّها الخائف مـــن أمـــر عنَاه وَعَسَـــاهُ[١]
لك ربٌّ لم يَخِبْ قــــطّ لديه مَنْ رَجَـــاهُ
فادْعُه فهو بلا شـــكّ مُجيبٌ مَنْ دَعَـاهُ
وإذا كـــان لك اللـــهُ فلا تَسْألْ سِـــوَاهُ

صاحب

قال من المجتث قافية المتواتر :

لى صاحبٌ غاب عـــنّى فقـــلتُ أمشى إليْـــهِ
فقيـــل إنّ فـــلانـــاً ذاك المليـــحُ لَـدَيْـهِ
فمـــا قَطعت عليـــهِ لـكن قُطِعتُ عَلَيْـهِ

(١) عناه : شغله ، وفى الكلام حذف ، أى ربّما لا يلاقيه . وفى بلمر : عساه وعساه .



قافيــة اليـــاء

فى قلبى حنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يامليحاً لِىَ مِنْـــــــهُ	شُهْرَةٌ بَيْن البَرَايَـــــا
غبت عنِّى وجَـــرَتْ بَعْـــــدَك	واللهِ قَضَايَـــــا
سوف تلقَى لك فى قلـــــــ	ــلبى إذا جئتَ حَنَايَـــا[1]
ولقد جُـــرِّعْتُ مِن بعـــ	ــدك كاساتِ المَنَايَـــا
ولئن مـــــــتٌّ سيبقَى	لك فى قَلْبِى بقايَـــا

رثاء

وقال « من الوافر قافية المتواتر » يرثى بعض إخوانه ، وهو أول شعره :

يعزّ علىّ فقُـــــــدك ياعَلِيُّ	ألاَ للهِ ذَا الأجَـــــــلُ الوحِيُّ[2]
تكدّر فيك صافِى العيـــش لمّا	عدمتُك أيّها الخِــلُ الصَّفِيّ
لئن أخليتَ منكَ محـــــلّ أنسِى	فما أنا فيك من أسفٍ خَلِيُّ
فبعدكَ ليس يُفرِحُنِى بَشِـــــيرٌ	وبَعْدَكَ ليس يحزننى نعِىٌّ
ولو كان الرّدَى بشراً سَوِيًّـــــا	لهـــابك أيها البشَر السَّـــوِىّ

---

(١) فى ل : « هوايا » ، وفى ح : « خبايا » .

(٢) الوحىّ : المفاجئ . والأجل : الموت .



عصانى الصَّبْر بعدك وهو طَوْعى ... وطاوع بعدك الدّمْعُ الْعَصِىُّ
وهلْ أبقت لِىَ الأيام دَمْعاً ... فيسعدنى به الجفنُ الشَّقِىّ
فيا جَزَعى تعزَّ فليس صبرٌ ... ويا ظمئى تسلَّ فليس رِىّ
أتمْضِى أنت منفرداً وأبقَى ... لقد غَدَرَتْكَ نفسُك ياوَفِىُّ
فهل حقٌّ حياتك بازُهيرُ ... وهل حقٌّ وفاتُكَ ياعَلِىُّ
وحقًّا صار ذاك البحرُ يَبْساً ... وصوَّح ذلك الرّوض الْبَهِىّ[١]
وأقلع ذلك الغيثُ المُرَجَّى ... فلا الوسْمىّ منه ولا الْوَلِىّ[٢]
لقد طوت الحوادثُ منه جِسْماً ... وليس لذكرِه فى النَّاسِ طَىُّ
مضوا بسريره وعليه نورٌ ... جَلِىٌّ تحْته سرٌّ خفِىٌّ
وفى أكفانه نَدْبٌ سَرِىٌّ[٣] ... تخلّف بعده ذكرٌ سَنِىٌّ
على حينَ استفاضَ الذِّكْرُ عَنْهُ ... وحين أتى كماانْدَفَعَ الأتِىّ[٤]
وكم دَرّتْ مكارمه لعافٍ[٥] ... كما درَّتْ لأطفالٍ ثُدِىّ
وكم أرْوَى على ظمإٍ نداه ... سقاه هاطلُ الغيثِ الرّوِىُّ

عندى وعليّه

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فى البستان وحْدِى ... فى رياضٍ سُنْدُسيَّهْ[٦]
ليس لِى فيها أنيسٌ ... غيرُ كُتْبٍ أدبيَّهْ
وإذا دارتْ كؤوسى ... فهى منِّىَ وإليَّهْ

---

(١) صوّح : يبس .
(٢) الوسمىّ : أول المطر ، والولىّ : الذى يليه .
(٣) الرجل الندب : المتجمّل بالفضائل . والسرى : الشريف .
(٤) الأتى : السيل المندفع . (٥) العافى : طالب المعروف . (٦) سندسية : خضراء .



فتفضَّلْ يـــــــاحَبِيبى نَغْتنِمْ هذِى العَشِــيَّهْ
ماتَرَى باللهِ ما أحــــــــ ـسَـنَ هذِى الذَّهَبِيَّهْ (١)
لم تَغِبْ عن مثل هــذا الـ ـيَوْمِ إلاَّ لِبَلِيـــــــهْ
مَنْ تُـرَى غيرى ما أعْـــــــ ـهد من تلك السَّجِيَّــه
أيّهـــا المعـــــرِض عَنّى لك والله قَضِيَّـــــهْ
كلّ مَا يرضيــــــك يامَوْ لاَى عِنْدِى وعَلَيَّـــهْ

كان ما كان

وقال من بحره وقافيته :

رَحَلَ الواشونَ عَنَّـــــا شكرَ اللهُ المطايَـــــا
فَظفِرْنَا بِوِصــــــــالٍ غَفَلَتْ عنه البَرَايَـــا
خرجتْ تلك الأحـــادِ يثُ الّتى كانَتْ خبَايا
واسْتَرَحْنا من عِتَـــــابٍ فى الْخَبَايا والزَّوايَـــا
وأتتنا رســـــــل الأحــــــبَاب منهمْ بالْهَدَايــــا
وعلى رَغْمِ الأعــــــادِى فلقد تَمَّتْ قَضَايَــــا
بوصالٍ من حَبِيــــــبٍ كَرُمَتْ منــه السَّجَايَـا
ومُدامٍ من رُضَـــــابٍ وحَبَابٍ من ثَنَايَــا (٢)
كان ماكان ومنــــــــه بعدُ فى النفس بقايـــا

بقية من الصبا

وقالمن مجزوءالكامل قافيةالمتواتر :

قالوا كَبِرْتَ عن الصِّبـــــا وقطعتَ تلك النَّاحِيَــة

(١) الذهبيّة ، أى الخمر . (٢) الحباب : الفقاقيع .



فدع الصِّبَا لرجالِـــــه واخلَعْ ثيابَ الْعَارِيَـه
ونَعَمْ كبرتُ وإنّمـــا تلك الشَّمَائِلُ بَاقِيَـةْ
ويفوحَ من عِطْفَىّ أنــ ـفَاسُ الشَّبابِ كما هيَـةْ
ويَميل بى نحو الصِّبــا قلبٌ رقيقُ الْحَاشِيَـةْ
فيه من الطَّربِ الْقَديـ ـمِ بقِيَّةٌ فى الزَّاوِيَـةْ

رسوم بالية

وقال من بحره وقافيته :

الشَّوْقُ نارٌ حاميَـــةْ ولَقَدْ تَزَايَد مابِيَـةْ
يا قلبَ بعضِ النّاس هـلْ للضَّيْف عندك زَاوِيَـةْ
إنى ببابِك قــد وقفْـ ـتُ عَسَى تَرُدُّ جوابِيَـةْ
ياملْبِسِى ثَوْبَ الضَّنى يَهْنِيك ثوبُ العافيَـةْ
لم يبقَ مِنّى فى القميـ ـص سوى رسومٍ باليَـةْ
وحشاشةٍ ما أبقت الـ ـأشواق منها باقيـةْ
أرخصتُ فيك مدامعـاً لولاك كانَتْ غاليَـةْ
إن لم تَجُد لِى بالرّضـا واحَسْرتِى وشَقَائِيَـةْ
لك مُهْجَتِى ولو ارْتَضَيْـ ـتَ المال قلتُ وماليَـه
يامَنْ إليه المشتكَـى أنت العليمُ بَحاليَـةْ



عساك تذكرنى

وقال من بحره وقافيته :

أعِد الرسالةَ ثانيَـــــــهْ وخُذِ الْجوَابَ علانيَـــــهْ
فعسىَ بتكرار الْحَديـــــ ـث علىّ أَنْسَى مابِيَـــهْ
وعساك تُطْفِى من غليـــــ ـلِ الشَّوْقِ ناراً حَامِيَـهْ
فإذا رَجَعْتَ مُسَلِّمــــاً فابدأ بردٍّ سَلاَمِيَـــهْ
وقل السَّلامُ عليكـــمُ أهلَ القُصورِ الْعَالِيَـهْ
وأعِدْ بحسنِ تَلَطُّـــفٍ وكَمَا عَلِمْتَ جَوابِيَـهْ
يا آخذى بَـــلْ تاركى فى لوعةٍ هى ماهِيَـــهْ
ما بالُ كُتْبِكَ عِنْـــدَ غَيـــ ـرِى دائماً مُتَوالِيَـــهْ
لاتَنْسَ مابينِى وبَيْنَـــ ـكَ من عُهودٍ بَاقِيَـهْ
وإذا كتبتَ عَسَاكَ تَـــذْ كُرُنِى ولو فى الْحَاشِيَـهْ
بالله مَنْ هذا الّــــذى تُعْطِيه مِنْكَ مَكَانِيَـهْ
حاشاك ترضىِ أن أبيـــ ـت وأنْتَ عَنِّى ناحِيَـــهْ

ياملك الملاح

وقال من بحره وقافيته :

مَلَكَ الغرام عِنانِيَـــــهْ فاليوم طالَ عَنَائِيَـــهْ
مَنْ لى بقلـــبٍ أشترِ يه مِنَ الْقُلُوب الْقَاسِيَـهْ
وإلَيْكَ يامَلِكَ المِــلا حِ وقفتُ أشكو حالِيَـهْ
مولاىَ ياقلْبى الْعَـــزِيـ ـزَ وياحَيَاتِى الْغَالِيَـهْ

إنى لأطلب حاجــــــــةً لَيْسَتْ عليك بخَافِيَــــــهْ
أنْعِمْ علىّ بقُبْلَـــــــة هبةً وإلاَّ عارِيَـــــــهْ
وأعيدها لك – لا عدمــــــــتَ – بعَيْنِها وكَمَا هِيَــــهْ
وإذا أردْتَ زيـــــادةً خُذْهَا ونفسِى رَاضِيَــــهْ
فعسىَ يجودُ لنا الزّمَــــــا ن بخَلْوةٍ فى زَاوِيَــــهْ
أوْليتَنِى ألقاك وحْـــــــد كَ فِى طريقٍ خَالِيَــــهْ

ذهب الشباب

وقال من بحره وقافيته :

عِشْقٌ تجدَّد ثانِيَــــــهْ وقُوَى الشَّبِيبةِ واهِيَــــهْ
فعشقتُ لا أملاً بلغــــــــتُ ولا بقيتُ بجَاهِيَــــهْ
فإذا سمعتَ بعَــــاشِقٍ فاسألْ دوامَ الْعَافِيَــــهْ
إنّى لأقنع بالخَــــــلا صِ فلاَ علىَّ ولاَلِيَــــهْ
هى غلطةٌ كــــــانتْ ولاَ والله ترجع ثَانِيَــــهْ
حسبى الّذى قَـــدْ كانَ فى زمن الصِّبا وكَفَانِيَــــهْ
ذهبَ الشَّباب وإنّمـــــا حَسَراتُه هِىَ باقِيَــــهْ
وبَدَتْ عُيونِى فى الْهَـــوى مَنْ لى بعَيْنٍ راضِيَــــهْ
ياقلبُ كَمْ لك نَفْثَــةٌ[1] هى للصِّبا متقاضِيَــــهْ
فالبس خليعك[2] فهو خيــــــرٌ من جَدِيد الْعَارِيَــــهْ
وقل السَّلام عليكـــــمُ يا أهل تلكَ النَّاحِيَــــهْ
وحياتكم وحياتكـــــمْ تلك المودّة باقِيَــــهْ

---

(١) ل : « لفتة » .

(٢) يريد بالخليع الثوب البالى .

عرفت مكانى

وقال من بحره وقافيته :

ما لِلْعَذُولِ وماليـــــــــهْ	عَذْلُ المشيبِ كَفَانِيَــــهْ
واحَسْرَتِى ذَهبَ الشَّبـــــا	بُ وما بلغتُ مُرَادِيَــــهْ
وزَهِدْتُ فى وَلَعِ الصِّبـــا	فاليوم نَهْرِى سَاقِيَــــهْ
فإليك عنّى ياغَــــــرا	مُ فقد عرفتُ مَكَانِيَــــهْ
وكأنّما أنا قد قَعَــــــدْ	ت على طريق القافيــــه
يا عاذِلِى بَرَح الْخفــــا	ءُ وقد كشفتُ غِطَائِيَــــهْ
سَلْنِى أجبـــك بما يسرّ	ك ذكرُه من حَالِيَــــهْ
ولقــد أرحتُك فــاسْتَرِحْ	كُنْ لا علىَّ ولا لِيَــــهْ
واعلـــــمْ بأنّ اللهَ لاَ	تخْفَى عَلَيْــه خَافِيَــــهْ

دع انتظارك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

إنْ كنـــتَ تقبـــل مِنّى	فارْحَلْ وفيك بقيَّـــــهْ
دع انتظارك قَوْمـــــــاً	لهمْ أمورٌ بَطيَّـــــهْ
ولا تُقِمْ فى مكــــــان	وكنْ كأنّكَ حَيَّــــهْ
ولا تـــرى النَّـــاسَ إلاَّ	عيناً ونَفْساً أبيَّـــــهْ
واقْنعْ بكِسْرةِ خُبْـــــزِ	وهمَّـــةٍ كِسْرَوِيَّـــــهْ
ولاَ تكُنْ كعجــــــوزِ	مقيمــةٍ فى حَنِيَّـــــهْ

أىّ شىء أنت

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أبا يَحْيَى ومـــا أعْـــ ـــرِفُ مَنْ أَنتَ أبا يَحْيَى
فحدِّثنى وقـــل لِى أىّ شىء أَنْتَ فى الدُّنْيـــا
من الجـــنّ ، من الإنْسِ من الموتَى ، من الأَحْيَـــا
بَعِيدٌ منـــك أن تُفْـــ ـــلِحَ فى شىء من الدُّنْيَا(١)
فلا أهلاً ولا سَهْـــلاً ولا سَقْياً ولا رَعْيـــا

فرس

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب

وفرسٍ على المســـا وِى كلّها مُحْتَوِيَـــهْ
فَمَـــا مساوِيها لِمَـــنْ عدّدَهـــا مُنْتَهِيَـــهْ
وليس فيها خَصْلَـــةٌ واحدةٌ مُسْتَوِيَـــهْ
ياقُبْحَهـــا مقبلـــةً وقُبْحَهـــا مُوَلِّيَـــهْ
مالكها فى(٢) خَجْلَـــةٍ كأنه فى مَخْـزِيَـــهْ
مستقبَحٌ ركوبُهـــا مثلَ ركوب المعصِيَـــهْ

ملكتمونى رخيصاً

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ملكْتُمونى رخِيصـــاً فانحطَّ قَدْرِى لَدَيْكُـــمْ

---

(١) بيروت : «الأشياء» (٢) ل : «من».

فأغلق الله بابـــــاً منه دخلتُ إليْكُـــمْ
وحقكمْ ماعرَفْتُـــــمْ قَـــدْر الّذِى فى يَدَيْكُـمْ
حتّى ولا كَيْفَ أنتُـــمْ. ولا السلامُ عَلَيْكُـــمْ

مسىء محسن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

لاتَزِدْ فى الْهَـــوَى علىّ إن رُشْدَ المحـبِّ غَىْ
كيف أُخفى الهـــوى وقَدْ خرجَ الأمرُ مِنْ يَـدِىّ
أنا فى الحبّ ميْـــــتٌ وعَذُولى يقول حَىْ
لى غرامٌ من الصّبــــا بَعْدُ فى النَّفْسِ مِنْـه شىْ
وحبيبى فلا تَســـــلْ أىّ تيــهٍ لَــهُ وَأىْ [1]
شمسُ حسنٍ له من الـ ـشّعْرِ ظلّ لهُ وَفِىّ [2]
ومسىء كأنّــــــهُ أبداً محسنٌ إلىْ
ليتَه كـــان راضيـــاً بعد هذا وما عَلَىْ [3]

ثناء التّيه عنى

وقال من الرمل قافية المتواتر :

لو ترانِى وحبيبى عِنْدَنــــا فَرّ[4] مثلَ الظّبْى من بينِ يَدَىّ

---

(١) أىّ ، أى وأى دلال ، وفى الكلام حذف .

(٢) أصله وفىْ بالهمز ، فسهّل ، وفى بلمر :

شمس حسن من الـــذوا أتب ظـــل لهـــا وفىّ

(٣) ل : «وذا علىّ» .

(٤) ل : «مرّ» .



ومضى يعْدوا وأعدو خلْفَــــــهُ وترانا قد طَوَيْنا الأرْضَ طَيْ
قال ما ترجـــعَ عنّى قُلْتُ لا قال مَا تَطْلُبُ مِنِّى قُلْتُ شىْ
فأنثنى يحمرّ منّى خَجَـــــلاً وثَنَاهُ التِّيه عنِّى لا إلَىْ
كدت بين النَّاسِ أن ألْـــثِمَهُ آه لو أفعلُ ماكَـــان عَلَىْ

ميت العشق

وقال من بحره وقافيته :

يا أعزَّ النَّاس عِنْـــــدى وعلىْ وحبيبـــاً هُـــوَى مِنِّى وإلَىْ
لَيْتَ مَـــــــوْلاى بحالى عالمٌ وبما عندىَ منه ولَـــــدَىْ
ماله أصبحَ عَنِّى مُعْرِضـــــــاً تحت ذَا الإعراض منْ مَوْلاَى شىْ
ياحَبيبى مثلَ[1] ما أعهـــــــده أترى[2] مَنْ ذا الّذى زاد عَلَىْ
فاتَنِى إذْ مرَّ ماكلّمْتُـــــــــه كدتُ أنْ آكل من غيظى[3] يَدَىْ
أشرقَتْ من وجهه شمسُ الضُّحى لم تجد من حَرِّها العشاق فىْ[4]
وبدت فى الخدّ منه حُمْـــــرةٌ ولعمرى كَوَتِ الأكْبَاد كَىْ
أنا من قد مِتّ فى العِشْقِ بِـــهِ هَنِّئونِى مَيِّتُ الْعُشَّــاقِ حَىْ

خلاص

وقال من المنسرح المقطوع قافية المتواتر :

إن الرّضِىّ الّذِى بُلِيتُ بِـــه أفعاله الكلّ غيرُ مرضىٍّ

(١) بلمر : « أين » .
(٢) بلمر : « يا ترى »
(٣) بلمر : « من عض يدىّ » .
(٤) الفىّ : الظل ، وأصله الهمز .

وكنتُ فى شِدَّةٍ برُؤْيَتِـــــهِ كمسلمٍ فى إسار ذِمِّىٍّ
وبعد جهدٍ خَلَصْتُ من يَدِهِ خلاص عظمٍ من كَفّى تُرْكِىٍّ

هذه أول حاجتى

وقَالَ من الرمل قافية المترادف :

هذِه أولُ حاجاتى إليْـــكْ وبها أعرفُ مِقْدارى لَدَيْكْ
أرِنى مالَمْ أزَلْ أسمعُـــــه من أَيادٍ رويتْ لى عَن يَدَيْكْ
بينَنَا من أدبٍ يُعْزَى لَـــهُ نَسَبٌ أوْجَب إدْلالى عليْكْ
وسأجزيك ثناءً حَسَنَـــــاً املأ الأرض بِه منِّى إلَيْكْ

أيها الغائب

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيُّهـــا الغائِبُ عنِّى إنَّنى عَلِمَ اللهَ لَمشتاقٌ إليْــكْ
فإذا هبَّ نسيمٌ طيـــبٌ أنا ذاك الوقت سلَّمْت عَلَيْكْ

زمن الشباب

وقال من المتقارب قافية المترادف :

أيا باكياً لِزَمَان الصِّبَـــــا طويلٌ عَلَيكَ طويلٌ عليْكْ
أضعت الّذِى كنت تَعْتاضُـــهُ وماكنت تعرف مافى يديْكْ
خسرت الصِّبـــا وخسرت الشبابَ فلا شىء أخْسَرُ من صَفقَتَيْـكْ

فإن شئت فابْك وإن شئت دَعْ   فهذا إليك وهذا إليـــك
فياصاحبي قد وجـدت المُعين   ومَنْ ذاق ماذُقْتَ من حَسْرَتَيْكْ
أنا شدك الله قفْ سَاعــــةً   أقُــلْ مالدىّ وقُــلْ مالَدَيْكْ
وبالله إن أعوزتْك الدمـــوُع   فخذ مقلتىّ ودع مُقْلَتَيْـــكْ

ليلة وصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ونديمٍ بتُّ مِنْـــــهُ   ناعمَ البالِ رَضيَّـــا
جاءنى يَحْمِلُ كأســـاً   قارَنَ البدرُ الثُرَيَّـــا
قال خُذها قلت خذْهـــا   أنت واشربْهَــا هَنِيَّــا
لاتزدنى فوق سُكْـــرى   بالهـــوى سكر الحُمَيَّا[1]
عنـــدها أعـــرَض عنِّى   مُطْرِقَ الرأس حَيِيَّـــا
قلـــت لا والله إلاَّ   هاتِهـا كأساً رَويَّـــا
لستُ أَعصى لك أمـــراً   لستُ أعصى لك نهيَـــا
فسقانيها عُقَـــاراً   تترك الشيخَ صَبِيَّـــا
وتريك الغىّ رُشْـــداً   وتريك الرُّشـــد غَيَّـــا
لم تزل منّى إليـــه الـ   ـكأس أو منه إليَّـــا
هكذا حتى بدا الصُّبْـــ   ـحُ لنا طَلْقَ المُحَيَّـــا
يالَها ليلـــةَ وصـــلٍ   مثلُها لايتهيَّـــا

(١) الحميا من كأس الخمر : سورتها وشدتها .



١ – فهرس الشعر

	صفحة
قافية الهمزة	
إلى عدلكم أنهى حديثى وأنتهى	١٧
لك فى الأرض دعاء	١٨
وجاهل طال به عنائى	١٨
أحبابنا أزف الرحيل	١٩
قافية الباء	
لا تعتب الدهر فى حالٍ رماك به	٢٠
وافى كتابك	٢٠
ياغائباً وجميلهُ	٢١
ياصاحبى فيما ينوب	٢١
أياصاحبى مالى أراك مفكرًا	٢١
أنا فيما أنا فيه	٢٢
قال لى العاذل تسلُو	٢٢
وثقيل كأنما	٢٣
إلى كم مقامى فى بلاد معاشرٍ	٢٣
ياحبذا الموز الذى أرسلته	٢٤
لله بستانى وما	٢٤
نَغّصتمُ حين غبتم	٢٥
لك الله من والٍ مقرّب	٢٥
سواك الذى ودّى لديه مضيّعُ	٢٦
أحدثه إذا غفل الرقيبُ	٢٧
رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحبا	٢٨
كلفتُ بشمس لا ترى الشمس وجهها	٢٩
سمعت حديثًا ما سمعت بمثله	٢٩
قد أتانى من الحبيب رسول	٢٩
وغانية لما رأتنى أعولت	٣٠

	صفحة
رحل الشبابُ ولم أنل	٣١
سلام على عهد الصبابة والصّبَا	٣٢
يحدثنى زيد عن البان والحمى	٣٣
أتتنى من سيدى رقعة	٣٣
أكتاب من فاضلٍ	٣٤
أيها الزائرون أهلاً	٣٤
رأيتك قد عَبّرْتَ ولم تسلّمِ	٣٥
ياذا الندى والمعالى	٣٥
إن غبت عنى أو حضرت	٣٦
كم ذا التصاغر والتصابى	٣٦
وزائرةٍ زارت وقد هجم الدُّجى	٣٧
أيا من جاءنى منه	٣٨
شرف الدين ما برحت أديبًا	٣٩
لا تَلُح فى السمر الملاح	٤٠
أرى قوماً بُليت منهم	٤٠
قالوا النبية فقلت أهلاً	٤١
قافية التاء	
يا من لعيْنٍ أرقتْ	٤٢
قد راح عذولى ومثلما راح أتى	٤٣
ورقيب عدمته من رقيب	٤٣
صفحا لصرف الدهر من هفواته	٤٣
فلانة من تيهها	٤٥
مقيم على العهد من صبوتى	٤٦
جاءت تودعنى والدمع يغلبها	٤٦
أنا فى الحب صاحب المعجزاتِ	٤٧
بعيشك خبرنى عن اسم مدينةٍ	٤٩
بروحى من أسميها بستّى	٤٩



	صفحة
وجاهل لازمنى	٤٩
هو حظى قد عرفته	٥١
فديتُ من أرسل تفاحةً	٥١
لا تطرحْ خامل الرجال فقد	٥١

قافية التاء

يعاهدنى لا خان ثمّ ينكث	٥٢
عتب الحبيب فلم أجد	٥٢
صديق لى سأذكره بخير	٥٣

قافية الجيم

يارب ما أقربَ منك الفرجا	٥٤
ألا إن عندى عاشق السّمْرِ غالِطٌ	٥٤

قافية الحاء

هبّ النسيم عليلاً	٥٥
أضنى الفؤاد فمن يريحُهُ	٥٥
أنا لا أبالى بالرّقيب	٥٧
أرانى كلما استخبرت عن حالك	٥٨
يا معرضاً متجنّباً	٥٨
وليلةٍ من الليالى الصالحة	٥٩
ألا يأيُها النّائم	٦٠
قالوا تعشقتها عميافقلت لهم	٦٠
لكم منّى الوُدّ الذى ليس يبرح	٦١
لئن بحت بالشكوى إليك محبة	٦٥

قافية الخاء

كتاب أتانى من الحبيب وبينا	٦٧
أيها الغافل الذى ليس يجدى	٦٧

	صفحة

قافية الدال

ومهفهف كالغصن فى حَرَكاتِهِ	٦٨
ماله قد خان عَهْدَه	٦٨
حبيبى تائه جداً	٦٩
أيا معشر الأصحاب مالى أراكم	٧٠
إن كان قد سار عنك شخصى	٧٠
جعل الرقاد لكى يواصل موعدا	٧٠
ترى هل علمتم ما لقيت من الوجدِ	٧٢
مولاى وافانى الكتابُ الذى	٧٣
يبشرنى منك الرسول بزورة	٧٣
ياغائبين عن العيان	٧٣
بحق الله متّعْنى	٧٤
وليلة ما مثلها قطّ عُهِدْ	٧٤
حدّثوا عن طول ليلةِ	٧٥
يا فاعل الفعلة التى	٧٥
قربت دارنا فلم يفد القرب	٧٥
لا أحس الآلام فى القرب والبُعْدِ	٧٦
ليت شعرى هل زمانى	٧٦
كلّما قلتُ استرحنا	٧٦
كتبتُها من آمدٍ	٧٧
وجاهل يدعى فى العلم فلسفة	٧٧
تساويتمُ لا أكثر الله منكم	٧٨
ما انتفاعى بالقرب منكم إذا لم	٧٨
وسمراء تحكى الرمح لونا وقامة	٧٩
قد طال فى العهد الأمدْ	٧٩
دمتَ فى أرغدِ عيشٍ	٨٠
فديتُ من أنجزتْ وعدها	٨٠
لنا صديق سيئٌ فعلُه	٨١
يا أعزّ الناس عندى	٨٢
بروحى من زارنى وهو خائفٌ	٨٢



	صفحة
توقّ الأذى من كل رذلٍ وساقط	٨٢
يا غادرين ألم يكُنْ	٨٣
إلى كم أدارى ألف واش وحاسد	٨٣
توقّ الأذى من كلّ رذلٍ وساقط	٨٤
عفا الله عنكم أين ذاك التّودد	٨٥
سيدى قلبىَ عندك	٨٦
مولاى كن لىَ وحدى	٨٦
وجليسٍ حديثه	٨٧
أمسيْتَ فى قعرِ لَحْد	٨٧
يا سائلى عمّا تجدَّد لى	٨٧
اليوم أنت بخير	٨٨
الله أكبرُ يا محمَّدْ	٨٨
شوقى إليك شديد	٨٩
لعن الله صاعداً	٨٩

قافية الذال

أيا مَنْ إذا ما رآها الورى	٩٠

قافية الراء

لم يقض زيد من وصلكمْ وطَرَهْ	٩١
يا روضة الحُسْن صلِى	٩٢
وصاحب جعلته أميرى	٩٢
وعاذلةٍ باتتْ تلوم على الهوى	٩٣
لها خفر يوم اللقاء خفيرُها	٩٤
أعلمتمُ أن النَّسِيم إذا سرى	٩٧
بك اهتز عِطفُ الدين فى حلل النصرِ	٩٩
أتتك ولم تبعد على عاشقٍ مِصْرُ	١٠٢
لأىّ جميلٍ من جميلك أشكر	١٠٤
تعالوا بنا نطوِ الحديث الذى جرى	١٠٥
بالله قل لى خبّرك	١٠٦
هذا كتابى وهو يطلعكم	١٠٧

	صفحة
جاء الرسول مُبشِّرى	١٠٧
إنى لأشكر للوشاة يدا	١٠٨
يا زيد كيف نسيت عمرك	١٠٨
سيدى لبّيك عشرا	١٠٨
لى حبيب لا يسمَّى	١٠٩
أيها الغائب عنّى	١٠٩
أصْبحت لا شغلٌ ولا عطلَة	١١٠
إذا نسيتك من أذكُرُ	١١٠
على حسِّ النواعير	١١٠
أنا مَنْ يُسْمَعُ عنه ويرى	١١٠
غبت عنّى فما الخَبَرْ	١١٢
يا مَنْ زاد فى تيهِ	١١٤
أرحْنِى منك حتى لا أرى	١١٥
يأيها الغائب عن ناظرى	١١٥
حبذا دور على النيلِ	١١٦
أنا فى أوسع عُذْرِى	١١٦
لأجلك سعيِى واجتهادى وخدمتى	١١٧
أوْحشتنِى والله يا مالكى	١١٧
ما احتيالى فى كتابٍ	١١٨
سقاك صوب الحيا يادائبا دار	١١٨
كلفتُ بها وقد تمَّتْ حلاها	١١٨
قد صحّ عندى ما جرى	١١٩
ليت شعرى ليت شعرى	١١٩
مولاى ما قصُرتْ شهور زماننا	١٢٠
يأيها الناكث فى عهده	١٢٠
إن شكا القلْبُ هجرَكُمْ	١٢٠
ضمّنتها حمداً وشكراً	١٢١
لعن الله من ذكرتم	١٢٢
يا واحداً ما كان لى غَيْرُه	١٢٢
وليلةٍ كأنها يوم أغرّ	١٢٣
يا سيِّدى حيث كنتُ	١٢٤



	صفحة
غيرى على السُّلوان قادِرْ	١٢٤
رعى الله ليلةَ وصلٍ خَلَتْ	١٢٥
تنصّل ممّا جرى واعتذر	١٢٦
لعمرى لقدْ أحسنت لى وخبرتنِى	١٢٦
يومنا يوم مَطِير	١٢٧
يا مَنْ كلفتُ به عشقاً ولم أَرَهُ	١٢٨
إنى عشقتك لا عَنْ رؤية عرضَتْ	١٢٨
وأحمق ذى لحيةٍ	١٢٩
يا هذه لا تَغْلَطِى	١٣٠
أيها الجاهلُ قل لى	١٣١
أرنى وجهك بُكْرَه	١٣١
يهنّئك المملوكُ بالعشْرِ والشّهْرِ	١٣١
مالى على الغبْنِ قدرهُ	١٣٢
يا سائلى عن زهيرٍ	١٣٢
إن تفضّلت على العادة	١٣٣
أبا حسنٍ إنّ الرّسائل إنّما	١٣٣

قافية الزاى

من بَعْدِ جُهْدٍ يا أخى	١٣٤
يا قاتلى أَوْ مَا كنى	١٣٤
أتتنى أياديك التى لا أعدّها	١٣٥
أأحبابنا بالله كيف تغيّرتْ	١٣٥
لقد عاجلنا الصيفُ	١٣٦

قافية السين

طلع العذار عليه حارسْ	١٣٧
لمّا التّحى وتبدّلتْ	١٣٨
تمليته يالابس العزِّ مَلْبسَا	١٣٨
أمؤنس قلبى كيف أوحشتَ ناظرى	١٤٠
وصاحب أصبح لى لائما	١٤٠
وجليس ليس فيه	١٤١

	صفحة
ما أصعب الحاجة للناس	١٤١
قلّ الثقات فلا تركنْ إلى أحدٍ	١٤١
قصدتكم أرجو انتصاراً على العدا	١٤٢
يغيب إذا غبت عنى السرور	١٤٢
ردّ السّلام رسول بعض الناسِ	١٤٢
وصاحب أصبح لى عاتِباً	١٤٣
سلوا الرّكب إن وافى من الغور نحوكم	١٤٣
قالوا فلان قد عدا تائباً	١٤٤
دعونى وذاك الرَّشا	١٤٥
تعزز بعضُ الناس فازداد بهجة	١٤٥
ويحَ الشقىّ إلى متى	١٤٦

قافية الضاد

علىَّ وعندى ما تريد من الرّضا	١٤٧
يا مَنْ يكلمنا حتى نكلّمه	١٤٨
يا كثير الصدود والإعراض	١٤٨
إلى كم حياتى بالفراق مريرةٌ	١٤٩
أحبابنا حاشاكم من عيادة	١٤٩

قافية الطاء

كيف خلاصى من هوًى	١٥٠

قافية الظاء

أنا فى القرب والنّوى	١٥١
وأسود ما فيه من الخير خَصْلة	١٥١
مالى أراك أضعتنِى	١٥١

قافية العين

سأعرض عمّن راح عنى معرضاً	١٥٢
تكلّمنى بالأرمنيّة جارتى	١٥٢
لك فى الفضل المحلّ الرفيع	١٥٣



	صفحة
رويدك قد أفنيت ما بين أدمعى	١٥٣
وقائلة لمّا أردتُ وداعها	١٥٥
أأحبابنا بالرّغم منّى فراقكُمْ	١٥٥
حبيبى على الدنيا إذا غبت وحشةٌ	١٥٦
أما آن للبدر طلوعُ	١٥٧
وأسْمَر عارٍ أنحل البرد جسمه	١٥٨
أمذكّرى عهد الصّبا	١٥٨
مائدة منوّعَة	١٦٠
يا راحلا لم يُبقِ لى	١٦٠
يا مغرما بالسُّمرِ ما أنا	١٦١
وحياتكم ما زلت ما زلت أفارقكمْ	١٦١

قافية الغين

أرسلتُه فى حاجةٍ	١٦٢

قافية الفاء

تائهٌ ما أصلفَهْ	١٦٣
لى إلف أى إلفه	١٦٤
يا راهبا أهدى محاسنه	١٦٤
أغصن النقالولا القوام المدنف	١٦٤
لحا ظل أمضى من المرهف	١٦٦
أأحبابنا ماذا الرحيل الذى دنا	١٦٧
حبيبى ما هذا الجفاء الذى أرى	١٦٨
تعشقتُها مثل الغزال الذى رنا	١٦٨
أيها النفس الشريفة	١٧٠
طريقتك المثلى أجلّ	١٧١
يا محيى مهجتى ويا متلفها	١٧٢
التحى الأمرد الذى	١٧٢
دخلت مصر غنيًّا	١٧٣
تضيق علىّ الأرض خوف فراقكم	١٧٤

قافية القاف

وعد الزيارة طرفه المتملّقُ	١٧٥

	صفحة
أخذت عليه فى المحبّة موثقا	١٧٨
أأرحل من مصر وطيب نعيمها	١٨٠
لعلّ الله يجمعنا قريباً	١٨١
مولاى قل لى أين ما قد كان	١٨٢
أفلست يا سيدى من الوَرَقِ	١٨٢
وركب كالنجوم على نجوم	١٨٣
بروحى من لا أستطيع فراقه	١٨٣
يا سيدًا ما زال باب جوده	١٨٤
وأسود شيخ فى الثمانين سنّه	١٨٤
رفعت رايتى على العشاق	١٨٤
مرحباً بالزائر الواصل	١٨٥
أسفى على زمن التلاقى	١٨٦
تعيش أنت وتبقى	١٨٧
أحبابنا حاشاكُمُ	١٨٨
كتبتها على عجل	١٨٩
السمر لا البيض همُ	١٩٠
يقبّل الأرض وينهى إلى	١٩٠

قافية الكاف

أمحمد والجود منك سجية	١٩١
وحسناء ما ذاقت لغيرى محبّة	١٩١
ليس عندى ما أقدّمه	١٩٢
نهاك عن الغواية ما نهاك	١٩٣
مالكى أنت لا عدمتك	١٩٤
يا ربّ قد أصبحت أرجوك	١٩٤
يا سيدى أنا الذى	١٩٥
أيها الغائب قد آن	١٩٥
ويحك يا قلبُ أما قلت لك	١٩٥
كم ألاقى فيك ما لا أشتهى	١٩٦
يا هاجرى يُحقّ لك	١٩٦
خلّيت كلّ الناس ما خلاكم	١٩٧



	صفحة
أنا أدرى بأنى	١٩٧
لعن الله حاجةً	١٩٨
وما زلت مذ وافى كتابك واقفاً	١٩٨
أصبح عندى سمكة	١٩٨

قافية اللام

	صفحة
يا حسنَ بعض الناس مهلاً	١٩٩
ربّ ثقيل لبُغض طلعته	١٩٩
حبيبى عينه قالوا تشكتْ	٢٠٠
أبى الله أن تجود وتفضلا	٢٠٠
آيات مجدك ما لها تبديلُ	٢٠٢
لك مجلس ما رُمْتُ فيه	٢٠٤
لعلّك تصغى ساعة وأقول	٢٠٤
رقت شمائله فقلت شمول	٢٠٥
بالله قل لى يا رسول	٢٠٦
نعم ذاك الحديث كما تقولُ	٢٠٦
أنت الحبيبُ الأوّلُ	٢٠٧
كلّ شيء منك مقبول	٢٠٨
أعاتبكم يا أهل ودى وقد بدت	٢٠٨
عندى أحاديث أشواقٍ أضنّ	٢٠٩
إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعةٍ	٢١٠
أحنّ إلى عهد المحصّبِ من منى	٢١٠
أقول إذ أبصرته مقبلاً	٢١١
يا لائمى فيما فعلْ	٢١٢
يا ثقيلاً لى من رؤيته	٢١٢
وجاهلٍ يجهل ما يقول	٢١٣
قل لى إنّك غضبان	٢١٣
لا تسلنى كيف حالى	٢١٣
إن يوماً رأيت وجهك فيه	٢١٤
يا من لعبت به شمول	٢١٤
تأبى وإلى متى التمادى	٢١٥
لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة	٢١٥
دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا	٢١٦
أيها المولى الأجلُّ	٢١٨
إلى كم فرقتى وكم ارتحالى	٢١٩
ماله عنِّىَ مالا	٢١٩
قد تجاسرْتُ وفيك المحتمَلْ	٢٢٠
والله لولا خيفة التثقيلُ	٢٢٠
يا راحِلا فأساءنى	٢٢١
بدأت ولم أسأل ولم أتوسّلِ	٢٢١
تعلّمت خطّ الرّمل لمّا هجرتمُ	٢٢١
وزائرٍ على عجلْ	٢٢٢
دعوتك لما أن بدتْ لى حاجة	٢٢٢
نزل المشيب وإنما	٢٢٣
محبتى توجب إذلالى	٢٢٦
وإنى إذا ارتاب الوشاة لأدمعى	٢٢٧
لك يا صديقى بغلة	٢٢٧

قافية الميم

	صفحة
سيّدى يومك هذا	٢٢٨
تضيق علىّ الأرض خوف فراقكم	٢٢٩
لى منزل إن زرته	٢٢٩
أياديك عندى لا يغبّ سجامها	٢٢٩
ورد الكتاب وإنّه	٢٣٠
لنا عندكم وعد فهلاً وفيتُم	٢٣٠
يطيب لقلبى أن يطول غرامُه	٢٣٣
عشقتُ بدراً ولا أسمّى	٢٣٤
هذا كتاب محبٍّ	٢٣٤
صدق الواشون فيما زعموا	٢٣٥
سلامى على من لا يردّ سلامى	٢٣٥
هذا منديل كمّى	٢٣٦
كلّما قلت استرحنا	٢٣٦



صفحة

أيها الحامل همًّا ٢٣٧
رق فى الجو النسيم ٢٣٧
كلمنى والمدام فى فمه ٢٣٨
حبذا نفحة ريح ٢٣٨
يا من أفارقه على رغمى ٢٣٩
برسم الغزاة وضرب العداة ٢٣٩
على من لا أسميه السلام ٢٣٩
وقفت على ما جاءنى من كتابكم ٢٤٠
سلم الله على من ٢٤١
زار والناس نيام ٢٤١
سلمت من كل ألم ٢٤٢
حرمت عينى الكرى ٢٤٢
خاف الرسول من الملامة ٢٤٣
أجارتنا حق الجوار عظيم ٢٤٤
أنا فى الحقيقة أنتم ٢٤٥
يا معرضا متجنبا ٢٤٦
يا مولى النعماء إنى شاكر ٢٤٦
يأيها الباذل مجهوده ٢٤٧
كم أناس أظهروا الزهد لنا ٢٤٧
برح الخفاء وقلتها ٢٤٧
على الطائر الميمون يا خير قادم ٢٤٨
ردنا الدهر إليكم ٢٤٩
مماليك مولانا الأمير وخيله ٢٤٩
أرسلت لى تفاحة نقشتها ٢٤٩
سطرتها بشرح أشواق ٢٤٩
فلان وهو معروف لديكم ٢٥٠
ورئيس ذى خفة ٢٥٠

قافية النون

وحقكم ما غير البعد عهدكم ٢٥١
خذ فارغاً وهاته ملآنا ٢٥١
إليك لأننا أخوان ٢٥٢
لكم أينما كنتم مكان وإمكان ٢٥٣
خليلىّ من أشتاق فى البعد منكما ٢٥٦
يأيها القمر الذى ٢٥٧
أخلص لربك فيما كان من عمل ٢٥٧
سمع الناس وقلنا ٢٥٧
لى صاحب قيل عنه ٢٥٨
يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً ٢٥٩
يا قضيباً من لجين ٢٥٩
سمعت حديثاً ليتنى لو حضرته ٢٦٠
وليلة قد بتها ٢٦٠
من اليوم تعارفنا ٢٦١
والله ما تم سوى الله لمن ٢٦١
إن ذا يوم سعيد ٢٦١
وثقيل ما برحنا ٢٦٢
أيها المعرض عن أحبابه ٢٦٢
وكم بائع ديناً بدنيا يرومها ٢٦٢
وذى لحية وافيته عند حاجة ٢٦٣
أتقدح فيمن شرف الله قدره ٢٦٣
إن أمرى لعجيب ٢٦٣
لا تلمنى أو فلمنى ٢٦٤
سقى وادياً بين العقيق وبرقة ٢٦٤
أنت الحبيب ومالى عنك سلوان ٢٦٥
سلام عليك يا قبر عثمان ٢٦٦
رأيتك لا تدوم على وداد ٢٦٨
هواناً بالهوى كم ذا التجنى ٢٦٩
كم ذا التجنب والتجنى ٢٧٠
كان البياض يروقنى ٢٧١
خليلى أما هذه فديارهم ٢٧١
لكم الروح والبدن ٢٧٢
أحبابنا وحياتكم ٢٧٣



	صفحة
مولاى ما أخلفت وَعْدَك	٢٧٤
وثقيلٍ إذا بدا	٢٧٤
أتدفع عن فلانٍ وهو شيخٌ	٢٧٤
ما العقلُ إلاّ زينة	٢٧٥
سقى الله أرضا لستُ أنسى عهودها	٢٧٥
يا مَنْ مجنٌّ عامداً	٢٧٦
لئن صدقتنى فى الحديث ظنونى	٢٧٦
يا سيّدًا بو داده	٢٧٨
حتى متى وإلى متى	٢٧٨
هات يا صاح غنى	٢٧٩
كم يذهبُ هذا العُمْر فى خسرانِ	٢٨٠
خاننى من لم أخنه	٢٨٠
أما تقرّ ر أنّا	٢٨١
أنا ذا زهيرك ليس إلاّ	٢٨١
اسمع مقالة حقٍّ	٢٨٢
ما الذى تطلب منّى	٢٨٢
ما مثل شوقىَ	٢٨٢
ما قلت أنت ولا سَمِعتُ أنا	٢٨٣
قافية الهاء	
لله غانية يوماً خلوت بها	٢٨٤
سرنى فيك يا مَنْ طاب مسعاهُ	٢٨٤
لنا صديق ولا أسمّيه	٢٨٤
مضى الشباب وولّى ما انتفعت به	٢٨٥
اقرأ سلامى على من لا أُسمّيه	٢٨٥
أفدى حبيباً ليس يذكره	٢٨٦
تُرى كم قد بدتْ منكمْ	٢٨٧
دولة كم قدْ سألنا	٢٨٨
قد أتى العبدُ وما عندى	٢٨٨
كتبت إليك أشرح فى كتابى	٢٨٩
سرورى كان أن ألقاك يوماً	٢٨٩

	صفحة
يا من توهّم أنى لستُ أذكره	٢٩٠
إليك عنّى ودعنى	٢٩٠
نحن كضربتين فى معركة	٢٩٠
خالفتنى وفعلتها	٢٩١
كيف يخفى عن حبيبى	٢٩١
يا كتاباً من حبيبٍ	٢٩١
يا رسولى قبّل الأرض	٢٩٢
أيها الخائف من أمرٍ	٢٩٢
لى صاحبٌ غاب عنّى	٢٩٢
قافية الياء	
يا مليحاً لىَ منه	٢٩٣
يعزّ علىّ فقدك يا علىُّ	٢٩٣
أنا فى البستان وحدى	٢٩٤
رحل الواشون عنّا	٢٩٥
الشوق نارٌ حاميه	٢٩٦
أعد الرسالة ثانيهْ	٢٩٧
ملك الغرام عنانيهْ	٢٩٧
عشق تجدد ثانيهْ	٢٩٨
ما للعذول وماليَهْ	٢٩٩
إن كنت تقبل منّى	٢٩٩
أبا يحيى وما أعرف	٣٠٠
وفرسٍ على المساوى كلها	٣٠٠
ملكتمونى رخيصاً	٣٠٠
لا تزد فى الهوى علىَّ	٣٠١
لو ترانى وحبيبى عندنا	٣٠١
يا أعزّ النّاس عندى وعلىْ	٣٠٢
إنّ الرّضى الذى بُليت بِهِ	٣٠٢
هذه أوّل حاجاتى إليك	٣٠٣
أيّها الغائب عنّى إنّنى	٣٠٣
أيا باكيا لزمان الصِّبا	٣٠٣
ونديمٍ بتُّ منه	٤٠٤



٢ – فهرس الأسماء

(أ)

الأحنف بن قيس ٤٤

إسماعيل بن اللمطى ١٨ ، ٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠

ابن أوس (أبو تمام) ٢٧٧

الملك أيوب أخو السلطان مسعود ١٧٥

(ب)

بلال بن أبى بردة ٢٣٥

(ت)

تأبط شرا

(ج)

جعفر بن يحيى البرمكى ١١٣

جلدك التقوى شهاب الدين ٢٥

جمال الدين بن مطروح ٣٨

أم جندب ٢٦

(ح)

حاتم الطائى ٢٥

حاجب بن زرارة ١٦٥

الحدربى ٩٤

حسان بن ثابت ٤٥

حوشب ٢٦

(خ)

الخنساء ١٨

(د)

أبو دلف العجلى ٢٦

(ذ)

ذو الرمة ٦٣

(ز)

زهير بن أبى سلمى ٤٥

(س)

سليمان بن داود

(ش)

شرف الدين (ناسخ الديوان) ٣٩ ، ٦٠ ، ١٢١ ، ١٢٤

(ص)

صلاح الدين الأيوبى ١٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٧

(ع)

عبد القادر أخو شرف الدين ٣٩

عبيد الله بن قيس الرقيات

عثمان بن حسام الدين ٢٦٦

ابن العديم = عمر بن أبى جرادة

عكرمة الفياض ٢٦

علاء الدين جلدك ٢٦

علىّ بن أيبك الصالحى ٣١

عماد الدين الدرينى ٢٨٣
عمر بن أبى جرادة ٢٢٢
عمر بن الفارض ١٢٤

(ف)

أبو الفتح بن اللمطى ٩٤
فخر الدين بن قاضى داريا ٢٦
الفضل بن يحيى ١١٣

(م)

ماعز بن مالك الأرحبي ١٣٥
محمد بن العادل بن أيوب ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩
مصعب بن الزبير ٢٥

ابن مطروح = جمال الدين

(ن)

نجم الدين البرزالى ٢٤٨
نجم الدين عبد الرحمن الرضى ٧٥
النبيه الحافظ (صديق الشاعر) ٤١
نور الدين بن المعز ٢٣١

(ى)

يحيى بن مطروح = جمال الدين
يوسف بن أيوب = صلاح الدين
يوسف بن الملك غازى ٢٢٤
يوسف بن الملك الكامل ١٠٢ ، ٢٣٣

٣ - فهرس الأمم والجماعات

الإفرنج ٩٩
البجا ٩٤
بنو بدر ١٠١
آل جفنة ٤٥
الصوفية ٢٦٣
مزينة ٤٥
يعرب ٢٦

٤ – فهرس الأمكنة والبلاد

آمد ٧٧ ، ٢٦٦
الإسكندرية ٧٧ ، ٢٦٦
أم القرى ٩٧
الحجر ١٠٠
حنين ١٠٢
داريا ٢٦ ، ١٠٤ . ٢٥٧
دجلة
دمشق ٦٤ ، ٢٣٣
دمياط ٢٥ ، ٩٩
الشحر ١٠٣
الصعيد ١٣٩
طور سيناء ١٠٠
عيذاب ٩٤
الفرات ٤٩
القاهرة ٦٠
قلعة القاهرة ١٢٤
قوص ٩٤ ، ١٠٢
القوصية ١٠٢
مصر ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣
مكة ٩٩
النيل ٤٩
الهند ١٠٣
يثرب ١٠٠
اليمن ١٠٢



المراجع

حسن المحاضرة للسيوطي		
ابن خلكان	:	المطبعة الميمنية سنة ١٢٨٤ هـ
ديوان عمر بن الفارض	:	المطبعة المصرية سنة ١٢٧٥ هـ
ديوان المتنبي	:	مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م
ديوان ابن مطروح	:	مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ
معجم البلدان	:	مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٦ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٥٤٧٦
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٢٦٧-٣

١/٨٢/٢٢٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

Dhakhā'ir Al-'Arab
53

DĪWĀN AL BAHĀ' ZOHAYR

Edition Critique
Par

Mohammad Tahir Al Gabalawi
et
Mohammad Abul Fadl Ibrâhim





DAR AL-MAAREF